

كتاب سفر
المعبرين يا ضيبي



مسارك



المملكة المغربية
ROYAUME DU MAROC

CCME

مجلس الجماعة المغربية بالتفويض
CONSEIL DE LA COMMUNAUTÉ MAROCAINE À L'ÉTRANGER
ⴰⵎⴰⵔⴰⵏ ⴰⵎⴰⵔⴰⵏ ⴰⵎⴰⵔⴰⵏ ⴰⵎⴰⵔⴰⵏ ⴰⵎⴰⵔⴰⵏ

مساجد

كِبَارُ سَفَرَاءِ الْعَرَبِ وَالسُّبْحَانِ

مسارح

كتاب سفر الغريب إلى الرياضيين

CCME

الأبلام

مسارح
كبار سفراء المغرب الرياضيين

مجلس الجالية المغربية بالخارج

2022MO0135

978-9954-669-69-3

2022 / 1443

مطبعة أمين كراف - سلا

الناشر

الإيداع القانوني

ردمك

الطبعة الأولى

السحب

© جميع الحقوق محفوظة

المملكة المغربية
ROYAUME DU MAROC

CCME

مجلس الجالية المغربية بالخارج
CONSEIL DE LA COMMUNAUTE MAROCAINE A L'ETRANGER
• 09225 615 620 • 05 311 65 7 • 01 090 •

محج الرياض، العمارة 10، ص. ب. 21481

حي الرياض - الرباط 10000 - المغرب

www.ccme.org.ma

الفهرس

- 11..... تقديم الأمين العام
- 13..... تقديم نور الدين مفتاح
يوسف رشاد ..
- تعيني كـمغربي في جمعية حكاه سويسرا
- 14..... يشبه تعيين سويسري في وزارة الأوقاف!
مصطفى عيزان ..
- فريق سريع واد زم يرفض تعيينه مدربا
- 22..... ومانشستر سيتي يعينه سفيرا في الصين!
هشام جدران..
- من دراسة الطب إلى التدريب
- 30..... حكاية مغربي درب في ثلاث قارات
رشيد الغفلوي ..
- مسار مثير في أدغال إفريقيا
- 38..... من أقسام الهواة بالمغرب إلى التتويج بكأس السوبر في النيجر
صفوان عطاف ..
- أكثر لاعب جيدو تتويجا في تاريخ المغرب:
- 48..... فرنسا احتضنتني بعدما ظلمني «الوطن»
إسماعيل الفاتحي..
- ذهبت إلى أمريكا عن طريق «القرعة» قبل أن
- 58..... أجد نفسي أحكم مباريات للريال وبرشلونة...
سعيد شخيت..
- رحلتي لأصبح مدربا معروفا بالإمارات
- 68..... والإحتراف في المغرب مايزال مطلبا

نعمان بلقاسم..

لجنسيته رفضته إدارة الريال كحارس مرمى

78..... فأسس أكاديمية «الأسود» لكرة إسبانيا
محمد فوزير..

البداية بالرجاء البيضاوي والتألق بالفتح الريباطي

86..... والتوهج رفقة النصر السعودي
إسماعيل الندوي ..

مثلي الأعلى هو كريستيانو رونالدو

92..... وطموحي اللعب للمنتخب المغربي والريال
د.حسن حرمة الله.. 1

المغربي الحائز على أعلى شهادة تدريب

96..... قصة نجاح منقوصة بهجرة قسرية
د.حسن حرمة الله.. 2

يروى قصة التناقضات في الرياضة الوطنية:

يمكننا أن نشغل في بلادنا بنصف ما

104..... نتقاضاه بالخارج، فما المشكل؟!
أيوب كريبجا..

بدايتي من القنيطرة ولعبت في الريال

112..... وأرغب في تكرار تجربة العربي بنمبارك
عبد الرزاق الشليح.. 1

درت في ثلاث قارات

120..... وهذه طرائفي مع الشيخ القرضاوي
عبد الرزاق الشليح.. 2

هكذا لعب الملك محمد السادس الكرة..

130..... ومولاي رشيد ومولاي إسماعيل لديهما مهارات عالية
سعد كرمان..

لاعب حسنية أكادير يدرب فياريال الإسباني

138..... في سن الـ 24 حصل على أعلى دبلوم للتدريب

- مولود مذكر.. 1
 محلل «بي إن سبورت» يفتح قلبه لـ «الأيام» هكذا بصمت على
 أول أكبر صفقة انتقال في تاريخ المغرب الكروي.....146
- مولود مذكر.. 2
 توجت مع السد القطري بستة ألقاب
 وهذه طرائفي مع قنوات «بي إن سبورت».....154
 قويدر عبد المومني..
 فزت ببطولة العالم في الطاي بوكسينغ
 ودربت منتخب فرنسا لخمس سنوات.....162
 ياسين الزاوية..
 هذه طرائفي وذكريات مع المنتخب المغربي
 وأشرف حكيمي صديق حميم.....170
 سعيد عويطة.. 1
 يفتح قلبه لـ «الأيام» في حوار مطول
 الحكاية المثيرة لتحولي من لاعب
 لكرة القدم إلى بطل في ألعاب القوى.....178
 سعيد عويطة.. 2
 قصة تحطيم الأرقام القياسية
 الملك طلب مني تحطيم رقم 3000 متر.....188
 سعيد عويطة.. 3
 تفاصيل لقاءاتي مع الحسن الثاني
 ومكالماته الهاتفية قبل وبعد كل سباق.....204
 نور الدين هليل.. 1
 وصلت إيطاليا «حارك» وعشت حياة التشرذ
 قبل أن أصبح مدربا في طورينو.....220
 نور الدين هليل.. 2
 نقلت إلى المستشفى جثة متجمدة بالبرد
 ووصلت إلى تدريب المدربين بأعجوبة.....230

- رضوان الشيكرو..
أول حكم مغربي في تاريخ باريس سان جيرمان
240..... أحمد الشاهيدي..
غير «بروس لي» حياته: حاز بطولة العالم
248..... في الملاكمة وقادة المنتخب الإيطالي
يوسف شيبو.. 1
حكاياتي في الملاعب الإنجليزية
258..... تفاوضي مع «بورتو» دام 15 دقيقة فقط
يوسف شيبو.. 2
في سرد للكواليس غير المرئية عن المنتخب
268..... الحسن الثاني رفع معنوياتي بعد هدفي بالخطأ
نور الدين البوحدويو..
من دون أن يتقاضى قط أي راتب
278..... أهل منتخب كرة اليد 6مرات لبطولة العالم
يوسف الغزاوي..
حكاية البداية للاعب مغربي اختار التكوين
288..... في إسبانيا وأمنيته تكرار مسار حكيمي
أحمد تالهيونت..
أكتم أنفاسي تحت الماء لأزيد من 6دقائق
296..... وهدفي الحصول على بطولة العالم
هشام زاهد..
لهذا قبلت اللعب مع منتخب قطر
وشيبو وعموثة طبعاً مساري لاعبا ومدربا
304..... محسن بلحوز.. 1
طبيب المنتخب الإماراتي
312..... وصفتي السحرية التي أغرم بها الرياضيون

محسن بلحوز.. 2

الساحر» المغربي يكشف عن مكونات

320..... المنشطات الحلال» الخارقة

عبد الله با موسى..

مسار عداء بين أولوز و «السكوادرا اتزور»

328..... قصة الهجرة إلى إيطاليا واللعب مع منتخبها

ميكائيل بن يحيى..

البطل الفورميلا : 11القصر طلب احتضاني

336..... ومحمد السادس وصفني بـ «Aouita Motorisé»

عبد المنعم الرمضاني..

رغم حصولي على دبلوم «UEFA A» استشرافي للمستقبل

342..... فرض علي التخصص في التحليل التقني للمباريات

حياة شعوب..

سيطرت على بطولات المغرب في كرة الطائرة

350..... حلمي إنشاء نادي بإيطاليا يضم أبناء المغاربة



تقديم

تتعزز سلسلة «مسارات» التي خصصها مجلس الجالية المغربية للتعريف بالكفاءات المغربية عبر العالم، بهذا الإصدار الجديد بعنوان «مسارات.. كبار سفراء المغرب الرياضيين» الذي يسלט الضوء على عينة من كفاءات مغاربة العالم في المجال الرياضي.

هذا المؤلف الذي يندرج في إصدارات مجلس الجالية المغربية بالخارج هو بمثابة تكريم وعرقان للرياضيين المنحدرين من الهجرة المغربية والذين يرفعون العلم الوطني في مختلف التظاهرات الرياضية عبر العالم؛ ويهدف إلى الاهتمام بالرياضة في الهجرة بالنظر إلى المكانة التي أصبحت تكتسيها الرياضة في حياة المهاجرين المغاربة، وأيضا لإشراك الأبطال الرياضيين في التنمية الوطنية اعتبارا للأهمية التي يوليها المغرب للرياضة باعتبارها رافعة حقيقية للتنمية.

لقد سعينا في مجلس الجالية المغربية بالخارج في إخراج هذا الإصدار إلى التعاون المثمر مع مؤسسة إعلامية وطنية هي أسبوعية «الأيام»، التي أنجزت بشكل مهني حوارات مع مجموعة من الوجوه الرياضية المغربية البارزة في الهجرة المغربية، وتوقفت على مساراتها الفريدة وإنجازاتها في مختلف التخصصات الرياضية.

ولا يتعلق الأمر بإنجاز إحصاء أو استقصاء لجميع الكفاءات المغربية بالخارج، بل هي فقط عينة صغيرة من النماذج المتفردة التي تزخر بها الهجرة المغربية، والتي طبعت على مسارات

ناجحة خارج أرض الوطن. فعبر صفحات هذا الكتاب سنطلع على 31 حوارا تتضمن قصص نجاح ملهمة لرياضيين مغاربة متألقين، تستحق المشاركة مع الآخرين.

هم أبطال تنوعت تجاربهم على مستوى الرياضات الممثلة، فبالنسبة لكرة القدم نجد تجارب مدربين مغاربة في أوروبا وآسيا وإفريقيا، ولاعبين، وحكاما، ومحللا تقنيا للمباريات وطببيا رياضيا. بالإضافة إلى ذلك نجد أبطالاً وأطرا تألقت في رياضات أخرى مثل ألعاب القوى، وفنون الحرب، ورياضة الغوص، وسباق السيارات، والملاكمة، وكرة اليد، وكرة الطائرة.

يمكننا القول بأن هذا العمل سيسهم في حفظ الذاكرة المغربية ويعزز مصادر التأريخ للهجرة في المجال الرياضي؛ كما أنه يتضمن الكثير من الأجوبة عن آفاق مساهمة الكفاءات المغربية في مختلف التخصصات والأنواع الرياضية، من خلال شهادات لخبراء اكتسبوا تجارب رياضية متنوعة وغنية واستطاعوا تحقيق إنجازات مهمة محليا وعالميا.

ولا شك أن هذا الإصدار هو دليل يمثل «خزان خبرة»، سيرشد المهتمين بالموارد البشرية المتخصصة في المهن الرياضية نحو كفاءات يمكن الانفتاح عليها والاستثمار في معرفتها، في أفق الاستعانة بالكوادر المغربية المهاجرة والاستفادة من التجارب التي راكمتها في هذا المجال بغية إشراكها في التنمية الوطنية التي أوصى بها تقرير مشروع النموذج التنموي الجديد وقبله دستور 2011.

عبد الله بوصوف

الأمين العام لمجلس

الجالية المغربية بالخارج



تقديم

بنفس الروح التي اشتغلنا بها على مشروع سفراء العالم المغاربة في مجال الإعلام، وكانت نتيجته شراكة مثمرة مع مجلس الجالية المغربية بالخارج، انخرطنا في مشروع ثان يتعلق بمجال أكثر شعبية عند قواعد أوسع يفتنها سحره وتلهب روحها الوطنية منافساته، إنه المجال الرياضي الذي يتألق فيه مغاربة الخارج، بل يعتبر هؤلاء أجمل تجسيد للتلاحم بين مغاربة الهجرة والوطن الأم، بحيث يؤول الأمر بأغلبية النجوم أبناء المغرب، في نهاية المطاف، إلى حمل القميص الوطني.

خلال أكثر من ثلاثين أسبوعا، فتحنا في أسبوعية «الأيام» نافذة احتفاء بالرياضيين يرفعون رؤوسنا في القارات الخمس، في مختلف الرياضات، تدريباً وتحكيميا ولعبا وتطبيا وتأطيرا، فكانت حكايات مبهرة، بل إن بعضها يصلح لأن يكون فيلما سينمائيا مليئا بدروس التحدي والنجاح. وهذه الحكايات بالضبط هي التي جعلتنا ننتقل من الاحتفاء المستحق إلى الأسئلة المنتجة والمساهمة في رسم صورة عن مهاجرين استثنائيين يمكن أن تسعف في رسم سياسات عمومية رشيدة في المجال.

ولعل السؤال الذي ظل يؤرق، في كل الحوارات التي أجريناها مع هؤلاء السفراء المتألقين، هو لماذا تستفيد دول كبرى من مؤهلات خارقة أحيانا لمغاربة استثنائيين ولا تستفيد مملكة

يتنفس شعبها الرياضة، ويتوق لأن يكون المغرب في مقدمة الأمم التي يعزف نشيدها الوطني في التظاهرات العالمية؟

إن هذا الكتاب الذي يصدره مجلس الجالية المغربية في الخارج، بشراكة مع أسبوعية «الأيام» يتجاوز المجال التوثيقي الضروري، ليطال هدفاً أسمى هو الاعتراف وأخذ العبرة.

فنجوم المغرب في الخارج ليسوا إطاراً نزيّناً به الجدران، ولكنهم روح وطموح وهواجس ونجاحات وحسرة وشوق ورغبة.. وكل هذه الأحاسيس المتداخلة التي سنسمع صداها في هذه الصفحات، لا يحركها إلا شيء واحد هو حب الوطن وقوة الانتماء.

هذه ثاني ثمرة للشراكة بيننا وبين مجلس الجالية بعد صدور كتاب: «صحفيون مغاربة في العالم: مسارات» وهي موفقة بإتاحتها لهذا المضمون الغني للقراء وأصحاب القرار، وستكون أكثر توفيقاً إذا ساهمت بتواضع في الدفع بملف الهجرة والرياضة إلى الأمام.

والله ولي التوفيق.

ذ. نور الدين مفتاح



يوسف رشاد ..

تعييني كمغربي في جمعية حكام سويسرا

يشبه تعيين سويسري في وزارة الأوقاف!

هو اليوم نائب رئيس الهيئة السويسرية لحكام كرة القدم، لكن خلف هذا مسار شاق وطويل، بدأه الحكم المغربي / السويسري يوسف رشاد من هوامش مدينة تارودانت، غير أن حلمه بأن يكون خليفة المرحوم سعيد بلقولة قاده إلى المغامرة بالالتحاق بسويسرا، لإتمام دراسته التي بدأها في مدينة العيون في مدرسة البحرية التجارية شعبة الآلة.

عند انتقاله سنة 1996 إلى سويسرا، قاده طموحه للامحدود في سنة 1999 إلى دخول عالم التحكيم وتعيينه في 2015 في اللجنة التنفيذية لهيئة الحكام السويسريين لكرة القدم، قبل أن يتم تعيينه في سنة 2017 نائبا لرئيس هيئة الحكام السويسريين التي تأسست سنة 1923.

هذا التعيين، بحسب يوسف رشاد، كان اختراقا كبيرا وفتحا مبينا، والكل تساءل كيف لحكم ينحدر من أصول غير سويسرية أن يتم تعيينه في اللجنة التنفيذية لجمعية الحكام السويسريين، ويمكن تشبيه ذلك بتعيين مواطن من سويسرا اسمه «جون ميشيل» في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، فالأمر من الصعب جدا تصديقه أو القبول به، يقول رشاد.

في البداية من يكون يوسف رشاد؟

يوسف رشاد من مواليد الـ 8 من يونيو 1973، في مدينة تارودانت، وبالضبط من منطقة تسمى عين المديور، التي تبعد بسبعة كيلومترات عن مدينة تارودانت، أنا متزوج وأب لطفلين، عملي الرسمي هو مستشار تقني في صناعة الآلات، وفي المجال الرياضي أنا حكم ونائب رئيس جمعية الحكام السويسريين ومعد ذهني.

ماذا تتذكر عن طفولتك بمدينة تارودانت.. وهل كنت تتوقع في طفولتك أن تصبح

حكما في سويسرا؟

في صغري كنت أحلم بشكل كبير، لم أكن أهتم كثيرا بالدراسة وكانت لي أنشطة موازية، وكانت لي على الخصوص ميولات نحو الجانب التقني، وفي سن الـ 17 انتقلت إلى مدينة العيون لدراسة البحرية التجارية، وفي هذه الفترة كنت أحلم كثيرا غير أنني لم أكن أعرف بالتحديد ماذا أريد، كنت عازما في الحقيقة على تحقيق واحد من الطموحات التي أحلم بها، وكان بالفعل «راسي قاصح» كما يقول لي أبي وأمي.

أعود بك إلى ذكرياتك مع المدرسة في مرحلة الطفولة.. ماذا تتذكر عنها؟

ما أتذكره هو أن أساتذتنا يرجع لهم الفضل في كل شيء.

هل تتذكر بعض أسماء أساتذتك.. يمكن أن يشعروا بالفخر وهم يقرأون حوارنا؟ هم في الحقيقة كثر، مازلت أتذكر الأستاذ البوعناني رحمه الله والأستاذ مستعصم والأستاذ الرامي، هؤلاء رافقوني خلال المرحلة الابتدائية، التي أكملتها في منطقة سبت الكردان التي درست بها أيضا المرحلة الإعدادية، حيث درست في إعدادية الشهيد علي بن الطاهر. وأستغل هذه الفرصة لشكر أساتذتي، فهم قاموا بدور كبير والفضل كله يعود لهم.

وفي الميدان الرياضي أتذكر عددا من أساتذة التربية البدنية، إذ كنا نمارس هواياتنا المفضلة خلال حصص الأنشطة التي كانت يوم الجمعة من كل أسبوع، وخلالها زاد عشقي للرياضة ورغبتي في احترافها في يوم من الأيام.

في مرحلة الشباب.. كيف كانت علاقتك بالرياضة؟

درست المرحلة الابتدائية بمدرسة عثمان بن عفان، اعتدنا أن نفوز ببطولة المدارس في جهة الجنوب، وكنا نمارس كرة القدم بشكل يومي في المدرسة، بعد ذلك التحقت بنادي أولمبيك الكردان الممارس في أقسام الهواة، وحينها كنت ما أزال أدرس في المرحلة الابتدائية.

في هذه الفترة هل كنت تمارس الرياضة كهواية فقط أم كنت ترغب في احترافها؟

في المغرب لعبت في أقسام الهواة، وكنت مهاجم رأس حربة، أكتفي بالدخول في اللحظات الأخيرة في المباريات وأسجل أهدافا حاسمة، وفي الحقيقة لم أكن أتوقع أنني سألج عالم الرياضة بشكله الاحترافي.

وربما هذه القناعة هي التي فرضت عليك الالتحاق في وقت لاحق بمدينة العيون

لدراسة البحرية التجارية؟

كان سني حينها 17 سنة، وكنت أتدرب في «أم السعد» مع فريق شباب الساقية الحمراء، وهو فريق كان يحمل اسم القوات المساعدة سابقا. وفي نفس الوقت كنت أتدرب مع الحسين زريكينات، وهو المدرب الخاص للبطل العالمي والأولمبي هشام الكروج الذي رافقه في مشواره الرياضي حتى توج بميداليتين أولمبيتين في أولمبياد أثينا 2004.

في منتصف التسعينيات ستلتحق بسويسرا.. ما هو سبب انتقالك إلى هذا البلد

الأوروبي؟

كان أخي يعمل إطارا في شركة سويسرية/ سويدية لصناعة محركات البواخر، وكنت أريد أن أتابع دراستي في هذا البلد، وشقيقي هو الذي ساعدني على الهجرة إلى سويسرا، غير أنني وجدت عددا من الصعوبات في البداية، خاصة ما يتعلق باللغة الألمانية التي لم أكن أتقنها، وكنت مجبرا على أن أتابع دراستي بها، فاقترحت على إدارة المدرسة التي كنت أنوي أن أتابع فيها دراستي أن أدرس اللغة الألمانية ثم ألتحق بهم مجددا، فوجدوا في كلامي نوعا من الغرابة، فكلامي يمكن تشبيهه بالشخص الذي أحس بالجوع ويريد أن يأكل لكنه وجد نفسه مجبرا على أن يزع ثم يحصد ثم يدرس ثم يقوم بعجن ما سيأكله بعد طهيه، لكنني كنت مصرا على تحقيق أهدافي.

درست اللغة الألمانية، وكنت أوازي في البداية بين الدراسة والاشتغال في أحد المطاعم حيثكنت أغسل الصحون لمدة 11 شهرا، إلى أن تعلمت اللغة الألمانية، وبعد ذلك قمت بتدريب لمدة 3 أشهر في مطعم آخر لكي أتدرب جيدا على اللغة الألمانية، ثم التحقت بمكتب للشغل وطلبت إتمام دراستي في الجانب الصناعي بحكم أنني حاصل على دبلوم من المغرب في البحرية التجارية، غير أنهم أكدوا لي أن الدبلوم الذي حصلت عليه في المغرب غير معترف به، واقترحوا علي أن أتمم دراستي في الطبخ والمطعمة، هذا العمل الذي قمت به في سويسرا ووجدت نفسي في مأزق كبير، كوني كنت أرغب في التخصص في الميدان التقني.

إصراري قادي بعد ذلك إلى الاتصال بإحدى الشركات في سويسرا المتخصصة في صناعة المحركات، واقترحت عليهم أن ألتحق بهم وأشتغل بالمجان، اشتغلت معهم لمدة 6 أشهر، وحصلت على شهادة تدريب، وسلمتها لمكتب الشغل لإقناعهم بسحب ملفي من جناح الفندق ووضعه في جناح التقنية، وكذلك كان.

نعود إلى المجال الرياضي، كيف كانت علاقتك بالرياضة في بداية التحاقك بسويسرا؟

وأنا في المغرب كان حب كرة القدم يسري في عروقي، وبعد انتقالي إلى سويسرا التحقت بناد اسمه «سطاد المغربي»، أسسه مهاجر مغربي، بتر الجلالي، ينحدر من مدينة الرباط (العكاري)، وبدأت أتدرب برفقتهم، وكنا نمارس في أقسام الهواة بسويسرا، وكنت هداف الفريق وسني حينها 22 سنة، وبعد ذلك انتقلت إلى فريق «غلطة سراي» للممارس في أقسام الهواة بسويسرا، وهو في الحقيقة فريق يضم لاعبين أتراك، وأنا المغربي الوحيد.

بعد «غلطة سراي» كيف كان باقي مسارك في الرياضة قبل التحاقك بالتحكيم؟

في سنة 1998 نظمت فرنسا كأس العالم بمشاركة المنتخب المغربي، والجميع يتذكر المباراة النهائية التي جمعت بين المنتخبين الفرنسي والبرازيلي، وأنا أتابع المباراة النهائية في إحدى المقاهي، والجمهور السويسري منقسم بين تشجيع المنتخبين، وفي لحظة عزف النشيد البرازيلي تعاطف معه عدد من السويسريين، ونفس الشيء في لحظة عزف النشيد الفرنسي، لكن في لحظة ذكر اسم الحكم المغربي سعيد بلقولة رحمه الله هتفت لوحدي داخل المقهى بكل ما أوتيت من قوة، وفي تلك المباراة زاد إعجابي بسعيد بلقولة واقتنعت بمؤهلاتي، وقلت حينها: يمكنني أن أكون حكما ناجحا على غرار سعيد بلقولة الذي شرف المغرب في مونديال 1998.

في الفترة التي كنت ألعب خلالها في نادي «سطاد المغربي» في أقسام الهواة، كان هناك قانون سويسري يفرض على كل فريق أجنبي يمارس في البطولة السويسرية تقديم حكم، واقتراح علي رئيس الفريق أن يدفعوا بي كحكم باسم «سطاد المغربي»، وهنا كانت البداية.

يمكن أن نقول إن المحروم سعيد بلقولة كان سببا مباشرا في دخولك عالم التحكيم؟

هذه هي الحقيقة، وكنت أرغب أن يكون لنا عدد من الحكام المغاربة على غرار سعيد بلقولة، وفي بداياتي في التحكيم كنت أركض في الملعب طولا وعرضا إلى درجة أن مراقبي الحكام في سويسرا كانوا يلقبونني بهشام الكروج.

وبالموازاة مع ولوجك عالم التحكيم كنت تعد لدبلوم في الإعداد الذهني والنفسي، هل كنت تعتبره مكملا وضروريا بالنسبة لأي حكم يريد أن يكون ناجحا؟

عندما أكون في الملعب كحكم، فإن ممارستي لكرة القدم في وقت سابق تساعدني كثيرا في اتخاذ القرارات وفهم عقلية اللاعبين، حيث كنت أحلل نفسياتهم وعقليتهم.

بدأت التحكيم في سن الـ24، وكانت رغبتني أن أبقى في الملعب لأطول فترة ممكنة، ففي التحكيم يمكن أن أمارس الرياضة إلى غاية 47 سنة، عكس إذا كنت لاعبا لكرة القدم.

احك لنا عن بداياتك في التحكيم.. أعتقد أنك كنت في البداية مع التحكيم في الفئات

الصغرى؟

أول مقابلة حكمتها كانت في فئة الكتاكيت ثم في باقي الفئات السنية ثم التحقت كحكم في القسم الخامس ثم القسم الرابع فالثالث وصولا إلى القسم الثاني، الذي لا يمكن لأي حكم أن يدير مبارياته إلا إذا كان متمرسا و متمكنا، ويكون الأمل معقودا عليهم

للذهاب بعيدا في مجال التحكيم وحمل الشارة الدولية، وكنت في منافسة مع عدد من الحكام السويسريين، ومن الطبيعي في كل مرة أن تتم ترقية الحكام السويسريين ومنحهم الشارة الدولية والدفع بهم للمشاركة في كؤوس العالم، وفي الحقيقة تقبلت الأمر بنوع من الروح الرياضية والواقعية. كما أن عددا من المراقبين ممن راقبوني كحكم في بدايتي هم اليوم موجودون على رأس «الفيفا»، وفي كل مرة يشيدون بمؤهلاتي.

بدأت التحكيم منذ سنة 1999، ومنذ تلك الفترة وأنا أبني اسمي في سويسرا إلى أن تم اقتراحي في جمعية الحكام السويسريين في سنة 2015، علما أن الجمعية تم تأسيسها سنة 1923، وهذه الجمعية فيها أعراف وتقاليد صارمة، إذ لا يمكن أن يلجها أي كان، رغم ذلك عينت في لجنتها التنفيذية، وكان ذلك فتحا مبينا، والكل تساءل كيف لحكم ينحدر من أصول غير سويسرية أن يتم تعيينه في اللجنة التنفيذية لجمعية الحكام السويسريين، ويمكن تشبيه ذلك بتعيين مواطن من سويسرا اسمه «جون ميشيل» في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، فالأمر من الصعب جدا تصديقه أو القبول به.

يعني يمكن تشبيه تعيينك في اللجنة التنفيذية بمثابة اختراق لهذه اللجنة التي كرسست لعقود من الزمن مجموعة من الأعراف الصارمة؟

الواقع هو كذلك، فتعيينك في اللجنة التنفيذية يعني أنك من الضروري أن تكون سويسريا فيدراليا متأصلا وليس مجنسا.

سنة 2017 كانت أيضا مرحلة مفصلية في مسارك التحكيمي بعدما تم تعيينك نائبا لرئيس جمعية الحكام السويسريين، قبل قليل وصفت تعيينك عضوا في اللجنة التنفيذية بـ«الاختراق»، فما هو الاسم الذي يمكن أن نعطيه لتعيينك نائبا للرئيس؟

تعييني في اللجنة التنفيذية في 2015 كان لكوني أتحدث مجموعة من اللغات، فإلى جانب العربية والفرنسية والألمانية أتقن أيضا اللغة الإيطالية، وحينها سلطت علي الأضواء في سويسرا وتم تداول اسمي على نطاق واسع في الجرائد، وخصصت لي مجلة الحكام السويسريين صفحتين لتتحدث عن مساري وأنشطتي سواء في سويسرا أو في المغرب أيضا.

على ذكر أنشطتك في المغرب.. سعيت في العديد من المناسبات لربط شراكات بين الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم والاتحاد السويسري، كيف ذلك؟

في البداية أقنعت رئيس جمعية الحكام السويسريين بالقدوم إلى المغرب سنة 2015،

واسمه لويدجي بونتي، وكان مساعد اورس مايير، الذي نافس المرحوم سعيد بلقولة على من سيحكم نهائي كأس العالم فرنسا 1998، وتم حينها اختيار بلقولة لأنه ينتمي إلى قارة محايمة، واورس مايير هو من أحسن الحكام السويسريين على الإطلاق، وكان يمني نفسه بإدارة تلك المباراة، وهو اليوم عضو ذهبي في الاتحاد السويسري وتربطني به علاقة صداقة جيدة، وأقنعتته بدوره للقدوم إلى المغرب وبالضبط إلى مدينة الجديدة، وانتقلنا إلى عدد من المدن المغربية الأخرى (العيون، تيزنيت، تارودانت، مراكش...)، وكان هدفي أن نربط علاقة شراكة بين مجموعة من عصب التحكيم في المغرب مع الحكام السويسريين، ومن ناحية أخرى كان هدفي ربط شراكة بين الاتحاد السويسري والجامعة الملكية المغربية لكرة القدم.

وعلى حد علمي كانت لك مساع في هذا الإطار على هامش المباراة التي خاضها المنتخب المغربي مع كوريا الجنوبية نهاية 2017 في سويسرا؟

تلك المباراة في الحقيقة كانت مبرمجة بين تونس وكوريا الجنوبية، واعتذرت تونس في آخر لحظة، وقرر السيد فوزي لقجع أن يعوض المنتخب المغربي نظيره التونسي في مواجهة كوريا الجنوبية، وعلى هامش المباراة كانت هناك لقاءات واتصالات، والعمل الذي بدأناه أكمله السيد رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم. وسبق لي أن تحدثت معه حول إمكانية ربط شراكة بين الجامعتين (السويسرية والمغربية)، ورحب بها، غير أن الجامعة السويسرية كانت متحفظة وتحسب خطواتها بشكل كبير قبل أن توقع على أي اتفاقية شراكة أو تعاون، والآن الكرة في ملعبنا بما أنني أخذت المبادرة لتقريب وجهات النظر بين الجامعتين.

وقبل قرعة كأس العالم عبر لي مجموعة من أعضاء الاتحاد السويسري عن رغبتهم في مواجهة المنتخب المغربي في حال ما لم يسقطا في نفس المجموعة، وحينها يمكن أن تتم برمجة مباراة إعدادية بين المنتخبين، ويمكن أن يجري المنتخب المغربي معسكرا إعداديا قبل الانتقال للمشاركة في مونديال روسيا في يونيو المقبل بحول الله، وما أتمناه هو أن تكون هذه هي بداية الشراكة بين الجامعتين، بعدما كانت مباراة المغرب وكوريا الجنوبية هي أول زيارة للمنتخب المغربي لسويسرا، وأنت تعرف كيف أن الرياضة تلعب دورا كبيرا في العلاقات الدبلوماسية، كما أننا مرشحون لتنظيم كأس العالم 2026 وسنحتاج من الآن

لخدمات السويسريين، خاصة وأنهم مؤثرون بشكل كبير داخل أروقة «الفيفا»، وأؤكد لكم أن السويسريين سيساندون الملف المغربي، ولهذا أحرص دائما على أن تكون هناك شراكة بين الجامعة المغربية ونظيرتها السويسرية، لأن لديهم القدرة على مساعدتنا.

سنة 2017 عرفت أيضا أنك في طريق تأسيس مؤسسة «يوسف رشاد للتنمية الرياضية»، ما هي الغاية من هذه المؤسسة؟

هي مؤسسة للتنمية البشرية عن طريق الرياضة، وأنتم كإعلاميين مشكورون لأنكم كنتم سببا في لقاء مجموعة من الأشخاص في المغرب ممن لهم طموح كبير ويشاطرونني نفس الطموح والأفكار. مؤسسة «يوسف رشاد» سيكون مقرها في سويسرا وفرعها في المغرب ولم لا في المستقبل في دول أخرى خاصة في إفريقيا، فالمغرب دائما يكون سباقا في كل شيء في القارة السمراء.

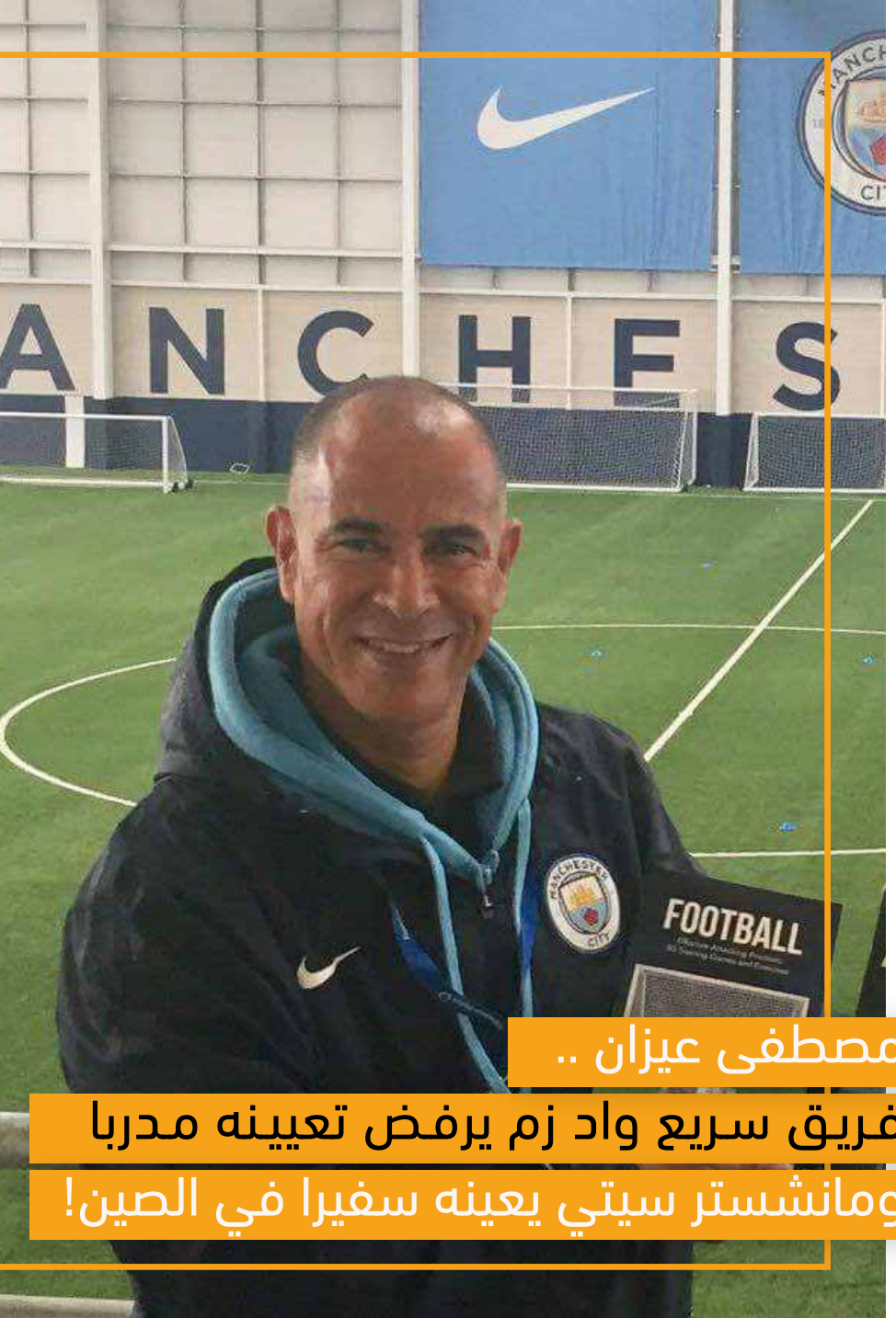
في كل زيارة لي للمغرب أخصص وقتا طويلا للشباب، وفي الحقيقة هذه الفكرة طرحها علي السيد يوسف خالد، وهو وكيل للاعبين، كما أنني التقيت أيضا قبل مجيئي للمغرب بسفير المملكة في سويسرا السيد لحسن أزولاي، وتجادبنا أطراف الحديث، وشعر أنني أتوفر على غيرة على المغرب ودعمني بشكل كبير، خاصة وأنه هو نفسه كان يرغب في مجموعة من الأسماء التي يمكن أن تساعد على أداء مهامه الدبلوماسية في سويسرا.

وكأنك تراهن على مؤسسة «يوسف رشاد» لتكون جزءا من الدبلوماسية الموازية للمملكة ... (مازحا) البعض يقول إن يوسف رشاد هو حكم مغربي في سويسرا بدرجة سفير؟ بالضبط، هو كذلك.

ما هي طموحاتك المستقبلية؟

مازلت أصر على أن الشغب في مجال الرياضة سببه هو تهيمش الشباب، وهذا التهيمش هو الذي نرغب في تقليصه عبر مؤسسة «يوسف رشاد»، من خلال زرع الروح في الشباب، عبر خلق الحيوية فيهم، فالجيل الذي أنتمي إليه كانت لديه حيوية كبيرة رغم ضعف الإمكانيات، غير أن هذه الحيوية فقدت الآن.

وفي الميدان الرياضي أريد أن أنجز شراكات واتفاقيات وتبادلا للخبرات بين المغرب وسويسرا.



مصطفى عيزان ..

فريق سريع واد زم يرفض تعيينه مدربا
ومانشستر سيتي يعينه سفيرا في الصين!

هو من بين الطيور المغربية التي تحلق في كبريات الأندية العالمية، كيف لا وبدائته كمدرّب كانت في أكاديمية نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي، ولما تواصلنا معه وجدناه قد عين للتو سفيراً لنادي مانشستر سيتي الإنجليزي في جمهورية الصين الشعبية.

المدرّب المغربي مصطفى عيزان له مسار مثير، جاور فريق الرجاء البيضاوي كلاعب قبل أن يلتحق بوزارة التربية الوطنية كأستاذ لمادة اللغة الإنجليزية لمدة ست سنوات، ثم قادته الأقدار إلى بريطانيا لإتمام دراسته في سلك الماستر، ليجد نفسه بداية مدرّباً في أكاديمية مانشستر يونايتد لسبع سنوات. وعندما أراد العودة إلى المغرب للعمل في الإدارة التقنية الوطنية أو الإشراف على أحد الأندية أغلقت الأبواب في وجهه، ووجد نفسه مجبراً على تدريب أندية الهواة وهو القادم من مانشستر يونايتد، وعندما سطر برنامجاً احترافياً لفريق سريع وادّزّم بعد صعوده إلى القسم الأول تجاهله مسؤولو الفريق، قبل أن يحظى بثقة نادي مانشستر سيتي الإنجليزي ليعود مجدداً إلى بريطانيا.

من يكون مصطفى عيزان؟

أنا من مواليد مدينة الدار البيضاء، لعبت سابقاً لفريق الرجاء البيضاوي في المرحلة التي كان خلالها المدرّب كابريتا مشرفاً على تدريب النادي، وبعد حصولي على إجازة في الأدب الإنجليزي تم تعييني أستاذاً لمادة اللغة الإنجليزية في خريبكة، قمت بتدريس هذه المادة في الثانوي لمدة 6 سنوات، وبعدها قررت الذهاب إلى بريطانيا لإتمام دراستي في سلك الماستر، غير أنني بعد ذلك وجدت نفسي مشاركاً في دورات للتدريب وحصلت على شهادات عديدة من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في التدريب في الدرجة الرابعة في بريطانيا، واشتغلت في البداية مع نادي مانشستر يونايتد لست سنوات ثم انتقلت بعد ذلك إلى نادي مانشستر سيتي، واليوم أنا سفير للفريق في جمهورية الصين.

قبل أن نخوض في هذه التفاصيل المهمة التي قادتك إلى المجد من خلال مجاورة أكبر الأندية العالمية من الأراضي الإنجليزية.. نريد أن نعرف بعض الأشياء عن طفولتك.. ماذا تتذكر عنها؟

في طفولتي كنت أجاور نادي الرجاء البيضاوي الذي تدرجت في صفوفه إلى أن وصلت إلى فئة الأمل، وكان مدرّبي حينها هو عبد الحق بكار رحمه الله، ولم أتوقف عن التدريب بفريق الرجاء البيضاوي إلى أن تم تعييني أستاذاً للغة الإنجليزية بمدينة خريبكة، وقبل ذلك كنت ألعّب رفقة فرق الأحياء بالدار البيضاء خاصة فريق لوازييس ثم فريق باشكو، كما التحقت أيضاً بمدرسة نجم الشباب، وكنت أدرس بثانوية مولاي عبد الله، وبعد

حصولي على شهادة البكالوريا أكملت دراستي في شعبة اللغة الإنجليزية في كلية الآداب عين الشق بالدار البيضاء إلى أن حصلت على شهادة الإجازة.

متي أنهيت مسيرتك مع فريق الرجاء البيضاوي؟

كنت حينها رفقة فريق الأمل، ولما انتقلت للتدريس بمدينة خريبكة التحقت بأولمبيك خريبكة، الذي كان يشرف عليه حينها عبد الخالق اللوزاني، وجاورته لمدة موسم رياضي كامل، بعد ذلك التحقت بفريق شباب قصبة تادلة، ثم لعبت لفريق رجاء بني ملال ثم سريع واد زم، قبل أن ألتحق ببريطانيا لإتمام دراستي العليا في سلك الماستر، وبعدها قمت بتغيير التوجه من التدريس بالمغرب إلى التدريب في بريطانيا بعد تلقي تكوينات مكثفة هناك.

نريدك أن تحكي لنا عن دوافع دخولك لمجال التدريب في بريطانيا.. ماذا تتذكر عن

البدايات؟

مغادرتي للمغرب للالتحاق ببريطانيا جاءت عن طريق الصدفة، كنت فقط أريد أن أتم دراستي في سلك الماستر، غير أنني واجهت صعوبات كبيرة جدا بعدما طلبوا مني مبالغ مالية كبيرة للتسجيل بسلك الماستر، ورب ضارة نافعة، فهذا العائق جعلني أختار توجهها مغايرا والتحق بمجال التدريب، ولذلك يشترط عليك في البداية أن تكون لاعبا سابقا لكرة القدم ثم بعدها تحصل على ترخيص من الجامعة البريطانية للعبة، وكنت مجبرا على أن أحصل على شهادة من الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم بحكم أنني كنت لاعبا سابقا في المغرب، وكان وقتها رئيس الجامعة المغربية هو محمد العمراني وهو الذي وقع لي هذا الترخيص الذي تسلمته والدتي وبعثته لي، قبل أن توافق الجامعة البريطانية على قبولي لتلقي دورات تكوينية في التدريب.

ولكي أحصل على شهادة تدريب في الدرجة الرابعة تلقيت دورات تكوينية لمدة 8 سنوات بمعدل أسبوعين إلى 3 أسابيع من التكوينات في السنة، ومستوى التكوين هناك عال جدا، هكذا كانت البداية.

أنت اليوم سفير لنادي مانشستر سيتي في الصين، لكن هل لك أن تحكي لنا بداية

مشارك في التدريب ببريطانيا؟

بعد حصولي على شهادة في التدريب من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم للإشراف على أندية الدرجة الرابعة، التحقت بداية بنادي مانشستر يونايتد، واشتغلت برفقته لمدة

7 سنوات في الفئات السنية الصغرى، وبعدها انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودربت في ثلاث ولايات، وهي جورجيا وكاليفورنيا ونيوإنكلند، وكل هذه التجارب كانت بإيعاز من نادي مانشستر يونايتد الذي أرسلني بعد ذلك إلى اليابان لمدة سنة كاملة، ثم التحقت بعد ذلك بقبرص.

في العام 2010 عدت إلى المغرب، وحينها قررت أن أعود إلى بلدي بصفة نهائية، والتقيت برئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم السيد علي الفاسي الفهري وناصر لاركيت وجون بيير مورلان، وقدمت لهم سيرتي الذاتية بهدف التحاقني بالإدارة التقنية الوطنية كمدرّب للفئات السنية الصغرى بأكاديمية محمد السادس، وتواصلت أيضا مع عدد من الأندية الوطنية، لكن طلباتي كلها لم يتم التجاوب معها، كما تواصلت أيضا مع وزير الشباب والرياضة وقتها السيد منصف بلخياط، غير أن جميع الأبواب أغلقت في وجهي، حينها قررت الهجرة مجددا من خلال التوجه بداية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، اشتغلت بها لمدة سنة، وبعد انتهاء عقدي فاتحوني من أجل التجديد لي مرة أخرى، غير أنني وجدت عقدا أحسن بكثير في المملكة العربية السعودية وبقيت فيها لمدة سنتين، وبعد ذلك التحقت بنادي مانشستر سيتي الذي قدم لي عرضا مغريا، وأنا إلى غاية اليوم مازلت رفقة فريق مانشستر سيتي الذي بعثني إلى الصين لأكون سفيرا له هناك.

ما هو أبرز نادٍ دربت فيه ووفر لك ظروفًا احترافية؟

دربت في أندية عديدة، لكن في نادي مانشستر سيتي الأمر مختلف، وهنا في الصين التي أحدثك منها نتلقى احتراما كبيرا ونشتغل بكل أريحية، ويوفرون لي جميع الوسائل من أجل الاشتغال والنجاح.

مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي من المرجعيات الكبيرة جدا في مجال كرة القدم العالمية.. لكن ما هي طبيعة عملك بالضبط مع هذين الناديين العملاقين حتى تتضح الصورة أكثر للقارئ الكريم؟

اشتغلت مع مانشستر يونايتد لمدة 7 سنوات، وتلقيت معه تكوينا مستمرا بغرض تحسين مستواي، والفرق الكبرى لا يمكن أن تجدد معك العقد إلا إذا كنت في المستوى المطلوب، وفي فترة مجاورتي لليونايتد كتبت كتابين اثنين حول كرة القدم، الكتاب الأول يباع في جميع الشبكات الإلكترونية، ويتحدث عن تكتيكات واستراتيجيات كرة القدم للاعبين الكبار، وهذا الكتاب كان بمثابة إهداء للأساتذة والمدربين الذين أشرفوا على تكويني في

نادي مانشستر يونايتد، وفي نهاية سنة 2017 ألفت كتابا آخر تم طبعه في أمريكا.

الكتابان المذكوران كانا باللغة الإنجليزية وترجمتهما إلى اللغة العربية، وسلمت نسخة للمدير التقني الوطني ناصر لارغيت، وطلبت أن يتم تبني كتابي من طرف الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم لكي يستفيد منها المدربون المغاربة، كما سلمت نسخة مماثلة باللغة العربية لرئيس الجامعة السيد فوزي لقجع يدا ليد، لكنهم لم يأخذوا إلى حدود الساعة أي خطوة.

على حد علمي لديك أيضا كتاب آخر باللغة الإنجليزية عنوانه «الفعالية الهجومية في كرة القدم»، أليس كذلك؟

بلى هو كذلك، وهو عنوان الكتاب الثاني الذي صدر لي حديثا وتم طبعة في أمريكا.

احك لنا طريقة انتقالك إلى نادي مانشستر سيتي.. ما هي دوافع الانتقال إلى الغريم التقليدي لمانشستر يونايتد الذي كان أول ناد إنجليزي يفتح لك أبوابه وبه قضيت 7 سنوات وتلقيت داخل أسواره تكوينات من المستوى العالي؟

لم ألتحق بنادي مانشستر سيتي سوى في صيف العام 2017، أي منذ بضعة أشهر فقط، بعدما التقيت بمجموعة من المدربين داخل نادي مانشستر يونايتد ممن انتقلوا لمانشستر سيتي، واقترحوا علي الالتحاق بدوري بالنادي الأزرق بعدما تركت لديهم سمعة طيبة خلال الفترة التي كنا نشتغل فيها سويا. وقبل التحاق بالسيتي اجتزت اختبارا اجتازه أيضا حوالي 50 مدربا وتم اختيار 5مدربين فقط، بعد ذلك فرض علينا أن نجتاز تكوينا لأنهم كانوا يرغبون في تنفيذ برنامج كان مسطرا مسبقا، كنا 15 مدربا تم إعدادنا لنكون سفراء له في دولة الصين الشعبية، تم تعييني كسفير للفريق في ولاية في الشمال الشرقي بينما تم توزيع باقي الزملاء على باقي الولايات.

أعتقد أن عملكم يقتصر على تدريب الفئات السنية الصغرى لمدراس نادي مانشستر سيتي في الصين.. أليس كذلك؟

ليس فقط في الفئات السنية الصغرى، يمكننا أيضا أن نكون مدربين في فرق الكبار. فأنا لي من الدبلومات ما يؤهلني لكي أدرب منتخبا أو فريقا كبيرا يلعب في أندية القسم الأول.

أصدرت كتابين، الأول بعنوان «تكتيكات واستراتيجيات كرة القدم للاعبين الكبار»، والثاني بعنوان «الفعالية الهجومية في كرة القدم»، هل يمكن أن نقول إن مصطفى عيزان

متخصص أيضا في التنظير للخطط التكتيكية في كرة القدم، علما أن المنظرين في الرياضة بالمغرب هم أقلية؟

الحمد لله، أنا تلقيت تكويننا أكاديميا في فرق عالمية كبرى، وساعدتني على ذلك دراستي للأدب الإنجليزي في المغرب، حيث حصلت على إجازة من كلية الآداب بعين الشق، والآن يمكنني أن أشرف على تأطير دورات تكوينية.

لكن المفارقة الغربية هي أنك عند عودتك للمغرب اشتغلت مع بعض فرق الهواة.. يعني من مانشستر يونايتد في إنجلترا إلى فرق الهواة في المغرب في العام 2010؟

عند عودتي للمغرب في العام 2010 أغلقت جميع الأبواب في وجهي، فأشرفت على تدريب فريق في الحي المحمدي بالدار البيضاء، وهو يمارس في قسم الهواة، وخلال فترة إشرافي عليه في 2010 لم ينهزم في أي مباراة وصعد إلى القسم الموالي بعدما حققنا نتائج مبهرة، بعد ذلك التحقت بفريق نجم الشباب البيضاوي، وكان الفريق غارقا في مشاكل بالجملة، ونفس الشيء أيضا بعد التحاقني بفريق مدينة بن أحمد، وهذه المشاكل هي التي فرضت علي الذهاب بداية لدول الخليج ثم العودة مرة أخرى إلى مانشستر.

في بداية سنة 2017 كانت هناك عديد التقارير الصحفية ممن ربطت اسمك بتدريب فريق سريع واد زم بعد صعوده إلى القسم الأول؟

بالفعل كلامك صحيح، كانت لي اتصالات مع رئيس فريق سريع واد زم في هذا الخصوص، تحدثنا مطولا عبر الهاتف، وأنجزت برنامجا يتضمن كل الجزئيات والتقيت مع الكاتب العام لفريق سريع واد زم وكذلك الرئيس. أعجبوا بالبرنامج، وكان الاتفاق أن أشرف بشكل رسمي على تدريب الفريق، وانتظرت طويلا إلا أن مسؤولي سريع واد زم لم يتصلوا بي، مما فرض علي الالتحاق بنادي مانشستر سيتي الذي وقعت معه عقدا مغريا.

يبدو أنك لست المغربي الوحيد الذي يوجد في نادي مانشستر سيتي.. هناك موهبة صاعدة في هذا الفريق الكبير، وهو ابراهيم دياز الذي مازال حائرا بين تمثيل المنتخب المغربي أو الإسباني؟

ابراهيم دياز موهبة كبيرة جدا، ومن المؤكد أنه سيقول كلمته في المستقبل، فهو اليوم يجاور أحسن الأندية في أوروبا، ومستقبله يبشر بالخير. ولما قمت بدورات تكوينية

في أكاديمية مانشستر سيتي، تأكدت أن مثل هذه المواهب تتمرن وتتلقى تكويناتها في مستوى عالمي واحترافي إلى درجة الخيال. وأعتقد أن ابراهيم دياز يوجد اليوم في المكان المناسب وينتظره مستقبل كبير.

مانشستر سيتي يوجد اليوم على رأس فريقه الأول المدرب الكبير بيب غوارديولا، هل لك علاقة بهذا المدرب؟

غوارديولا من أطيب الناس، وهو من المدربين المجتهدين والمتواضعين، عادة ألتقي به في أكاديمية الفريق حينما يحضر لي شاهد بعض المواهب ويشجعهم. أحاول اليوم أن أشتغل بفلسفة بيب غوارديولا في التداريب، ومجموعة من أساليبه في التدريب أحاول محاكاتها. كما أن البرنامج الذي أشتغل عليه في الصين فيه الكثير من بصمات غوارديولا، واليوم نشاهد كيف أن مانشستر سيتي حقق مع غوارديولا 18 انتصارا متتاليا في البريميرليغ، والفضل يعود إلى العمل الجماعي وطريقة لعب غوارديولا.

كيف تنظر اليوم إلى مستوى كرة القدم المغربية.. وأنت الذي جاورت كبريات الفرق العالمية؟

الكرة المغربية تعاني اليوم من مشكل عقلية. عندما عدت إلى المغرب اشتغلت لمدة سنتين في فريق الوداد البيضاوي، وتركت بصمتي هناك، لكن في كل مرة حيث أصادف صعوبات، خاصة في عقلية بعض اللاعبين القدامى. هناك أيضا مشكل بخصوص العمل القاعدي، والذين يشرفون على تدريب الفئات الصغرى هم لاعبون قدامى لم يجتازوا دورات تكوينية متعددة وكافية، والتكوين في كرة القدم مهم حتى نرتقي باللعبة.

إذا لاحظنا المنتخب المغربي الأول سلاحظ أن غالبية نجومه يمارسون في الدوريات الأوروبية، هل هذا اختيار صحي أم هناك حيف في حق اللاعبين المحليين؟

هو اختيار صائب، لأن اللاعب الذي يلعب خارج أرض الوطن لاعب مكتمل من جميع النواحي، سواء من الناحية التكتيكية أو البدنية أو السيكلوجية، عكس اللاعب المحلي رغم أنه بدوره يتوفر على موهبة كبيرة لكن تنقصه بعض المسائل البسيطة. في أوروبا نجد أزيد من 16 شخصا يشتغلون رفقة المدرب ولكل واحد اختصاصه، ويتم تدير الأمور بوسائل علمية حديثة ودقيقة لكنها مهمة بخصوص أداء اللاعبين، وكل هذه الأمور توضح الفارق بين اللاعب المحترف في أوروبا واللاعب الممارس في الأندية المغربية.

كيف تنظر اليوم إلى المنتخب المغربي الأول بعد تحقيقه التأهل لنهائيات كأس العالم بروسيا؟

بكل صراحة المستوى كبير والحمد لله، هناك فلسفة لعب وروح قتالية وانسجام كبير، بكل صراحة نتوفر على فريق ممتاز.

هل له حظوظ في المنافسة على بطاقة بلوغ الدور الثاني في المونديال؟

رغم سقوطه في مجموعة صعبة، أعتقد أنه سيكون في المستوى المطلوب. أنا أتحدث مع منظر في كرة القدم.. يقال إن الكرة المغربية لم تتوفر أبدا على استراتيجية لتطوير اللعبة.. لكن في مقابل ذلك هناك من يقول إن الجامعة الحالية التي يرأسها فوزي لقجع وضعت اللبنة الأولى لاستراتيجية رياضية واضحة المعالم؟ بما أن المنتخب الأول تأهل لنهائيات كأس العالم، فمن الضروري أن هناك استراتيجية من طرف الجامعة، لكن الأهم من ذلك هو استمرارية هذه الاستراتيجية.

كيف تنظر إلى مستوى البطولة المغربية، لن نقارن أنفسنا بأوروبا بل بالمقارنة مع بلدان أخرى على غرار الخليج وشمال افريقيا؟

كيفما كان الحال فمستوى الفرق المغربية مقارنة ببطولات الدول التي ذكرت هو مستوى عال. سبق لي أن اشتغلت في الإمارات والسعودية، ووجدت أنه في المغرب هناك مواهب، عكس دول الخليج التي تجد نفسها مجبرة على استقدام لاعبين كبار وعالميين من الخارج.

حتى نختم هذا الحوار الشيق.. ماذا عن الطموحات المستقبلية لمصطفى عيزان؟

عشت لسنوات طويلة في بريطانيا، ولما عدت إلى المغرب في العام 2010 قادمًا من مانشستر يونايتد، كنت أود الاستقرار نهائيًا في بلدي لكي أعطي إضافة للكرة المغربية، سواء على مستوى الجامعة أو على مستوى الأندية، غير أنه لم يتم التجاوب مع رغبتني ووجدت في مقابل ذلك عدة صعوبات.

أكبر طموح لي هو العودة إلى المغرب، فكما يقال «الغربة صعبة»، أنا دربت في قبرص وفي أمريكا واليابان والإمارات والسعودية وإنجلترا، والآن في الصين، ورغم أنني اليوم أجاور أحد أكبر الأندية في العالم فإنني دائمًا أتمنى أن أعود إلى بلدي للاشتغال فيه، وهذا أكبر طموح لي.



هشام جدران ..

من دراسة الطب إلى التدريب

حكاية مغربي درب في ثلاث قارات

هو شخص خفيف الظل وسريع الابتسامة، يحب النكتة والروح المرحة ولكن قوة الطموح تدفعه لركوب التحدي أيضا، وربما هذه الصفة الأخيرة ساعدته في صقل موهبته أولا كحارس للمرمى بفريق الفتح الرباطي، لكن عندما شاهد زميلا له يتعرض لكسر خطير ولم يسأل عنه أحد تأكد أن ممارسة كرة القدم في المغرب مقامرة، ليحزم حقائبه بعد حصوله ويلتحق بإسبانيا لدراسة الطب، لكنه غير مساره مجددا 180 درجة وعاد إلى ممارسة كرة القدم في الدوري الإسباني.

هشام جدران هو اليوم واحد من المدربين المغاربة القلائل ممن دربوا في ثلاث قارات، حيث قاده طموحه للامحدود إلى الانتقال للتدريب في الدوري الزامبي. ورحلة جدران التي بدأها من الفتح الرباطي قادته للحصول على أرفع الدبلومات في مجال التدريب. من كرة القدم إلى دراسة الطب، إلى التدريب، درس مفاده أن النجاح رهين بالتحدي والمغامرة.

الجمهور يريد أن يعرف من هو هشام جدران.. هنا أتكلم لك عن البدايات؟

أنا من أبناء حي المحيط بمدينة الرباط، ولدت فيه سنة 1968، بدأت علاقتي بكرة القدم من الأزقة والشوارع التي تبقى هي المدرسة الأولى لأي لاعب ناشئ في كرة القدم، فيها لامست الكرة لأول مرة. في تلك الفترة بالذات بدأت أصقل موهبتي في حراسة المرمى، وفي سن الـ 12 قررت أن ألتحق بفريق الفتح الرباطي لاجتياز اختبار للالتحاق بمدرسة النادي، وكنا حينها أزيد من 300 طفل، وفي فترات الاختبار كان من حسن حظي أنني تصديت لضربتي جزاء في مباراة واحدة، وتم قبولي في مدرسة الفتح، ترعرعت في الـ FUS إلى أن وصلت إلى فريق الكبار.

المستويات الجيدة التي كنت أقدمها ساعدتني في حرق المراحل، حيث لم أطل في فئة الفتيان كثيرا ثم التحقت بفئة الشبان وكان عمري 18 سنة، وفي تلك الفترة بدأت أتدرب مع الفريق الأول للفتح الرباطي الذي كان يضم لاعبين كبارا على غرار الحارس بنعيسى وخالد الأبيض وبامو ومدنب.

وأنت في بداياتك الكروية، هل كنت حقا تريد احتراف كرة القدم أم كنت تعتبرها مجرد هواية، دون أن ننسى أن الكرة في تلك الفترة كانت غارقة في الهواية والأوضاع المالية للاعبين هشة؟

لعبت نهاية بطولة الشبان مع الفتح الرباطي في الموسم الرياضي 1986 - 1987،

والمستويات التي كنت أقدمها جعلت مني الحارس الثالث للفريق الأول للفتح الرباطي، وكنا مجبرين على تقديم مستويات كبيرة للفت الأنظار في مباريات رفع الستار حتى يتم إدراجنا في الفريق الأول. وحتى أكون صريحا معك، فهناك حادثة جعلتني أقتنع أن كرة القدم في المغرب مجرد هواية فقط، ففي إحدى مباريات رفع الستار بين الفتح الرباطي والرجاء البيضاوي التي كنت مشاركا فيها تعرض أحد لاعبينا - لم أعد أتذكر اسمه - لكسر خضير بعد اصطدامه بلاعب الرجاء حسن موحد، ولم يزره في المستشفى إلا أناس قليلون، ويومها أصبحت مقتنعا أكثر من أي وقت مضى أنني لا يمكن أن أعول على كرة القدم... فلما حصلت على شهادة البكالوريا بامتياز في شعبة العلوم التجريبية قررت أن أذهب لإسبانيا لدراسة الطب، ولكن استمرت حيرتي: هل أتخلى عن كرة القدم من أجل الطب؟

لكن المثير في مسارك أنك ستتخلى في لحظة من اللحظات عن الوزرة البيضاء وستعود لممارسة كرة القدم في الدوري الإسباني؟

لما توفي والدي رحمة الله عليه وجدت نفسي مجبرا على تحمل المسؤولية، حيث ترك أمي و3 من إخوتي، وفي تلك الظروف كانت أولويتي أن أعود لممارسة كرة القدم. لعبت بداية لفريق إسباني ينتمي للدرجة الثالثة اسمه «Roquetas» في الموسم الكروي 1992-1993، وفي موسم 1994 التحقت بفريق ينتمي إلى الدرجة الأولى اسمه «LOGRONES»، للأسف لم يعد موجودا بفعل تخبطه في مشاكل مالية.

في تلك الفترة التي لعبت فيها في الدرجة الأولى الإسبانية كان من بين أصدقائي بادو الزاكي الذي كان يلعب في فريق مايوركا الإسباني. وفي أحد الأيام، وكان عمري 22 سنة، استقلت الباخرة واتجهت لمدينة مايوركا وبقيت مع بادو الزاكي 15 يوما، استقبلني في بيته بشكل رائع، ومن منبركم أوجه له سلامي، فهو حقا كان بمثابة اللاعب المغربي الذي رفع راية المغرب عاليا، و كان حينها من أحسن الحراس في الدوري الإسباني.

... بل توج مرتين بجائزة أحسن حارس مرمى في الدوري الإسباني؟

نعم هو كذلك، لا يمكن أن تتصور الحب الذي يكنه له الإسبان، سأروي لك واقعة ما زلت أتذكرها، كنت رفقة الزاكي في الشارع العام نهروا حتى نستطيع الدخول إلى المنزل لمشاهدة إحدى مباريات فريق ريال مدريد في منزله، وإذا بنا نسمع صوتا ينادي بكل ما أوتي من قوة

من داخل أحد المطاعم «الزايكي ... الزايكي»، كان صوت صاحب مطعم إسباني شهير متخصص في تحضير «البيتزا»، لكن المثير أن من بين «البيتزات» التي كان يقدمها «بيتزا» سماها باسمه ووضعاها في قائمة الوجبات «بيتزا الزايكي»، فهو حقا محبوب بدرجة كبيرة في مايوركا.

بعد ذلك ستخوض مجموعة من الدورات التكوينية في مجال التدريب حتى حصلت في ما بعد على دبلوم UEFA PROFESSIONNEL، وهو أحد أرفع الدبلومات في مجال التدريب في إسبانيا.. ماذا تتذكر عن هذه الفترة؟

عندما كنت أبلغ من العمر 30 سنة، بدأت التأطير في مدرسة «لاموخينيرا»، وهي إحدى أحسن المدارس في تكوين اللاعبين، ففي يوم كنت جالسا أحتسي كأس قهوة، فإذا بصاحب المقهى الذي أجلس فيه يقدم لي رئيس نادي «لاموخينيرا»، هذا الرئيس اكتشف أن لدي ثقافة كروية واسعة، واقترح علي تنظيم أحد الدورات التي كانوا يشرفون عليها، ونجحت في مهمتي. وبعدها انتقلت لفريق «POLIJIDO» الذي يلعب في الدرجة الثانية الإسبانية ودربت في الفريق لمدة موسمين وحققت معه الصعود.

ويمكن أن أقول إن تجربتي مع فريق «لاموخينيرا» كانت هي بدايتي الحقيقية في التدريب، فلما كنت في المغرب تعاقدوا مع أحد المدربين المشهورين، وكان لاعبا سابقا في المنتخب الإسباني، اتصل بي وقال إن الكل في «لاموخينيرا» يتحدث عنك بشكل جيد جدا، ونصحتني بأن أعمل على تحضير دبلومات في التدريب، حتى أتمكن من الجلوس في دكة الاحتياط بصفة رسمية، فالتحقت بعدها بالدراسات العليا في مجال التدريب في إسبانيا.

اجتزت دورات تكوينية مع المدرب الكبير بيب غوارديولا.. أليس كذلك؟

لما كنت أدرّب في دولة عمان تلقيت دعوة رسمية لضرورة الحضور لتلقي تكوين للحصول على دبلوم UEFA PRO، انتقلت إلى مدريد، ووجدت الكثير من التقدير والاحترام، لدي أكثر من 33 دبلوما وشاركت في ندوات ومحاضرات ودراسات واجتهادات. الدورة التي احتضنتها مدريد حضرها جميع المدربين المنضوين تحت لواء الجامعة الإسبانية لكرة القدم، حضر مدربون إسبان من مختلف الدول الأوروبية ومن الأرجنتين والخليج وآسيا وإفريقيا... وكنت حاضرا في تلك الدورة مع بيب غوارديولا وسيميوني وآخرين.. وكنا جميعا نقف على قدم المساواة، وحصلنا جميعا على دبلوم «UEFA PRO».

هنا أعود بك إلى توشيحك في إسبانيا بوسام الشرف من طرف عمدة أميريا؟

ما لم أجدته في بلدي وجدته في إسبانيا، هم لاحظوا أنني لست مدربا إسبانيا ورغم ذلك حققت نتائج جيدة مع «لاموخينيرا» لم يحققها المدربون المحليون، وكان التوشيح مفاجأة بالنسبة لي، سلمني العمدة مفتاح مدينة أميريا، والحمد لله أننا وصلنا إلى هذا المستوى الاحترافي.

في سنة 2006 ستعود إلى المغرب من بوابة فريق الرجاء البيضاوي، ماذا تتذكر عن هذه الفترة؟

كان الرئيس السابق للرجاء حميد الصوري يبحث عن مدرب يلعب بالطريقة الإسبانية، وكان الرجاء أول فريق لي في مساري الاحترافي أدرجه خارج إسبانيا، عينت مساعدا للمدرب الإسباني فرانسيسكو فورتيس، فأنا لدي فنانة وقلتها لمسيرتي الرجاء، فالدبلومات التي حصلت عليها لا تخول لي أن أكون مساعدا لأي مدرب كان.

بعد الرجاء جاء تعيينك مدربا ومديرا تقنيا لفريق الفتح الرباطي؟

في سنة 2008 كان لدي عقد مع فريق «بوليخيدو» الإسباني، وعند تحقيق الفتح للعودة إلى القسم الأول اتصل رئيس الفريق الرباطي برئيس «بوليخيدو» وطلب منه السماح لي بالبقاء في المغرب للإشراف على الفريق، قبلت الدعوة لأن الفتح هو فريقي الأم، لكنني وجدت صعوبات، فأنا تربيت في مجال كرة القدم في المدرسة الإسبانية، وعشت بهذا البلد منذ سنة 1991، وابتعدت قليلا عن بلدي الأصلي، وفوجئت عند عودتي بالفئات الصغرى في المغرب تتدرب بنفس الفكر ونفس العقلية التي تركتها في الثمانينات، رغم أن كرة القدم تغيرت في العالم بـ 360 درجة، وكانت هذه مفاجأة كبيرة جدا.

لما التحقت بالفتح كمدير تقني كان مدرب الفريق هو رشيد الطاوسي، الذي لم يحالفه الحظ في تحقيق نتائج إيجابية، وبعد مغادرته دربت الفريق لست مباريات، تعادلتنا مع المغرب التطواني والكوكب والملودية الوجدية، وانهمزنا أمام الدفاع الحسني الجديدي الذي كان إلى جانبها آنذاك رضا الرياحي.

أنا ترعرعت داخل الفتح، وكنت متيقنا أن الفريق لن يذهب بعيدا لأن الرئيس يفكر بطريقة والمدرب يفكر بطريقة مغايرة، وفي مثل هذه الوضعيات يكون المدرب أمام خيارين، إما البقاء أو المغادرة، وفي ظل عدم توفر أجواء العمل، حسمت الأمر وذهبت عند رئيس

فريق السيد بلافريج وشكرته كثيرا لأنه منحني فرصة تدريب فريقي الأم، وكان ذلك أمنية كبيرة بالنسبة لي. أنا أعرف ما يقع داخل صندوق الإيداع والتدبير الذي كان يرغب في احتضان الفريق، لذلك اقترحت على الرئيس استقدام مجموعة من اللاعبين، ولأن ذلك لم يحصل فقد تخليت عن تدريب الفريق واكتفيت بالإدارة التقنية، وكان الفريق يقترب من النزول إلى القسم الثاني، وتعاقد الفتح حينها مع المدرب براتشي ونزل فعلا إلى القسم الثاني.

الهاوية التي كانت تسيطر على كرة القدم المغربية إلى وقت قريب يبدو أنها هي التي أجبرتك على مغادرة المغرب والالتحاق بدوريات الخليج؟

أنا أحب بلدي وكنت أرغب في وضع تجربتي التي راكمتها رهن الإشارة، غير أن كرة القدم كانت حينها في أياد غير آمنة، فمن الرؤساء من كان يشتغل في قطاع البناء ونحن المدربين نتحدث لغة أخرى غير لغة أورشاليم. جمعت حقايب والتحققت بفريق الطليعة العماني سنة 2012، كان قد صعد للتو إلى دوري الدرجة الأولى، واحتل المرتبة السابعة وصعدت بالفريق إلى دور الثمانية لكأس السلطان قابوس. وبفعل النتائج الإيجابية التي حققتها مع الطليعة تلقيت عرضا مغريا من فريق فنحاء العماني، ويمكن تشبيه هذا الفريق بفريق الرجاء البيضاء في المغرب.

يقال إن فريق فنحاء العماني هو فريق السلطان قابوس؟

نعم، فنحاء هو فريق ملكي، فريق بطولات وكؤوس، فالنادي تعاقد معي وأنا كنت مرتببا بعقد مع فريق آخر (الطليعة)، وجاء التعاقد بعد تلقي الفريق هزيمة بخمسة أهداف، وخلف ذلك ضجة إعلامية كبيرة. كانوا يرغبون في التعاقد مع أنجح مدرب في عمان، فقد تغلبت على فنحاء نفسه لما كنت مع الطليعة في ميدانهم بهدفين لصفر، والتحاقي بفنحاء كان الانطلاقة الحقيقية الجميلة جدا في مشواري التدريبي.

وجدت الفريق في المرتبة الثامنة لكننا في نهاية البطولة تمكنا من احتلال المرتبة الأولى، ولأول مرة في تاريخ الفريق تمكنا من المرور إلى الدور الثاني في كأس الاتحاد الآسيوي، بعدما انتصرنا على الأنصار اللبناني برعاية وفريق يماني بهدفين لصفر، لكن انهزمنا أمام أربيل العراقي الذي كان يضم أغلب لاعبي المنتخب العراقي الأول.

جددت العقد مع فريق فنحاء لموسم آخر، واحتلينا المرتبة الثانية في الدوري، وحققنا نتائج جيدة أيضا في كأس الاتحاد الآسيوي، حيث هزمنا الكويت الكويتي وهو بطل آسيا،

ولأول مرة فريق عماني ينتصر على فريق كويتي.

بعد تجربة فناء وقعت عقدا مع فريق النهضة العماني، وفي موسم 2016 دربت نادي الرفاع البحريني. وهنا أريد أن أؤكد لك أنه ليس من السهل أن تنتقل للتدريب من دولة إلى دولة أخرى إلا إذا كنت تعمل بصدق وكانت لك سيرة ذاتية غنية جدا.

بعد الخليج العربي جاءت تجربة التدريب في الدوري الزامبي، لماذا هذا الاختيار رغم توفرك على عروض من بطولات الخليج والبطولة المغربية أيضا؟

اتصل بي فريق النجمة البحريني واقترح علي أيضا تدريب فريق جمعية سلا، وفريق شباب الريف الحسيمي، غير أنني رغبت في البقاء خارج المملكة، لأن البطولة المغربية تعيش اليوم حالة من التطور والتغيير، أتمنى أن أعيش تجارب خارجية وعند عودتي للمغرب أجد أشخاصا ومسيرين في المستوى حتى نرتقي جميعا بهذه اللعبة في بلادنا.

لم أتخيل يوما أنني سأدرب في زامبيا، كلمني صديق لي من دولة قطر وقال لي إن رئيس فريق «بيلدكون» الزامبي الصاعد إلى القسم الأول يرغب في التعاقد مع مدرب جديد، بعثت سيرتي الذاتية على الساعة الـ 12 زوالا، وفي الساعة 14، أي بعد ساعتين، اقتنعوا بي وبعثوا لي بتذكرة الطائرة، كنت في الحقيقة أرغب في اكتشاف إفريقيا جنوب الصحراء، ومما ساعدني على قبول هذا التحدي كوني أتقن 4 لغات، فبالإضافة إلى العربية أتحدث الإنجليزية والفرنسية والإسبانية.

لما وصلت إلى زامبيا في الموسم (2017-2018) حققنا نتائج مذهلة، تعادلنا مع فريق زيسكو الزامبي الفائز بالبطولة الذي يلعب كأس عصبة الأبطال الإفريقية، كما تعادلنا مع فريق زاناکو العريق الذي واجه الوداد في عصبة الأبطال، كما أنني أدخلت للدوري الزامبي الذي يمتاز بالبنيات الجسمانية والاندفاع البدني فلسفة لعب «دقة دقة» وطرقا جديدة في الكرات الثابتة.

أنا بدوري استفدت من الكرة الإفريقية، وتعرفت على سر نجاحها، فالمسيرون في هذا البلد يجيدون الإنصات إلى المدربين الأجانب حتى يستفيدوا من فكرهم، وهذا ما زاد من تطور الكرة الإفريقية، ففي الوقت الذي كنا في المغرب بعيدين جدا عن الكرة الإفريقية التحقت بنا الأندية الإفريقية، وسر ذلك هو العمل واستفادتهم من اختلاف المدارس الكروية.

ماذا عن الدوري الزامبي بخصوص المستوى المادي؟

إذا قارناه مع المغرب فهناك فرق كبير. لكن هناك فرق مثل زيسكو وزانكو ليس بينها وبين الفرق المغربية فرق شاسع، وعلى العموم فالرواتب في زامبيا متوازنة عكس المغرب.

كيف ذلك؟

في المغرب هناك سيولة مادية مهمة ورواتب كبيرة وخيالية لا تعكس بالضرورة المستوى الذي يتم تقديمه على أرضية الملعب، وهذا تناقض كبير. صحيح هناك تطور مادي كبير لكن لا ينعكس على التطور الكروي.

أعود بك في الختام إلى المغرب.. يقول البعض إن المشرفين على القطاع لا يتوفرون على أي استراتيجية لتطويره رغم الإمكانيات المادية المرصودة، هل هذا صحيح؟

في عهد فوزي لقجع نلاحظ أن هناك تغييرا كبيرا وهناك إرادة. نظمت مناظرات في كرة القدم الحديثة، لكن نحتاج إلى الاستمرارية، فالصعود إلى كأس العالم ليس إنجازا، فإذا حقق المغرب التأهل في مونديال 1986 إلى الدور الثاني في كأس العالم، يجب أن نحاول في المونديال المقبل أن نتجاوز هذا الإنجاز.

أما الإدارة التقنية الوطنية، فأؤكد لك أننا تعبنا من التعامل مع المدرسة الفرنسية، التي رافقتنا لمدة 45 سنة، السؤال هو لماذا لم ننفز بكأس إفريقيا منذ 1976، يعني هناك خلل كبير، لا نريد أن نتبع أي مدرسة أجنبية، بل يجب خلق مدرسة مغربية.

يجب خلق نموذج مغربي بشكل علمي، تماما كما فعل الإسبان. نائب رئيس «أندلوسيا» لكرة القدم سبق وقال لي إن إسبانيا توجت بكأس العالم سنة 2010 بعد 30 سنة من العمل، وهذه الرسالة واضحة، ليس العيب أن نتأخر، لكن مازال ينقصنا التكوين المستمر.

أتمنى أن يلعب الإعلام أيضا دوره، وألا يسقط في التهليل والتطليل، على الإعلاميين أن يكونوا واضحين، من أخطأ فهو أخطأ ومن أصاب فقد أصاب، وعندما نضع يدا في يد فممن المؤكد أن كرة القدم المغربية ستتطور، أما الآن فمازلنا في مفترق الطرق ولا نعرف ماذا نريد، وبعض النتائج الإيجابية هي التي تغطي على مشاكلنا مع الأسف.

ماذا عن الطموحات المستقبلية لهشام جدران؟

سقف طموحي غير محدود، لدي عقد يمتد لموسمين في زامبيا، غير أن هذا البلد بعيد، تفصلنا عنه 21 ساعة من الطيران، زامبيا لا تدخل ضمن مشروعي، فمشروعي هو الدول العربية والمشروع الأكبر هو بلدي، أريد أن أفيد وأستفيد.



رشيد الغفلاوي ..

مسار مثير في أدغال إفريقيا

من أقسام الهواة بالمغرب إلى التتويج

بكأس السوبر في النيجر

كان اسما مغمورا في المغرب، لاعبا ومدربا، لكن في دوريات القارة الإفريقية يضرب له ألف حساب وحساب، إلى درجة أن كبريات الأندية الإفريقية أصبحت تغالظه لكسب وده، كما كان قريبا من تدريب منتخبات إفريقية على رأسها منتخب النيجر، لولا بعض الجزئيات التي يرويها في هذا الحوار.

تبدو مسيرة رشيد الغفلاوي، كما حكاها لـ«الأيام»، سلسلة من التحديات والعقبات، لكن في كل مرة كان ينجح، ففي النيجر توج بكأس السوبر رفقة فريق الساحل، وفي الكونغو احتل المرتبة الثانية في الدوري رفقة فريق سانغا بالندي خلف تي بي مازمبي الشهير، كما أهل فريقه لعصبة الأبطال الإفريقية في إنجاز غير مسبوق لفريق مغمور، وهو اليوم يخوض مسابقة الاتحاد الإفريقي مع نادي الساحل. لنتابع!

من يكون رشيد الغفلاوي؟

أنا من مواليد مدينة مراكش سنة 1973، بدايتي كلاعب لكرة القدم كانت رفقة فريق الكوكب المراكشي، تدرجت في مختلف فئاته السنية وصولا إلى فئة الأمل، جاورت الفريق من سنة 1984 عندما أصبح الحاج المديوري رئيسا إلى غاية سنة 1992، غير أنني لم أتوفق في اللعب مع كبار الكوكب بحكم أنه يضم أسماء كبيرة جدا مثل قدي ونجاح والبياز وأسماء أخرى، مما فرض علي مغادرة الفريق والالتحاق بداية بالنسمة البيضاء الذي لم يعد له أثر، ثم التحقت بعد ذلك بمولودية مراكش الذي لعبت معه موسمين، من سنة 1997 إلى غاية موسم 1999، وفي تلك السنة تعرضت لإصابة خطيرة على مستوى الرجل وقررت أن أعتزل كرة القدم.

في العام 2000 اتصل بي مدربي السابق مامون عبد العزيز، الذي كان لاعبا سابقا للكوكب المراكشي ومدربا لفئة الفتيان والشبان بمدرسة الكوكب، وطلب مني أن ألتحق بميدان التدريب لأنه كان يرى في مشروع مدرب ناجح، بدأت رفقة هذا المدرب، وفي سنة 2001 دربت فريقا في القسم الوطني الثالث وحققنت معه نتائج مبهرة، حيث وصلنا إلى مباراة السد من أجل الصعود إلى القسم الوطني الثاني، ثم انتقلت بعد ذلك لتدريب الفئات الصغرى لفريق أولمبيك مراكش، وبعد تجارب أخرى دخلت للإدارة التقنية لعصبة الجنوب لكرة القدم.

أما بخصوص أول تجربة احترافية فكانت في العام 2014 رفقة فريق ساحل النيجر،

وخضت معه مقابلات برسم كأس الاتحاد الإفريقي.

قبل أن نصل إلى هذه المرحلة أريد أن أبقى معك في بداياتك، ماذا عن طموحاتك وأنت مازلت شابا يافعا في مدرسة فريق الكوكب المراكشي؟

عندما كنت ألعب في فريق الكوكب المراكشي كنت ألعب كمُدافع أيسر، كانت هناك جزئيات بسيطة حالت دون بزوغ نجمي في هذا المركز على الصعيد الوطني، لكن أحمد الله على كل حال، توجهت نحو التدريب وحققت ما كنت أصبو إليه.

أي متتبع لمسارك كمُدرب سيلاحظ أنك خضت أغلب التجارب من أندية من إفريقيا جنوب الصحراء، لماذا هذا الاختيار، خاصة أن أغلب المدربين المغاربة يفضلون دول الخليج على الدول الإفريقية؟

كنت أرى أن أغلب المدربين الفرنسيين ممن لمع نجمهم كانت بدايتهم من القارة السمراء، وأنا بدوري كنت أبحث عن دوريات جديدة غير الدوريات التقليدية.

في سنة 2014 لمع اسمك مع فريق الساحل بدولة النيجر، لماذا النيجر وليست دولة أخرى؟

قبل التحاقني بفريق ساحل النيجر بسنة أو سنتين كنت أتمنى أن تتاح لي فرصة تدريب فريق من أفريقيا جنوب الصحراء. في العام 2014 التقيت مع الكاتب العام لفريق الساحل، وهو اليوم مدير البروتوكول لرئيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم أحمد أحمد، وفي النيجر ليس رئيس الفريق هو الذي يضطلع بدور التسيير ولكن الكاتب العام هو الذي تناط له هذه المهمة، هو رجل له فكر شبابي ويريد أن يخرج نادي الساحل من فكره القديم وطريقة تسييره القديمة أيضا، فكر في استقدام مدرب أجنبي، بحكم أن الفريق كان مقبلا على لعب دور الـ 16 من كأس الاتحاد الإفريقي. لما التقيت به تحدثنا مطولا وأعجب بنظرتي لبعض الأمور، بعدها وقع الاختيار علي لتدريب الفريق، والحمد لله نجحت في مهمتي وشرفت نادي الساحل بفعل النتائج الإيجابية التي حققتها، كما شرفته هو أيضا بحكم أنه أول من فتح لي باب الاحتراف وشرفت بلدي المغرب كذلك.

وأنت مدرب لنادي ساحل النيجر، المتتبعون للشأن الرياضي يتذكرون أنك قدت هذا الفريق في كأس الاتحاد الإفريقي وانتصرت على نادي مولودية الجزائر.. ماذا تستحضر عن ذكرياتك مع نادي الساحل؟

مباراة نادي ساحل النيجر مع مولودية الجزائر من المباريات التي أتذكرها دائما. قبل ذلك مازلت أتذكر أنني كنت جالسا في مأدبة عشاء جمعتني برئيس نادي الساحل ونائبه والكاتب العام للفريق، يوما قدمت لهم وثائقي وسيرتي الذاتية، سلمتها بداية للكاتب العام الذي سلمها بدوره لرئيس الفريق، تسلم الأوراق وقال لي بإمكاننا أن نسلمك أوراقا مماثلة لمدربين حققوا إنجازات أكبر من الإنجازات التي حققتها، خاطبني أيضا قائلا: «هذه الوثائق لا تهمني .. ما يهمني هو أن تتمكن من الصعود مع الفريق إلى الدور الثاني من مسابقة الاتحاد الإفريقي كإنجاز غير مسبوق سيبقى في تاريخ نادي الساحل»، كما أنني لم أدرب فرقا كبيرة لتحقيق مثل هذا الإنجاز. بعد كلام الرئيس وجدت نفسي كالأصم، لم أستطع تقديم أي جواب، لكن حينما تمكنا من الانتصار على فريق مولودية الجزائر بمدربها الكبير جورج أرثور، أصبح الجميع يحترمني ويقدر العمل الذي أقوم به، والكل أصبح يشهد بكفاءتي.

راجت أخبار قبل 3 سنوات تقول إنك ستدرب منتخب النيجر الأول لكرة القدم هل تؤكد هذه المعطيات؟

المعطيات التي تتوفر عليها صحيحة مائتين في المائة، كنا 3 مدربين مرشحين لتدريب المنتخب الأول للنيجر، بعض الجهات ناقشت معي هذا الأمر، وصحافة النيجر بدورها كتبت بإسهاب وأكدت أنني الأقرب إلى تدريب المنتخب، إلى جانب فرانسوا زاهوي الذي وصل مع منتخب الكوت ديفوار إلى نصف نهائي كأس إفريقيا في دورة 2012، والفرنسي أليكو، وهو مدرب سابق لفريق مارسيليا، كما درب أيضا نادي الترجي التونسي. وفي الأخير كنت أكثر المدربين حظوظا لتدريب المنتخب، غير أنه حدث ما لم يكن في الحسبان.

ماذا حدث بالضبط؟

الكاتب العام لفريق ساحل النيجر لم يعجبه الأمر، وقال للمشرفين على جهاز الكرة إنه هو الذي استقطبني إلى النيجر وإذا أرادوا التعاقد معي كان عليهم أن يستقطبوني من المغرب.

رغبة المشرفين على اتحاد الكرة في النيجر في تعييني مدربا للمنتخب الأول لم يكن سببها فقط انتصارنا على مولودية الجزائر، ولكن تحقيقنا أيضا لنتائج إيجابية في البطولة، لما بدأت تدريب الفريق كنا في المراتب المتأخرة بفارق 11 نقطة عن متصدر الدوري، وفي نهاية البطولة تجاوزنا الفريق المتصدر بفارق نقطة واحدة. كنت أمني النفس بتدريب

المنتخب وأزعجني ما وقع بعد ذلك، فقررت أن أغادر ساحل النيجر، فعلت ذلك غاضبا بحكم نقص التجربة، ولو بقيت لفزنا بلقب الدوري.

بعدها عدت للمغرب ووقعت مع فريق شباب أطلس خنيفرة؟

نعم، صحيح.

بعد تجربتك مع خنيفرة ستلتحق بالدوري الكونغولي لتدريب فريق سانغا بالندي، وكانت من أنجح التجارب التي خضتها على المستوى الخارجي؟

قبل التحاقني بفريق سانغا بالندي، دربت فريق ديبو كلوب موبتي المالي، في القسم الأول، وبقيت مع الفريق لمدة شهر ونصف فقط، قبل أن أتلقي عرضا أفضل من طرف فريق سانغا بالندي، ولهذا فسخت العقد مع الفريق المالي.

ماذا تتذكر عن تجربتك مع فريق سانغا بالندي.. يبدو أن دوري الكونغو يبقى متطورا، وربما هو أقوى دوري في إفريقيا جنوب الصحراء، ومن لا يعرف نادي تي بي مازمبي وفيتا كلوب؟

الدوري الكونغولي دوري كبير وقوي جدا. لما وقعت لفريق سانغا بلندي لا أحد كان يؤمن برشيد الغفلوي والكل كان يعتبرني اسما مغمورا، وهذا ما فرض على الفريق الذي التحقت به أن يوقع معي بداية عقدا تجريبيا «Contrat d'essai»، وكانت أول مقابلة لي مع الفريق في «البلاي أوف»، واجهنا فيها فريق شارك 11، وهو بالمناسبة فريق الأخوين كابيلا، هذا الفريق اعتاد الفوز على فريق سانغا بالندي لمدة 11 سنة ذهابا وإيابا، لكن انتصرنا عليهم بالنتيجة والأداء. الصحافة الكونغولية كانت تصف الانتصارات المتتالية لشارك 11 على سانغا بالندي لمدة 11 سنة بـ «الزواج»، غير أنني تمكنت في أول مباراة من فك عقدة هذا الزواج العريفي.

إدارة فريقتي أرادت اختباري من جديد، وكانت المباراة المقبلة مع فريق سانت إيلوي لوبوبو، وتمكنا بالفعل من هزمه بعقر داره بهدف لصفر، رغم أنني لم أقم بإجراء أي انتدابات وكنت أشتغل بالعناصر التي وجدتها لأول مرة، استمرنا في حصد النتائج الإيجابية وكنا أبطال مرحلة الذهاب بلا منازع

بعد النتائج الإيجابية التي حققتها أصبح الكل يضرب لنا ألف حساب قبل كل مباراة، استمرنا في المرتبة الأولى إلى غاية نهاية البطولة، غير أن فريق تي بي مازمبي كان يتوفر على

مبارتين ناقصتين، ربح مازمبي اللقاءين وارتقى إلى المرتبة الأولى، وكنا خلفه في المرتبة الثانية، لتأهل للمشاركة في عصابة الأبطال الإفريقية، بعد ذلك أصبح الكونغوليون يعرفون من هو رشيد الغفلاوي، إلى درجة أن اسمي كان مرشحا بقوة لتدريب فريق مازمبي الشهر.

كيف تقارن بين الدوري الكونغولي والنيجيري والدوري المغربي؟

بين الدوريين الكونغولي والنيجيري ليست هناك مقارنة على جميع المستويات، رغم أن دوري النيجر أصبح يتطور، الدوري الكونغولي متطور جدا، وربما يفوق الدوري المغربي على مستوى الضغط النفسي والحضور الجماهيري وكيف يعيش الكونغوليون أجواء كرة القدم، وأيضا على المستوى المادي، والدليل على ذلك أن لاعبي الفرق في الكونغو لا يحترفون كثيرا لأن لديهم استقرارا ماديا، وحتى إذا احترفوا تكون وجهتهم نحو أوروبا، لكن الدوري المغربي يتفوق عليهم جميعا من حيث البنيات التحتية، لكن مازالت هناك نواقص يجب تجاوزها.

بعد تجربتك الناجحة في دوري الكونغو الديمقراطية، ستعود مجددا إلى الدوري المغربي من بوابة الاتحاد البيضاوي، هل هو الحنين إلى الوطن؟

عودتي إلى المغرب وتدريبي للاتحاد البيضاوي كانا غير منتظرين. حيث طلب مني أن أجدد عقدي مع الفريق، واقترح علي الرئيس توقيع عقد لمدة ثلاثة مواسم، وقدم لي كل الضمانات المالية، غير أن الكونغو كانت تعيش وضعا أمنيا مقلقا، وتزامن ذلك مع فترة الانتخابات الرئاسية، نحن في المغرب لسنا متعودين على مثل هذه المشاكل الأمنية وألغينا أن نعيش في أمن وأمان بعيدا عن الاقتتال والتطاحنات، لذلك رفضت عرض سانغا بالندي بالتجديد له لثلاث سنوات، ثم عدت إلى المغرب واتصل بي فريق الاتحاد البيضاوي، وكان حينها يحتل المرتبة الـ 11 التي كانت تقربه من الهبوط لقسم الهواة، وفي 7 مقابلات خضتها مع الفريق انتصرنا في ست مقابلات وتعادلنا في واحدة، وانتقلنا من المرتبة الـ 11 إلى المرتبة الـ 4، لكن حصلت أمور لم تكن تتماشى مع تفكيري وقناعاتي وقررت أن انسحب.

مقامك لم يطل مع الاتحاد البيضاوي، وربما هذا ما أجبرك مجددا على توقيع عقد مع فريقك السابق نادي ساحل النيجر، الذي غادرته بعد انزعاجك من عدم التعاقد معك لتدريب منتخب النيجر للكبار؟

نعم هو كذلك.

توجت مع فريق ساحل النيجر بـ Super coup وأنت اليوم تلعب معه كأس الاتحاد الإفريقي.. لماذا قررت العودة مجددا إلى هذا الفريق بعد كل الذي حصل من قبل؟

لما أنهيت تعاقدتي مع الاتحاد البيضاوي تلقيت مجموعة من العروض من عدد من الدول، على غرار ناد في الكاميرون يلعب في القسم الأول، اتفقت مع رئيسه على كل تفاصيل العقد، وكنت أستعد لمباشرة الإجراءات الإدارية في سفارة الكاميرون بالرباط للالتحاق بالفريق، كما تلقيت عروضاً أخرى من فرق من مالي وموريتانيا، لكن في تلك اللحظة اتصل بي صديقي الكاتب العام لفريق ساحل النيجر، وهو مدير البرتوكول في الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، وقال لي إنه يحتاج إلى خدماتي بعد تعيينه في جهاز CAF، التحق بالمغرب والتقينا على هامش مؤتمر الكاف الذي نظم بمدينة الرباط، واقترح علي العودة لتدريب فريق ساحل النيجر، فوافقت على العرض، غير أنني لما انتقلت للنيجر لم أجد أي فريق، قيل إن فريق الساحل مات واندر، حاولنا أن نتدارك الأمر، وكونا فريقاً رغم المعوقات وتمكنا من الفوز بـ Super coup، وصحافة النيجر كتبت بعد هذا التتويج أن نادي ساحل النيجر فاز بهذا اللقب بفضل «الخطة/المدرّب» (coaching) وليس اللعب.

المباراة النهائية التي أحرزتم فيها لقب Super coup ستكون مباراة راسخة في ذهنك، ماذا تتذكر عنها؟

لا أحد كان يتوقع أننا سنفوز باللقب، واجهنا في المباراة النهائية الفريق الفائز ببطولة النيجر الذي يتوفر على لاعبين ممتازين وجيدين على كل المستويات، فلاعبوه يتقاضون رواتب عالية وهو أشهر فريق في النيجر ويحظى بدعم الجامعة، في مقابل أن فريق الساحل لا يتوفر على فريق قار وموارد مالية، وقبل بداية المقابلة خاطبت الكاتب العام للفريق وقلت له «غير تهنا المقابلة ديالنا»، لكنه ظل خائفاً إلى درجة أنه لم يكن يرغب في حضور أطوار اللقاء ومشاهدة المباراة بشكل مباشر، أقنعتة بضرورة الحضور ووعدته بالحصول على اللقب، وعندما أعلن الحكم نهاية المباراة بتتويجنا، قال لي أمام رئيس جامعة النيجر «كيف درتي ليها؟»، لم يصدق ما وقع، وأجبتة أن الأهم هو تحقيق اللقب، وهو ما تحقّق لنا بالفعل، وها هو الكأس بين يديك.

الحمد لله على كل حال في عدد من دول إفريقيا جنوب الصحراء أصبحوا يعرفون من هو رشيد الغفلوي، وهذا شرف لي وشرف أيضا لبلدي الذي نسعى دائما لرفع رايته أينما كنا، فما نقوم به يدخل في إطار انفتاح المغرب على إفريقيا والخطة التي يقودها جلالة الملك.

هذا العام تشاركون في كأس الاتحاد الإفريقي، وهي ثاني أكبر مسابقة بعد عصابة الأبطال، ما هي طموحاتكم مع العلم أنكم فريق مغمور على المستوى الإفريقي؟

نحن لسنا بالفريق الذي يتوفر على تقنيات كبيرة، بل فريق لا يتوفر على ميزانية بالمقارنة مع فريق الاتحاد الليبي الذي سنواجهه، فالمقارنة بيننا لا تستقيم على جميع الأصعدة والمستويات، لكن ما علينا سوى أن نؤمن بحظوظنا، وطموحنا هو أن نصل إلى دوري المجموعات.

تلقيت مجموعة من العروض سواء من أندية كامرونية أو من موريتانية، ومن بوركينافاسو.. حققت لقباً في النيجر واحتلت المرتبة الثانية في دوري الكونغو، ما هي صفقتك السحرية، أعتقد أنك أصبحت خبيراً في دوريات القارة السمراء؟

ليست هناك وصفة سحرية، عملي هو الذي يتحدث عني، لدي رؤية أحاول أن أطبقها في الأندية التي أتعاقب على الإشراف عليها، والحمد لله توتّي أكلها، حققنا نجاحات بشهادة الكثيرين، وهذا لن يزيدني إلا افتخارا، لكي أطور عملي.

كيف تنظر اليوم إلى مستوى كرة القدم الإفريقية بشكل عام، هل مازالت غارقة في الهواية أم تسللت لها في السنوات الأخيرة بعض الاحترافية على مستوى عقلية المسيرين واللاعبين؟

سأكون صريحا معك، الأفارقة تطوروا بشكل كبيرا ومازالوا يتطورون، ويكفيك فقط أن تنظر إلى «الشان» الذي نظم في المغرب، شاهد كيف تألق منتخب ناميبيا المغمور، إفريقيا لديها دوري ضعيف إلى أبعد درجة، لكنه قدم مستويات رائعة في هذه البطولة. إفريقيا تفتقر اليوم للبنيات التحتية لكن لديها نوع من الاحترافية على مستوى العقلية، فهم يرغبون في تطوير مستواهم المعيشي وإخراج عائلاتهم من الفقر المدقع الذي يتخطون فيه، إفريقيا قادمة بقوة واللاعبون الأفارقة أصبحوا يلعبون في معظم دوريات العالم.

دربت في مجموعة من الدول في إفريقيا جنوب الصحراء.. كيف ينظرون إلى الدوري المغربي؟

أي لاعب من إفريقيا جنوب الصحراء يحلم بالانتقال إلى الدوري المغربي، نظرا للبنيات التحتية الهائلة التي أصبحنا نتوفر عليها، إضافة إلى النقل التلفزي والإمكانيات المادية المهمة التي تصرف على اللاعبين، والبعض يريد الالتحاق بالدوري المغربي في أفق إمكانية احترافه في أوروبا.

هذه نظرة اللاعبين الأفارقة.. لكن ماذا عن نظرة رشيد الغفلاوي؟

فتحت أورش كبرى في البطولة المغربية، واليوم يمكن لبطولتنا أن تنافس بطولات بعض الدول الأوروبية، لدينا كل الإمكانيات لفعل ذلك، أولا ننعّم بالأمن والاستقرار، وهناك أموال ضخمة وسيولة مادية كبيرة وكل الأندية تتوفر على بنيات تحتية مهمة، كما فتحت أورش كبرى بالنسبة لمراكز تكوين الأندية وأيضا مراكز التكوين على المستوى الجهوي، لا ينقصنا سوى تضافر الجهود حتى ننجح جميعا في أن يكون الدوري المغربي هو الأقوى في إفريقيا.

ما هو طموحك المستقبلي؟

طموحي هو أن أكون في منصة التتويج وأقود أحد الفرق لتحقيق لقب قاري



صفوان عطاف ..

أكثر لاعب جيدو تتويجا في تاريخ المغرب:

فرنسا احتضنتني بعدما ظلمني «الوطن»

في أسرة كلها تنتمي إلى عائلة الجيدو نشأ وترعرع ابن مدينة القنيطرة البطل المغربي صفوان عطاف، هو وجه معروف من خلال عديد الألقاب التي توج بها، فهو أكثر اللاعبين المغاربة تتويجا في جميع الرياضات القتالية، احتكر بطولة المغرب من سنة 1996 إلى 2010، كما توج 8 مرات بطلا لإفريقيا و6 مرات بطلا للعرب، وحصل على برونزية في الجائزة الكبرى في دورة أمستردام (هي الأولى والأخيرة للمغرب)، وذهبية وفضية في الألعاب الفرنكفونية، وميدالية فضية في World Coup بساوباولو، وألقاب أخرى لا يتذكرها محاورنا نظرا لكثرتها...

دعنا بداية نستهل حوارنا بذلك السؤال الكلاسيكي عن مرحلتي الطفولة والشباب ، كيف كانت بداية صفوان عطاف؟

أنا من مواليد مدينة القنيطرة سنة 1984، نشأت داخل أسرة كلها رياضية، بداية بوالدي عبد القادر عطاف، الذي كان حكما وطنيا في الجيدو ومدربا في نفس الرياضة، وأخي الأكبر سبق وأن توج ببطولة المغرب في الجيدو. الكثيرون كانوا يصفونني بأني ولدت في حلبة الجيدو.

كانت انطلاقتي الفعلية في ممارسة الجيدو في سن الـ 11، في فئة الكتاكيت، فزت ببطولة المغرب في جميع الفئات، واعتدت أن أتوج ببطولة المغرب منذ سنة 1996، إلى غاية آخر مشاركة لي في بطولة المغرب سنة 2010 حيث التحقت بالمنتخب المغربي، والمفاجأة كانت ضمي بشكل مباشر لمنتخب الكبار، حيث حرقت جميع المراحل ولم أجاور أيا من منتخبات الناشئين.

وفي سنة 2001 لعبت مع المنتخب المغربي بطولة إفريقيا وسني 17 سنة، كنت حينها أصغر مشارك في الدورة، والمفاجأة الكبرى كانت حصولي على الميدالية البرونزية.

أعود بك إلى مرحلة الطفولة.. حدثنا عن أحلامك؟

أحلامي كلها كانت مرتبطة بالرياضة، وحتى تنبؤات من كانوا يعرفونني من عائلة وأصدقاء تؤكد أنني يمكن أن أنجح في مجال الرياضة، كنت أتوفر على موهبة رياضية كبيرة مند مرحلة الطفولة، وبنيتي الجسمانية تساعدني على ذلك، وكل هذه المميزات فرضت علي حلم أن أكون بطلا.

وأنت طفل ناشئ.. كيف كنت توفق بين الدراسة والتدريب؟

كنت أيضا متفوقا في الدراسة، كان لي ذكاء يجعلني أدرس بسهولة وأستوعب الدرس انطلاقا فقط من الشروحات التي كان يقدمها لنا الأساتذة، لكن ميولاتي كانت هي الرياضة ولا شيء غيرها، وكلما تقدمت في السن أصبحت مولوعا أكثر بها. في الحقيقة دائما أتأسف لغياب سياسة الرياضة والدراسة في المغرب، لم تكن موجودة ولا أدري لماذا لم يتم تطبيقها إلى حدود الساعة.

ماذا يختلف بين الأمس واليوم بخصوص الرياضة؟

اليوم هناك نوع من التأطير عكس الماضي القريب، كانت الرياضة في المغرب غارقة في الهواية، من نجاح في الرياضة من الصعب جدا أن يكون ناجحا في الدراسة، والعكس صحيح. في حالي وأنا في المرحلة الثانوية وجدت نفسي في موقف حرج، حيث كان علي أن أختار بعد انضمامي إلى المنتخب المغربي للكبار، وكان سني 16 سنة، بين الرياضة أو متابعة الدراسة. في البداية كانت إدارة المؤسسة والأساتذة يتعاطفون معي بعدما توجت بطلا للمغرب في أكثر من مناسبة وأنا تلميذ بالمؤسسة، لكنهم قرروا أن يصارحوني في ما بعد نظرا لغياباتي المتكررة عن القسم والامتحانات، كان القرار صعبا، ورفضت عائلتي أن تتخذ القرار، ورمت الكرة في ملعبني حتى أتحمّل المسؤولية لوحدي، بعدها اتخذت القرار الصعب بالتوجه إلى الرياضة وتركت الدراسة.

ماذا تتذكر عن أول التحاق لك بالمنتخب الوطني للكبار؟

أتذكر أي التحقت بالمنتخب الوطني في منطقة بوركون بالدار البيضاء، رافقني في اليوم الأول شقيقي الأكبر، كما سبق وأن توج ببطولة المغرب، وعرفني على اللاعبين ممن كانت تجمعهم به علاقة صداقة، وجدت نظاما صارما في مركز التدريب، حيث كنا نخوض تدريبا مكثفة، وكان من الصعب على شاب في سن الـ 16 أن يخوض مثل تلك التدريبات التي كانت مخصصة لفئة الكبار، لكن في مقابل ذلك كانت دفعة كبيرة لمسيرتي الرياضية.

هل تتذكر أول مشاركة لك في بطولة خارج المغرب؟

أول بطولة خارجية لعبتها كانت في نفس سنة التحاقني بالمنتخب، وهي بطولة العالم للشبان، احتضنتها تونس، وكانت في الحقيقة تجربة فريدة أن أبدأ مشواري مع المنتخب بالمشاركة في بطولة العالم.

مشارك الاحترافي غني بالألقاب... توصف بأنك أنجح رياضي عرفه المغرب في رياضة الجيدو رفقة عادل بلكايد.

في الحقيقة، وبالنظر إلى موهبتي ومستواي، كان بإمكانني أن أحقق نتائج أفضل بكثير من التي حققتها. الذين أشرفوا على تدريبي في فرنسا يتعجبون باستمرار كيف أنني لم أتوج بذهبية بطولة العالم أو ذهبية أولمبية. قبل أولمبياد بيكين 2008 وأولمبياد لندن 2012 تمكنت، قبل شهرين من المنافسات، من هزم اللاعبين الذين فازوا بالميدالية الذهبية، يعني كان هناك خلل ما.

أين المشكل بالضبط؟

المشكل يعود بالأساس إلى التأطير، إمكانيات جامعة الجيدو ضعيفة جدا، ومستوى المدربين لم يكن بالمستوى الكبير، وأنا في سن صغير الكل كان يتنبأ لي بأني مؤهل للفوز ببطولة العالم أو الألعاب الأولمبية، غير أن المشرفين على هذه الموهبة لم يتبنوا صفوان عطاق، كنت رقم 1 في المغرب، وفي سن الـ 16 حصلت على برونزية إفريقيا ونازلت لاعبين متمرسين سنهم يقارب 30 سنة، وفي سنة 2002، وكان عمري 18 سنة، تمكنت من الفوز على عادل بلكايد في بطولة المغرب، وما أدراك ما عادل بلكايد في تلك الفترة، في نفس السنة أيضا احتلت المرتبة الخامسة في بطولة العالم للشبان، كنت في الحقيقة مشروعا لبطل كبير، غير أنهم لم يقوموا باستغلال موهبتي.

هل هذا الإحساس الذي أصبحت تحس به هو الذي زاد من قناعاتك بضرورة الهجرة إلى فرنسا، حيث ستبدأ من باريس مشوارا جديدا في الاحتراف؟

هذا أكيد، فدائما الانسان يبحث عن ظروف أحسن للتدرب فيها وإمكانيات أكبر، بعد التحاقني بفرنسا حققت نتائج أفضل، السر كان هو الانضباط، كنت أول من يدخل إلى الحلبة وآخر من يغادرها.

احك لنا تجربتك في فرنسا.. ما الذي وجدته في فرنسا ولم تجده في المغرب؟

التحقت بفرنسا في أواخر سنة 2008، أي مباشرة بعد نهاية دورة الألعاب الأولمبية، في تلك السنة قررت أن اعتزل لعب الجيدو، لعبت في دورة بيكين وأنا مصاب، أجريت عملية جراحية سنة 2007، واستطعت التأهل للأولمبياد في 2008، وفي تلك السنة أجريت عملية جراحية جديدة، حينها قررت الاعتزال بشكل مبكر في سن 24 سنة.

بعد قدومي إلى فرنسا رحب بي ناد فرنسي للجيدو اسمه «بلوميلين»، وكان البحث عن مستقبل أفضل دافعا من دوافع التحاقى بفرنسا، والأحداث تغيرت بشكل كبير بعد ذلك.

ما الذي تغير؟

في العام 2009 أطلقت جامعة الجيدو مبادرة «صفوة»، وكان ذلك بتوصية من الملك محمد السادس. اتصلت بي الجامعة وأنا في فرنسا وأقنعوني بالتراجع عن قرار الاعتزال، وقدموا لي أهم خلاصات مبادرة «صفوة»، وخصصت لنا الجامعة منحة لإنجاح هذه المبادرة.

كم كانت قيمة المنحة؟

لعبت مع المنتخب المغربي لسنوات، وربما كانت فترة 2009 إلى حدود الألعاب الأولمبية 2012 هي الفترة الذهبية، المنحة كانت تتراوح بين 15 إلى 20 ألف درهم شهريا.

... هي منحة محترمة نسبيا؟

محترمة نسبيا بالنسبة لمشروع بطل أولمبي يريد أن يحقق إنجازات في المستوى، لكن قبل ذلك لم نكن نتلقى منحة يمكن أن تشجعنا على تحقيق الأفضل، كنا نمارس الجيدو فقط حبا في الرياضة وحبا في راية المغرب، أما أجورنا فكانت هزيلة وأسحتي من قول الرقم. لما انتقلت إلى فرنسا وجدتهم يعرفونني، سبق لي أن قمت بمعسكرات هناك قبل 2008، لم أكن أقطن في فرنسا لوحدها، بل كنت أقيم في مجموعة من الدول على غرار اليابان، كوريا، ألمانيا، إيطاليا... وعلى العموم كانت تجربتي ناجحة هناك، لكن واجهتني عدة مشاكل، أبرزها أن النادي الفرنسي الذي التحقت به لا يمكنني أن ألعب معه بطولة فرنسا، لأنهم كانوا يشترطون الحصول أولا على الجنسية الفرنسية عكس ما هو معمول به في كرة القدم.

الفريق الفرنسي وقعت معه عقدا قبل أشهر من الألعاب الأولمبية في بكين 2008، ومباشرة بعد أول نزال لي في دورة بكين، تقدم نحوي صحافي فرنسي، وقال لي إنه جاء خصيصا لتغطية نزالي، علما أنني لست مواطنا فرنسيا ولا أمثل المنتخب الفرنسي، لكنني مجرد لاعب مغربي يلعب في ناد فرنسي، رغم ذلك كان الإعلام الفرنسي يتابع مستجداتي، فما بالك لو كنت أمثل العلم الفرنسي، فصراحة كنت كرياضي أحس أن إعلام بلادنا لا يهتم بنا كثيرا، عكس فرنسا التي فتحت أمامنا جميع الأبواب، وكنا نحظى باحترام كبير.

بعد عدولك عن قرار الاعتزال حققت نتائج مبهرة جدا.. في العام 2011 احتلت المرتبة

9 عالميا، حققت مجموعة من البطولات، برونزية في الجائزة الكبرى في أمستردام، وهي الجائزة الأولى والأخيرة لمغربي، فضية في word coup، وبعدها تأهلت إلى أولمبياد 2012.

يعني هذه السنة كانت أحسن سنة في مسيرتك الرياضية؟

في 2011 وجدت المفتاح أو الوصفة التي كنت أبحث عنها على المستوى الدولي، في هذه السنة جنيت ما قمت به في 2010، كان مدرب فرنسي يلقبني بـ «5 Monsieur»، لأنني اعتدت أن أحصل على المرتبة الـ 5 في جميع بطولات العالم، وكان هذا الأمر غريبا بعض الشيء، بينما كنت أراه طبيعيا، كنت أتدرب لوحدي، والجامعة لا توفر لنا مدربين وطاقما في المستوى، رغم ذلك استطعت أن أكون أول مغربي يلعب في المستوى العالي جدا، فلم يكن هناك رياضي سابق لعب على مستوى عال يمكن أن يساعدني.

كان هناك مدرب فرنسي اسمه غادريانو، جلس معي وخاطبني قائلا: «دائما ما تحتل المرتبة الخامسة في مختلف البطولات العالمية، الآن هذه فرصتك للصعود إلى منصة التتويج»، وصادف ذلك مشاركتي في سنة 2012 في بطولة world coup بساو باولو في البرازيل، هذه البطولة شكلت انطلاقتي الحقيقية بعدما حصلت على الميدالية الفضية، وشهرين بعد ذلك حصلت على الميدالية البرونزية في الجائزة الكبرى بأمستردام، وهذه الجائزة كانت هي الأولى والأخيرة بالنسبة لبطل مغربي.

ما سر تفوقك في هذه السنة؟

في سنة 2011 وصلت في مساري الاحترافي إلى مرحلة النضج، ساعدتني على ذلك المنحة التي كنت أحصل عليها من برنامج «صفوة»، وكنت مرتاحا على المستوى المادي، إضافة إلى الاستقرار العائلي الذي أصبحت أشعر به بعد زواجي، بعدها كانت أهدافي واضحة. راكمت أيضا صداقات كبيرة، كونت عبرها شبكة علاقات ممتازة في الداخل كما في الخارج، وهذه النتائج المتميزة التي حصلت عليها كانت نتائج متأخرة، لكن الأهم هو أنني استطعت أن أدركها.

ماذا تتذكر عن مشاركتك في الألعاب الأولمبية لسنة 2012 في لندن؟

كان بودي أن أشارك أولا في دورة أثينا سنة 2004، لكنني أصبت إصابة خطيرة قبل شهر وحرمت منها، بينما كنت أمني النفس بأن ألعبها وأنا في سن الـ 20، وهو ما سيكسبني خبرة كبيرة وثقة في النفس في باقي الدورات. الألعاب الأولمبية لسنة 2008 كانت تجربة

خاصة، حينها كنت قد عدت للتو من الإصابة واستطعت أن أتأهل للمسابقة في الأشهر الثلاثة الأخيرة.

في أولمبياد 2012 كنت مقتنعا أنني سأتوج بإحدى الميداليات، لم يكن ذلك حلما أو طموحا، لكنني كنت واثقا في نفسي كوني وصلت إلى سن النضج وراكمت تجربة هامة، لكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن.

في الدور الإقصائي الأول تخلف منافسي، ولعبت الدور الثاني في أولمبياد لندن مع بطل برازيلي كان هو المرشح رقم 1 للفوز بذهبية الأولمبياد، أعرفه ويعرفني أيضا، وحتى تعرف حجم الهواية التي كنا نمارس فيها، فمباشرة بعد دخولي الحلبة، لم أكن أعرف الخطة التي سأواجه بها منافسي البرازيلي، كانت في الحقيقة مباراة للنسيان.

ما الذي ينقص الجيدو المغربي اليوم؟ حققنا إنجازات في ألعاب القوى وفي الملاكمة، لكن المغاربة لم يحققوا إنجازات كبيرة في الجيدو رغم مشاركتهم المكثفة في الألعاب الأولمبية؟

هي في الحقيقة أمور مترابطة، ليست لدينا سياسة رياضية واضحة، ولا نتوفر أيضا على بنيات تحتية تؤهلنا للمنافسة على مستوى عال، كما أن الأندية المغربية ما زالت ضعيفة وتشغل بإمكانيات هزيلة، إضافة إلى قلة الدعم من طرف الجامعة للأندية. والجيدو في المغرب لم يستطع إلى حدود الساعة أن يرتقي إلى المستوى الاحترافي، إذا أردنا أن نرتقي بأي رياضة يجب أن نرتقي بها إلى المستوى الاحترافي.

أين الاشكال في اعتقادك؟

غياب الأبحاث، اليوم الرياضة أصبحت تعتمد على البحث العلمي، أما واقعنا الحالي فيدل على أننا مازلنا نتخبط في الهواية.

اعتزلت الجيدو في 2015 ما هي طموحاتك اليوم؟

قرار الاعتزال كان من أصعب القرارات، اتخذت القرار وأنا مكره، كان حينها سني 31 سنة فقط، وكنت مصنفا ضمن العشرين الأوائل، تعرضت للإصابة ولم أتلق أي عناية، في الحقيقة تعبت نفسانيا وأنهكت بدنيا، وكانت رغبتي كبيرة في أن أشارك في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، وبما أن إصابتي كانت تحتاج إلى عملية جراحية فقد قررت الاعتزال.

مسيرتك مع المنتخب المغربي دامت 15 سنة، من سنة 2000 إلى 2015، هل أنت راض

على الإنجازات التي حققتها؟

أنا جد راض على إنجازاتي، رغم أنني لم آخذ حقي على المستوى الإعلامي، لكن أفخر بما حققت من بطولات، فقد هزمت في مسيرتي أبطالاً عالميين وأولمبيين، لكن اليد الواحدة لا تصفق. اليوم بعد الاعتزال، أكثر ما يحز في نفسي هو عدم تبني المواهب ودعمها، ففي فرنسا التي عشت بها لسنوات إذا رأوا موهبة صاعدة يتم دعمها للحصول على ألقاب عالمية وأولمبية، فهي بالنسبة إليهم شرف للبلاد، ويمكن أن تكون قدوة للشباب.

إذا عدت بك لسن 16 سنة، حينها كنت حائرا بين متابعة الدراسة أو ممارسة الرياضة، بعد الاعتزال هل ندمت على القرار الذي اتخذته؟
نعم، لو عاد بي الزمن إلى الوراء أكيد سأختار الدراسة.

رغم كل هذه الإنجازات التي حققت، حيث توجت بأزيد من 30 بطولة في مختلف البلدان؟

سأختار بالدرجة الأولى الدراسة، ما يحز في نفسي أكثر هو غياب الاعتراف، خاصة من عائلة الجيدو نفسها، فمن الغريب ألا يتم تعييننا رياضيين معتزلين على رأس المنتخب الوطني، يمكننا أن نفيد كثيرا الرياضة الوطنية، فهذا حقا أمر مؤسف. سأقول كلاما لأول مرة، رفضت في أكثر من مناسبة مقترحات بالتجنيس، ولو عاد بي الزمن إلى الوراء لاخترت التجنيس مثل عدد كبير من الرياضيين المغاربة ممن اختاروا هذا القرار على مضض. أنا مغربي وأعشق بلدي، لكن المغرب لم يعترف بنا، والتجنيس لا يعني أننا ننكر بلدنا أو نتخلى عن جنسيتنا، لكنني في نهاية المطاف استمررت في تمثيل بلدي المغرب عن قناعة، فأنا في الأخير مغربي أكثر من اللزوم وأعشق بلدي حتى النخاع.

ما هي الدول التي كانت ترغب في تجنيسك؟

رفضت عروضاً من فرنسا وقطر وسويسرا، عندما كنت في سن 21 و23 سنة، كانوا يرون في موهبة كبيرة ويمكنني أن أحقق بطولات عالمية وأصعد للبوديوم في الألعاب الأولمبية. في مساري الرياضي أجريت ثلاث عمليات جراحية، وتعرضت لـ 6 كسور، في بطولتين لإفريقيا فزت بالذهب ومباشرة بعد عزف النشيد الوطني كنت ألتحق بالمستشفى نتيجة كسور في أضلاعي.

نعم، أشعر أنني ظلمت.

هذا الظلم هل هو مادي أم معنوي أم هما معا؟

على المستوى المادي يمكن أن أشتغل لنفسي، لكن أكثر من ذلك ظلمت معنويا، ومن الأشياء التي أتأسف عليها تغييب اسمي عن قصد في الحصول على وسام من طرف جلالة الملك، رغم أن رياضيين أقل من مستواي حصلوا على أوسمة، فقد شرفت بلدي وحصلت على عدد كبير من الميداليات في دول مختلفة



إسماعيل الفاتحي ..

ذهبت إلى أمريكا عن طريق «القرعة» قبل أن
أجد نفسي أحكم مباريات للريال وبرشلونة...

من أسرة رياضية برياضة بامتياز، هو وجه معروف من خلال إدارته لعدد من مباريات الدوري الأمريكي الاحترافي لكرة القدم، إضافة إلى إدارته لمقابلات لفرق عالمية كبيرة على غرار برشلونة وريال مدريد الإسبانيين، وأنتر ميلان الإيطالي ومانشستر يونايتد والسيتي وتشيلسي الإنجليزي، ومباريات لكبريات الأندية الخليجية والآسيوية...
اختار إسماعيل الفاتحي الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بعدما كانت 5 دراهم من فاكهة اللوز التي اقتناها سببا في هذه الهجرة، قبل أن يجد نفسه تحت الأضواء يشهر البطاقات الصفراء والحمراء في وجه ميسي ورونالدو وعمالقة الكرة في العالم. وهو اليوم مغربي يكتب صفحات في كتاب تألق مغاربة المهجر من الأراضي الأمريكية، وهذه حكايته المثيرة.

مرحبا بك معنا ضيفا على صفحات أسبوعية «الأيام»، عرفنا على شخصك أكثر.. من يكون الحكم المغربي العالمي إسماعيل الفاتحي؟

إسماعيل الفاتحي من مواليد 1982 بالدار البيضاء، درست في ثانوية جابر بن حيان بالمدينة نفسها، أنحدر من عائلة رياضية بامتياز، كنت لاعبا لكرة السلة في فريق الوداد الرياضي، وأخي سعيد الفاتحي كان لاعبا لكرة السلة أيضا في فريق الرجاء البيضاوي والتحق بعد ذلك بنادي اتحاد طنجة، بالإضافة إلى أن والدي وجددي كانا لاعبين ضمن المنتخب الوطني للريكيبي في فترات متباعدة، كما لا أنسى أيضا أن أعمامي لعبوا كرة القدم في فريق الأولمبيك البيضاوي (جمعية الحليب سابقا). في سنة 2000، بعد حصولي على البكالوريا في علوم الاقتصاد تخصص المحاسبات، قررت الذهاب لمواصلة دراستي في الديار الفرنسية، غير أن قبولي للهجرة إلى أمريكا في إطار «القرعة» كان منعظا آخر في حياتي التي تغيرت بعد ذلك بشكل كبير.

بعد وصولك إلى أمريكا، كيف بدأت قصتك مع التحكيم؟

انتقلت للعيش في الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 2001، التحقت بداية بجامعة تكساس «University of Texas» لدراسة الهندسة، وكنت بالموازاة مع ذلك ألعب كرة القدم في الدرجات الدنيا، كما التحقت بالمنتخب الجامعي ثم بدأت أمارس في البطولة نصف الاحترافية إلى حدود سنة 2004، حيث خضت أول تجربة في التحكيم.

هل كنت تفكر يوما ما في أن تصبح حكما لكرة القدم؟

لا، في الحقيقة لم أفكر بذلك على الإطلاق، كنت أحلم أن أكون لاعبا محترفا لكرة

السلة أو ربما كرة القدم في أحسن الأحوال، بل عند وصولي للولايات المتحدة فكرت في احتراف كرة السلة، بدا الأمر مستحيلا نظرا للفارق الكبير جدا في المستوى الفني والتقني بين ما كنت أمارسه في المغرب وما شاهدته هنا، وكان من الصعب علي أن أدرس وأعمل ثم أمارس كرة السلة في الوقت نفسه، لذلك تحتم علي أن أحسم في مستقبلي.

كنت من المتفوقين في الدراسة، كيف عشت مسارك الدراسي، وكيف كانت طفولتك بالمغرب؟

الحمد لله كنت من المتفوقين في الدراسة لما كنت في المغرب، وكنت أخطط للالتحاق بإحدى الجامعات الفرنسية رفقة مجموعة من الزملاء، خاصة أننا كنا ندرس المحاسبات وكنا قد نجحنا في اختبار الولوج لتلك الجامعات، لكنني لم أفكر يوما في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو كندا مثلا، فذلك جاء عن طريق الصدفة لا غير.

كيف جاءت فكرة الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟

(ضحكا)... صراحة، القصة طريفة نوعا ما، طالما عشق أبي اللوز، وفي أحد الأيام قمت باقتناء 5 دراهم من اللوز وضعها البائع في ورق إحدى الجرائد، وبالصدفة كان يضم إعلان بداية استقبال طلبات الهجرة لأمريكا عبر القرعة، فطلب مني أبي مازحا أن أتقدم بالطلب... وهكذا كنت من المحظوظين، بهذه البساطة.

حدثنا عن بداية ممارستك للتحكيم في أمريكا؟

يوجد عدد من المراحل والخطوات يجب اتباعها في أمريكا كي تصبح حكما محترفا، في المرحلة الأولى اجتزت امتحانا كتابيا رفقة مجموعة من الزملاء، ثم حصلت على الرخصة الأولى لمزاولة هذه المهنة، بطبيعة الحال تبدأ بتحكيم مقابلات الفئات العمرية الصغرى، وبعدها التحقت بعصبة حكام ولاية تكساس، وعبر هذا التنظيم تجتاز اختبارات عدة لتتسلق الدرجات بشكل سنوي حسب مستواك، في هذه الفترة نجتاز امتحانات بدنية وامتحانات أخرى كتابية، ويجب أن تخوض عددا معيناً من المباريات في السنة حتى ترتقي من درجة لأخرى في سلم التدريب.

كم عدد المباريات التي يجب أن تخوضها حتى تكون مدرباً في الدوري الأمريكي الممتاز؟

على الأقل يجب أن تخوض مباريات يتراوح من 1000 إلى 1500 مباراة، وهذه المباريات تكون موزعة ما بين الدرجة الثامنة والدرجة الأولى.

بعد ذلك كيف كانت مسيرتك؟

في سنة 2013، خلق الأمريكيون شركة خاصة مستقلة على الطريقة الإنجليزية، خاصة بالتحكيم الاحترافي، وهذه الشركة هي التي تكون وتشغل الحكام.

يعني ما هو معمول به في أمريكا مخالف تماما لما هو معمول به في المغرب، بحيث إن مديرية التحكيم تكون تابعة لجامعة الكرة؟

الشركة التي تحدثت لك عنها حكامها يديرون مباريات بطولة المحترفين والدرجة الأولى فقط. هذه الشركة اختارت في العام 2013 عددا محدودا من الحكام، كنا حينها 22 حكما فقط، ونظامها هو نفس النظام المعمول به في الدوري الإنجليزي.

أما اليوم فكم عددكم؟

حوالي 26 حكما فقط.

أم تكن تتخوف في البداية كون كرة القدم في الولايات المتحدة الأمريكية ليست بالرياضة الشعبية الأولى، ففي أمريكا الأولوية لكرة السلة والبيزبول؟

أبدا لم يكن لي تخوف في هذا الجانب، لأنني كنت ألاحظ بشكل يومي تطورا كبيرا في ممارسة وشعبية كرة القدم في أمريكا، هذا البلد ضخ استثمارات كبيرة في الملاعب وفي عقود الإشهار مع الفرق الرياضية، فالدوري الأمريكي في السنوات الأخيرة تطور بشكل رهيب جدا، وأغلب الفرق لها ملاعب خاصة بكرة القدم، في الوقت الذي كانوا يمارسون في وقت سابق في ملاعب الريكبي أو البيزبول.

هل تتذكر مباراة شهيرة كنت حكما فيها..

(يصمت لبعض الوقت)

... بالنسبة لي كمتابع يبدو أنها مباراة مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي في كأس الذهبية، أليس كذلك؟

أدرت مجموعة من المباريات لفرق عالمية كبرى، وبعضها مازال في ذاكرتي، غير أن مباريات ريال مدريد وبرشلونة وفريقي مانشستر التي أدرتها كنت أشعر خلالها بالكثير من الضغط، وهذا أمر طبيعي، لأنك في رقعة الملعب ستكون حكما لنجوم على غرار ليونيل ميسي أو كريستيانو رونالدو، كما أن مثل هذه المباريات يتابعها ملايين المشاهدين عبر العالم.

حكمت عدة مباريات كبرى في مختلف دوريات العالم، حكمت مباراة ديربي مانشستر، وكذلك مباراة جمعت ريال مدريد الاسباني بتشيلسي الإنجليزي، ومباراة لبرشلونة مع لوس أنجلوس، ومباريات لأنتر ميلان، وكل هذه المباريات وقعت فيها.

حدثنا عن إحساسك وأنت تقود مباريات يلعب فيها خيرة نجوم المستديرة في العالم؟

عندما يتم تعييني لقيادة مباريات الريال وبرشلونة وأندية مثل فريقى مانشستر أو تشيلسي عادة أحس بصدمة مفرحة، وأثناء تنقلي من منزلي إلى المطار متوجها لدولة أخرى لكي أقود مباراة لفرق كبيرة أشعر بضغط وصدمة كبيرة، غير أن هذه الصدمة تتحول في بداية كل مباراة إلى طاقة إيجابية، حيث أكون مركزا بشكل أكبر على أطوار المباراة، لكن حينما أعود إلى منزلي وأعيد مشاهدة المباراة أشعر حقا بنشوة كبيرة.

احك لنا عن التحضير النفسي الذي يسبق كل مباراة؟

التحضير النفسي شيء مهم في الرياضة الاحترافية، وجميع النجوم يقومون به، ومن خلال تجربتي الخاصة فإذا غاب عني التحضير النفسي أشعر ببعض الارتباك. عندما أدخل إلى مستودع الحكام آخذ مكاني وأضع أمامي صورة عائلتي، ثم أقرأ بعض الآيات من القرآن الكريم، وخاصة سورة الفاتحة، وعندما أدخل إلى أرضية الملعب ألجأه برجلي اليمنى، وقبل صافرة البداية أعيد قراءة سورة الفاتحة. في مساري الاحترافي أدت حوالي 150 مباراة، وقبل كل لقاء أعيد نفس الطقوس.

في سنة 2017 ورد اسمك لنيل جائزة أحسن حكم في الدوري الأمريكي، وكنت مرشحا

من بين ثلاثة مرشحين؟

عادة رئيس شركة التحكيم هو الذي يرشح 3 حكام لنيل الجائزة، كما يرشح أيضا 3 حكام مساعدين، ففي كل مباراة هناك تنقيط، وعليك أن تحافظ على ثباته مستواك وأن تدير المباريات مهما كبرت بدون أخطاء. وبالنسبة لي فسنة 2017 كانت جد موفقة على جميع المستويات سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في مختلف دول العالم التي أدت فيها مباريات كبيرة وديريبات شهيرة، كما أنني أدت في نفس السنة مباريات مؤهلة لكأس العالم، كما أخذت جائزة أحسن حكم في بطولة الكونكاكاف.

حدثنا قبل قليل عن ذكرياتك الجميلة مع المباريات الكبيرة التي أدتها.. الآن سأسألك

عن أسوأ مباراة حكمتها؟

(ضحكا)... أسوأ مقابلة هي أغرب مقابلة أيضا، أدت مقابلة في درجة حرارة تصل إلى ناقص 30 درجة تحت الصفر، وهي المباراة الافتتاحية التي جمعت فريق إف سي مينيسوتا مع فريق أتلانطا في الدوري الأمريكي، بمدربه الشهير تاتا مارتينو الذي درب في وقت سابق فريق برشلونة الإسباني.

هل تتذكر بعض الطرائف التي وقعت فيها وأنت تدير بعض المباريات؟

في الحقيقة هناك عدد كبير من الطرائف، غير أن هذه الطريفة التي سأحكيها لك الآن لن أنساها أبدا، وكانت مع نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو، حيث سقط داخل مربع العمليات ونهض يصرخ ويعاتبني على عدم إعلان ضربة جزاء، تحدثت معي باللغة البرتغالية، وأجبتته باللغة الإنجليزية كوني لا أعرف البرتغالية، فقال لي كنت أعتقد أنك حكم برازيلي، فأجبتته: «صحيح أشبه البرازيليين غير أنني حكم مغربي»، ولما علم أنني مغربي عبر عن فرحة كبيرة لأن علاقته وطيدة بالمغرب ثم عانقني.

ما هي ذكرياتك مع المباريات النهائية التي أردت عددا كبيرا منها بين أندية عالمية مشهورة؟

في العام 2017 خضت مباراة نهائية في أمريكا بين فريقي طورونتو وكولومبوس الأمريكيين، كما أدت في العام 2015 نهائي عصبة الغرب في الدوري الأمريكي.

ماذا عن علاقتك بالمغرب، هل مازلت تتردد على مدينة الدار البيضاء، مسقط الرأس؟

أنا ولدت بمنطقة سباتة بمدينة الدار البيضاء، وما زال والدي يعيشان بهذه المدينة، التي أتردد عليها بين الفينة والأخرى.

هل من الممكن أن نراك يوما ما حكما في الدوري المغربي؟

هذا السؤال طرح علي في أكثر من مناسبة، وأنا لا أمانع في ذلك، يمكن أن أنقل خبرتي إلى المغرب، كما لا أمانع إدارة مباريات في الدوري، وأرحب أيضا من منبركم بالحكام المغاربة ممن يرغبون في حضور بعض الدورات التكوينية والتدريبية هنا بالولايات المتحدة الأمريكية.

ما أعلمه أن لديك بعض العروض للتحكيم في بطولات خليجية؟

الحكم المكلف بالدوري السعودي الاحترافي هو الحكم الدولي الشهير مارك بارترا

بيرغ، وهو حكم إنجليزي حكم نهائي عصبة الأبطال الأوروبية، اتصل بنا وطلب منا أن ندير بعض المباريات الكبيرة في الدوري السعودي خاصة الدريبات بين الهلال والاتحاد والنصر. كما أن الفيفا تستعين بنا أيضا في بعض المباريات، على غرار لقاء السد الفاصل للتأهل لكأس العالم 2018 الذي جمع بين البيرو وأستراليا وأداره زميل لنا في شركة التحكيم الأمريكية، مما يعني أن مستوى التحكيم في أمريكا مرتفع جدا.

ما هي أحسن ذكرياتك في مسارك التحكيمي؟

تبقى أبرزها يوم تمت المناداة علي لتسليمي الشارة الدولية، كان ذلك في صيف العام 2015، كما لن أنسى أول مرة أدت فيها مباراة في «البلاي أوف»، مثلما شعرت أيضا بإحساس غريب لما وصلت إلى المباراة الـ 100 في مساري الاحترافي، هو إحساس من الصعب جدا أن أنساه.

في الدوري الأمريكي هناك حضور جماهيري كبير، ألا يشكل عليك هذا الحضور المكثف ضغطا كبيرا؟

أغلب الفرق هنا في الولايات المتحدة الأمريكية يفوق عدد جماهيرها 40 ألف متفرج، أما بخصوص مباريات أطلانطا ونيويورك سيتي فيتجاوز الرقم حاجز الـ 70 ألف متفرج، فهذه الأندية أصبحت تسوق نفسها بشكل كبير، لأنها أصبحت تجلب لاعبين كبارا.

كيف تمنتص ضغط الجماهير؟

عندما تدخل أرضية الملعب وتعلن بداية المباراة، تركز بشكل أكبر على الكرة واللاعبين فقط، ولا يهملك كم عدد الجماهير الحاضرة، هل 10 متفرجين أم 100 ألف متفرج، هذه الإشكالات التي يعاني منها بعض الحكام تجاوزناها بواسطة الاعداد السيكولوجي، فهناك فريق متخصص هذا الإطار وفريق آخر متخصص في الإعداد البدني وآخرون في التغذية.

رغم ذلك كنت تتلقى انتقادات من طرف الجمهور واللاعبين وأيضا من اللجنة التي تشرف على الحكام.. ما هو الانتقاد الذي أثر فيك بشكل كبير؟

لكي تكون حكما جيدا من الضروري أن تتعلم من أخطائك، وكبار الحكام العالميين يتعلمون من أخطائهم. وجزت العادة أن يحضر كل مباراة مراقب يحكم وينقط أداءهم، وبكل صراحة طيلة مسيرتي لم أرتكب أخطاء كثيرة أو فادحة.

هل تتذكر خطأ «من الكباثر» ارتكبته في مباراة ما.. احتسبت مثلا ركلة جزاء خيالية

أو ألغيت هدفا مشروعا؟

وأنا حكم احترافي لم أرتكب أي خطأ فادح من هذا القبيل، لكنني كباقي الحكام أرتكب بعض الأخطاء الصغيرة التي لا تدخل في خانة «الكبائر» كما أسميتها، وهذه أمور واردة في التحكيم. من عادتي أن أكون صارما جدا أثناء المباراة، لا أقبل ببعض الهفوات، كما لا أقبل أيضا بالكلام الناابي أو الفاحش، فهذه الأمور بالنسبة لي خطوط حمراء وارتكابها لا يغتفر.

هل تميل إلى التحكيم الإنجليزي أم إلى الطريقة الإسبانية؟

صراحة أنا أميل إلى الطريقة الإنجليزية، أحب اللعب المفتوح، ولا أصفر كثيرا للأخطاء البسيطة، وأنا من الحكام الذين يستعملون صفارتهم في المباراة أقل عدد ممكن من المرات، كما أنني لا أشهر كثيرا البطاقات الصفراء والحمراء، غير أنني لا أسمح ببعض التجاوزات، خاصة منها التي تتعلق بالتداول على الاحترام الواجب للحكام. أنا متعود طيلة مسيرتي الاحترافية أن أعامل اللاعبين باحترام، وهم أيضا يبادلونني نفس الاحترام، لكن أي لاعب مهما كان اسمه يتجاوز حدود اللياقة فلا أتوانى في معاقبته وعدم التساهل معه.

بصفتك حكما مغربيا عربيا أجنبيا، هل تتعرض للعنصرية في الدوري الأمريكي؟

صراحة لا أعاني من أي عنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن المعروف أن كرة القدم تجمع جميع الألوان والأجناس والديانات والجنسيات. ليست هناك عوائق من هذا القبيل، لكن أكبر عائق أواجهه هو كثرة السفر والتنقلات، مما فرض علي الغياب عن عائلتي وأبنائي لفترات طويلة.

من المعروف أن حكام كرة القدم يمارسون عملهم التحكيمي في إطار موازٍ لمهن أخرى، فمن الغالب أن التحكيم هو مهنة ثانوية؟

أنا حاصل على شهادة الماستر في المعلومات، وأشتغل متشاراً في هذا المجال، لكن في سنة 2013 عندما أصبحت حكما محترفا تفرغت للتحكيم، غير أنني لم أتخل عن مهنتي الرئيسية كمستشار معلوماتي التي أمارسها اليوم بشكل مستقل وحر، لكن أغلب أوقاتي تكون في مجال كرة القدم.

هل تتابع كرة القدم المغربية؟

بين الفينة والأخرى أتابع بعض المباريات، خاصة مباريات فريقي الرجاء والوداد البيضاويين.

ما رأيك في مستوى كرة القدم المغربية؟

مستوى كرة القدم المغربية في تحسن مطرد، لكن بالإمكان أن يكون أحسن من ذلك، فمثلا لاعبو المنتخب المغربي أغلبهم لاعبون محترفون، في الوقت الذي كان من الأجدر أن يكون مكونا من لاعبين من الدوري المحلي. أما مستوى التحكيم المغربي فأراه جيدا من خلال متابعتي لبعض المقابلات، خاصة المتعلقة بمباريات الديربي أو نهائي كأس العرش، فهناك حكام مغاربة دوليون مستواهم جيد جدا.

حتى نختم حوارنا الشيق، ما هي طموحاتك المستقبلية؟

حلمي هو المشاركة في نهائيات كأس العالم، كما لا أمانع في نقل خبرتي لتطوير التحكيم في المغرب، فأنا رهن إشارة بلدي، ولا يفوتني في نهاية هذا الحوار أن أخبرك أنني أول حكم في العالم يحكم مباراة استعملت فيها تقنية الفيديو من طرف «الفيفا».



سعيد شخيت ..

رحلتي لأصبح مدربا معروفا بالإمارات
والإحتراف في المغرب مايزال مطلبا

واحد من خريجي الدوري المغربي في نهاية الثمانينيات وفترة التسعينيات، جاور 6 أندية في المغرب، بداية بالرجاء والوداد البيضاويين ووصولاً إلى المولودية الوجدية والنادي المكناسي مروراً بـ «الراك» وشباب المسيرة، قبل أن يلتحق في نهاية التسعينيات للاحتراف بنادي عجمان الإماراتي، وهو اليوم مدرب له اسمه في دوري الإمارات.

عندما يحكي المدرب سعيد شخيت عن مساره بين المغرب والإمارات، نستخلص الدرس، بأن البيئة العامة التي يمارس فيها اللاعبون والمدربون المغاربة هي التي تحكم على مردودهم وعلى طموحاتهم أيضاً. وفي هذا الحوار وعبر «شهادة» المدرب شخيت سنفهم لماذا يختار المدربون المغاربة الاشتغال في الخارج بدل التدريب في دوري المحترفين المغربي، فـ «الاحتراف» ليس شعاعاً رناناً بل هو ممارسة وقناعة تتجلى على الميدان.

منذ قرابة 21 سنة وأنت تعيش في دولة الإمارات، هل يمكن أن تقدم لنا نبذة عمّن يكون المدرب سعيد شخيت؟

سعيد شخيت من مواليد 25 شتنبر 1971 بحي العنق بمدينة الدار البيضاء، بدايتي كانت في فرق الأحياء، لعبت في البداية لأمل العنق، في تلك الفترة كانت تنتشر بكثرة فرق المدارس، وكنت من اللاعبين الذين يعول عليهم المشرفون على هذه الفرق، في بطولة المدارس وصلنا إلى المباراة النهائية، وفي مباراة نصف النهائي حضر الراحل العربي بنمبارك وبعض الوجوه من المنتخب المغربي لكرة القدم، وتم اختيار منتخب للمدارس لمواجهة المنتخب المغربي، كنت ممن تم اختيارهم. في تلك الفترة بالضبط تلقيت اتصالات من فريقي الرجاء والوداد البيضاويين، واخترت أن ألتحق بالرجاء، بعدما لعب المرحوم عبد الرزاق الدغاي دوراً كبيراً في اختياري لعرض الرجاء، ففي الأخير هو الذي أقنعني.

بدايتك إذن كانت من فريق الرجاء البيضاوي.. ماذا تتذكر عن أول يوم لك مع الفريق الأخضر؟

أول مباراة خضتها مع الرجاء واجهنا فيها فريق الرشاد البرنوصي، واختار المرحوم عبد الرزاق الدغاي أن أجلس في مقاعد الاحتياط، وفي الجولة الثانية طلب مني أن أدخل إلى رقعة الميدان، وأن ألعّب بطريقة بسيطة «ضربة واحدة»، لكن لما دخلت لم أمتثل لما قاله، كان لدي إحساس أنه بإمكانني أن ألعّب بشكل أفضل، وحينها كانت طريقة لعبي تشبه

إلى حد كبير طريقة لعب عزيز بودربالة، وتمكنت في أول مباراة لي من تسجيل هدف في شبك الرشاد، وسجل أيضا في نفس المباراة اللاعب صلاح الدين بصير.

في تلك المباراة شاهدني المدرب الكبير امحمد فاخر، وطلب مني أن ألتحق بفئة الشبان التي كان يدرّبها في مدرسة الرجاء، وفي تلك الفترة كان فريق الرجاء البيضاوي عائلة كبيرة عكس ما هو عليه اليوم، لم تكن تتوفر على الإمكانيات، لكن كانت تزخر بالمواهب والطاقات.

ماذا عن باقي حكايتك في الرجاء؟

لم أستمّر طويلا في الفريق، وانتقلت بعدها لفريق الوداد البيضاوي، بسبب مشاكل وقعت لي في الرجاء. كان الفضل في استقطابي للوداد يعود للمدرب الشريف العلوي، حيث قال لإدارة الوداد إنه يعرف لاعبا شابا يشبه كثيرا عزيز بودربالة، ويمكن أن يكون خليفته في الوداد، وبعد ذلك التحقت بالفريق الأحمر. كانت أول مباراة أخوضها مع الفريق ضد نجم الشباب، وكانت مباراة حبية، وتم إلحاقني مباشرة بالفريق الأول، وكان مدرب الفريق حينها هو «يوري»، غير أنه وقعت لي بعد ذلك مجموعة من المشاكل.

ما هي هذه المشاكل؟

كنت لاعبا متميزا، وسأقول لك الصراحة «مكانش عندي الزهر فالكورة»، كنت أرفض أن أحابي المدربين أو أن أتوسل إليهم حتى يرضى عني البعض.

جاورت في بداية مسيرتك الكروية فريقي الرجاء والوداد البيضاويين.. أين يكمن الفرق

بين الفريقين؟

في تلك الفترة أي لاعب يريد الانضمام إلى الوداد كان مجبرا على تسديد مجموعة من الرسوم، عكس فريق الرجاء، لما يعلمون أنك لاعب موهوب يمكن أن يلتحقوا بمنزلك لإقناعك بالانضمام إليهم، كانوا يبحثون عن المواهب في كل مكان، وكان الفريق يميل إلى اللعب الفرجوي. والعكس هو السائد اليوم، فلم يعد لا فريق الوداد ولا الرجاء يولي أهمية للمواهب ولا يكتشفها، يبدو أن الإمكانيات المادية سيطرت على المشهد الكروي بشكل أكبر.

بعد تجربتك مع فريق الوداد للكبار، انتقلت للعب لمجموعة من الفرق على غرار

القوات المساعدة (شباب المسيرة حاليا)، الراك، المولودية الوجدية ثم النادي المكناسي؟

أول فريق التحقت به بعد تجربتي مع الوداد هو فريق القوات المساعدة (شباب

المسيرة حالياً)، انتقلت بعقد «إعارة»، بعد ذلك التحقت بفريق الراسينغ البيضاوي، وكان يدربه الإطار القدير عبد الحق ماندوزا، وكشهادة حق واعتراف فهذا المدرب ساعدني كثيرا ووقف إلى جانبي، لعبت مع الفريق 4 مواسم رياضية، وكان الفريق يضم أسماء متميزة، التحقت بالفريق لما كان يلعب في القسم الوطني الثاني، ولمدة 3 مواسم ونحن نلعب على الصعود وهو ما تحقق لنا في الموسم الرابع.

بعد تحقيقنا الصعود إلى القسم الأول التحقت بفريق مولودية وجدة، وخضت معه تجربة متميزة، لألتحق بعد ذلك بفريق النادي المكناسي، الذي لعبت له أيضا قبل أن ألتحق للاحتراف بالدوري الإماراتي.

كيف تقيم تجربتك في الدوري المغربي وأنت الذي لعبت لحوالي 6 فرق في المغرب، بداية بالرجاء وانتهاء بالنادي المكناسي؟

تجربتي في المغرب كانت ممتازة، لكنني أعرف أنها لم تكن ناجحة مائة بالمائة، في تلك الفترة (نهاية الثمانينيات وفترة التسعينيات)، كانت الفرق المغربية تضم لاعبين على مستوى عال، لما كنت أَلعب في الرجاء جاورت صلاح الدين بصير والصدقي ومنعم ومديح وفتحي جمال، فمثل هؤلاء النجوم من الصعب أن تجد لنفسك معهم مكانا بينهم وتلعب بشكل رسمي، فالخلاصة «لعبنا الكرة فوقت صعب»، عكس اليوم.

بعد مجاورتك للنادي المكناسي ستلتحق للاحتراف بنادي عجمان الإماراتي، كيف جاء هذا الانتقال؟

سبب انتقالي للاحتراف في الإمارات هو عبد الهادي محب، كان الفريق الإماراتي يبحث حينها عن صانع ألعاب (رقم 10)، استدعاني محب للالتحاق بالإمارات، وكانت أول مباراة سأخوضها مع نادي عجمان ضد فريق الكويت الكويتي. في الشوط الأول من المباراة جلست في مقاعد الاحتياط، وكان فريقي الجديد منهزما بهدفين لصفير، الفريق آنذاك كان يدربه مصري هو محمد أبو العز، وكان يضم لاعبا محترفا وحيدا استقدمه من نادي الإسماعيلي المصري، دخلت في الجولة الثانية، وصنعت هدي في التعديل بلعب فردي، وسجلت بنفسني الهدف الثالث وفزنا على الكويت الكويتي بثلاثة أهداف لهدفين.

نهايتك كلاعب كانت في نادي عجمان بعدما تعرضت لإصابة خطيرة على مستوى الركبة؟

نعم، هكذا انتهت مسيرتي الكروية مع نادي عجمان الإماراتي، بعدها نصحني الدكتور

الغني عن كل تعريف حسن حرمة الله بالالتحاق بالتدريب، كان حينها يشغل رفقة الاتحاد الإماراتي، أطر دورة تكوينية للمدربين، واستفدت من هذه الدورة، كما استفدت أيضا من دورتين أخريين أطرهما حسن حرمة الله بنفسه في الإمارات، بعد ذلك التحقت بمدينة هامبورغ الألمانية لتلقي دورات تدريبية أخرى، كما تلقيت دورات أخرى في مجموعة من الدول العربية (المغرب، تونس، الكويت، الإمارات...) والأوروبية (بلجيكا، ألمانيا...)، وخضت دورات مماثلة في البرازيل، وإلى غاية الساعة فكلما كانت هناك دورات في المستوى أتنقل لخوضها بمساعدة النادي الذي أدرّب فيه حاليا.

في الحقيقة اسمك ارتبط بنادي الشعب الإماراتي، احك لنا تجربتك مع هذا النادي الإماراتي المعروف؟

بدأت مع نادي الشعب في سنة 2003، وقضيت مع هذا النادي 15 سنة، أي إلى حدود سنة 2017.

بدأت بالتدريب، دربت أولا الفئات الصغرى للنادي، وكونت لاعبين في حدود سن 12 سنة، ثم طلبت مني إدارة الفريق أن أكون فريقا آخر بالتدرج، ومنحوني فريقا يضم لاعبين ناشئين عمرهم 10 سنوات، وبقيت مع هذا الفريق بالتدرج لمدة 7 سنوات، وأغلبية لاعبي هذا الفريق وصلوا إلى الفريق الأول لنادي الشعب، بعد ذلك أصبحت سمعتي تزداد بهذا الفريق وأوكل لي النادي بعدها تدريب الفئات المتوسطة ثم الكبرى.

... لاحقا ستصبح المدرب الرئيسي لفريق الشعب للكبار الممارس في دوري المحترفين الإماراتي؟

قبل ذلك كان مدرب برازيلي هو الذي يشرف على الفريق، وبعد فشله في تحقيق نتائج إيجابية، كلفتنني الإدارة بالإشراف على الفريق الأول.

ما هي أبرز النتائج التي حققتها مع نادي الشعب الإماراتي؟

حققت بطولات مع الفئات السنوية لنادي الشعب الإماراتي، لكن أهم إنجاز بالنسبة لي هو أنني تمكنت من إيصال لاعبين موهوبين من الفئات السنوية إلى الفريق الأول، فالأمري ليس بالهين، فالرهان بالنسبة لأي مدرب في الفئات السنوية ليس هو البطولات ولكن هو أن يصل أكبر عدد ممكن من اللاعبين ممن تشرف عليهم إلى الفريق الأول.

بعد تجربتك الطويلة مع نادي الشعب التي امتدت لـ 15 سنة، أنت تشرف الآن على تدريب الفريق الأول للخورفكان الإماراتي بالقسم الأول، وهو بالمناسبة الاسم الجديد لنادي الخليج الإماراتي؟

هناك مدرب إماراتي معروف، وهو الكابتن أحمد عبد الرزاق، كان مشرفا على نادي الشعب، وحينها اختارني كي أكون مساعدا له، كوني أقدم مدرب في النادي، غير أنه بعد ذلك انتقل لتدريب نادي الخورفكان، حينها كنت في المغرب، واتصل بي لكي أشتغل معه كمدرّب مساعد، لكن ذلك لم يتحقق، وفي السنة الموالية عاود الاتصال بي للاشتغال مشرفا على فريق من الفئات السنية للفريق، وأنا اليوم مدرب للفريق الأول بالدرجة الأولى للمحترفين.

نادي الخورفكان (الخليج سابقا) هو ناد إماراتي معروف، ولو أنه ليس من الأندية الكبرى في الإمارات على غرار العين أو الوحدة أو النصر، إلا أنه من الفرق المتوسطة؟

كلامك صحيح، فالدرجة الأولى في الإمارات تعادل دوري المحترفين في المغرب إذا استثنيت فريقي الرجاء والوداد البيضاويين، أما مستوى باقي الفرق المغربية فهو نفس مستوى أندية الدرجة الأولى في الإمارات، وحتى نكون واضحين فليست هناك في المغرب أي تجليات لما يسمونه بـ «الاحتراف»، ربما هناك فريق أو فريقان محترfan في المغرب، أما باقي الأندية فهي بعيدة عن الاحتراف.

كيف تنظر اليوم إلى مستوى المنتخب المغربي، هل تحسن المستوى أم أننا نعيد إنتاج نفس الأخطاء وتأهلنا إلى المونديال ما هو إلا الشجرة التي تخفي الغابة؟

هل تريد أن أتحدث لك عن الفرق أم المنتخب؟

فلنبدأ بالحديث أولا عن المنتخب؟

وصول المنتخب الأول لكأس العالم يشفع له الكثير من الأخطاء التي كنا نتحدث عنها، بمجيء هيرفي رونار تغير الكثير، فالיום لدينا منتخب محترم ويحسب له ألف حساب.

وماذا عن الأندية والبطولة المغربية؟

مستواها عادي جدا، ولا يمكننا أن نتحدث عن «الاحتراف»، والدليل أنه ليس هناك أي ناد في المغرب يعتبر مثلا فريقا «مخيفا»، كما أن الأندية المغربية تعاني على مستوى ثبات الأداء.

نحن كمدرّبين نركز بالأساس خلال متابعتنا لأي دوري حول الأمور الفنية بالدرجة الأولى، عكس الجمهور الذي يريد الفرجة والأهداف، فأغلبية المدربين بالمغرب يلعبون بخطة مرسومة على الأوراق (4-4-2 مثلا)، لكن على مستوى رقعة الميدان فهذا لا يحصل، فبصمة المدرب في الملعب غير موجودة.

اليوم على رؤساء الأندية أن يثقوا في المدربين الجدد، فكرة القدم تحتاج إلى التضحية، ففي المغرب يميلون إلى المدربين ممن لهم تجربة، لكن المفارقة أن نفس المدرب الذي تتخاطف حوله الأندية المغربية فشل قبل ذلك بشهر مع فريق آخر وحقق معه نتائج كارثية.

ماذا ينقص اليوم الكرة المغربية، هل المشكل على المستوى التقني والبدني أم على مستوى التسيير؟

المشكل بالدرجة الأولى في العقلية، أقصد عقلية اللاعبين وعقلية المسيرين، ففي المغرب أصبحت جميع الظروف متوفرة، هناك سيولة مادية، فالنقص إذن في ظل وجود السيولة المالية يكمن في العقلية والتدبير.

اليوم هناك استراتيجية لدى الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم والإدارة التقنية الوطنية...

... (مقاطعا) عن أي استراتيجية تتحدث في المغرب؟

ما أتمناه من رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أو من الإدارة التقنية الوطنية هو أن يعطوا فرصة للمدربين الشباب، وكفانا من فكر «العصابات»، فالمدربون القدامى هم أنفسهم الذين يتم منحهم الدبلومات حتى يبقوا لوحدهم في الساحة، ف «حرام» ما يقع. ومع احترامي للمدربين القدامى فإنهم لا يستطيعون تطبيق أو حتى شرح بعض الخطط على غرار 4-2-3-1.

نحن كمدرّبين جدد تلقينا دورات تكوينية في مجموعة من الدول ولنا أفكار جديدة، فاللاعبون المغاربة رغم موهبتهم لكن لديهم مشكل مع التكتيك، ومدرب المنتخب هيرفي رونار تكلم بنفسه على هذا المشكل، وقال إن اللاعب المحلي المغربي يعاني على المستوى الذهني والتكتيكي. فالمدربون في المغرب في حاجة إلى تلقي دورات من هذا القبيل.

بدايتك كانت في البطولة المغربية، ويبدو أنك وجدت اليوم ضالتك في أندية الخليج العربي، ما هو الفرق بين المغرب والإمارات على مستوى الممارسة؟

في الإمارات، بالإضافة إلى أن النادي متابع من طرف الجمهور ومن طرف الصحافة، يكون أيضا متابعا من طرف الشيخ، فهو يتابع كل صغيرة وكبيرة، وخاصة ما هو مرتبط بالإمكانات المادية، الجميع هنا في الإمارات يشتغل بضمير، والكل يؤمن بالتكوين والتكوين المستمر، ف دائما إدارة الأندية تفاجئنا باقتراح خوض دورات تدريبية في أوروبا، أولا لتطوير أنفسنا، وهذا سينعكس حتما بالإيجاب على الأندية التي نشتغل فيها.

وعكس المغرب، ففي الإمارات نتلقى رواتبنا في الوقت المحدد، وأنا أعرف مدربين كبارا في المغرب يشتغلون وتتأخر أجورهم لشهور، فالمدرّب في مثل هذه الحالة لا يمكن أن يقدم لك الكثير وهو لم يتلق أجره. في المغرب هناك سيولة مادية كبيرة، لكننا لا نعرف أين تذهب، وخير مثال على ذلك فريق الرجاء البيضاوي، وهو أكبر ناد حاليا في المغرب، فكيف لفريق من هذا الحجم أن يتخبط في مثل هذه المشاكل.

اقترح علي الكثير من الأصدقاء والصحافيين أن أعود إلى المغرب لتدريب أحد الأندية، غير أنني لما أشاهد مثل هذه الأمور أشعر ببعض الخوف، الكرة في المغرب تسيرها «عصابات»، لكن كل هذا لم يمنعني السنة الماضية من العودة إلى المغرب ومجالسة ناصر لاركيط، وتلقيت بعد ذلك عرضين من فريقين في الدوري المغربي الاحترافي، وسأجلس مع رئيسي الناديين لأقدم لهما برنامجي.

نعلم أن كرة القدم لا تخلو من بعض الطرائف، أنت مارستها كلاعب ثم كمدرّب، هل تتذكر بعضا منها؟

... (يصمت لبعض الوقت)، في أول مرة أذهب فيها للإمارات، وأنت تعلم أن الإماراتيين يتناولون وجبتين رئيسيتين، إما الأرز بالدجاج أو الأرز باللحم، في أول يوم قدموا لي الأرز بالدجاج، وفي المساء قدموا لي الأرز باللحم، ونفس الشيء بالنسبة لليوم الثاني والثالث والرابع... استمر ذلك أسبوعا كاملا، ثم قلت لهم «واش مكتاكلو حتى حاجة أخرى من غير الروز؟»، ومازال أصدقاؤني الإماراتيون يمزحون معي إلى غاية الآن بخصوص وجبة الأرز. لكنني بعد ذلك، تعرفت على المطاعم وأصبحت آكل ما أشتهيه.

كسؤال أخير، ماذا عن طموحاتك المستقبلية ؟

طموحي كأى مدرب مغربي أن أعود إلى المغرب وأحصل على فرصة لتدريب أحد الأندية المغربية، فنحن كمدرّبين مغتربين نريد أن نطور الكرة المغربية لأننا راكمنا من

التجارب الخارجية ما يكفي، فالوضع الكروي في المغرب يؤثر علينا في الخليج، فحينما تكون الكرة المغربية في القمة ترتفع أسهمنا والعكس صحيح.

كلمة ختامية

من منبركم هذا لا أفوت الفرصة لشكر عدد من المدربين ممن ساعدوني كثيرا في بداياتي الكروية بالمغرب، وأخص بالذكر المدرب الكبير امحمد فاخر الذي دربني في فريق الرجاء البيضاوي، والمدرب عبد الرحيم طالب في فريق الوداد، وفخر الدين رجحي، وعبد الحق ماندوزا الذي دربني في فريق الراك، ومحمد العماري في مولودية وجدة، كما لا أفوت الفرصة لتقديم تحية خاصة للدكتور حسن حرمة الله، فهو الذي نصحني في الإمارات بالالتحاق بميدان التدريب، وكان فضله كبيرا علي.



نعمان بلقاسم ..

لجنسيته رفضته إدارة الريال كحارس مرمى

فأسس أكاديمية «الأسود» لكرة إسبانيا

هي حكاية فيها الكثير من الصعود والنزول، وتتعلق بمغربي من مواليد مدينة تطوان، لما كان في منتصف التسعينيات القرن الماضي، كان الكل يتنبأ له بأن يصبح خليفة لبادو الزاكي في حراسة المرمى، فالمستويات التي كان يقدمها مبهرة، وفي 1998 اختاره فريق الرجاء البيضاوي للانضمام إلى كوكبة نجومه لما كان الفريق البيضاوي يتربع على عرش إفريقيا، لكن هذا «الحلم» أجهضه والده الذي كان يرغب في أن يحقق ابنه نعمان «حلمًا» آخر كان يراود الكثير من مغاربة التسعينيات، وهو «حلم» الهجرة إلى إسبانيا، تحت مبرر أن «الكرة مكتوكلش طرف ديال الخبز فالمغرب».

في إسبانيا سيكتب نعمان حكاية أكثر تشويقًا وسيصل إلى القمة داخل ملعب الكرة وليس خارجها كما كان يشتهي والده. فلنتابع

من يكون نعمان بلقاسم؟

بدأت ممارسة كرة القدم كحارس للمرمى في نادي المغرب التطواني، تدرجت في جميع فئات الفريق إلى أن وصلت إلى فريق الشبان، بعد ذلك جاءت فرصة للالتحاق بفريق الرجاء البيضاوي في نهاية التسعينيات كحارس للمرمى، حينها كان الرجاء أقوى فريق في المغرب وفي القارة السمراء أيضا، وفي تلك السنوات تسيد الكرة المغربية، غير أن رغبتني في اللعب للرجاء قوبلت بمعارضة شديدة من طرف والدي، والخير في ما اختاره الله، فالوالد كانت له قناعة أن كرة القدم «مكتوكلش الخبز فالمغرب» وأجبرني على الالتحاق بالجارة الشمالية إسبانيا.

في أي سنة كان ذلك؟

هنا أتحدث لك عن العام 1998.

في هذه السنة كان اللعب للرجاء البيضاوي شبيها بـ «الحلم»، وأي لاعب كان يريد أن يلعب مع الفريق الأخضر؟

في تلك الفترة اختارني السيد فتحي جمال، وكان هو المدير الرياضي للرجاء، رفقة اللاعب أمين الرباطي، كنا نمارس معا في المغرب التطواني، التحق الرباطي بالفريق البيضاوي وتوج برفقته بالعديد من البطولات واحترف على أعلى مستوى، غير أن والدي اختار أن أسلك مسارا آخر، وبالفعل تركت عرض الرجاء البيضاوي «المغربي» على مضض والتحقت بإسبانيا.

أعود بك قليلا إلى الوراثة، ماذا تتذكر عن طفولتك بمدينة تطوان وبداياتك مع ملامسة الكرة؟

وأنا طفل كنت شغوفا بممارسة الرياضة، مارست السباحة ثم «الكاراطي»، غير أنني في الأخير اخترت احتراف كرة القدم، بداياتي كانت كبداية أي طفل من أبناء جيلي، كنت أداعب الكرة في الأحياء والأزقة، كنا نستغل أي مكان شاغر لتنظيم مباريات للكرة وأيضا دوريات للكرة المصغرة.

كيف جاء انضمامك إلى فريق المغرب التطواني؟

من باب الصدفة أن جميع إخوتي لعبوا للمغرب التطواني، ومن الغرائب أيضا أنهم كلهم كانوا حراسا للمرمى، وواحد منا فقط قرر احتراف كرة السلة، سبقني لحراسة مرمى الـ «ماط» اثنان من إخوتي، كان ذلك في بداية التسعينيات، ثم التحقت بهما بدوري كحارس للمرمى وتدرجت في مختلف فئات الفريق بداية من العام 1995.

لكن يبدو من الغريب أنك في العام 1998 رفضت عرض الرجاء «المغربي»، والفريق البيضاوي في تلك الفترة كان بمثابة «ريال مدريد» القارة الإفريقية؟

قدر الله وما شاء فعل، فالرجاء البيضاوي في تلك الفترة كان أحسن فريق في المغرب، ومدرسة الفريق من بين أحسن المدارس في إفريقيا، لكنني في الأخير وأمام العرض «المغربي» استسلمت لرغبة الوالد، رغم إلحاح فتحي جمال بالالتحاق بالرجاء، لكن في تسعينيات القرن الماضي كانت الهجرة إلى الضفة الشمالية من البحر الأبيض المتوسط هي أيضا بمثابة «حلم»، فالانتقال للرجاء ليس وحده «الحلم»، ففي الضفة الشمالية للمتوسط تمارس كرة القدم بطريقة احترافية عكس المغرب.

ما هي أول خطوة في علاقتك دائما بكرة القدم قمت بها بعد انتقالك للعيش في إسبانيا؟

كانت رغبتني في البداية أن ألتحق بأحد الأندية الإسبانية الكبيرة، فمستواي كان يسمح لي بذلك، رغم أن رغبتني كانت دائما تصطدم بـ «عنصرية» الإسبان، فحين يعلمون أنك مغربي يغضون الطرف عنك، ويقدمون لك أسبابا «مبهمة» و«غير مقنعة»، لم أمارس الكرة لمدة سنة كاملة، وبدأت رحلتي نحو المجهول في إطار البحث عن فريق يحتضني، وفي الأخير التحقت بفريق «أراباكا». في المباريات الأولى مع هذا الفريق كنت أألزم مقاعد الاحتياط، وعندما منحت لي الفرصة للعب كرسمي انقضت عليها وأصبحت أداوم على الرسمية.

وبعد ذلك كيف كانت مسيرتك الكروية في إسبانيا؟

لعبت لمدة 5 سنوات مع فريق «أراباكا»، وفي كل سنة كنت أظفر بجائزة أحسن لاعب في الفريق، وهذا كان يشكل لي عائقا، كانت دائما علامات الاستفهام كبيرة لدى زملائي الإسبان، فكيف لمغربي أن يحصل باستمرار على جائزة أفضل لاعب؟ في إسبانيا كنا نعاني من «الحكرة»، فرغم تألقك إلا أنه من الصعب أن يتقبلوك.

وبعد تجربتك مع «أراباكا» ماذا عن البقية؟

بعد انفصالي عن «أراباكا» تهاطلت علي العروض من عدد من الأندية، فالمستويات التي كنت أقدمها في حراسة المرمى كانت تثير الكثيرين، غير أنهم كانوا يرفضون بعد ذلك بعدما يعلمون أن جنسيتي مغربية وليست إسبانية، وكنت حينها لم أحصل بعد على الجنسية الإسبانية.

في هذه الفترة ربط معك ريال مدريد مجموعة من الاتصالات للانتقال إليه.. نريد أن نعرف بعض التفاصيل؟

وأنا أَلعب مع منتخب «المهاجرين» في إسبانيا، لعبنا في أحد الدوريات بمدير، وقدمت مستويات عالية جدا، إلى درجة أنني لم أنس إلى حدود الساعة بعض التصديقات التي كنت أقوم بها وكيف كنت أجهض تسديدات ومحاولات المهاجمين، وتوجت بجائزة أحسن لاعب في الدوري الذي شاركت فيه مختلف عصب المملكة الإسبانية.

كانت المفاجأة سارة في انتظار أن يصبح الحلم حقيقة، بعد نهاية الدوري اتصل بي وكلاء تابعون لفريق ريال مدريد الإسباني، وما أدراك ما ريال مدريد، اقترحوا علي بداية أن ألتحق بالفريق الرديف للريال (B)، كان العرض مغريا من الناحية المادية، وفي تلك الفترة اقترحوا علي راتبا في البداية في حدود 2.5 ألف يورو، في غضون الستة أشهر الأولى من توقيع العقد، على أساس أن تتم مضاعفة الرقم لعدة مرات بعد فترة الاختبار، لكن بعد ذلك حدث ما لم يكن في الحسبان ... (يصمت لبعض الوقت).

... ما الذي وقع؟

توقفت المفاوضات مرة أخرى بسبب جنسيتي المغربية، فالإسبان لا يرغبون في الاستثمار في لاعب أجنبي، من المرجح أنه سيتم تكوينه في ريال مدريد وبعد ذلك سيلعب مع منتخب بلاده، فهم يفضلون تكوين اللاعبين الإسبان، أو المهاجرين الذين لهم جنسية إسبانية.

في أي فئة سنية اقترح عليك ريال مدريد الانضمام إليه؟

اقترحوا علي الانضمام كحارس مرمى للفريق الريدفي، ولا أنكر أن أحد ممثلي فريق ريال مدريد خاطبني بالقول إن الفريق المدريدي هو شركة وليس مجرد ناد رياضي، فهم يستثمرون في تكوين اللاعبين ثم بيعهم، ودائما يفضلون تكوين اللاعبين الذين لهم جنسية إسبانية، بعد ذلك كانت الأمور ستسير بشكل جيد، وكان ريال مدريد سيوقع معي عقدا ثم يقوم ببيعي لأحد الأندية الثلاثة، أتليتيكو مدريد أو خيطافي أو رايو فايكانو، غير أن ذلك لم يتم.

من اتصل بك في البداية من فريق ريال مدريد؟

الإدارة لم تتحدث معي بشكل مباشر منذ البداية، لأن فريق ريال مدريد يتوفر على وكلاء ومكتشفين، اتصل بي وكيل معتمد من الفريق المدريدي، وجدته قبل ذلك قد أعد تقريرا حولي وحول مساري ما بين المغرب وإسبانيا، انبهروا بإمكانياتي، وبدأنا نتحدث عن تفاصيل العقد سواء المتعلقة بالشق المادي أو المتعلقة بالفحص الطبي الذي يسبق توقيع العقد، لكن صدمتي كانت كبيرة بعدما طلبت مني إدارة ريال مدريد أن أدلي ببطاقة هويتي الإسبانية، كنت حينها أتوفر فقط على بطاقة الإقامة، فكانت الصدمة قوية، بعدما اعتذروا لي بلباقة.

بعد فشلك في تحقيق «الحلم» بالالتحاق بريال مدريد، يبدو أنك حققت «حلمًا» آخر، وهو إنشاء أكاديمية لكرة القدم بمدينة مدريد؟

الأكاديمية أنشأتها قبل سنوات، تحت اسم «أكاديمية أسود الأطلس لكرة القدم»، بعد اعتزالي ممارسة الكرة فكرت في إنشائها لتفريخ المواهب، وخاصة من أبناء المهاجرين المغاربة، فأنا أعرف أن الكثير من مغاربة إسبانيا يلزمهم الدعم فقط، أما المواهب الكروية فهم يتوفرون عليها، وبإمكانهم أن يلعبوا في أكبر الأندية المغربية أو الإسبانية.

في كواليس ما قبل تسجيل الحوار تحدثت لي عن مجموعة من المعوقات التي رافقت فكرة إنشائك لأكاديمية «أسود الأطلس» بمدريد.. لكن ما هي الدوافع الأخرى التي شجعتك لتحقيق هذه الفكرة؟

قناعتي كانت مبنية على أساس أنني لم أكن أرغب أن يسقط أبناء المغاربة من الجيل الحديث في نفس الأخطاء التي سقطت فيها، هنا في مدريد التي أحدثك منها تضم

أكاديميةتنا مواهب كروية يمكن أن تلعب للمنتخب المغربي الأول، ويمكن أن يصنعوا اسما لامعا في عالم كرة القدم، وبين الفينة والأخرى يتلقى لاعبون ينتمون للأكاديمية -ومعظمهم مغاربة- عروضاً من فرق إسبانية عريقة، بالإضافة إلى العروض التي يتلقونها من الأندية المغربية أيضاً.

احك لنا عن أكاديمية «أسود الأطلس».. كيف تشتغلون؟ من أين لكم بالموارد المادية والبشرية؟

في السنة الماضية (2017) كان لدينا في الأكاديمية قرابة 280 من اللاعبين في مختلف الفئات، نحاول أن نؤطرهم لأن آباءهم هنا في إسبانيا يعانون الأمرين، وبعضهم لا يشتغل. في الموسم الرياضي المنصرم كانت الأكاديمية تضم 13 فريقاً في مختلف الفئات السنوية. وبخصوص موضوع الشق الأخير من سؤالك نتوفر على 3 مدربين أكفاء، ورغم ضعف إمكانياتنا إلا أن أحد فرقنا يحتل اليوم المرتبة الثانية في البطولة الإسبانية (عصبة مدريد)، وهذا إنجاز ليس بالسهل.

يعني حققتم نتائج مبهرة؟

في السنة الماضية أيضاً حقق فريق الفتیان التابع لأكاديميةتنا الصعود بدرجة في عصبة مدريد، وباقي الفرق سواء الكتاكتيت أو الفتیان أو الشبان هي أيضاً تتسلق الدرجات في كل سنة، مما يعني أننا نحقق نتائج مبهرة مع توالي السنوات، وهذه النجاحات تكون عادة محط «غيرة» من لدن الإسبان، وبحسبهم كيف استطاع أبناء المهاجرين المغاربة أن يحققوا انتصارات متوالية ويصعدوا الدرجات في كل سنة في عصبة مدريد، رغم أننا في كل مباراة نتعرض لـ «العنصرية» عبر الظلم التحكيمي.

كيف ذلك؟

يبدو أن هناك «ظلماً ممنهجاً» نتعرض له باستمرار في عصبة مدريد، وفي كل مرة لا يسعنا إلا أن نقول «الله غالب»، وفي الأخير لا يمكننا أن نقدم اعتراضات ضد الحكام ولا يمكننا أن نقدم شكاوى، ففي الأول والأخير يبدو أن ذنبنا هو كوننا «أبناء المهاجرين». ولا أنكر أن 4 حكام إسبان قالوا لي بشكل مباشر إن هناك خطة «ممنهجة» تمارس ضدنا تحكيميا، غير أننا في كل مرة نقوم بتحقيق نتائج مبهرة، وخير دليل على ذلك أننا نحتل اليوم المرتبة الثانية في عصبة مدريد.

من اطلع على شعار أكاديميتك فهو يضم خريطة المملكة وشعار «الله الوطن الملك»، فالإسبان بدورهم يهتمونكم بالعنصرية، والبعض يشبهكم بالفرق الإسبانية التي كانت تمارس في الدوري المغربي في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي إبان الاستعمار الإسباني لشمال المغرب؟

نحن لسنا عنصريين، نحن فقط نمثل بلدنا، في إسبانيا يعيش الكثير من أبناء المهاجرين المغاربة، رغم أن الأكاديمية التي أسستها لا تضم فقط المغاربة علما أنهم يشكلون الأغلبية الساحقة، لكن يوجد بيننا أيضا إسبان وإكوادوريون ولاعبون دول أمريكا الجنوبية وأفارقة.

ما هي الأهداف المستقبلية التي تخطط لها عبر أكاديمية «أسود الأطلس» بمدريد؟

في الحقيقة رغبتنا هي أن يكبر هذا الفريق بشكل أكبر وأكبر، حتى يصل إلى القسم الأول، فالأمر في النهاية ليس بالمستحيل، وأن يكون هذا الفريق مغربيا ويمارس في البطولة الإسبانية الممتازة، وإذا أردنا أن «نحلم» فلتكن أحلامنا كبيرة، لكن وكما يقول المثل ف«اليد الواحدة لا تصفق». رغم أن سفير المغرب في إسبانيا عادة يعبر عن رغبته في دعمنا، وفي كل مرة يبعث لنا برئيس الشؤون الاجتماعية في السفارة للقائنا، إلا أنهم إلى حدود الساعة لم يقوموا بأي إجراء على أرض الواقع.

هل لديكم تنسيق مع الإدارة التقنية الوطنية في شخص ناصر لاركيط، فبإمكانكم أن

تشكلوا خزانة من المواهب بالنسبة للمنتخبات المغربية الصغرى؟

كانت هناك بعض الاتصالات، طلبوا مني أن أكون منتخب مدريد يضم اللاعبين المغاربة، لينتقلوا إلى المغرب لإجراء اختبارات وانضمام بعض اللاعبين لبعض الأندية المغربية أو لأحد المنتخبات، غير أن هذه الفكرة توقفت. لماذا؟ الله أعلم ! كان طموحي كبيرا في أن يستمر هذا المشروع، إذ جمعت خيرة اللاعبين المغاربة في عصابة مدريد في إطار منتخب وقمنا بإجراء مباريات ودية مع خيطافي ورايو فايكانو، لكن لماذا تم توقيف المشروع؟ يبقى هذا هو السؤال العريض.

على حد علمي، وبحسب ما كتبته بعض الصحف، فإنكم تلقيتم عروضاً لتغيير شعار الأكاديمية الذي يضم راية المغربوشعار «الله الوطن الملك»، هذه العروض كانت من مستشهرين ورجال أعمال إسبان عبروا عن استعدادهم لدعمكم؟

هذه العروض من شروطها أن نتخلى عن هويتنا، أكاديميتنا أصبحت اليوم معروفة هنا في إسبانيا ولا يمكننا أن نتخلى عن هويتنا، رغم أن المغاربة أنفسهم لا يريدون إلى حدود الساعة دعمنا.

يبدو أنه من المنطقي أن المستشهرين الإسبان سيرفضون دعمكم.. تبدو تبريراتهم منطقية، أليس كذلك؟

راية بلدنا أو خريطته أو شعار «الله الوطن الملك» ليس جريمة، ف «أسود الأطلس» اسم أكاديميتنا واسم فريقنا ولن نقوم بتغييره، ولن نتخلى عن ذلك، فرغم أن لنا جنسية أخرى إسبانية، غير أن جنسيتنا الأصلية والحقيقية هي الجنسية المغربية، ونعتز بمغربيتنا. **في ظل هذه المعوقات التي تتحدث عنها، سواء من الجانب الإسباني أو من المغرب، إلى أين أنتم ذاهبون وماذا عن طموحاتكم المستقبلية؟**

نريد لأكاديمية «أسود الأطلس» أن تكبر مع توالي السنوات، فنحن المدرسة الوحيدة الموجودة في إسبانيا التي تحتضن أبناء المغاربة وتستثمر فيهم للمستقبل، لا نريد لمواهب مغاربة إسبانيا أن تضيع، فالكثير منهم سزاهم في المستقبل يلعبون مع كبريات الأندية ويلعبون أيضا في المنتخب المغربي، وهذا يلزمه تضافر الجهود لأن «اليد الواحدة لا تصفق»، فالرياضة هي الوحيدة التي بإمكانها أن تحمي أبناء مغاربة المهجر، أنا أريدهم أن يمارسوا كرة القدم بدل أن يتعاطوا المخدرات أو ينضموا إلى خلية جهادية إرهابية.



محمد فوزير ..

البداية بالرجاء البيضاوي والتألق بالفتح الرباطي
والتوهج رفقة النصر السعودي

في هذا الحوار، سيكتشف القراء أن محمد فوزير قليل الكلام، غير أن هذه الصفة لم تمنعه من التألق خلال السنوات الأخيرة، فرغم بدايته المتعثره مع الفئات السنية لفريق الرجاء البيضاوي، إلا أن التاريخ سيتذكر بعد التحاقه بفريق الفتح الرباطي، كونه كان ضمن التشكيلة التي قادها الإطار الوطني وليد الركراكي للتتويج رفقة فريق الفتح بأول لقب للبطولة الوطنية في تاريخه في العام 2016، وفي سنة 2015 سيتوج أيضا رفقة الفريق الرباطي بلقب كأس العرش، وسيصل مع ذات الفريق في مناسبتين إلى نصف نهائي كأس الـ «كاف». لكن نقطة التحول في مسيرة فوزير هي مشاركته رفقة الفريق الرباطي في البطولة العربية التي أقيمت في صيف العام 2017 بمصر، حينها تألق بشكل ملفت وسجل ثلاثة أهداف كاملة في شباك فريق النصر السعودي، الذي أصبح بعد ذلك يلعب في صفوفه، بعد صفقة وصفت بـ «القياسية» في تاريخ البطولة المغربية. لنتابع!

في البداية نرحب بك معنا ضيفا على صفحات أسبوعية «الأيام»..

... أنا بدوري أشكركم على الاستضافة، وأشكركم على متابعتكم لنا كلاعبين مغاربة تمثل بلدنا في الخليج العربي، وبالتحديد في المملكة العربية السعودية.

محمد فوزير، أنت لاعب غني عن كل تعريف، خريج للبطولة الوطنية، توجت بلقب البطولة وكأس العرش في المغرب رفقة الفتح الرباطي وتوجت كأحسن لاعب في البطولة العربية بمصر في 2017.. حبذا لو تحدثنا عن بداياتك.

أنا من مواليد مدينة الدار البيضاء، في الـ 24 من شهر دجنبر من العام 1991، ولاعب حالي لفريق النصر السعودي.

نريد أن تحدثنا عن بداياتك في كرة القدم؟؟

بدايتي كانت مع فريق الرجاء البيضاوي، وهو أحد أعرق الأندية العربية والإفريقية، لعبت في جميع فئات فريق الرجاء، إلى أن وصل سني إلى 16 سنة، وبسبب بعض العراقيل التحقت بفريق التكوين المهني، الذي يلعب في قسم الهواة، بحكم أن مركز تداريب الفريق قريب جدا من منزلنا وقريب أيضا من الثانوية التي كنت أدرس فيها، وشكل هذا بالنسبة إلي تحولا إيجابيا في حياتي الرياضية والدراسية، لأن ذلك مكنتني على عكس الكثير من اللاعبين من إتمام دراستي والحصول على شهادة البكالوريا، ثم بعد ذلك التحقت بالجامعة لمتابعة دراساتي العليا.

لكن نقطة التحول في مسيرتك هي التحاقك أيضا بفريق الفتح الرباطي، الذي يتوفر على أحد أحسن مراكز التكوين في المغرب، وهو فريق مستقر من الناحية الإدارية والمادية؟

بالفعل شكل التحاقني بفريق الفتح الرباطي تحولا ايجابيا بالنسبة لي، حيث حققت معه مجموعة من الألقاب سواء الفردية أو الجماعية، فزت مع الفريق الرباطي بكأس العرش وكذلك بالبطولة الوطنية، التي كانت الأولى والوحيدة في تاريخ الفريق، رفقة المدرب القدير وليد الركراكي ومجموعة من اللاعبين المتميزين، ووصلت مع الفريق إلى نصف نهائي البطولة العربية التي أقيمت بمصر والتي توجت فيها بلقب أفضل لاعب، كما وصلت مع الفريق إلى نصف نهائي كأس الـ «كاف»، الذي خرجنا منه بشكل لا يصدق، وكنا في الحقيقة نستحق التتويج مرة أخرى ببطولة الـ «كاف» نظير المستويات الجيدة التي كنا نقدمها سواء داخل الميدان أو حتى في أدغال إفريقيا. وفي الحقيقة كان شرفا لي أن أكون مع فريق الفتح الرباطي في تلك الفترة.

سيبرز نجمك بشكل ملفت في البطولة العربية التي شارك فيها فريق الفتح الرباطي في منتصف العام 2017 بمصر، في تلك البطولة ستتوج بجائزة أفضل لاعب، بعد تقديمك لمستويات مبهرة، إذ تمكنت من تسجيل هاتريك في شباك فريق النصر السعودي الذي تلعب معه حاليا؟

ستظل البطولة العربية راسخة في أذهاني، كنت في الحقيقة في كامل لياقتي البدنية، وكنا محظوظين لأنه كان معنا مدرب قدير في حجم وليد الركراكي، وتركيبه بشرية هامة. توجت في بطولة العرب كأحسن لاعب، فكان ذلك في الحقيقة شرفا وفخرا كبيرا بالنسبة إلي، وهو فخر أيضا لجميع مكونات فريق الفتح الرباطي وكافة المغاربة.

بعد ذلك ستلتحق للاحتراف بنادي النصر السعودي، كيف جاءت هذه الصفقة التي وصلت قيمتها إلى ملايين السنتيمات، حيث تعد صفقتك من أكبر الصفقات التي أبرمت في تاريخ البطولة المغربية؟

لا أنكر أنني عشت «الحلم» رفقة فريق الفتح بعد تتويجنا بلقبين كبيرين، وهذا «الحلم» مازال مستمرا معي إلى غاية اليوم في النصر السعودي. الحمد لله، لم تكن هناك صعوبات كبيرة في التحاقني بنادي النصر السعودي، وهو أحد أكبر الأندية السعودية والعربية وفي قارة آسيا أيضا، هو ناد كبير سبق له أن شارك في كأس العالم للأندية سنة

2000 وتوج ببطولات محلية وقارية عديدة، ولعب له نجوم كبار، من بينهم نجم الكرة المغربية أحمد البهجة في تسعينيات القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة. وفي كل الأحوال فظروف التحاق النصر كانت كما كنت أريد، والأهم بالنسبة لي هو أنني ألعب حالياً لنادي النصر السعودي.

لماذا اخترت البطولة السعودية بالتحديد؟

بعد مشاركتي المتميزة رفقة الفتح الرباطي في البطولة العربية تلقيت عروضاً كبيرة سواء من الأندية الأوروبية أو من أندية عربية، غير أنني في آخر المطاف فضلت عرض النصر السعودي على العروض الأخرى.

سمعت الكثير من الكلام، مجموعة من الجرائد والمنابر الإعلامية عاتبنتني على كوني لم أختَر العروض الأوروبية. لكن الذي يجب أن يعرفه البعض هو أن البطولة السعودية هي أيضاً بطولة قوية، ومخطئ من يعتقد أن مستوى البطولة السعودية هو مستوى متوسط، فالبطولة هنا احترافية وينشط فيها لاعبون محترفون من أعلى طراز، وما شجعتني على الالتحاق بالبطولة السعودية هو مستواها المتقارب مع البطولة المغربية، هنا على غرار المغرب لا يمكن أن تعرف من سيتوج بالبطولة إلى غاية الدورة الأخيرة، فهي إذن بطولة تنافسية، وأنا من عشاق المنافسة، كما أن البطولة السعودية هي بطولة فيها حماس جماهيري كبير، على غرار البطولة المغربية أيضاً، وعكس بعض البطولات الخليجية. وبالتالي فاختياري لهذا الدوري ليس اعتباطياً، كما أنني لم أندم يوماً لكوني التحقت بالدوري السعودي.

هل واجهت صعوبات في الاندماج رفقة فريق النصر؟

كانت بعض المشاكل في البداية فقط، وجدت تغييرات كبيرة والفريق غير مستقر من الناحية المالية، بوجود ديون كبيرة وتأخر في صرف الرواتب، لكن بعد ذلك، تغيّرت الأمور، وهي الآن تتحسن مع مرور الوقت.

لكن بعد ذلك أصبحت تقدم عروضاً قوية وتسجل الأهداف؟

هذا يرجع إلى فضل الله، أصبحت أتأقلم مع طبيعة الدوري السعودي، كما بدأت أيضاً أتأقلم مع زملائي في الفريق، الذي يضم مجموعة من الجنسيات ومجموعة من اللغات والثقافات، لكن انسجامنا أعطانا فعالية فوق رقعة الميدان، وأصبحنا نحقق

انتصارات متتالية نتيجة وأداء، ورهاننا دائما هو أن نكون عند حسن ظن جماهير نادي النصر السعودي.

في الدورات الأخيرة حسنا من مردودنا البدني، حاولنا أن نخلق مجموعة وانسجمنا مع بعضنا، وحتى المدرب نفسه أصبح يفهم جميع اللاعبين وأصبح يوظفهم بطريقة إيجابية.

لاحظنا في مجموعة من مباريات نادي النصر أن جماهير الفريق أصبحت تردد وتتغنى

باسم محمد فوزير؟

دائما أحاول أن أكون عند حسن ظنهم وأن أرضيهم رفقة زملائي في الفريق، وغايتنا دائما هي إرضاء الجمهور العريض لنادي النصر.

ما هو الفرق بين الدوري المغربي والدوري السعودي؟

يمكن أن أقول لك إن هناك بعض الفوارق، فالدوري السعودي أصعب بحكم احترافيته ومستواه المتقدم، إضافة إلى أجواء المنافسة الصعبة، كما يمتاز الدوري السعودي أيضا بالبنيات التحتية والملاعب الكبيرة والجميلة، رغم أن المغرب بدوره في السنوات الأخيرة أصبح يتوفر على بنيات تحتية أحسن من السابق، وهي تتطور باستمرار.

لعبت لعدة فترات مع المنتخب المغربي سواء المنتخب المحلي أو المنتخب الأول.. ما

هي ذكرياتك مع المنتخب؟

لدي ذكريات جميلة مع المنتخب المغربي، لعبت للمنتخب المحلي، كما لعبت للمنتخب الأول أيضا تحت قيادة الإطار الفرنسي هيرفي رونار، وفي كل مرة أنضم للمنتخب المغربي أعيش شعورا خاصا، أن تمثل بلدك وأنت تعلم أن 35 مليون مغربي يقفون وراءك لتشجيعك هو في الحقيقة شعور لا يمكن وصفه.

لما كنت رفقة فريق الفتح الرباطي كان هيرفي رونار يوجه لك بين الفينة والأخرى

الدعوة للالتحاق بمعسكر الأسود، غير أنه يبدو أنه غير رأيه بعد التحاقك بالدوري

السعودي على غرار لاعبين آخرين يمارسون بالبطولات الخليجية.. هل باعتقادك رونار

سيغير نظرتة بخصوص لاعبي الخليج؟

أعتقد أن الناخب الوطني يتابع جميع الدوريات بما فيها الخليجية، وأظن أن الدوري السعودي الذي أمارس فيه من أقوى دوريات الخليج، ويضم فرقا جيدة تتنافس مع بعضها بشكل واضح، وعلى حد تجربتي، فالبطولة السعودية غير سهلة بتاتا.

بما أنك جاورت المنتخب الأول وتعرف الأجواء التي تحيط بمعسكرات ومباريات الأسود، هل تتوقع أن يحقق المنتخب المغربي نتائج جيدة في مونديال روسيا الصيف القادم؟

بما أن المنتخب المغربي تأهل إلى المونديال فلا خوف عليه بإذن الله، كما رأينا هذه السنة حصلت الفرق والمنتخبات الوطنية على العديد من الألقاب القارية، الوداد توجت بعصبة الأبطال والسوبر الإفريقي، والمنتخب المحلي فاز ببطولة الـ «شان»، والمنتخب الأول تأهل إلى المونديال بعد مباراة يمكن وصفها بـ «الملحمة» خاضها في الكوت ديفوار، وقبل ذلك حصل المنتخب المغربي للشبان على الميدالية الذهبية في الألعاب الفرنكفونية بأبيدجان.. واليوم 4 فرق مغربية تتواجد دفعة واحدة في مختلف المسابقات الإفريقية (العصبة والكاف)، يعني أن الكرة المغربية تعيش اليوم أزهى أيامها، ولنا ثقة كبيرة في أن يحقق المنتخب الأول نتائج إيجابية في المونديال.

ديربي الرياض الأخير بين النصر السعودي والهلال شهد تسجيلك هدفا للنصر وتسجيل مغربي آخر وهو أشرف بنشرقي لهدف للهلال.. ماذا يمثل لك ذلك؟

هو عبء كبير ملقى علينا نحن اللاعبين المغاربة، تسجيلي هدفا إلى جانب أشرف بنشرقي أمر جيد، ويلزمنا مواصلة العمل على تشريف الكرة الوطنية، وتمثيل لاعبيها المحلي أحسن تمثيل.

ماذا عن طموحاتك المستقبلية؟

طموحاتي المستقبلية في مجال كرة القدم أنا أعمل عليها بجهد كي يفتخر المغاربة بي.



إسماعيل الندوي ..

مثلي الأعلى هو كريستيانو رونالدو

وطموحي اللعب للمنتخب المغربي والريال

أنت من المواهب المغربية المتألقة في إسبانيا، والجميع يتنبأ لك بمستقبل مشرق، هناك من يصفك في مدريد بـ «كريستيانو رونالدو المغربي».. من يكون اللاعب إسماعيل الندوي المساوي أسكوري؟

أنا من مواليد 3 مارس 2003 بإسبانيا، أَلعب حاليا ولمدة 7 سنوات لفريق خيطافي الإسباني الموجود في مدينة مدريد.

هل كنت تريد احتراف كرة القدم منذ البداية أم التحقت بفريق خيطافي عن طريق الصدفة فقط؟

كنت في البداية أَلعب رفقة فريق «تولينو» في مدينة صغيرة في إسبانيا، سأعود بذاكرتي إلى الوراء لـ 7 سنوات، حينها أجرينا لقاء حبيا في مدينة مدريد، أنا كنت أَلعب في «تولينو» وواجهنا فريق خيطافي، وفي ذلك اللقاء أثرت إعجاب الفريق المدريدي، وطلبوا مني أن أأجري اختبارا للالتحاق بمدرسة الفريق.

في البداية كنا نعيش في «تولينو» بعيدا عن مدريد ببضعة كيلومترات، حيث يتواجد فريق خيطافي، وهذا شكل بالنسبة إلي عائقا كبيرا، والذي كان يشتغل في «تولينو»، لما اجتزت اختبارا تم قبولي في ثاني يوم من الاختبار، غير أن إقامتي بعيدا عن مدريد وعمل والدي باستمرار كان يعيقني، ومن باب الصدفة أن جارة لنا، وهي إسبانية، تم قبول ابنها لدخول مدرسة الفريق، وكنت أرافقه في السنة الأولى لي مع نادي خيطافي. وفي السنة الموالية انتقلت عائلتي للعيش في مدريد، والآن مرا على تواجدي في نادي خيطافي الإسباني، وهو من أعرق الأندية الإسبانية، 7 سنوات.

كيف تستطيع الجمع بين الدراسة وممارسة كرة القدم داخل خيطافي؟

بالموازاة مع احترافي كرة القدم أنا أتابع دراستي في المرحلة الثانوية، ونادي خيطافي يفرض علينا أن نكون مجتهدين في التحصيل، كما يتابع الفريق أدق التفاصيل عن دراستنا، وإذا رأَت إدارة النادي أننا متعثرون، تتم مواكبتنا عن طريق طبيب نفسي، فهنا في إسبانيا يولون أهمية كبيرة للدراسة أولا ثم ممارسة كرة القدم بالموازاة مع ذلك.

من هو مثلك الأعلى في كرة القدم؟

كنت محظوظا وأنا لاعب في الفئات السنية لنادي خيطافي أن يكون اللاعب المغربي عبد العزيز برادة لاعبا في الفريق الأول وصانع أَلعابه وهدافه أيضا، كنت أَلتقي به بين

الفينة والأخرى، وكان يقدم لي الكثير من النصائح، فهو لاعب كبير ويحظى باحترام كبير وتقدير من نادي وجماهير خيطافي.

و أعتبر كريستيانو رونالدو أحسن لاعب في العالم، فهو مثلي الأعلى، ولاعب مكتمل بكل المقاييس، ويبقى طموحي أيضا أن أكون يوما ما لاعبا للفريق الملكي، فريال مدريد هو فريق القرن وأحسن فريق في العالم.

من هو اللاعب المغربي المفضل بالنسبة إليك؟

بما أن فريق ريال مدريد هو فريقتي المفضل، فيبقى الدولي المغربي أشرف حكيمي هو اللاعب المغربي المفضل لدي.

هل تتابع مباريات المنتخب المغربي؟

المغرب بلدي، ومن الضروري أن أشاهد باستمرار مباريات المنتخب المغربي، ودايما ما نكون سعداء بانتصارات أسود الأطلس، وسنشجعه حتما في مونديال روسيا.

الجميع يتنبأ لك بمستقبل زاهر في كرة القدم، البعض يشبهك بـ «كريستيانو رونالدو» المغربي، كما أنك أيضا تحمل رقم 7 داخل نادي خيطافي، من هو المنتخب الذي ترغب في اللعب معه في المستقبل.. المغرب أم إسبانيا؟

قلبي دائما يخفق من أجل المغرب، أنا مزداد في إسبانيا، لكنني مغربي قبل كل شيء، ولا أقبل من أي كان أن يساومني في مغربيتي وانتمائي للوطن.

في أي مركز تلعب، حتى يتعرف عليك الجمهور المغربي أكثر؟

في وسط الميدان الهجومي، يعني رقم 7، كما يمكنني أيضا أن ألعب كظهير هجومي.

هل يوفر لكم الفريق جميع الإمكانيات؟

فريق خيطافي دائما يساعدنا لبلوغ المراد، هنا في إسبانيا نطور مستوانا بشكل كبير، كما أننا نواجه أعتد الفرق الإسبانية من برشلونة وريال مدريد، مما يمنحنا الفرصة لنطور إمكانياتنا بشكل أكبر وبشكل مستمر.

هل سبق لك أن تلقيت دعوة من المنتخب المغربي للعب في صفوفه بفضل الأداءات

الكبيرة التي تقدمها في خيطافي؟

في الحقيقة لم يتصل بي أي شخص من الإدارة التقنية الوطنية أو مختلف الفئات

السنية للمنتخب المغربي إلى حدود الساعة، لكنني دائما رهن إشارة مختلف المنتخبات المغربية، وسيكون من دواعي سروري أن أكون لاعبا للمنتخب المغربي.

هل هناك لاعبون مغاربة آخرون يمارسون معك في نادي خيطافي الإسباني؟

هناك 3 لاعبين مغاربة يمارسون في خيطافي، منهم اللاعب اسماعيل بخوشة الذي كان يلعب رفقة ريال مدريد، والتحق هذا الموسم بالفريق.

هل تتخيل نفسك يوما من الأيام تلعب للمنتخب المغربي؟

لم لا، ليس من السهل أن تصبح لاعبا كبيرا، لكن أبذل قصارى جهدي لأحقق أحلامي، أشتغل يوميا للوصول إلى القمة. أحيانا تحقيق الأهداف يكون عامل حظ، لكنني أشتغل ليل نهار لرفع اسمي واسم عائلتي إلى القمة، وتحقيق جملة من أحلامي الصغيرة والكبيرة، تبقى أبرزها رغبتني في اللعب لريال مدريد الإسباني وللمنتخب المغربي، ومثلي الأعلى دائما هو كريستيانو رونالدو وكذلك أشرف حكيمي.

ما هو الفريق الذي تميل إليه في المغرب؟

أنا أنحدر من مدينة طنجة، لكن لدي حكاية مع فريق المغرب التطواني، ففي وقت سابق خضت رفقة فريقي خيطافي مباراة ضد فريق أجاكس أمستردام الهولندي، وفي مستودع الملابس تحدثت بالعربية مع والدي، فسمع حديثي لاعب من أجاكس أمستردام ينحدر بدوره من المغرب، واقترح علي أن أخوض تربصا مع فريق المغرب التطواني لما نعود إلى المغرب في الفترة الصيفية، وكذلك كان، وبعدها تلقيت عرضا للعب في أحد الفرق البيضاء، لا أتذكر العرض هل من الرجاء أم الوداد، غير أن طموحي أكبر من ذلك، فأنا أريد أن يكون مساري الاحترافي في أوروبا.

هل يمكن أن نراك يوما ما تلعب في الدوري المغربي؟

لم لا، هذا ممكن، لكن ليس الآن.

هل تشتكون من العنصرية في الملاعب الإسبانية؟

لا نشعر بذلك، نحن أيضا إسبان، نعم نحن مغاربة وأيضا إسبان، ولدنا هنا، ولا نعاني من أي عنصرية



د.حسن حرمة الله ..

المغربي الحائز على أعلى شهادة تدريب

قصة نجاح منقوصة بهجرة قسرية

أنهى الدكتور حسن حرمة الله منذ 6 سنوات عقده السادس، وهو اليوم يلامس عقده السابع، وقد أمضى جل عمره في التحصيل الدراسي والأكاديمي في ما يتعلق بالاقتصاد ثم التدريب والتحضير لأكبر الدبلومات في العالم في كرة القدم، إلى أن حصل في العام 2001 على دبلوم DEPF، وهو أعلى شهادة أوروبية للتدريب المحترف، والأكثر من ذلك كان الأول في دفعته متفوقا على عدد كبير من ألمع مدربي القارة الأوروبية.

هو حقا اسم كبير رسخ في خارطة المدربين والمكونين المتميزين في العالم العربي. من مدرسة فريق الرجاء البيضاوي بدأ صغيرا، وعاش الحلم مع فريق الوداد، وقاده حلمه في النهاية كي «لا يعيش أبد الدهر بين الحفر» إلى فرنسا حيث سيلعب مع فريق «لانس» ويشارك معه في كأس أوروبا، وبعدها درب مجموعة من الأندية في المغرب، على رأسها الرجاء، واشتغل لسنوات أستاذا جامعيا في المعهد الملكي لتكوين الأطر.

وفي قطر درب منتخبها الأولمبي وكان مديرا تقنيا وطنيا كما درب نادي السد وتوج معه بكأس رئيس الدولة وأدخل أم صلال إلى المربع الذهبي في أول سنة له مع المستوى المحترف الممتاز و كان من منظري أكاديمية «أسباير» الشهيرة. وفي الإمارات اشتغل أيضا مديرا تقنيا في الاتحاد الإماراتي، كما يملك هناك الرقم القياسي في البطولات المحصل عليها، ولكن محاورنا يقول أنه كان يتمنى أن تحقق هذه الإنجازات في المغرب... ولكن !!

أنت لاعب سابق ومدرب حاصل على أعلى درجات التدريب في العالم... نريدك أن تتحدث لنا عن بداياتك الكروية بالمغرب؟

الكثير من المتتبعين للشأن الرياضي ربما لا يعرفون أن مساري الكروي بدأت في مدرسة فريق الرجاء البيضاوي، كان يدرّبنا الحاج عبد القادر رحمة الله عليه، وكان يلعب معي حينها الراحل بكار وماكري وأعكراش، وهؤلاء كانوا لاعبين جد ممتازين، لكنني غادرت بعد ذلك متوجها إلى نجم الشباب، وحينها وقع الفريق شراكة مع فريق الحياة الصغيرة، وأصبحت فريقا واحدا. كنت حينها محسوبا على فئة الفتيان والشبان، غير أنني اخترت أن ألعب مع فريق الحياة الصغيرة نظرا لرغبتني في اللعب مع الكبار، ثم لعبت مع منتخب الشاوية للشباب، وكان يلعب معنا آنذاك بتي عمر وامحمد فاخر وباقدير واللاعب بابا الذي يلعب مع الجديدة وشيشا، كان في الحقيقة فريقا رائعا، وحين شاركنا في بطولة المغرب التي أجريت بمكناس فزنا بها، وكنا أحسن هجوم وأحسن دفاع.

بعد ذلك ستجاور أيضا فريق الوداد البيضاوي؟

اتصل بي فريق الوداد بعدما قيموا أدائي مع منتخب الشاوية، وتم ذلك بموافقة فريق نجم الشباب، لعبت في الوداد لما كان يلعب معها العربي أحرسان وزهيد والزغراري ومجاهد وعبد الحق، كان في الحقيقة فريقا رائعا، وفي ذلك الوقت كان شيشا وسحيتة يلعبان في صفوف الفتيان وأنا كنت ألعب مع فئة الشبان.

لما كنت أدرس في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية لنيل شهادة البكالوريا، كان رئيس الوداد الراحل مكوار وبوبكر اجضاهيم يمنحان دراجة نارية لأي لاعب يلعب مع الفريق الأول، استدعوني مثل اللاعبين الآخرين، وطلبا مني تحديد ما أرغب فيه، لكنني فاجأتهما بجوابي الذي لم يكونا يتوقعانه، فقد طلبت كتبا، لأن الكتب كان ثمنها باهظا. بعد ذلك استدعى الراحل مكوار أحد المسيرين، وطلب منه أن يرافقني لشراء أي كتاب أريد، لما سمعت «أي كتاب يريد» ذهبت عند أصدقائي في الحي ممن كانوا مقبلين على اجتياز امتحان البكالوريا وأخذت لائحة أسماء الكتب التي يحتاجونها وأضفتها إلى لائحتي، واشترت بالفعل جميع الكتب، والحمد لله تمكنت من نيل شهادة البكالوريا على غرار باقي أصدقائي.

بعد ذلك ستتوجه إلى فرنسا لاستكمال دراستك الجامعية؟

بعد ذهابي إلى فرنسا التحقت بفريق «Racing Club de Lens»، وشاركت مع هذا الفريق في كأس أوروبا سنة 1977، وكنت واحدا من ثلاثة مغاربة شاركوا في تلك السنة في هذه المسابقة، وبصراحة كانت ذكريات رائعة، لعبنا في كأس أوروبا مع فريق لازيو روما، وانهزمتنا أمامهم في إيطاليا بهدفين لصفر وانتصرنا عليهم في فرنسا بستة أهداف لصفر.

كيف كنت توفق بين الدراسة واحتراف كرة القدم رفقة فريق «لانس» الفرنسي؟

كنت في الصباح والمساء ألعب كرة القدم وأتمرن، وكنت أدرس في الليل، لأنني وعدت والدي رحمة الله عليه أن أكون أستاذا جامعيا، ولهذا توجهت إلى الاحتراف حتى أحصل على شهادة الدكتوراه، ولما حصلت عليها دخلت إلى المغرب لكنني تفاجأت أنه لا يمكنني الاشتغال كأستاذ جامعي لأنني حاصل على دكتوراه السلك الثالث، ولهذا سجلت في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، وحصلت على دكتوراه الدولة سنة 1991، وحينها اشتغلت أستاذا جامعيا بالمعهد الملكي لتكوين الأطر، وكان لي الشرف أي كونت عددا كبيرا من المدربين.

هل تتذكر بعضا منهم؟

منهم عبد الهادي السكتيوي، وسعيد الخيدر رحمه الله، وحسين عموتة، وسعيد شيبا والوركة، إضافة إلى الإخوان المسؤولين عن التكوين حاليا بالمغرب مثل محمد لميني وجمال الدين الحرش وحسن اللوداري، وهؤلاء كلهم كانوا طلبتي بمعهد مولاي رشيد، وساهمت في تكوينهم، وأكون سعيدا لما أراهم يشتغلون ولهم سمعة جيدة في عالم الكرة.

لكن بعد ذلك ستختار العودة إلى فرنسا من جديد؟

بعدها غادرت المغرب ذهبت إلى فرنسا وأصبحت مديرا فنيا لفريق هاوٍ في جنوب باريس، وحققت معه نتائج جد طيبة، وفي تلك الفترة لما كنت أشتغل في فرنسا كنت أيضا أدرس، وحصلت على شهادة تدريب تسمى «Le Brevet D'Etat de 2ème ou 3ème Degré»، وبعدها تغير النظام كنت أتوفر فقط على الشهادات القديمة، مما يعني أنه يجب علي أن أحصل على الشهادات الجديدة في التدريب، وسعيت للحصول على تلك الشواهد، ولهذا حصلت على شهادة (DEF (Diplôme D'Entraîneur de Football)، ثم دبلوم DEPF (Diplôme d'Entraîneur Professionnel de football de la Fédération Française de Football)، وهي أعلى شهادة أوروبية للتدريب المحترف.

كان ذلك في سنة 2001، واحتلت المرتبة الأولى في دفعتك، إذا كانت المعطيات التي أتوفر عليها صحيحة؟

نعم معطياتك صحيحة، كنت الأول في دفعتي «Major de la promotion»، لم يكن ذلك سهلا بحكم أنني مواطن عربي، وليس من السهل أن يتمكن مواطن أجنبي من احتلال المرتبة الأولى مع الفرنسيين والأوروبيين، وفي سنة 2003 كان «Major de la promotion» هو الفرنسي ديدي ديشامب، وبعد حصولي على هذه الشهادة وشهادة أخرى ذهبت إلى الخليج.

يقال إنك المدرب العربي والإفريقي الوحيد الذي حصلت على دبلوم DEPF، وهو دبلوم لأعلى درجات التدريب في أوروبا؟

نعم كنت الوحيد في ذلك الوقت، أتذكر أن عز الدين أمان الله ومصطفى الحداوي وحسن حيني الذي كان يلعب في بوردو، التقيت بهم بعدما جاؤوا إلى فرنسا لاجتياز شهادة «Licence A» التي تسمى «DEF»، وأنا كنت أجتاز دبلوم نيل شهادة «DEPF»،

وكنت متقدما عليهم، بحكم أنني أكبر منهم سناً، وكنت أتمنى أن يستمروا لكي يأخذوا شهادة «DEPF»، لكن الأجواء الاحترافية لم تساعدهم على إتمام هذا المسار.

أعود بك إلى سنة 1986 - 1987، في هذه الفترة اشتغلت مدرباً لفريق الرجاء البيضاوي، وكان حينها فريقاً للأحلام.. ماذا تتذكر عن هذه الفترة؟

وأنا أجيّب على سؤالك من اللازم أن أتوجه بالشكر للسيد عبد اللطيف السملالي، رئيس الرجاء حينها، في تلك السنة عدت إلى المغرب بعدما حصلت على شهادة للدكتوراه في فرنسا وحضرت دكتوراه أخرى بالدار البيضاء، وكان لدي عقد للتدريس في جامعة الحسن الثاني، لكن وزارة التعليم في تلك الفترة لم توفر مناصب مالية لتوظيف أساتذة جد، وأقنعت نفسي حينها بضرورة العودة إلى فرنسا بعدما قبلوني للاشتغال كأستاذ جامعي في ليل، وكنت أيضاً مدرباً ولاعباً محترفاً في «Racing Club d'Arras» وأستاذاً مساعداً في جامعة ليل، وبعدها اتصل السيد السملالي بالاتحاد الفرنسي أعطوه اسمي، إذ كان يبحث عن مغربي مكون في فرنسا ليشرف على الفريق، وساعدني لأكون أستاذاً جامعياً في المعهد الملكي لتكوين الأطر، وفي هذا المعهد قمت بإنجاز 120 بحثاً.

لنعد إلى تدريبك لفريق الرجاء البيضاوي موضوع سؤالنا؟

في السنة الأولى كنت مساعداً للمدرب تاشكو، ولما غادر هذا المدرب، أعطاني كل من السيدين الرتاني والسملالي الفرصة لأكون المدرب الرئيسي لفريق الرجاء البيضاوي، وفي تلك الفترة كان هو فريق الأحلام، حينها كان يلعب فيه المرحوم عبد المجيد الظلمي، حسن نجمي، موحد، سعيد الصديقي، إدريس عشا، رضوان حجري، السوادي، توفيق، ومحمد مديح، فهؤلاء لاعبون خياليون وأسماء قوية، وكنت أجد صعوبة في اختيار قائمة اللاعبين الأساسيين.

وكيف كنت تتعامل معهم؟

كانت المعاملة مرتكزة بالأساس على الصراحة والكلام وجها لوجه مع أي لاعب، وكل لاعب لم يطبق التعليمات التكتيكية كان يعرف أنه سيتم تغييره مهما كان اسمه. وأنا في الرجاء أفتخر كذلك بمجموعة من اللاعبين كخالد مسالك ومحمد مديح ونور الدين مراسل الذي أعاره الرجاء لأولمبيك خريبكة.

وأريد عبر منبركم هذا أن أقول كلمة في حق المرحوم عبد المجيد الظلمي، لقد كانت لديه شخصية قوية وكان دائما إلى جانبي، لأنه كان يعرف أنني كنت دائما أريد أن أكون عادلا، وهو كان مع العدل، فالظلمي رحمه الله لا يمكن أن يكون ضد إنسان مستقيم ويشغل لمصلحة الفريق.

بداياتك كانت مع الرجاء ولعبت أيضا للوداد، البعض يقول إن حسن حرمة لله رجاوي والبعض الآخر يقول إنك ودادي.. بين هذا وذاك لمن يميل حرمة الله؟

أنا منتوج لفريق الرجاء وفريق الوداد، لكليهما معا، وأنا جد محظوظ بذلك. أولا لعبت لفريق الرجاء البيضاء، ولعبت في هذا الفريق مع أطفال أصبحوا بعد ذلك نجوما (بكار، فاخر، ميكري، عكراش...). أما الوداد فهو الفريق الذي أعطاني فرصة لألعب في الدرجة الأولى بعدما أخذني من الحياة الصغيرة ومن نجم الشباب. ومن الذين أعطوني فرصة أيضا ولن أنسى جميله الراحل عبد الله السطاتي، الذي اعتبره أباً لي، فلما كنت صغيراً أعطاني فرصة للعب مع نجوم وعمالقة مع الوداد.

أنا تكونت في الرجاء كما تكونت أيضا في الوداد، والوداد ساهم في حصولي على شهادة البكالوريا وإتمام دراستي في فرنسا، ولما عدت من فرنسا أعطاني المرحوم عبد اللطيف السملالي الفرصة لتدريب فريق الرجاء، وبالتالي فأنا لا يمكنني أن أنكر فضل الوداد كما لا يمكنني أن أنكر فضل الرجاء. أنا ودادي ورجاوي، فأنا بيضاوي.

أنتقل بك إلى الفترة ما بين 1992 و1994، وهذه كانت محطة مفصلية في مسيرتك الرياضية، بعدما تم تعيينك مدرباً للمنتخب الأولمبي المغربي؟

اسمح لي لأصحح لك بعض المعطيات، لم أكن مدرباً للمنتخب الأولمبي، كنت مديراً فنياً للمنتخبات، لأن السيد بلحسن هو الذي كان مديراً فنياً للفريق الأول، وكان أيضاً السيد عبد الله بليندة وقبله عبد الخالق اللوزاني. أنا كنت مسؤولاً عن تكوين المدربين ومسؤولاً عن مختلف الفئات السنوية إلى غاية فئة أقل من 23 سنة.

في تلك الفترة قمت بمساعدة طلاب معهد مولاي رشيد بإعداد بحث عن كل منطقة في المغرب للتعرف على الثغرات الموجودة، في تلك الفترة كانت 9 جهات فقط، وقمت بإعداد برنامج لتجاوز تلك الثغرات، وقمت بإعداد سياسة تقنية وطنية أوردتها في كتاب يسمى «كرة القدم المغربية.. تشخيص المرض»، وأنداك كان الوزير هو السيد العلوي

المدغري وهو الذي كتب الورقة الأولى وأعطاني الضوء الأخضر لتطبيق البرنامج على الصعيد الوطني، وكان رئيس الجامعة هو الكولونيل ماجور الزموري، وأعطاني هو أيضا الضوء الأخضر، وبدأت في تطبيق البرنامج، لكن مع الأسف بعض الإخوان البعيدين كل البعد عن كرة القدم هم الذين أوقفوا البرنامج مع الأسف.

هل هذه المضايقات التي تعرضت لها في المغرب هي التي أجبرتك على الهجرة للاشتغال في الخليج العربي؟

غادرت المغرب بداية وتوجهت لدولة الإمارات، وهناك ساهمت في تكوين أحسن منتخب في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، بإدارة السيد مهدي علي، وكان مساعدي في الأهلي الإماراتي، ولما ذهبت للاشتغال مع الاتحاد الإماراتي استقطبته للاشتغال معي، وما شاء الله كان إنسانا ذكيا ولديه شخصية قوية، وتكون أيضا في ألمانيا وبلدان أخرى، وأصبح أحسن مدرب في تاريخ الإمارات.

اشتغلت أيضا في قطر وقمت بعمل رائع مع نادي أم صلال، الذي توجهت معه بلقب البطولة القطرية، ونادي السد الذي فزت معه بكأس رئيس الدولة ومع المنتخب الأولمبي القطري، وكنت مديرا تقنيا وطنيا في قطر وفي الإمارات أيضا، واشتغلت في أكاديمية «أسباير». وأنا فخور بالإنجازات التي قمت بها في الإمارات، وأنا الآن أشتغل في الإمارات مديرا تقنيا لأكاديمية نادي شباب أهلي دبي، والحمد لله أملك الرقم القياسي في البطولات المحصل عليها من طرف مدير تقني لأكاديمية، حيث حصلت على 13 بطولة وكأس وطنية و6 بطولات على صعيد الإمارة التي تنظم من طرف مجلس دبي، بمعنى أنني حاصل على 19 بطولة في الإمارات، وكنت أتمنى في الحقيقة أن أحقق هذه الإنجازات في المغرب، فأني شخص يمر من تحديات ويصل إلى هدفه تكون لديه رغبة كبيرة ويبحث عن التحفيز، الحافز الذي كان لدي لما كنت أدرس وألعب كرة القدم هو جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات من ناحية كرة القدم والتكتيك وطرق تعليم المهارات الفيزيولوجية المطبقة لكرة القدم، لأنني كنت أستاذًا جامعيا في المعهد الملكي لتكوين الأطر، وقمت بأبحاث كثيرة لها علاقة بالفيزيولوجيا المطبقة لكرة القدم، وقمت بمعية السيد جمال الحرش، المسؤول حاليا عن التكوين، ببحث تضمنته أطروحته التي لها علاقة بالفيزيولوجيا المطبقة لكرة القدم، وكان حلمي الوحيد لما كنت ألعب في أوروبا وأدرس هو أن آخذ أحسن الدروس

وأجمع المعلومات لأعود إلى المغرب وأبلغها إلى اللاعبين الدوليين السابقين لأكون أحسن المدربين الموجودين في القارة الإفريقية وكذلك بالنسبة للمنتخبات السنية لأننا نتوفر على أحسن المواهب في المغرب، لكن النظام وطريقة العمل وربما قلة الإمكانيات في بعض الأندية تحول دون ذلك.

وأقول لك بكل صراحة إنني لم أجد ولا مرة الجو المناسب للعمل في المغرب لتكوين المدربين وتكوين المنتخبات الوطنية، وهذا أمر مؤسف لأنك تخلص إلى أنك قضيت حياتك بأكملها وأنت تدرس وتجمع المعلومات وعندما ترغب في الاشتغال تتعرض لمضايقات. بكل تواضع لدي كتاب عن الفيزيولوجية المطبقة لكرة القدم ولدي كتب حول جميع الأنظمة الموجودة في التكتيك، فلا يوجد أي تكتيك إلا وكتبت عنه كتابا، وحلمي كان هو تبليغ هذه المعلومات للإخوان المغاربة من المدربين للمساهمة في تكوين اللاعبين.

لما كنت في الرجاء البيضاوي سنة 2012، تفاجأت عندما قمت بتوأمة مع 50 جمعية لكرة القدم في الأحياء، أطلقت دوريا أسميته دوري «الأب جيكو»، واتصلت بابن الأب جيكو، ومن منبركم هذا أبلغه تحياتي، وجاء عندنا للرجاء واستقبلنا في يوم الافتتاح، وساعدني الأخ «يينيني» ونظمنا دوريا مع الجمعيات، ولما كنت أشاهد مهارات لاعبي الأحياء «كان لحمي كيشوك»، إنهم يتوفرون على إمكانيات هائلة، لكن ليست لديهم فرصة ولا أحد يتكفل بهم، وقد أخذت منهم لاعبين ممتازين وألحقتهم بمدرسة الرجاء، والآن أتمنى أن تقوم جميع الأندية على غرار الوداد والرجاء والجيش الملكي بتوأمة مع الجمعيات الموجودة في الأحياء لأن لديهم لاعبين رائعين، ويجب أن يأخذوا منهم اللاعبين الممتازين، وأن يعوضوا الجمعيات.

لما كنت في الرجاء كنت أعوض أي جمعية أخذ منها لاعبا بالكرات وبالمدادات وبأقمصة رياضية، في الرجاء أعطتني الجمعيات الشيء الكثير، لكن الجمعيات اليوم مهمشة وعليها أن تشتغل مع العصابة الجهوية والأندية، فعليهم أن يعطوهم قيمة، لأن جمعيات الأحياء هي التي تتوفر على أحسن اللاعبين الموجودين. وبهذه المناسبة أشكر الجمعيات الخمسين ممن كنت أشتغل معها لما كنت منسقا عاما لفريق الرجاء البيضاوي.



د.حسن حرمة الله ..

يروى قصة التناقضات في الرياضة الوطنية:

يمكننا أن نشتغل في بلادنا بنصف ما

نتقاضه بالخارج فما المشكل؟!

في الجزء الثاني من حوار الدكتور حسن حرمة الله، يقدم تشريحا للكرة المغربية، ليحدد أسباب المرض، ويقترح في مقابل ذلك وصفة العلاج.. فالرجل راكم الكثير من التجارب ما بين فرنسا والمغرب ودول الخليج.

في سنة 2012 الكل كان سعيدا برجوع الدكتور حسن حرمة لله للاشتغال في المغرب وبالضبط في فريق الرجاء كمشرف ومنسق عام.. لكن لماذا لم يطل مقامك في المغرب؟

... (مقاطعا وممازحا) لي عزيز علي بزاف هوما الرجاء والوداد... السيد محمد بودريقة هو الذي كان حينها رئيسا للرجاء، ولما أصبح نائبا لرئيس الجامعة طلب مني أن ألتحق بالجامعة، التي كانت بالنسبة إلي فرصة لكي أساهم في تكوين المدربين والمنتخبات الوطنية، لكن وقع مشكل.

ما هو هذا المشكل؟

اتصلوا بي وفي نفس الوقت اتصلوا بالسيد ناصر لاركيت، ولا مسؤول جالسي أنا ولاركيت لكي يحدد الصلاحيات والمسؤوليات. قالو لي إنني المسؤول رقم واحد، والسيد لاركيت قالوا له أيضا إنه هو المسؤول رقم واحد، وعندما بدأنا الاشتغال أصبح هناك تضارب.

بعد ذلك انسحبت؟

بعدها كنت متيقنا أنه من المستحيل أن أطبق برنامجي وعملي انسحبت بالتراضي مع الجامعة، ولم يكن لي أي مشكل معهم، لأنه بكل صراحة أعطوني جميع واجباتي، وذهبت إلى نادي الأهلي الاماراتي.

يقال إنك صارم أكثر من اللازم ومتطلب ومزاجي وتنسحب بعد أول سوء تفاهم أو عندما تتعرض لمضايقات من أي شخص.. ما ردك على هذا الكلام؟

ولماذا لم أنسحب هنا في الإمارات؟ ولماذا لم أنسحب من قطر التي اشتغلت فيها لثمانى سنوات كمدير تقني ومدرب للمنتخب الأولمبي القطري واشتغلت مع برونو ميتسو في الفريق الأول؟

هذه أمور ليست لها علاقة لا بالمزاجية ولا بأي شيء آخر، لديها علاقة بالجو الملائم غير الموجود، وعندما يكون الجو غير ملائم هناك حلان اثنان لا ثالث لهما، الحل الأول أن تصمت وتتقاضى راتبك شهريا وتشرب القهوة بشكل يومي مع المسؤولين وتضحك معهم،

أما الحل الثاني فعندما أرى أن الأهداف التي أريد الوصول إليها من المستحيل تحقيقها، لا يمكنني في هذه الحالة أن أستمّر لأن ضميري لن يسمح لي أن أغش من حولي وأكذب عليهم، لذا من الضروري أن يكون الجو ملائماً لأحقق أهدافي بمساعدة الآخرين، لأن العمل في كرة القدم لا يمكن أن يكون فردياً «Individuel».

عكس مقامك الذي لا يطول في المغرب، نجد مقامك يطول في دول الخليج، ما الذي يوجد هناك ولا يوجد بالمغرب؟

يمكن أن أعطيك بعض الأفكار، على سبيل المثال في السنة الماضية، كانت لدينا في الإمارات بطولة لفئة 11 سنة و12 سنة و13 سنة و14 سنة و15 سنة و16 سنة و17 سنة و19 سنة وبطولة 21 سنة، وكل فريق يتمرن على ملعب بالعشب الطبيعي من الجودة العالية وليس الاصطناعي، البعض سيقول إن هذه الأمور لديها علاقة بالإمكانيات المادية، وهذا غلط لأن ذلك له علاقة بالإرادة وليس المال، فالحرارة في دول الخليج تتجاوز 44 درجة في بعض الأحيان، و40 درجة مئوية هي حرارة عادية في دول الخليج، عكس الحال في المغرب، لدينا جو معتدل وهناك أمطار وأرض خصبة وملاعب لكن في مقابل ذلك التجأنا للعشب الاصطناعي. ثم كيف يعقل أن تكون بطولة الفئات السنوية متوقفة في المغرب لسنوات، ولما تعود هذه البطولة يلعبون في أجواء غير ملائمة بتاتا، فكيف نطلب من اللاعبين أن يقدموا مستوى عالياً ويرتفع أداء البطولة الوطنية.

وفي دول الخليج لما يبرمون معك عقدا يحترمونه، ويكون هدفهم الأول والأخير هو تطوير الفريق واللاعبين، ولديهم غيرة على بلدهم ويريدونه أن يتطور، ولما يرون بأن عملك احترافي يساعدونك، وأنا شخصا الآن في أكاديمية نادي شباب أهليدي أحث على ضرورة إنجاز تقارير من طرف المدربين عن أي مباراة يتم إجراؤها، وأعطي بشكل أسبوعي دروسا للمدربين، وكل الأمور المتوفرة للفئات السنوية في الإمارات غير متوفرة في المغرب لفرق الكبار الممارسة في الدرجة الأولى، كما أنه في المغرب ليست هناك تغذية في الأندية باستثناء بعض الأندية الكبيرة والمعروفة على رؤوس الأصابع التي تقدم بعض الساندويتشات للاعبين.

في المغرب هناك أيضا تهميش للاعبين الدوليين السابقين، هل لأن لديهم شخصية؟ هل لأن لديهم تاريخا؟ هؤلاء هم الذين يجب أن يشتغلوا كمدربين. في فرنسا وألمانيا وانجلترا والبرازيل والأرجنتين، المدربون هم اللاعبون الدوليون السابقون ودائما يكونون في القمة.

هناك في المغرب من يقول إن لاعب الكرة لم يدرس وغير متعلم؟

هذا خطأ، فالمدرّب ليس من الضرورة أن يكون مستواه التعليمي عالياً، لأن التكوين والفيزيولوجيا والتكتيك لما تعطى كدروس تعطى بطريقة مبسطة يفهما لاعبو الكرة بسهولة ويطبقونها بسهولة ويرفعون من مستوى الأطفال الناشئين، وهذه مشاكل من بين أخرى نجدها في المغرب مقارنة بدول الخليج.

ما الذي ينقص كرة القدم في المغرب.. أنت شخصياً في بداية التسعينيات أعددت دراسة وشخصت مرض الكرة المغربية، فأين يكمن الخلل؟

المشكل الأول هو تكوين المدربين، وبكل تواضع فلما كنت مسؤولاً في بداية تولي السيد فوزي لقجع رئاسة الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، اشتغلت مسؤولاً عن التكوين حوالي 6 أشهر، أول ملاحظة وقفت عليها هي أن برنامج التكوين المعتمد في المغرب ضعيف جداً، والمغرب مضطراً لاعتماد ذلك البرنامج لأنه مفروض من طرف الاتحاد الإفريقي. قمت بإعداد برنامج آخر بالاستعانة ببرامج فرنسا ومختلف دول أوروبا وأبحاث شخصية سبق أن قمت بإعدادها، ومنعوني من تطبيقه بداعي أنه يخالف برنامج الاتحاد الإفريقي.

سأعطيك مثلاً آخر، البرنامج التكتيكي، أتحدث لك عن التكتيك الكامل من التكتيك الدفاعي إلى التكتيك الهجومي، هذا البرنامج غير موجود في المغرب..

من النواقص، مادمت تسألني عما الذي ينقص الكرة المغربية، أتحدث لك عما يتعلق بالمنتخبات، وهنا أسألك في السنوات الأخيرة كم من منتخب تأهل إلى الأدوار النهائية في القارة الإفريقية؟

ولا منتخب باستثناء المنتخب الأول

فكيف لم يمر إلى الأدوار النهائية ولا منتخب ونقول لا يوجد أي مشكل؟ هناك مشكل في اختيار اللاعبين، سياسة «باك صاحبي مخداماش ومخصهاش تكون»، وسأعود لك للبرنامج التكتيكي، فكل منتخب وطني يلعب بطريقة معينة، ليست هناك طريقة موحدة. في أي بلد المسؤول الأول هو الذي يقوم بهذا العمل وهو الذي يحدد فلسفة اللعبة الملائمة للبلد، في المغرب لدينا فلسفة موجودة، ولكن هي غير مقننة وغير مدروسة وغير مجموعة في برنامج معين.

هل المسؤولون المغاربة، على الأقل ممن اشتغلت معهم، لا يفهمون الدكتور حسن حرمة لله؟

الإجابة عن هذا السؤال سهلة جدا، لأن بعض المسؤولين في المغرب هدفهم بكل صراحة ليس هو تطوير اللعبة واللاعبين، لديهم أهداف شخصية، والمصالح الشخصية عادة تتعارض مع مصالح البلد ومع المنتخبات واللاعبين وتطويرهم.

البعض يقول إنك تشتغل في دول الخليج من أجل المال؟

في المغرب لما دخلت من قطر واشتغلت مع فريق الرجاء البيضاوي راتبي كان هو ربع الراتب الذي كان عندي في قطر.

أعتقد أنك كنت تتقاضى 10 ملايين سننيم شهريا في فريق الرجاء البيضاوي.. أليس كذلك؟

لا أريد أن أدخل في هذه التفاصيل، كما لا أريد أن أتحدث عما خسرته في فريق الرجاء البيضاوي، وإذا أردت أن تعرف هذه التفاصيل يمكنك أن تسأل من يشتغلون في الرجاء، إذ كنت أصرف من مالي الخاص، لأنني أفكر في مصلحة النادي ولا أفكر فقط في مصلحتي الشخصية.

أقول لك إنني شخصيا وجميع الأطر الموجودة في المغرب كلنا جاهزون للاشتغال في المغرب بنصف ما نتقاضاه في الخارج، أكثر من ذلك بربع ما نتقاضاه فقط في الخارج، لكن نعرف أن عملنا سيخلق مشكلا للبعض، والبعض سيخلق لك مجموعة من العراقيل لأنك تهدد مصالحه.

هل يمكن أن نشاهد من جديد الدكتور حسن حرمة لله يشتغل في المغرب سواء على مستوى الأندية أو على مستوى المنتخبات؟

أي شيء ممكن، تخيل ناد كروي معين يتوفر على شخص له مشروع كروي ويريد تحقيقه ويطور اللاعبين وليست له أي مصلحة شخصية من النادي، وتكون مصالحه الشخصية في مكان آخر، ويكون همه في عالم الكرة هو تطوير النادي وتطوير اللعبة، فمثل هذا الشخص من الممكن أن أشتغل معه، لأن مصالحه غير موجودة في النادي بل في شركته الخاصة ولا يطمع في أموال النادي، ونفس الشيء بالنسبة للاتحاد، يمكن أن أشتغل مع شخص أو أشخاص يفكرون في تطوير اللاعبين الدوليين كمدربين وتطوير منتخبات المراحل السنية.

سأقول لك كلاما.. أو لا داعي لذلك لأن هذا الكلام يمكن أن يجرح البعض...

... تحدث كما شئت فهذا الحوار نريده أن يكون صريحا..

ليس هناك أي بلد يمكن أن يطور نفسه إلا بالمدرين المحليين، فإذا لم يكن هناك مدربون مواطنون وإدارة تقنية مواطنة وكلهم لديهم خبرة على البلد ويدافعون عن مصلحته فمن الصعوبة أن تطور ممارسة الكرة في بلدنا.

هل ترى أنه في المغرب لدينا ما يكفي من الأطر والمدرين القادرين على قيادة مشروع وطني مائة في المائة وتحقيق نجاحات؟

لدينا في المغرب لاعبون ولاعبون سابقون لديهم كفاءات خيالية، يكفي أن يجدوا من يؤطرهم ويوصل إليهم المعلومة وأن يعطيهم نفس البرنامج التكتيكي ونفس برنامج اللياقة والفيزيولوجيا المطبقة للكرة ونفس برنامج المهارات، ويكون هناك مركز خاص وأي مباراة للمنتخب لما تلعب تسجل ويحللها محلل مختص يقطع بالكمبيوتر ويبين الثغرات والنقاط الإيجابية لأي فريق ويساعد المدرب على البرمجة والمدير الفني كذلك يشاهد تلك الأغلاط ويدخل مع الفريق لأرضية الملعب ويساهم في صلح الأغلاط، مع الاحتفاظ بالنقاط القوية. أغلب المدرين المغاربة ممن اجتزت مهم دبلوم «Licence B» مثل طلال القرقوري ويوسف السفري وكريمو وبودريالة وأمان الله والبوساتي، أؤكد لك أنني تفاجأت بشكل لا يتصور، فمستواهم عال جدا جدا، لكن لم يعطوهم الفرصة في المغرب.

فاللاعبون الدوليون السابقون لما يحضرون إلى دورات التكوين لا ينطقون بأي كلمة، وحينما يتم تلقينهم دروسا وتكتيكات مغلوطة يصمتون، ومن انتبه للغلط وتحدث سيطرده من التكوين وبالتالي لن يتسلم الشهادة، أنا أتحدث لك عن أمور واقعية.

يقال اليوم إن هناك استراتيجية رياضية في المغرب، وإن الكرة المغربية حققت مجموعة من النجاحات، الوداد فاز بعصبة الأبطال والمنتخب الأول تأهل للمونديال ومنتخب المحليين فاز بـ «الشان» والملاعب المغربية أصبحت صالحة للعب كرة القدم وتطورت البنيات التحتية بشكل كبير وارتفع منسوب الموارد المالية، ألا يعني هذا أن الكرة المغربية بخير عكس الصورة السوداوية التي قدمتها؟

بالفعل هناك منجزات، خاصة على مستوى البنيات التحتية، أعطيك مثلا لملاعب طنجة وأكادير ومراكش، مغرب اليوم يتوفر على بنيات تحتية جيدة لم تكن لدينا في

الماضي، هناك أيضا طرق سيارة لم تكن تتوفر عليها تسهل التنقل بين الملاعب وهي الآن موجودة، وهذه حقائق لا يمكن أن ننكرها. المغرب أيضا مؤهل إلى كأس العالم، وهذه حقيقة، استغنوا عن المدرب بادو الزاكي واستقدموا مدرب أجنبي واللاعبون هم بطبيعة الحال لاعبين مغاربة مكونين في أندية ومراكز تكوين خارجية، لما أشاهد أي لاعب مغربي ينشط في ناد مغربي، أعرف أن دخوله للمنتخب الأول صعب جدا عليه، لأنه لاعب غير محترف، الكل يعرف أنالمنتخب هو الطريق إلى الاحتراف، لكن باب المنتخب مسدود، وبالتالي فاحتراف اللاعبين المحليين أصبح صعبا ما دام باب المنتخب مسدود في وجه المحليين، وهذا مشكل كبير جدا.

هل هذا يعني أننا لا يجب أن نستعين باللاعبين المغاربة الموجودين خارج البلد؟

أنا لا أقول هذا الكلام، ولكن على الأقل يجب أن يكون نصف اللاعبين المشكلين للمنتخب محترفين والنصف الآخر محليين، ونفتح الباب للاعب المحلي ليكون لديه أمل للدخول للمنتخب وأن يصبحوا محترفين، فعزیز بودربالة والحدادوي والتموموي والزاكي أصبحوا لاعبين محترفين لأنهم كانوا يلعبون في المنتخب، ونفس الأمر بالنسبة لميري كريمو، احترف بعدما خاض دوري رفقة منتخب الشبان في فرنسا ونفس الشيء بالنسبة لمصطفى يغشا وشيشا، فلا يمكن لأي لاعب أن يحترف إذا لم يلعب مع المنتخب، فالسؤال الأكبر هو لماذا يتم إغلاق أبواب المنتخب في وجه اللاعبين المحليين وأن يتم فتح هذه الأبواب فقط للمحترفين المكونين بأوروبا؟ فهذا مشكل سوسيلوجي لجميع اللاعبين الممارسين في المغرب، فأصبحوا يلعبون بدون أمل، وهذا مشكل كبير.

كسؤال أخير، كيف تنظر إلى مستقبل كرة القدم المغربية، بصفتك من بين المنظرين والخبراء في التكوين وفي كرة القدم؟

هناك إمكانيات مادية مهمة اليوم لكرة القدم الوطنية بفضل جلاله الملك محمد السادس، لم تعد كرة القدم الوطنية تعاني من قلة الإمكانيات، فهي اليوم موجودة، ولكن علينا أن نرفع من مستوى تكوين المدربين، وعلينا أن نعتمد على اللاعبين الدوليين السابقين ممن مارسوا الكرة، فهم كنز كرة القدم المغربية، وهم يعرفون كيف يتعاملون مع المباريات الكبيرة، ومتعودون على ضغط المباريات الكبيرة، وما ينقصهم هو طرق التدريب وطرق التعامل مع اللاعبين، وهي دروس تؤخذ بطريقة مبسطة، ولأننا نعطيهم

دروسا نظرية وتطبيقية فهم يتحكمون فيها، وستتوفر على مدربين من مستوى عال. زيادة على ذلك فالمعهد الملكي لتكوين الأطر في المغرب هو من أحسن المراكز الموجودة، ففيه من يدرس الفيزيولوجيا المطبقة لكرة القدم من أعلى مستوى، فهؤلاء يجب أن نركز عليهم ونخرج منهم أحسن المدربين في اللياقة البدنية، في هذا المعهد أيضا نجد أطر لديهم مستوى عال في استعمال الكمبيوتر، ويمكن أن نستعملهم في إعداد التحاليل التكتيكية، وأي ناد يجب أن يتوفر على محلل تكتيكي على الكمبيوتر، ولدينا مدربين للحراس عمالقة، فلو أن السيد بادو الزاكي لا يريد الدخول في هذا الميدان إلا أن هناك شقيقه سعيد بادو والسيد لعلو زيادة على السيد العينين، الذي ساهم في تكوين المدربين بدولة الامارات، ونفس الشيء بالنسبة لسعيد بادو الذي ساهم في تكوين الحراس في دول الخليج، فلماذا لا يتم الاستعانة بهؤلاء وتناط لهم مسؤولية التكوين في المغرب.

وفي ما يتعلق بالمنتخبات الجهوية، يجب أن تكون هناك اختبارات موحدة واجتماعات بأسلوب موحد، وأي مدرب لأي منتخب جهوي يجب أن يكون له برنامج معتمد من طرف الادارة التقنية الوطنية، لكن الواقع يقول أنه في سوس يلعبون بتكتيك معين وفي الصحراء يلعبون بتكتيك مغاير ونفس الشيء في الشمال وتكتيك مغاير في الشرق، وتكتيك المنتخب الوطني مغاير عن كل تلك التكتيكات، وحينها نجتمعهم في المنتخبات نجد لاعبي سوس يلعبون بتكتيك الضغط العالي، ولاعبي الشمال يميلون للدفاع الفردي، ولاعبي جهة أخرى يعتمدون الضغط المنخفض، كما أنهم غير موحدين في بناء الهجمات، فكيف تريد أن يجتمعوا في منتخب واحد؟

نحن اليوم في أحسن حالة من حيث الامكانيات المادية والتي جاءت بتعليمات من جلالة الملك، فهو من أعطى هذه القوة المالية للإتحاد وأصبحت لدينا ملاعب في المستوى، لكن ما ينقصنا اليوم هو التنظيم والبرامج، وهذه البرامج لا يمكن أن يطبقها سوى اللاعبين الذين مارسوا كرة القدم وتكونوا احسن تكوين.



أيوب كريجا ..

بدايتي من القنيطرة ولعبت في الريال
وأرغب في تكرار تجربة العربي بنمبارك

أيوب كريبجا، موهبة مغربية جميلة لا يضاهاها سوى جمال خجله في الحديث عن نفسه، فكلامه كما يتضح من خلال أجوبته على أسئلتنا فيه الكثير من العمق و الاتزان، رغم أنه لا يبلغ من العمر سوى 18 سنة، وهو من طينة اللاعبين المثقفين، فهو يجيد التحدث بـ 5 لغات.

بدأ هوايته في مداعبة كرة القدم بأحياء مدينة القنيطرة، وفي سن الـ 13 سيخوض تجربة قصيرة مع نادي ريال مدريد العريق، ثم سيعرج على نادي خيطافي، وهو اليوم يعزف أعذب الألحان الكروية كجناح أيسر هجومي مع نادي أتليتكو مدريد، حيث مر من هناك العربي بنمبارك، ويرى المشرفون على النادي الأحمر والأبيض في مهارات أيوب كريبجا شيئاً من إبداعات الجوهرة السوداء المغربية. وهذه تفاصيل مغامراته فوق الملاعب الإسبانية كما حكاها لـ «الأيام».

أيوب كريبجا، أنت من اللاعبين المغاربة الذين سطع نجمهم مؤخراً في إسبانيا، بالتحاقكم بنادي أتليكتو مدريد، وإدارة الأتليتيكو ترى فيك خليفة محتملاً للاعب مغربي آخر تألق في هذا النادي، وهو الجوهرة السوداء العربي بنمبارك... في البداية حدثنا عن بداياتك في كرة القدم؟

أنا من مواليد 28 شتنبر من سنة 2000، ازددت بمدينة القنيطرة، خلال مرحلة الطفولة كنت ألعب في أحياء المدينة، وعند بلوغي العاشرة من عمري كنت أشاهد مباريات كأس العالم لدورة 2010 التي أقيمت في جنوب إفريقيا، هذه البطولة زادت من واعي وشغفي بكرة القدم، حينها قررت رفقة والدي أن أدخل أحد الأندية لممارسة كرة القدم بدل أن أمارس هوايتي المفضلة في الأحياء، البداية كانت بانضمامي إلى فريق ينتمي لمدينة القنيطرة اسمه «القنيطرة مدينتي»، ورئيس هذا الفريق هو السيد محمد شيبو، أخ الدولي المغربي السابق يوسف شيبو، لعبت مع هذا الفريق لمدة 3 سنوات، وتعلمت فيه الكثير، وعندما بلغت سن الـ 13 قررت أن أنتقل لاحتراف كرة القدم في أحد الدوريات الأوروبية، يبدو الحلم صعباً، ولكنه ليس بالمستحيل مادام تحقيقه مباحاً.

تحدثت في الموضوع مع والدي، وبدوره شجعني على ذلك، ثم انتقلت إلى إسبانيا، بمساعدة أحد أصدقاء والدي، قضيت فترة تجريبية لمدة أسبوع في نادي ريال مدريد، مر كل شيء على ما يرام، لكن واجهني مشكل وحيد هو عدم إتقاني للغة الإسبانية، بالإضافة إلى البرودة الشديدة التي تطبع شتاء مدريد، فنحن في المغرب لم نتعود على قساوة المناخ

البارد كما هو الحال في إسبانيا ومدريد كونها مدينة جبلية، لكن رغم هذه المعوقات تمكنت من نيل إعجاب إدارة الريال. ولأنني كنت حريصا على متابعة دراستي لنيل شهادة البكالوريا، لم أتوصل لاتفاق مع إدارة الفريق، ونصحتني والدي بأن أغير الوجهة لفريق آخر، بعد ذلك قدم لي نادي خيطافي الإسباني عرضا بالنظر إلى المستويات الجيدة التي كنت أقدمها، فنحن اللاعبين المغاربة لدينا مؤهلات فنية كبيرة جدا كوننا لاعبين ممتازين وموهوبين، لكن ما ينقصنا هو التكتيك واللياقة البدنية.

في خيطافي حظيت بإعجاب مدربي، واسمه «أليكس»، فهو الذي ساعدني كثيرا على التأقلم كوني لم أكن في البداية أجيد اللغة الإسبانية، غير أنني كنت أجيد بشكل ممتاز اللغة الإنجليزية والفرنسية، وفي ظرف 3 أشهر أصبحت أيضا أتقن التواصل بالإسبانية.

كم من سنة قضيت في خيطافي؟

قضيت في هذا النادي الموجود بدوره في مدريد حوالي سنة ونصف. وفي هذه الفترة تأقلمت بشكل كبير مع الأجواء الإسبانية ومع الكرة الإسبانية أيضا، كون الممارسة تختلف بين إسبانيا والمغرب رغم القرب الجغرافي بين البلدين. بعد ذلك اجتمعت مع وكيل عمالي، وقررنا أن تتم إعارتي إلى فريق آخر اسمه «موراتالاس» يمارس في الدرجة الثالثة الإسبانية، وفي هذا النادي اكتشفت عالم كرة القدم بشكل أكبر، خاصة على المستوى التكتيكي، وبدأت أعرف أيضا كيف علي التعامل خارج أرضية الملعب، ففي إسبانيا لا يركزون فقط على الأمور التقنية والتكتيكية لكرة القدم، ولكن يركزون أيضا على الجانب الأخلاقي وبناء الشخصية، فهم يرغبون في أن يصنعوا منك شخصا متخلقا أكثر من أن يصنعوا منك لاعبا كبيرا، وفي نفس الوقت كنت أركز على دراستي وأحصل على نقاط جيدة، فوضعيتي لم تكن سهلة، بحكم أنني كنت أعيش بعيدا عن دفا عائلتي.

في صيف سنة 2017 ستنقل إلى نادي أتلتيكو مدريد الشهير والغني عن كل تعريف.. كيف تلقيت الخبر، يبدو أن الأمر كان أشبه بالحلم.. أليس كذلك؟

تلقي وكيل عمالي مكالمة هاتفية من إدارة النادي المدريدي، وعبروا له عن إعجابهم بمؤهلاتي، وقالوا له أيضا إنني أتوفر على موهبة كبيرة يجب صقلها وتطويرها، جالسوا وكيل عمالي وأمدوه بعقد، لما قرأته استشرت عائلتي ووافقت على عرض أتلتيكو مدريد، علما أن هذا النادي الكبير يتوفر على مجموعة من الأندية التابعة له، لكي يضمن للاعبه الاحتكاك ولعب أكبر عدد من المباريات، وعرض علي أن ألعب في أحد الفرق التابعة

له، وأنا الآن ألعب في الدرجة الأولى للفئة العمرية التي أتواجد فيها، وهي الفئة ما بين 16 و 19 سنة، عمري الآن 18 سنة وألعب في الدرجة الأولى في إسبانيا لهذه الفئة، وهذا بالنسبة إلي إنجاز كبير، فأنا ألعب بشكل أسبوعي وأنتقل بين جميع ملاعب دولة إسبانيا، من الأندلس إلى برشلونة ومن شرق إسبانيا إلى غربها.

قضيت لحدود الساعة برفقة النادي الذي أمارس فيه موسما رائعا تعلمت فيه الكثير، ومدربي كان عميدا لأتليتيكو مدريد حينما صعد الفريق إلى القسم الأول الممتاز، واسمه «سيدياون»، هذا المدرب ساعدني كثيرا وأصلح لي الأخطاء التي أقع فيها على أرضية الملعب خاصة على مستوى التمرکز.

أنت ايضا من هدافي فريقك؟

نعم سجلت هذا الموسم (-2017 2018) 5 أهداف، وقدمت 3 تمريرات.

أتليتيكو مدريد ارتبط على الدوام بلاعب مغربي وهو العربي بنمبارك.. هل حدثوك في الأتليتيكو عن هذا الجوهرة السوداء الذي يوصف بأنه من أحسن اللاعبين الذين أنجبتهم الكرة على مر العصور؟

نعم، لما التحقت بأتليتيكو مدريد تحدثوا لي عنه، ففي النادي توجد صورة كبيرة للعربي بنمبارك بالأبيض والأسود، لما أمر من أمام صورته أقول لزملائي من اللاعبين الإسبان «هذا هو أحسن لاعب مغربي على مر التاريخ».

عشاق أتليتيكو مدريد يقولون إن العربي بنمبارك هو أحسن لاعب في التاريخ، والكثيرون يعتبرون أن بنمبارك أحسن من الأسطورة البرازيلية «بيلي».. ربما الأخير يتفوق على بنمبارك بإحرازه لقب كأس العالم؟

في تلك الفترة كان العالم منقسما إلى قسمين، البعض يعتبر أن العربي بنمبارك هو أعظم لاعب في العالم، والآخرون يعتبرون أن «بيلي» هو أعظم لاعب، وفي أتليتيكو مدريد الجميع يعترف بقيمة العربي بنمبارك، و «بيلي» نفسه يعترف بها وسبق وأن صرح بأن بنمبارك أفضل منه.

نحن كلاعبين حاليين لم نشاهد مباريات للعربي بنمبارك، فهو لعب في الأربعينيات والخمسينيات، وكل ما نشاهده عنه هو بعض الأشرطة بالأبيض والأسود، لكنه في كل الأحوال يبقى لاعبا أسطوريا، وصورته أشاهدها باستمرار داخل نادي أتليتيكو مدريد.

أنت من اللاعبين المغاربة القلائل الذين لعبوا في أتلتيكو مدريد، ولا أتذكر أن هذا النادي الكبير لعب فيه من المغاربة سوى العربي بنمبارك وياسين بونو.. كيف ينظرون في هذا النادي إلى اللاعب المغربي؟

أنا فخور بأن أنتمي لأتلتيكو مدريد، وهذا فخر أيضا لعائلي، فليس هناك الكثير من اللاعبين المغاربة ممن جاؤوا هذا النادي، وهو من الفرق التي من الصعب أن تلج إليها في إسبانيا على غرار ريال مدريد وبرشلونة، في أتلتيكو مدريد يشبهون اللاعبين المغاربة بالبرازيليين، لأننا لاعبون جيدون على المستوى التقني، وما أعطانا هذه الخاصية هو تعودنا على لعب كرة القدم في الأحياء والأزقة، وكرة القدم المصغرة هي التي تعلمك اللعب التقني والفني على الطريقة البرازيلية، ولهذا تجد المغاربة يجيدون المراوغات واللعب السريع، لكن ما ينقصنا هو اللعب التكتيكي والعمل البدني.

الملاحظ فيك أنك تتحدث بلغة عربية أنيقة ومسترسلة وبأفكار منظمة وبهدوء وبثقة كبيرة بالنفس، إضافة إلى ذلك فأنت تتحدث أكثر من لغة.. أين يكمن السر؟

ليست هناك وصفة سحرية، كل ما هنالك هو حرص عائلي على أن أتابع دراستي وأكون ناجحا على المستوى الدراسي بنفس مستوى نجاحي في عالم كرة القدم، أنا درست اللغة العربية في المدارس المغربية، وانتقلت للعيش في إسبانيا عندما بلغت من العمر 13 سنة، في المغرب تعلمت أيضا الفرنسية، ونحن المغاربة من المعروف أننا نجيد التحدث بهذا اللغة نظرا للروابط التاريخية التي تجمعنا بفرنسا، كما تعلمت أيضا اللغة الإنجليزية عبر الساعات الإضافية في إحدى المدارس، وعندما جئت إلى إسبانيا تعلمت لغة هذا البلد، وبالتالي لا غرابة في كوني أجيد التحدث بأربع لغات، دون أن أنسى اللغة الأمازيغية، خاصة أن عائلي تنحدر من مدينة الراشدية، ولو أنني أفهم جيدا الأمازيغية غير أنني لا أتحدثها بشكل مطلق.

فاللاعب حينما لا يتحدث أكثر من لغة لا يمكنه أن يندمج في الفريق، فلو أنني لا أجيد التحدث بالإسبانية سأجد صعوبة كبيرة، وسأكون منبوذا، وسأجد صعوبة في اللعب والتأقلم، ففي البداية وجدت صعوبة في تعلم هذه اللغة، لكن مع توالي الشهور والسنين أصبحت أتحدث بها بطلاقة، ومما ساعدني على ذلك قربها بعض الشيء من الفرنسية والإنجليزية اللتين كنت أجيدهما مذ كنت في المغرب قبل انتقالي لإسبانيا.

ما هو طموحك اليوم في أتليتيكو مدريد؟

عائلتي بذلت مجهودا كبيرا حتى أنتقل لإسبانيا وأمارس كرة القدم على مستوى عال، وأنا بدوري عانيت بعض الشيء في بلاد الغربية بعيدا عن عائلتي التي تقطن بمدينة القنيطرة، وحلمي أن ألعب كرة القدم بشكل احترافي وعلى أعلى المستويات، هذا هو حلمي الأول، وعندما أصبح لاعبا محترفا ستكون لي أحلام أخرى لا محالة.

مثلا ما هي تلك الأحلام؟

لم لا أصير أحسن لاعب مغربي، لكن لكي أطلق العنان لأحلامي، علي أولا أن أجتهد حتى أصبح لاعبا محترفا في الدوري الإسباني، فهو أقوى دوري في العالم، رغم أن البعض يقارنه بالدوري الإنجليزي إلا أن الواقع يؤكد أن الأندية الإسبانية هي التي تسيطر على «التشامبونس ليغ»، فالدوري الإسباني بالنسبة لي هو أحسن دوري في العالم، وهذه حقيقة لا يمكن أن ننكرها.

هل تلقيت بعض العروض للانضمام إلى أندية أخرى؟

لدي عروض من أندية داخل مدينة مدريد وأخرى من خارجها، كما أن أتليتيكو مدريد عرض علي بدوره صفقة أخرى للاستمرار معه في الموسم الكروي المقبل، وبعد نهاية هذا الموسم الكروي سأتفرغ لمناقشة كل العروض، بما فيها عرض فريقتي الحالي أتليتيكو مدريد.

على حد علمي تلقيت أيضا عرضا للانضمام إلى نادي ليفربول الإنجليزي.. هل هذا الخبر صحيح؟

بين الفينة والأخرى أسمع أخبارا من هذا القبيل، لكن لا شيء رسمي إلى حدود الساعة، فوكيل أعمالي هو المسؤول عن مثل هذه الأمور، ولكي تتخذ قرارا من هذا القبيل فالأمر ليس بالهين.

ماذا يعني لك ليفربول الإنجليزي.. إذا قدم لك عرضا هل تقبله أم أنك تفضل نادي أتليتيكو مدريد والدوري الإسباني بشكل عام؟

حلمي هو أن ألعب في أحد الفرق الكبرى، وأخذت الكثير من الوقت حتى أتأقلم مع أسلوب الكرة الإسبانية، وإذا انتقلت إلى ليفربول سيأخذ مني الأمر وقتا إضافيا لكي أتأقلم

مع أسلوب اللعب في الدوري الإنجليزي، وأنا أفضل أن أستمر في الدوري الإسباني، خاصة وأني تأقلمت مع الأجواء هنا.

في إسبانيا هناك لاعب مغربي يقاربك في السن، أنت من مواليد سنة 2000 وهو من مواليد سنة 1998، وهو أشرف حكيمي، يلعب في ريال مدريد وأنت في أتليتيكو مدريد، هل تحلم بأن تحذو حذو أشرف حكيمي، خاصة وأنه لعب في سن 18 سنة مع ريال مدريد ومع المنتخب الوطني أيضا؟

أشرف حكيمي هو فخر للمغاربة ككل، هو لاعب حرق المراحل، وفي سن الـ 18 أصبح لاعبا محترفا، ومن المعروف أن السن الاحترافي الطبيعي هو 21 سنة، فقدراته هي التي خولت له التآلق داخل ريال مدريد ومجاورة لاعبين كبار على غرار كريستيانو رونالدو وراموس ومارسيلو في سن صغير جدا، فهو حقا نموذج جيد للاعبين المغاربة الصغار الممارسين في مختلف الأندية. وأنا بدوي أرغب في تكرار تجربته في فريق أتليتيكو مدريد.

هل سبق وتم استدعاؤك للعب مع أحد المنتخبات السنوية المغربية، خاصة وأنتك جاورت في إسبانيا أندية جيدة على غرار خيطافي وأتليتيكو مدريد؟

سأكون فخورا إذا تم استدعائي للعب رفقة أحد المنتخبات الوطنية، فجميع اللاعبين المغاربة هنا في إسبانيا حلمهم هو اللعب للمنتخب المغربي، فأنا أبذل قصارى جهدي للتآلق واللعب على مستوى عال، لكن إلى حدود الساعة لم أتلق أي دعوة رسمية من الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم للعب مع أحد المنتخبات السنوية، وأنا أجتهد باستمرار لأبين للجميع أنني أستحق أن ألعب رفقة المنتخب الوطنية.

المنتخب المغربي سيواجه في كأس العالم المنتخب الإسباني.. كيف تنظر إلى مستوى المنتخب المغربي؟

المغرب سيكون هو مفاجأة المونديال، عادة ما أتحدث في هذا الموضوع رفقة زملائي الإسبان في الفريق، ويقولون لي إن المنتخب الإسباني سينتصر علينا بحصة عريضة، يعني «كيشدو فيا شوية»، لكن الواقع يؤكد أن المنتخب المغربي يتوفر على لاعبين ممتازين ومنسجمين مع بعضهم البعض، فلاعبونا يلعبون على أعلى المستويات على غرار نور الدين امرابط وبنعطية وبوفال وأشرف حكيمي، وأنا متأكد أننا سنكون مفاجأة المونديال.

ولدت سنة 2000، وآخر مونديال لعبه المغرب كان في فرنسا سنة 1998، بمعنى أنني

لم أشاهد قط منتخبنا المغربي يلعب في المونديال، ومونديال روسيا 2018 سيشكل فرصة لي لأشاهد لأول مرة أسود الأطلس يقارعون كبار المنتخبات العالمية.

هل من الممكن أن نراك تلعب في الدوري المغربي؟

من الصعب جدا، وضعت للتو رجلي الأولى في عالم كرة القدم، وينتظرنني مشوار طويل، ولحدود الساعة لا أعرف قدرتي في هذه اللعبة، فلن نرى إلا ما كتبه الله لنا، غير أنني أشتغل باستمرار، بدأت في ريال مدريد ثم خيطافي وها أنا الآن في أتليتكو مدريد، هذا لا يعني أنني وصلت إلى النهاية وحققت أحلامي كلها، لا أريد أن أقنع نفسي أنني نجحت وانتهى المشوار، لذلك لا أتقاعس في التداريب وفي المباريات، كرة القدم فيها شيء من الحظ، لكن العمل هو كل شيء.

وبالعودة إلى موضوع سؤالك، فالدوري المغربي تحسن بشكل كبير في السنوات الأخيرة، تحسنت البنية التحتية بشكل رائع، وأصبح الدوري المغربي يستقطب مدربين دوليين معروفين، وهذا شيء مشجع، غير أنني أفضل الاحتراف في إسبانيا، وأن أقضي مسيرتي الاحترافية هنا في إسبانيا حيث أحدثك.

ما هو الفريق المغربي الذي تميل إليه؟

بدون تفكير كبير فهو النادي القنيطري، فأنا من مواليد مدينة القنيطرة وبها تعلمت الأبجديات الأولى لكرة القدم، ولأول مرة شاهدت مباراة في كرة القدم كانت لفريق النادي القنيطري، رغم أن هذا الفريق يقبع اليوم في الدرجة الثانية، لكن أنا متأكد أنه سيعود إلى سكتة الطبيعية.

ما يعجبني في هذا الفريق أيضا هو مشجعوه، فإلترنا «حلالة بوز» مشهورة بتشجيعها في المغرب، رأيي هو أنهم أحسن جمهور في المغرب. رئيس الفريق اليوم هو محمد شيبو، وأنا متأكد أنه سيعيد هذا الفريق إلى سكتة الصحيحة.



عبد الرزاق الشليح ..

دربت في ثلاث قارات

وهذه طرائفي مع الشيخ القرضاوي

للإطار الوطني عبد الرزاق الشليح مسار مثير، فهو خريج معهد مولاي رشيد سنة 1983، وقبله لعب في الفئات السنية للفتح الرباطي، وهو من المدربين المغاربة القلائل الذين دربوا في ثلاث قارات وفي أكثر من دوري، فقد قاده «حلمه» إلى الانتقال بين ملاعب المغرب وفرنسا والإمارات ومالي، كما سبق له أن اشتغل مدرباً للمنتخب المغربي للفتيان وسنه لا يتعدى 27 سنة، ليكون بذلك أصغر مدرب لأحد المنتخبات الوطنية في تاريخ المغرب.

الشليح، ابن حي اليوسفية العريق بمدينة الرباط هو أيضاً المدرب المغربي الوحيد الذي حصل على جائزة «جواو هافيلانج» التي تمنحها الفيفا، حيث اشتغل مع الاتحاد الدولي لكرة القدم كخبير حول موضوع «كرة القدم النسوية في العالمين العربي والإسلامي»، وقاده هذا البحث للقاء عدد من الأئمة وفقهاء المسلمين، وعلى رأسهم الشيخ القرضاوي، حيث كان لقاؤهما مليئاً بالطرائف حول كرة القدم النسوية يحكيها لأول مرة عبر «الأيام».

قائد طموحك للتدريب بين فرنسا والإمارات والمغرب ومالي، لكن ماذا عن بداياتك في عالم كرة القدم.. ماذا تتذكر عن بداياتك من حي اليوسفية العريق بالرباط؟

نشأت في حي اليوسفية بالرباط، في هذا الحي اعتدت في طفولتي أن أراوغ الجميع بمن فيهم المارة، وفي أحد الأيام من سنة 1971 حملني أحمد بو وردي على متني دراجته الهوائية إلى فريق الفتح الرباطي، لأجتاز اختباراً للالتحاق بمدرسة هذا النادي العريق.

ماذا تتذكر عن أول يوم لك في فريق الفتح الرباطي؟

ذلك يوم لن أنساه، دخلت لألعب إحدى المباريات لكي يتم قبولي في مدرسة الفتح، أرسل لي أحد اللاعبين كرة وفي أول لمسة ضربتها بالكعب وسجلت الهدف، فنادى علي السيد كلزيم، ومنحني 5 دراهم وطلب مني أن أذهب لأحد مختبرات التصوير بـ «الكزا» (باب الأحد)، وهو المختبر الذي يصور لاعبي الفتح الرباطي، وبعدها أصبحت مديراً تقنياً لفريق الفتح الرباطي، وجدت الإدارة تستعد لإحراق تلك الصور التي تعود لـ 1971 إلى جانب وثائق أخرى للعربي بنمبارك، ومازلت أحتفظ بها إلى يومنا هذا.

لعبت مع الفتح الرباطي في مختلف الفئات السنية، وعندما وصلت إلى الباكالوريا في معهد مولاي رشيد، انقطع الحبل بيني وبين الفتح الرباطي، ففي معهد مولاي رشيد كانوا يمنعونا من التدريب في خارج المعهد، ومن تجراً على الخروج كان يتعرض لعقوبات، كان فقط سميح عجام والسالكي يتسللان خلسة إلى خارج المعهد ليتدربا رفقة فريق الجمعية السلاوية.

أنت خريج معهد مولاي رشيد في سنة 1983، هل تتذكر بعض الأسماء التي درست معك في هذا المعهد؟

في هذا المعهد كانت مجموعة من الرياضات وليست كرة القدم وحدها، لكنني أتذكر نور الدين البوحديوي الذي سيصبح مدرب المنتخب الوطني لكرة اليد، وجواد اليونسي الذي درب منتخبات الفئات الصغرى، والسنداوي وغفير، وهما مدربان في ألعاب القوى ودربا البطولة نزهة بيدوان، وكنت أنا الأول في دفعتي «Major de promotion».

ما هو المسار الذي اتبعته بعد تخرجك من معهد مولاي رشيد سنة 1983؟

كنت أرغب في تحضير رسالة دكتوراه في فرنسا، لكنني لم أتمكن من ذلك بحكم أنه كان علي أن أشتغل وأضمن منصبى المالي أولا، ففي سنة 1983 تم افتتاح مجمع الأمير مولاي عبد الله، وتم تعييني نائبا لمدير هذا الملعب، وكنت مكلفا بالبرمجة. في هذا المركب أنشأت أول مدرسة لكرة القدم، كنا نكون اللاعبين ومنتخبهم لفريق الجيش الملكي والفتح الرباطي، وفي سنة 1985 جاء المدرب الألماني شنيدكر، وشرع في تقديم مجموعة من دورات التدريب، احتللت فيها الصف الأول، بعد طلب شنيدكر من وزير الشباب والرياضة السيد السملالي أن أرافقه، فوافق الوزير، وخضت معه 20 دورة تكوينية للمدربين، حينها تعرفت على الهزاز والحارس علال وحمان والعربي أحرضان. ولأنني كنت شابا أعزب طلب مني الوزير السملالي ألا أذهب ليلا إلى منزلي، وطلب مني أن أحل محل شنيدكر وأعيد ما قاله هذا المؤطر الألماني للمستفيدين من الدورة التدريبية باللغة العربية، خاصة وأن البعض منهم كانت له صعوبات في تلقي التكوين بلغات أخرى، خاصة عبد الله باخا، عسييلة، فرس...

مازلت أحتفظ بذكرات رائعة جدا مع هؤلاء الأشخاص الذين ذكرت لك، كانوا يحكون لي عن تجاربهم في الأدغال الإفريقية سواء مع الحكام أو مع الجمهور، وكنت أستفيد كثيرا من تجاربهم.

شكل شنيدكر نقطة تحول في مسارك، وتحولت من موظف في وزارة الشباب والرياضة نائب مدير المركب الرياضي مولاي عبد الله إلى مدرب في كرة القدم، وستصبح بعد ذلك مدربا لعدة منتخبات وطنية؟

بفضل شنيدكر ولجت عالم التدريب، كان طموحي لا يتعدى أن أحصل على شهادة دكتوراه وأعيش خارج المغرب، بعد ذلك قرر لحسن باموس أن يمنحني تدريب المنتخب

المغربي للفتيان وكان عمري حينها 27 سنة، ومن جملة اللاعبين الذين دربتهم في هذه الفئة عبد الكريم الحضريوي ولاعبون آخرون.

أنت أصغر مدرب في تاريخ المغرب يدرّب أحد المنتخب الوطني، أليس كذلك؟

بلى هذه حقيقة، وفي الإمارات أيضا، فقد دربت نادي العروبة الإماراتي وعمري 32 سنة، وكنت أصغر مدرب يدرّب في القسم الأول، وكنت أدرب لاعبين أكبر مني سنا.

بعدها دربت منتخب الفتيان ستصبح مدربا مساعدا لمنتخب الشبان والأمل، واحتلت المرتبة الثانية في الألعاب الفرنكفونية.. ماذا تتذكر عن هذه الفترة؟

قبل ذلك، ولمدة سنة وأنا مساعد للمدرب عبد الله بلينده، فنحن الذين أنشأنا النواة الأولى للمنتخب الذي فاز بكأس فلسطين، ومن جملة اللاعبين الذين كنا ندرّبهم حينها الطاهر لخلج ونور الدين النبيت وخالد رغيب وسيمو، قبل أن يتولى السيد عبد الغني الناصري تدريب هذا المنتخب، ومازلت أتذكر أنني جالست الناصري بعد عودته من غينيا وأطلعته على صور اللاعبين ومراكزهم، لأنه لم يكن يعرفهم، وكان مساعده حينها هو المدرب الراحل سعيد الخيدر، وهذا المنتخب هو الذي فاز بكأس فلسطين في العراق. تركت ذلك المنتخب بعدما تم قبول طلب المغرب لتنظيم الألعاب الفرنكفونية التي نظمت بمدينة الدار البيضاء سنة 1989، حيث طلب منا أنا وعبد الله بلينده وحسن شكور أن نهيئ منتخبا لهذه الدورة، فأخذنا 5 لاعبين من منتخب الشبان، وهم نور الدين النبيت وصادق سيمو ورغيب ولاعبان آخران، وتمكنا في تلك الدورة من الصعود إلى النهائي والحصول على المرتبة الثانية.

وما هي الخطوة الموالية في مسيرتك؟

بعد نهاية مباراة المغرب وكندا في الألعاب الفرنكفونية، توجهت للوزير السملالي وقلت له «وعد الحر دين عليه»، لأن الوزير وعدني أن يستجيب لطلبي بعد نهاية الألعاب الفرنكفونية بخصوص ذهابي لفرنسا لتحضير دبلوم الدراسات العليا DEA، بعد ذلك خيري بين الحصول على منحة أو الإبقاء على راتبي، فاخترت أن يتم الإبقاء على راتبي، ثم ذهبت إلى ديجون في فرنسا، وفي أول سنة لي وبالموازاة مع التحضير لشهادة الدراسات العليا في تقنيات التدريب في جامعة ديجون، كنت أول إطار مغربي خريج معهد مولاي رشيد يتم قبوله في كلية فرنسية، ومما ساهم في قبولي أي مدرب للمنتخبات

وسبق لي أن حصلت على المرتبة الأولى في دفعتي بمعهد مولاي رشيد، وبهذه الخطوة فتحت الباب أمام مجموعة من الخريجين للالتحاق بهذه الجامعة، حيث عقد السيد فعاش والسيدة فقير فاطمة، وهما مديرا معهد مولاي رشيد، اتفاقية شراكة مع جامعة ديجون، وأصبح طلبة المعهد بإمكانهم متابعة دراستهم في جامعة ديجون، وبالموازاة مع ذلك دربت فئة الفتيان لنادي ديجون وصعدت معهم من البطولة الجهوية إلى البطولة الوطنية، وبعد ذلك دربت فئة أقل من 17 سنة.

في سنة 1991 رجعت من ديجون، ومباشرة بعد وصولي للمغرب تلقيت عرضا من الإمارات، حيث سعد فريق العروبة الإماراتي للقسم الأول، وفاتحني الكاتب العام لجامعة الكرة السيد حوران، وقال لي هل أنت مهتم بهذا العرض، فأجبتته «أنا على أتم الاستعداد والصاك ديالي باقي فيدي».

ماذا تتذكر عن تجربتك مع نادي العروبة الإماراتي.. دربت هذا الفريق في القسم الأول الإماراتي وسنك لا يتعدى 32 سنة؟

نحن 3 مدربين مغاربة فقط الذين دربنا في القسم الأول للبطولة الإماراتية واستطعنا أن نهي الموسم الرياضي بأكمله كمدربين دون أن تتم إقالتنا، أقصد المدرب نجاح الذي فاز بلقب البطولة مع نادي العين الإماراتي، والمدرّب المعروف مع نادي رأس الخيمة، وأنا مع نادي العروبة، أما باقي المدربين المغاربة، وعددهم تقريبا 5 مدربين درّبوا في القسم الأول الإماراتي، فلم يحالفهم الحظ في إتمام الموسم الكروي.

فرغم صغر سني (32 سنة) إلا أنني حققت نتائج إيجابية مع العروبة وتمكنت من هزم فرق كبيرة بمدربين كبار، على غرار فريق الوحدة التابع للشيخ سعيد بنزايّد بمدربه البولوني الشهير الذي هزّمته بهدفين لواحد، وكنت سببا في إقالته من الفريق ومن المنتخب، وتعادلت بثلاثة أهداف مثلها مع المدرّب كلود لوروا، الذي كان صديقا حميما لي، وهزّمت المدرّب كارلوس أليبرتو بيريرا.

بعد هذه التجربة ستعود مجددا إلى المغرب وستدرب فرقا كثيرة؟

نعم، كلامك صحيح، دربت فريق البريد وهلال الناظور واتحاد تواركة والنادي المكناسي وجمعية وزارة المالية، وكنت أول مدرّب أعطى الفرصة للعب لمصطفى بيوضان، وكان سنه حينها 17 سنة، واستقدمت مجموعة من اللاعبين من هذا الفريق إلى فريق الفتح

الرباطي بعدما عينت مديرا تقنيا للفتح حينما كان مدرب الفريق هو فيليب تروسيي.

اشتغلت رفقة فيليب تروسيي على مشروع ضخم في الفتح الرباطي في بداية التسعينيات من 1992 إلى غاية 1997، هل تتذكر بعض التفاصيل؟

إلى جانب فيليب تروسيي اشتغل معنا أيضا عبد المالك النايلي، بقيادة عبد الغني لخضر وعبد الكريم بناني، كانوا حقا رؤساء من المستوى العالي.

كانت لك بعد ذلك تجربة مع الفريق الوطني للفتيان رفقة رشيد الطاوسي وأنتم الذين ستؤهلون الفريق الوطني للشبان الذي سيفوز بكأس إفريقيا لسنة 1997؟

أنا في الحقيقة كنت مشرفا على الفريق الوطني للفتيان، أما رشيد الطاوسي فكان مشرفا على الفريق الوطني للشبان، في أول تجربة وأول افتتاح للمركز الوطني لكرة القدم، اشتغلنا بالتنسيق على فريقين من ثلاثين لاعبا، الفريق الذي كنت أشرف عليه كان يضم اللاعبين زكرياء عبوب وعبد الكريم قيسي وشيشا والزهاني، لاعب الخميسات، والمدغري، لاعب المغرب الفاسي. كنت أشتغل مع الطاوسي عبر فريق عمل مشترك، وكنا ندرّب الفريقين معا، وكان معنا أيضا المدرب حسن شكور.

وهذا العمل كما قلت لك سابقا هو الذي سيفرز لنا منتخب الشبان الذي سيتوج بكأس إفريقيا لسنة 1997 في الدورة التي نظمت بكل من فاس ومكناس؟

نعم، هذا صحيح، اللاعبين الذين كنا نشرف عليهم أنا والطاوسي وشكور كانوا هم أنفسهم الذين ينشطون البطولة، فعندما كنا نستمتع للنقل المباشر للمباريات عبر الإذاعة الوطنية كنا نسمع أنهم يلعبون كأساسيين في فرقهم، وهم أنفسهم الذين كانوا يقضون معنا الأسبوع كاملا في المركز الوطني لكرة القدم.

البعض يحن لتلك الفترة ويقال إنكم كنتم تشتغلون باستراتيجية أفرزت لنا مجموعة من اللاعبين المحليين، عكس ما هو معمول به اليوم، فكل لاعبي المنتخبات المغربية تلقوا تكوينهم في الخارج؟

في تلك الفترة ونحن نشتغل كان يقف وراءنا مسيرون من مستوى عال على مستوى الجامعة أو على مستوى الأندية، مسألة أخرى مهمة، فلم يكن هناك شخص كان يقول أنا هو صاحب الرأي الأول والأخير، كنا ننسق في ما بيننا نحن مجموعة من الأطر على غرار عبد الرحمان السليماني ورشيد الطاوسي.

في كأس العالم 1994 تردد اسمك بقوة لتكون مساعدا لمدرّب المنتخب الوطني عبد لله بليندة بعد مرض عبد الغني الناصري؟

نعم هذا صحيح، لكن رئيس الجامعة فضل أن يبقى هذا المنصب شاغرا، بعدها حدثت مجموعة من الأمور، إلى درجة أن وزير الشبيبة والرياضة مولاي ادريس العلوي المدغري هو الذي جلس في دكة البدلاء وكان يتلقى تعليمات مباشرة من القصر لينقلها لعبد لله بليندة.

حينها كان الحسن الثاني هو الذي يحدد تشكيلة المنتخب وهو الذي يرسم خطته التقنية والتكتيكية؟

كان الحسن الثاني يريد أن يأخذ مدرّب المنتخب برأيه، وكان يريد أن يلعب المنتخب الوطني بطريقة جيدة، والمنتخب المغربي في دورة 1994 قدم مباريات كبيرة ضد هولندا وبلجيكا، لولا الزلّة التي وقعت في مباراة السعودية.

لما كنت تشرف رفقة رشيد الطاوسي على منتخبي الفتيان والشبان الذي توج بكأس إفريقيا 1997، هل كان القصر يحدد أيضا تشكيلة المنتخب ويتدخل في الصغيرة والكبيرة كما حدث مع عبد لله بليندة في مونديال 1994؟

لم يحصل ذلك ولا مرة، فقد كان رئيس الجامعة والمدير التقني الوطني ينسقان معنا، وكانا يوفران لنا جميع الإمكانيات رغم أنه لم تكن الإمكانيات المادية متوفرة كما هو الحال الآن، فكنا نشارك في دوريات عالمية ودولية.

بداية من سنة 1999 ستعود مجددا للإمارات حيث ستكتب مسارا جديدا في مسيرتك مع نادي العين الإماراتي؟

في سنة 1999 غضبت وأنا ورشيد الطاوسي من الإدارة التقنية الوطنية، شعرنا أنه لم يتم منحنا الاهتمام الكافي، وفضلت أن أبقى مديرا تقنيا لفريق الفتح الرباطي، وحل مكاني في منتخب الفتيان مدرّب فرنسي وأعطوه إمكانيات هائلة وكبيرة جدا، وبعد ذلك ألحت إدارة العين الإماراتي على أن ألتحق بهذا الفريق كمدير تقني.

ماذا تتذكر عن تجربتك مع نادي العين الإماراتي وهو أكبر وأشهر ناد في الإمارات وله شعبية كبيرة جدا؟

في سنة 1999 التحقت بنادي العين الإماراتي، وهي نفس السنة التي انتقل فيها لاعب

الوداد رشيد الداودي لهذا الفريق، ذهبت رفقة الداودي في طائرة واحدة هو كلاعب وأنا كمدير تقني، وقبل أن يتعاقدوا معي أرسلوا لي شخصا يتابع تحركاتي بشكل يومي في فريق الفتح الرباطي، ولمدة شهرين وهو يراقب تحركاتي، وبعد ذلك أمدهم بتقرير.

كان يراقبك بعلمك أم بدون علمك؟

كان يراقبني بدون علمي، كان مغربيا وأستاذا للغة الفرنسية لأبناء الشيخ آل نهيان، كان يحضر للتدريبات تحت ذريعة أنه يرغب في مشاهدة الحصص التدريبية، وعندما أعد تقريرا متكاملًا أمد به نائب رئيس العين الإماراتي عوض بن ظريف الكتبي. انتقلت لنادي العين كمدير تقني مكان أحد المدربين الهولنديين لنادي أجاكس أمستردام، واشتغلت في نادي العين بنفس الاستراتيجية التي كنت أشتغل بها في نادي الفتح الرباطي، كان العمل أسهل في مدينة العين، لأننا كنا الفريق الوحيد في مدينة أهلة بالسكان وبالاطفال أيضا، فقامت بإنشاء 5 مراكز جهوية في مدينة العين، كما قامت بإنشاء بطولة داخل المدينة وبطولة للأحياء، وحققنا نتائج جيدة، والدليل على ذلك أنه بعد مجيء رشيد الطاوسي حيث عين مديرا رياضيا لنادي العين، كان يخاطبني قائلا: «الحاجة لي بغيت ندير كيقولو لي راه دارها الشليح».

توصف في الإمارات بأنك من أسباب النهضة الكروية في هذا البلد رفقة إطار وطني

آخر هو الدكتور حسن حرمة لله؟

اشتغلت في 4 فرق إماراتية، في نادي العروبة اشتغلت مدربا للفريق الأول، أما في نادي العين وبنياس والنصر فقد اشتغلت في فئات الناشئين، وفي نادي النصر عرفني الجميع كوني توجت بلقب الدوري والكأس لفئة الشبان، وفي بنياس اشتغلت على إنشاء أكاديمية وحققنا الصعود بالنسبة للفريق الأول من الدرجة الثانية إلى الدرجة الأولى رفقة المدرب لطفي البنزرتي (شقيق فوزي البنزرتي)، وتركنا صدى طيبا، فليس من السهل أن تقضي أربع سنوات في فريق إماراتي، فهناك يطلب منك المستحيل، وتجد نفسك تشتغل 24 ساعة على 24، لكننا كنا موفقين لأننا لم نكن نؤمن بأي شيء سوى العمل.

اشتغلت أيضا مع الاتحاد الإماراتي في الفترة التي كان فيها الناخب الفرنسي هينري

ميشيل مدربا للمنتخب الإماراتي؟

لما كنت في نادي العين كان هينري ميشيل صديقا لي، فقد كان المنتخب الإماراتي

يتدرب في نادي العين، وكان يشتغل معه الإطار الوطني عبد اللطيف لعلو، وأنا من يهيه لهم الملاعب وجميع ما يحتاجونه في التدريب وفي المباريات الودية.

في سنة 2000 اشتغلت مع الـ «فيفا» بخصوص كأس العالم للأندية رفقة مجموعة من المدربين المغاربة والجزائريين والتونسيين، كملاحظين للمباريات.

في سنة 2003 ستشتغل أيضا رفقة الـ «فيفا» وتم اعتمادك كباحث بناء على دراسة اقترحتها كان موضوعها هو «كرة القدم النسوية في العالمين العربي والإسلامي».

كنت المدرب المغربي الوحيد الذي أحرز جائزة «جواو هافيلانج»، وسلمتني الفيفا منحة مالية قيمتها 60 ألف دولار، واشتغلت كباحث في الاتحاد الدولي على موضوع «كرة القدم النسوية في العالمين العربي والإسلامي»، وانطلقنا من تساؤل حول سبب تدهور كرة القدم النسائية في العالم العربي والإسلامي، كانت تساؤلات كثيرة حول الأسباب، هل هي دينية أم اجتماعية أخلاقية أم أشياء أخرى، وقمت بجلسات رفقة الشيخ القرضاوي وشيوخ وأئمة من السعودية والإمارات والأردن وسوريا ولبنان وتونس وإيران... وقدمت بحثا متكاملًا لـ «فيفا» مع الأسف لم يستفد منه سوى طلبة معهد مولاي رشيد لكن لم تستفد منه الإدارة التقنية الوطنية، لأن هذا البحث كان يضم أسلوب وطرق التدريب، لأن كرة القدم النسائية تختلف في أسلوب لعبها عن لعب الرجال سواء في التكتيك أو في السرعة.

كيف كان القرضاوي والأئمة المسلمون ينظرون لكرة القدم النسائية.. يبدو أنه كانت هناك مجموعة من الطرائف دارت في جلساتكم حول كرة القدم؟

القرضاوي «جاني من لخر» وقال لي: «ولا تضربين بأرجلكن»، وهذه الطرائف كنت أرفض أن أتحدث عنها في السابق، فلو أنني قلتها للعلن لأمكن أن تؤثر آراء هؤلاء الفقهاء على قناعات النساء ممن سيعملن بفتاوي القرضاوي والشيخ والأئمة المسلمين وسيبتعدن عن ممارسة كرة القدم، وهذه اللقاءات تركتها طي الكتمان واحتفظت بها لنفسِي.

وكأنني أفهم من كلامك أن القرضاوي والشيخ المسلمين يحرمون ممارسة النساء لكرة القدم؟

صحيح، وهذا شيء طبيعي، لكن كانت هناك تيارات أخرى، وبالأخص في الأردن وقطر، تعتبر أنه من حق النساء ممارسة كرة القدم شريطة أن يقمن بذلك بنوع من

الاحتشام. ففي إيران مثلا لم يكن يسمح للرجال بمتابعة مباريات كرة القدم النسائية، وكان الجمهور من النساء والشرطيات أيضا من النساء.

**اشتغلت أيضا كأستاذ بمعهد مولاي رشيد إلى جانب السيد حرمة لله وأساتذة آخرين
وكونتم مجموعة من المدربين المعروفين في الساحة الرياضية؟**

التحقت بمعهد مولاي رشيد بعد عودتي من فرنسا، وكنت أشتغل في إطار فريق عمل رفقة السيد حسن حرمة الله، وكونا مجموعة من المدربين على غرار سعيد شيبا وحسين عموتة وعبد الهادي السكتيوي، وعلى ذكر السكتيوي فأنا الذي أشرفت على بحث تخرجه. هناك جهد كبير يبذل في هذا المعهد لكن البعض ممن يروا عكس ذلك يروجون أن العمل الذي نقوم به عادي جدا، وهذا غير صحيح، فأنا أعتبر هذا المعهد بمثابة مصنع لتفريخ الأبطال من المستوى الرائع جدا.



عبد الرزاق الشليح ..

هكذا لعب الملك محمد السادس الكرة..

ومولاي رشيد ومولاي إسماعيل

لديهما مهارات عالية

في الجزء الثاني يواصل الإطار الوطني عبد الرزاق الشليح حديثه عن تجربته في أدغال إفريقيا عندما كان مدربا لفريق دجوليبا المالي، الذي احتل معه المركز الثاني في الدوري ولعب رفقته المباراة النهائية للكأس وشارك معه في بطولة كأس «الكاف».

كما يتحدث عن الملك محمد السادس الذي لعب معه مبارتين لكرة القدم عندما كان الشليح تلميذا يدرس في ثانوية التقدم بالرباط بينما كان الملك تلميذا في المدرسة المولوية، وبطبيعة الحال لم تكن هذه المباريات تخلو من أحداث وطرائف...

ويحكي عبد الرزاق الشليح عن الأميرين مولاي رشيد ومولاي اسماعيل، ويقول إنهما يعيشان كرة القدم حتى النخاع ويتميزان بمهارات متميزة، كما يعرج أيضا على بعض هموم كرة القدم الوطنية، خاصة في ظل فشل مختلف المنتخبات السنوية الوطنية في التأهل للكؤوس الإفريقية، وهو الذي أشرف لسنوات على تدريب المنتخب المغربي للفتيان والشبان.

أنت من المدربين المغاربة القلائل الذين دربوا في ثلاث قارات مختلفة.. في سنة 2014 ستدرب فريق دجوليبا المالي، كيف اتخذت هذا القرار وأنت الإطار والمدرب المطلوب بقوة في الخليج العربي وفي المغرب؟

الفكرة والاختيار جاءتا لما كنت في الإمارات، ففي نادي بني ياس تلقى رئيس النادي مطر المهيري تعليمات من الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، وهو وزير الداخلية الإماراتي ورئيس النادي في نفس الوقت، طلب منا أن نذهب لجلب أحسن المدربين من إفريقيا، بحكم أن منتخب غانا فاز بكأس العالم لأقل من 20 سنة الذي نظم في مصر، هذا الإنجاز كان يعني للأمير أن إفريقيا حبلى وتعج بمدربين كبار، وبذلك رغب نادي بني ياس في استقدام بعض المدربين الأفارقة.

ذهبنا لغانا ونيجيريا والسنغال والكامرون والكوت ديفوار، فوقع الاختيار على مدرب حراس المرمى لنادي أسيك إبيدجون ومدرب للياقة البدنية من السنغال ومدرب مساعد من نادي دجوليبا المالي، وهؤلاء المدربون أصبحوا في ما بعد مكلفين بالتكوين في نادي بني ياس الإماراتي، كما استفدنا أيضا 3 لاعبين أفارقة.

لكن بعد مغادرتي هذا النادي لم تكتمل الفكرة، والمدرب الذي استفدتمته من نادي دجوليبا جوناس كوملا (الحاصل على كأس العالم مع منتخب مالي أقل من 17 سنة) هو من اقترح علي أن أنتقل لمالي لتدريب هذا الفريق، بعدما شعرت أن في المغرب «مغني

الحي لا يطرب»، ولذلك قررت أن أشتغل على الخصوص إما في الخليج وإما في القارة الإفريقية. وإلى يومنا هذا ليست لدي الرغبة في أن أدرب فرق الكبار في المغرب، لأنني أفضل أن يستفيد من خبرتي 300 لاعب كما كان الحال في الكوكب المراكشي أو في أولمبيك خريبكة أو في الفتح الرباطي، عوض أن أكون مدرباً لـ 11 لاعبا فقط في الفريق الأول وبعد ذلك بإمكانهم طردني في أي مباراة أخسرها أو أحقق فيها نتيجة سلبية، بسبب سوء التحكيم أو أخطاء اللاعبين، لأنه في هذه المهنة أنت تقيم من خلال مردودية الآخرين.

التحقت بنادي دجوليا المالي سنة 2014 وفي السنة الأولى لي مع الفريق احتلت الصف الثاني في الدوري، وفي الموسم الموالي لعبت نهائي الكأس ولعبت كأس الـ «كاف» وخرجنا بقلعة الحظ عن طريق ضربة جزاء حالت دون مرورنا لدور المجموعات، كما خسرنا نهائي الكأس بنفس الطريقة أمام فريق 11 كرياتور، وهو الفريق المتخصص في إحراز بطولات الكأس. قضيت مع دجوليا المالي سنة ونصف، وقررت بعدها المغادرة نظرا للظروف العائلية وأيضا لظروف أمنية، ولا أنكر أن الأجواء الإفريقية أعجبتني لأننا هناك نحظى بالاحترام والتقدير.

الكرة الإفريقية لا تخلو من مغامرات وطرائف.. هل تتذكر البعض منها؟

في الحقيقة لن أنسى سلامي على الملك محمد السادس لما قام بزيارة دولة مالي في 2014، في تلك السنة كنت أجتاز اختبارات الحصول على دبلوم التدريب (A)، وصادف يوم حلول الملك بمالي يوم الامتحان، فقررت أن أذهب للقاء الملك والسلام عليه بباماكو عوض اجتياز الامتحان بالرباط للحصول على دبلوم في التدريب.

لما نزل جلالة الملك من الطائرة ووصل الملك عندي وسلمت عليه أخبره سفير المغرب بمالي بهويتي (مدرب دجوليا المالي)، فتوقف جلالته مفاجأ وخاض معي حوارا مطولا.

ما الذي دار بينك وبين الملك؟

سألني عن الفريق الذي أدربه والنتائج التي حققتها، كما سألني عن نفسي وعن الأجواء التي وجدتتها في دولة مالي، وأسعدني اهتمام ملكي بهذه المهمة في هذا البلد، وإن كان هذا يدل على شيء فإنما يثبت بما ليس فيه شك العناية التي يوليها الملك لكرة القدم وللرياضيين. قبل ذلك قال لي السفير المغربي بباماكو إن اسمي موجود في لائحة البروتوكول للمغاربة الذين سيستقبلون الملك، وأمرني ألا أسافر لأي مكان آخر، لأنه أراد أن يبين للملك أن

الأطر المغربية تشتغل في جميع المجالات سواء المال والأعمال أو القطاع الفلاحي أو الصناعة وفي الرياضة أيضا.

وهكذا تكون قد ضحيت بحصولك على دبلوم (A) في التدريب؟

إلى يومنا هذا لم أتسلمه، حصلت فقط على شهادة تثبت أنني تلقيت الدروس، لكنني لم أجتز الامتحان لأنني ذهبت لاستقبال الملك محمد السادس. وبعض الأفراد من عائلتي عاتبوني كوني لم أقل للملك إنني لعبت معه كرة القدم في صغري.

هذه نقطة مهمة جدا، كيف لعبت الكرة مع الملك؟

لعبت مع «سميت سيدي» مباريات لكرة القدم في «المنظر الجميل» بالرباط، كان لدينا نفس أساتذة التربية البدنية في ثانوية التقدم (الأستاذ لشكر والأستاذ العلوي وأمزيان)، بينما الملك كان يدرس في المدرسة المولوية، فكان هؤلاء الأساتذة يستقدموننا لكي نلعب مع تلاميذ المدرسة المولوية في «المنظر الجميل»، وكان حينها ملعبا تريايا وليس ملعبا معشوشبا. وكان محمد السادس آنذاك وليا للعهد يعشق ممارسة كرة القدم لما كان صغيرا، لكن رياضته المفضلة كانت هي كرة السلة إضافة إلى ركوب الخيل والرياضات المائية، كالسباحة على وجه الخصوص.

هل تتذكر بعض كواليس المباريات التي كنتم تخوضونها مع تلاميذ المدرسة المولوية

والتي يشارك فيها الملك محمد السادس الذي كان حينها وليا للعهد؟

ما أتذكره هو أنه كان معنا تلميذ اسمه القديري، وهو ابن مصور مشهور في حي التقدم، في إحدى المباريات وجد نفسه أمام ولي العهد فترك له الكرة، فأمسك الأمير سيدي محمد الكرة وقذفها عاليا وخاطبه غاضبا «لعب معايا راجل».

من بين تلاميذ المدرسة المولوية آنذاك كان فؤاد عالي الهمة وياسين المنصوري وحسن

أوريد وآخرون يتقلدون اليوم مناصب حساسة في دوايب الدولة، كيف كانوا يتعاملون معكم؟

بشكل عادي، لم أكن أتذكرهم واحدا واحدا، لكن أتذكر أن الصديق الحميم للملك محمد السادس حينها كان هو أنس خالص، كان يلزمه باستمرار، لأنه درس معنا أولا في ثانوية التقدم قبل أن ينتقل لإتمام دراسته في المدرسة المولوية، وبعد ذلك سيتم تعيينه قنصلا عاما للمملكة في لندن وسفيرا باسكتلندا.

هل تتذكر حادثا طريفا وقع لك مع الأمير سيدي محمد في تلك المباريات؟

أنا لعبت معه مبارتين فقط، لكن ما احتفظ به أيضا أنني لعبت كرة القدم تقريبا مع جميع الأمراء، فلما كنت أشتغل ككاتب لمدير المركب الرياضي الأمير مولاي عبد الله كنت أشرف على الحصص الرياضية للأمير مولاي هشام والأمير مولاي رشيد لما كان تلميذا في المدرسة المولوية، حيث كان يأتي كل يوم ثلاثاء صباحا في حصة تدريبية داخل القاعة. بعد ذلك لما عينت مديرا تقنيا لفريق الفتح الرباطي كنت وراء فكرة تنظيم دوري «مولاي اسماعيل»، وكان الأمير مولاي اسماعيل يأتي رفقة أصدقائه لإجراء مباريات تدريبية بملعب الفتح، وهو الذي حضر مرتين لافتتاح دوري مولاي اسماعيل واختتامه، وكان مجيئه مؤثرا بالنسبة لعائلة الفتح الرباطي الذين يرون فيه صورة للمرحوم رئيس النادي الأمير مولاي عبد الله.

ما أتذكره أيضا أن الأميرين مولاي رشيد ومولاي اسماعيل كانا يلعبان كرة القدم بشكل ممتاز ويتوفران على مهارات ممتازة. فكنت أنا الذي أتكلف بهما في بعض الأحيان وأجري لهما تسخينات ما قبل المباراة، وفي أحيان أخرى أشارك معهما كحكم.

توصف أيضا بأنك من المنظرين المغاربة القلائل في مجال كرة القدم، بحكم أن لديك دراسات حول كرة القدم؟

مجال كرة القدم هو مثل ميدان الجيش، فالجزالات هم الذين يحددون استراتيجيات الحرب، فعندما يصل الإنسان إلى مستوى معين من النضج والمعرفة يجب أن يفيد الآخرين، خاصة من خلال أسلوب التفكير واستراتيجيات التطوير، فلعبة كرة القدم هو نوع من التعبير الذاتي الذي يفترض فيه ألا يشبه أسلوب دول أخرى. فالمغربي لا يجب أن يلعب مثل البولوني الذي ينهض في الصباح ويذهب إلى المصنع، أو البرازيلي الذي يرقص على حافة الطريق، ولا يمكن كذلك أن يلعب بأسلوب الألماني كـ «الماكينا» عبر التمرير الجاف بداخل القدم، لكن في المغرب فإن استراتيجيتنا يجب أن تحترم جغرافيتنا التي تستدعي منا أن نكون مثل الأرضية لمجموعة من الأساليب والأفكار ونموذجا متميزا يدخل فيه النبوغ والإنسية المغربية، فمن المنطقي والطبيعي أننا نختلف عن الأوروبي ولا يمكننا أن نأتي بنماذج نمطية لترديدها وتبناها ونقول إننا نلعب بأسلوب عصري متطور.

ما لاحظته في المباريات الأخيرة لبعض المنتخبات الوطنية للفئات السنية هو أن لاعبين لم يعودوا قادرين على المراوغة مع العلم أنها مكسب للهوية الكروية المغربية، ونعلم

جيدا أننا في سنة 1962 كنا نلعب الند للند مع إسبانيا وفرنسا، فالمغرب يجب أن يبقى نموذجاً متميزاً من حيث ذكاء اللاعب وأسلوب اللعب.

أمر معك إلى نقطة أخرى أساسية بحكم أنك من المدربين المتخصصين في الفئات السنية ودربت المنتخبات المغربية للفئات السنية.. الملاحظ اليوم أنه ولا منتخب مغربي تأهل لكأس إفريقيا في مختلف الفئات السنية رغم الإمكانيات الكبيرة المرصودة مثلاً لأكاديمية محمد السادس.. أين يكمن الخلل في اعتقادك؟

داخل الأندية يجب أن يكون هناك عمل من خلال الاهتمام بالنخبة، أي أجود اللاعبين، فالعمل داخل الأندية مشتت، كما أن التكوين داخل الأندية لا يعطى لمن يستحق، بقدر ما يعطى لبعض قدماء اللاعبين ممن لهم سلطة على رؤساء الأندية أو من يحيط بهم، إضافة إلى غياب الإمكانيات المالية والتجهيزية حتى تتمكن الفرق من استثمار الطاقات البشرية الموجودة في مجموع أقاليم المملكة، وهناك أيضاً ضعف في اللوجستيك على مستوى وسائل النقل والإطعام والتدريب، كما أن التكوين داخل الأندية يفتقر إلى الاستمرارية والتسلسل على مستوى العمل الاستراتيجي والبيداغوجي حتى يتم تكوين اللاعب بشكل جيد. المشكلة في المغرب أن المدرب عادة مرتبط بالنتائج، فالمدربون يلعبون من أجل نتيجة المباراة، لكن في التكوين يجب أن نعي أننا لا نكون فرقا ولكن نكون لاعبين، فأنا أفضل أن يحتل فريق الصوف الأخيرة لكن في مقابل ذلك أنتج حارس مرمى بطول متر و90 سنتمتر، وأن أملك هدافاً بمواصفات عالية من حيث القامة والقوة والسرعة أو لاعب وسط ميدان بمهارات عالية وأسلوب لعب ذكي، وإن تمكن هؤلاء من الصعود إلى الفريق الأول نكون قد أصبنا الهدف. لكن على العكس من ذلك يمكن للفريق أن يفوز ببطولة الشبان أو الفتيان دون أن يتم تأهيل أي لاعب للفريق الأول، لأن أغلبهم سيكونون غير أسوياء أو منحرفين عما يمكن توقعه كالإدمان والعصبية والزفزة، وهي خصائص ستحرم اللاعبين من الوصول إلى المستوى العالي بالرغم من المهوبة، لكن للأسف إدارة أغلب الأندية تقيم عمل المدرب على أساس النتائج.

في لحظة من اللحظات كان المغرب متفوقاً على مستوى المنتخبات السنية، ما الذي كان متوفراً بالأمس ولم يعد متوفراً اليوم؟

أنا لا أشاطرك الرأي، فالأفارقة كانوا يتفوقون علينا في أغلب الأحيان، وذلك راجع من جهة

لظروف المباريات كالملاعب والطقس وغيرهما، لكن أعمار اللاعبين المغاربة في المنتخبات السنية هي أعمار حقيقية وغير مزورة، ويمكن اعتبار المغرب من أكبر البلدان التي كانت تحترم هذا المعطى، بينما الأفارقة كانوا يزورون أعمار لاعبيهم وما زالوا يعتمدون على مثل هذه الممارسات. فلما فاز منتخب غانا للشبان بكأس العالم ذهبت إلى هذا البلد ووجدت أن أعمار أغلب اللاعبين المشاركين تتجاوز 20 سنة، فهذه الطريقة يستحيل أن نتفوق على الأفارقة إذا ما استمروا في هذه الممارسات، لكن يمكن أن نتفوق عليهم بالعمل البعيد المدى.

يقال إن هناك عملا كبيرا تقوم به الإدارة التقنية الوطنية، وهذه الإدارة أصبحت اليوم مهيكلة وهناك استراتيجية متوسطة وبعيدة المدى وهناك أموال محترمة تصرف؟

لا يمكن أن أكون جاحدا وأقول إنه ليس هناك عمل، واقع الحال يؤكد أن هناك عملا داخل الإدارة التقنية الوطنية، لكن هذا العمل مرتبط بميزانية ومرتب بعنصر مهم جدا، وهو النظام المعتمد، اليوم هناك نظام ولكل شخص عمله، لكن بخصوص التكوين فإنني أرى من الضروري الإجابة على هذه الأسئلة «ماذا» و «متى» و «كم»، وهذه الأسئلة تتوفر الإدارة التقنية على إجابات لها، لكن السؤال المحير هو «كيف»، وهذا هو بيت القصيد. أنا أتفق مع الإدارة التقنية الوطنية في كل شيء، لكن أختلف معها في شيء واحد، وهو أن تطلب من الأندية أن تلعب وتتدرب بطريقة معينة، فهذا مرفوض بيداغوجيا ومنهجيا، فالمغربي لا يمكن أن يكون مثل الفرنسي، المغربي ابن بيئته ضعيف البنية لكن قوي التحمل، غير أنه مفكر ومبدع، لكن أيضا ليست له نفس إمكانيات الاستقرار النفسي ولا يتوفر على نفس الإمكانيات المادية للفرنسي. وهناك أيضا اختلاف حتى على مستوى المناطق المغربية، فابن ورازات ليس هو ابن طنجة وليس هو ابن وجدة أو الرباط أو الدار البيضاء، ففي كل منطقة نجد منطقتا مختلفا للتفكير واختلافا في أسلوب التعامل مع مختلف الحالات، سواء حالات اللعب أو حالات التواصل مع المدرب أو الأب أو المرابي، فهذه أشياء يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وتحترمها ونحترم وجود هذا الاختلاف، وكما يقال «ما حك جلدك غير ظفرك»، أي أننا يجب أن نعطي هذه المهام للمغاربة الذين يفهمون هذه الأشياء.

هل لدينا الإمكانيات البشرية الكافية، وأنت من المدافعين عن مغربة الإدارة التقنية الوطنية وهذا يتضح عندما قلت «ما حك جلدك غير ظفرك»، وأقصد بالإمكانيات البشرية اللاعبين والمؤطرين أيضا حتى نكون نحن المسيطرين على الكرة الإفريقية سواء على مستوى الأندية أو المنتخبات؟

قبل قليل تحدثت لك عن مثال الجزائر في الجيش، والجزائر في الكرة هم الذين يفكرون، فالكرة المغربية اليوم محتاجة للوزاني ويومير وبوستة وماندوزا لكي يشتغلوا في خلايا للتفكير، فمثل هذه الأسماء في اسبانيا وفرنسا مازالوا يشتغلون في الأندية كمستشارين تقنيين، فالمستشارون التقنيون مهمون جدا على غرار المستشارون السياسيين والماليين، وبالتالي لا يمكن أن نستبعد هؤلاء لأنهم أصبحوا طاعنين في السن، فهؤلاء الأسماء هم الذين دربوا زكرياء عبوب وطارق السكتيوي والدميعي وشييا وغيرهم، فكيف اليوم تريد أن يشتغل هؤلاء بدون أولئك، بل يجب على الجميع أن يكونوا في تواصل مستمر.

إذن وكأنك تقول إن العمل يجب أن يتم على مستوى الأندية وليس المنتخبات؟

صحيح، العمل الحقيقي يجب أن يتم على مستوى الأندية من خلال المتابعة والاهتمام بأجود اللاعبين ووضعهم في ظروف متميزة، وهذا ما أسميه سياسة النخبة كإحدى دعائم العمل التقني بالأندية، والذي يستدعي وضع الإمكانيات والتجهيزات والملابس والنقل والدراسة والمتابعة الطبية لأجود اللاعبين حتى يصلوا في أجود الظروف للفريق الأول، لكن هذا لا يعني أن المنتخبات ستعتمد فقط على هذا المنتج لأنه منتج خام وجب صقله من طرف خبراء متخصصين توكل لهم هذه المهمة، فيتم استدعاء هؤلاء في تربصات طويلة المدى كما كان الحال في الفترة الممتدة ما بين 1996 و2000، والذي اعتبره أحسن نموذج في تاريخ التكوين في المنتخبات.

كيف ترى تطور كرة القدم الوطنية في ظل كل هذه المتغيرات؟

أنا من دعاة التكوين، لكن الذي أعتبره أحسن وسيلة للتطور داخل الأندية وداخل الجامعة على حد سواء هو أن تفتح الجامعة أوراها داخل الأندية للإشراف على هذه العملية من كل جوانبها اللوجستكية والمالية والتقنية لتوفير كل هذه الأشياء ومراقبة سيرورتها ومجرياتها من الألف إلى الياء، بالضرب على يد كل من تسول له نفسه العبث بهذه العملية. ومن جهة أخرى، أعتبر أن المقاربة «الإحسانية» للجامعة مع الأندية لا يمكن أن تستمر بهذا الشكل، لأن المال العام يذوب في جيوب اللاعبين ووكلائهم، بقدر ما يجب الاهتمام بمنطق وسياسة التميز (La Politique de L'excellence) حتى تعيش الأندية الاحترافية بعقلية التطوير، وألا تبقى الجامعة تشتغل بمنطق الممول وتتعامل معها الأندية بمنطق الاتكالية.



سعد كرمان ..

لاعب حسنية أكادير يدرّب فياريال الإسباني

في سن الـ 24 حصل على أعلى دبلوم للتدريب

لسعد كرمان مسار مثير، فقد قاده طموحه اللا محدود في سن الثامنة عشرة إلى الهجرة إلى إسبانيا لدراسة التدبير الرياضي، وفي سن الـ 24 سيحصل على دبلوم «UEFA Pro»، وهو أعلى درجات التدريب في العالم، (حصل عليه غوارديولا وزيدان وسيميوني...)، أما بالنسبة للمغاربة فلم يحصل عليه بالإضافة إليه سوى هشام جدران الذي حاورناه في هذه السلسلة.

محاورنا اليوم هو مدرب لشبان فريق فياريال الإسباني العريق، بعدما التحق به سنة 2014 في البداية مدربا للفتيان ثم الشبان وهو اليوم مدرب لفئة أقل من 21 سنة، وسنه لا يتعدى 25 سنة، فما حققه لا يمكن أن نقول عنه أنه «إنجاز»، بل هو «إعجاز»، وهذه قصته كما يرويها.

لديك مسار مثير جدا وتستحق أن نخصص لك حوارا مطولا.. لكن قبل أن نخوض في تفاصيل تجربتك حدثنا عن نفسك وبداياتك؟

اسمي سعد كرمان، ولدت بمدينة أكادير من عائلة أمازيغية يوم 18 يناير 1993، مازلت أتذكر بداياتي في الحياة، كما أتذكر أيضا شغبي الطفولي في مدرسة «مرية» بأكادير حيث تابعت تعليمي الابتدائي، كما حصلت أيضا على شهادة البكالوريا بمسقط رأسي. في مرحلة الطفولة كنا نستمتع بلعب كرة القدم في أي مكان، أينما وجدنا مساحة فارغة نمارس فيها هوايتنا المفضلة، بما فيها شواطئ مدينة أكادير المتعددة، هذا الشغف بالكرة ولد معي.

بعد ذلك سيقودك هذا الشغف إلى الالتحاق بمدرسة حسنية أكادير لكرة القدم؟

لعبت مع فئة الصغار والفتيان والشبان لفريق حسنية أكادير، التحقت بهذا النادي في سن الحادية عشرة، أي سنة 2004.

وما الذي تتذكره أيضا عن فريق الحسنية؟

الذي أتذكره هو أنني كنت أنتظر باستمرار حلول يومي السبت أو الأحد، حيث كان فريق حسنية أكادير يستقبل خصومه مملعب الانبعاث في قلب المدينة، كنت أحضر تقريبا أغلب المباريات رفقة والدي وأعمامي، وما كان يثير انتباهي وأنا صغير السن هو كيف يلعب اللاعبون، وكنت أحلل خططهم التكتيكية، كما أتذكر أيضا مباريات الفريق السوسي في موسمي 2001 و2002 عندما كان يدربه المدرب امحمد فاخر، وتمكن حينها الفريق من نيل لقبين للبطولة، ليكون بذلك هو أول فريق يكسر هيمنة فريق الرجاء

البيضاوي على الدوري المغربي لسته مواسم متتابة. ومازلت رغم صغر سني أتذكر أسماء اللاعبين الذين فازوا بالدوري... ويمكن أن أقول لك إن تألق فريق الحسنية في تلك الفترة زاد من حبي وعشقي لكرة القدم.

أنت أيضا بطل في رياضة «السورف» وممارستها على المستوى الاحترافي وتوجت ببطولات؟

نعم، مارست رياضة السورف بشكل احترافي، وسبق لي أن شاركت في بطولة المغرب لعدة سنوات، كما احتلتت المرتبة الثالثة وطنيا في البطولة الوطنية التي نظمت بمدينة المحمدية، إضافة إلى أنني تأهلت للنهائي في مجموعة من البطولات التي نظمت على المستوى الجهوي (جهة سوس ماسة).

بعد حصولك على البكالوريا غادرت إلى إسبانيا، حيث قررت استكمال دراستك العليا

في المجال الرياضي الاحترافي كمدرّب لكرة القدم، لماذا هذا الاختيار؟

رغم صغر سني كنت أعرف ما أريد، والأفكار كانت دائما مرتبة في رأسي، وعندما كنت أتابع المباريات الكروية كان يدور في ذهني سؤال وحيد، وهو: كيف يمكنني أن أساعد اللاعب على التطوير وصل موهبته؟ ومنذ تلك الفترة كنت أبحث عن الطريقة المناسبة لتحقيق أمنيّتي وأهدا في التي كنت أعرفها وأرسمها باستمرار، كنت أريد أن أكون مدربا لكرة القدم، وهذا هو التحدي الذي وضعته أمامي، وها أنا اليوم مدرب في فياريال الإسباني.

لما كنت صغيرا من المدرب الذي كنت تحلم أن تكون مثله، بمعنى من هو قدوتك؟

أقولها بكل صراحة، آنذاك لم يكن أي مدرب قدوة لي.

بعد حصولك على البكالوريا في أكادير، من الذي نصحك باتخاذ قرار الهجرة إلى إسبانيا

للحصول على شواهد التدريب ومتابعة دراستك في التدبير الرياضي؟

الفكرة هي فكري وقناعتي، ووجدت عائلة بأكملها شجعنتني ودفعت بي، كما أنهم أيضا احترموا اختياري وقناعاتي.

لماذا توجهت إلى إسبانيا بالضبط وليس فرنسا القريبة منا ثقافيا؟

لا أخفيك أنه في البداية كنت أفكر أن أنتقل إلى فرنسا، لسبب وحيد هو مسألة اللغة كوني لم أكن حينها أتقن اللغة الإسبانية، لكن بعدما استشرت بعض الأصدقاء وأفراد العائلة وآخرين اقتنعت أن إسبانيا هي الدولة الأكثر تطورا اليوم في مجال التكوين في كرة القدم. في البداية وجدت صعوبة كبيرة بعد التحاقني بإسبانيا وعانيت من مشكل

اللغة، خاصة في السنة الأولى والثانية، لكن حينما تحمل معك أحلامك وتشتغل من أجل تحقيقها يمكن أن تتغلب على جميع الصعوبات والمعيقات مهما كان حجمها.

اليوم أنت تعتبر أن هذا القرار كان حكيما، هل أنت راض لكونك التحقت مبكرا بعالم التدريب، أم أنه يراودك إحساس بين الفينة والأخرى بالندم لأنك لم تنه مشوارك الكروي؟

بالنسبة إلي فالقرار الذي اتخذته هو القرار الصائب والمناسب والحكيم أيضا، لأنني أو من بقدراتي كلاعب كما أو من أيضا بقدراتي كشخص، فمنذ صغري كنت أعرف أهدافي وطموحاتي، ومن أجل تحقيقها اخترت الطريق الأقصر.

أثناء مقامك بإسبانيا ستحصل بداية على مجموعة من الدبلومات العليا في مجال التدريب بداية بدبلوم «UEFA B» ثم «UEFA A»؟

قبل ذلك حصلت على دبلوم بعدما درست سنتين، وهذا الدبلوم درسنا فيها مختلف الرياضات وليس كرة القدم لوحدها، وهو دبلوم تقني رياضي، درسنا أيضا سنة بالنسبة للرياضات الجماعية وسنة أخرى للرياضات الفردية، ثم حصلت بالتتابع على دبلومي «UEFA B» و«UEFA A»، وكانت في الحقيقة تجربة مهمة جدا، وعبر هذين الدبلومين بدأت الاشتغال في التدريب في إسبانيا.

سنة 2017 شكلت نقطة تحول كبير في مسارك بعد حصولك على دبلوم «UEFA PRO»، وهذا الدبلوم يخول لك تدريب أكبر الأندية العالمية وأيضا المنتخبات.. ما الذي يعنيه لك الحصول على هذا الدبلوم « في سن 24 سنة؟

طيلة مساري الدراسي أو الرياضي كنت دائما أنا هو أصغر شخص في المجموعة، لم يكن ذلك يشكل لي أية عقدة، بل على العكس كان حافزا كبيرا بالنسبة إلي، وهذا ساعدني كثيرا لما أصبحت مدربا وكنت أتميز على باقي المدربين كون سني كان دائما أقرب للاعبين، وهذه مسألة إيجابية.

هل تعلم أنك من المدربين المغاربة القلائل الذين لا يتعدى عددهم رؤوس الأصابع ممن حصلوا على دبلوم «UEFA PRO» أو ما يعادله؟

صراحة لا علم لي بذلك..

فقط أنت والمدرب هشام جدران اللذان حصلتما على دبلوم «UEFA PRO» من إسبانيا، والدكتور حسن حرمة الله حصل على دبلوم مماثل «DEPF» من فرنسا، وهو

أعلى شهادة أوروبية للتدريب المحترم ويعادل «UEFA PRO»، الفرق بينك وبين حرمة لله وجدران أنك حصلت على هذا الدبلوم في سن 24 سنة فقط.. ما الذي يشكل بالنسبة لك هذا الإنجاز؟

هذا فخر بالنسبة لي، وفي نفس الوقت سعيد جدا لأنني أمثل باقي المغاربة في الخارج بعملتي وتكويني وتجربتي وحضوري في كرة القدم على المستوى الاحترافي، فتجربتي يمكن أن تشكل مصدر إلهام لمجموعة من الشباب ممن لهم حلم بأن يصبحوا مدربين، فليس هناك شيء اسمه المستحيل، فكل شيء ممكن، يكفي فقط أن نرسم أهدافنا ونشتغل عليها.

أنت الآن بالإضافة إلى كونك مدربا في فريق فياريال الإسباني تعد «ماستر» كخبير في كرة القدم؟

نعم هذا الماستر يسمى باللغة الفرنسية «master experten entraîneur de football»، ويكون الانتقاء فيه على المستوى العالمي، ويقبلون في كل سنة 45 مدربا فقط، ومن بين الشروط التي يجب أن تتوفر في كل مدرب يريد أن يحصل على هذا الدبلوم العالمي، أن يكون حاصلًا على دبلوم «UEFA Pro»، يدرسنا السوسولوجيون وعلماء النفس ممن لهم علاقة بالتدريب في كرة القدم.

هذا الماستر ندرسه في مدينة مدريد التي تبعد عن مدينة فياريال ب 400 كيلومتر، حيث أنتقل كل ثلاثاء، وهو يوم راحتي الوحيد في الفريق، لمتابعة دراستي ثم في نفس اليوم أعود إلى فريقتي، وأبدأ التدريبات في صباح اليوم الموالي.

في سنة 2014 التحقت بفريق فياريال الإسباني، كيف التحقت بهذا النادي كمدرب للفئات الصغرى وأنت في سن صغيرة جدا؟

في البداية التحقت بفريق بمدير اسم «كوسلادا» كمدرب للصغار، بعد ذلك قدمت ملف ترشيحي للالتحاق بفريق فياريال، ذهبت للقائهم فأقنعتهم بأفكاري وتصوراتي، فقبلوا أن ألتحق بالنادي.

كان هذا حلما بالنسبة إليك، ففريق فياريال من فرق القسم الممتاز ويلعب على الواجهة الأوروبية، وهو أيضا فريق متوج بالبطولات.. يبدو أنك حققت إعجازا وليس إنجازا؟

صحيح، فهو حلم كبير، لكن هذا الحلم مازال يكبر ويكبر، ويمكن أن أقول لك إن فياريال من أحسن الفرق في العالم على مستوى التكوين، خلال دراستنا قبل الحوار قلت

لي إنني ربما حرقت المراحل وأصبحت مدربا في سن صغيرة، وأنا أقول لك إنه ليست هناك قاعدة ذهبية تحدد سن المدرب، فمستواك وعملك هما اللذان يحكمان عليك.

في فياريال دربت 9 فرق، أي 229 لاعب تقريبا، ودربت جميع الفئات بداية من فئة أقل من 13 سنة وصولا إلى فئة أقل من 21 سنة، وفي كل موسم كروي تكون طموحاتنا أكبر، وليس لنا مجال لكي نقوم بأخطاء، وهذا ما يفرض عليك أن تتطور باستمرار.

هل وجدت صعوبة في الالتحاق للتدريب بفياريال؟

أولا أنا محظوظ لأنني أتوفر على دبلوم عال في التدريب، وهو ما سهل علي الالتحاق بهذا الفريق، وثانيا يبدو أنني جئت في التوقيت المناسب.

في المغرب لا يمكن أن نجد مدربين صغارا مثلك، فأغلب المدربين بمن فيهم مدربو الفرق الصغرى سنهم يتجاوز الأربعين، لكنك أنت في سن 21 سنة تلتحق بفياريال.. ما هو الفرق بين المغرب وإسبانيا في الإيمان بقدرات الطاقات الشابة؟

الإيمان بالطاقات الشابة عادة وجدناها في إسبانيا، فليست هناك أية نظرية أو فلسفة تؤكد أن المدرب يجب أن يتجاوز سن الثلاثين أو الأربعين ليكون مدربا، فالمدربون المتقدمون في السن يمكن أن نتعلم منهم الكثير، ونفس الشيء بالنسبة للمدربين الصغار في السن.

هل يمكن أن يقودك طموحك الا محدود لنراك مدربا للفريق الأول لفياريال مادام أنك تدرجت في هذا الفريق بداية من تدريب فرق الفتيان ثم صعدت لفئة الشبان، فلم لا فئة الكبار؟

ليس هناك حدود لطموحاتي، كل شيء ممكن. الطموح الا محدود يجب أن يكون مقرونا بالأفكار القابلة للتحقيق والأفكار الواضحة، «.. يجب أن تعرف فين بغيتي توصل وكيفاش بغيتي توصل».

بلغة اليوم.. من هو المدرب القدوة بالنسبة إليك؟

أنا محظوظ لأنني أشتغل في فريق فياريال مع مدربين سبق أن لعبوا كرة القدم على أعلى المستويات وبشكل احترافي، والكثير منهم سبق له اللعب مع المنتخب الإسباني، وبكل صراحة أحاول أن أستفيد من الجميع وآخذ بعض الشيء من تجربة كل مدرب سواء من الزملاء في فياريال أو من المدربين الكبار المعروفين عالميا، فكل مدرب له نقاط قوته، فغوارديولا ليس هو سميوني، ففي بعض المقابلات تكون طريقة لعب غوارديولا هي

المناسبة، وفي مقابلات أخرى تكون طريقة لعب سميوني هي الأنسب. أما بالنسبة إلي ففريقي يجب أن يتأقلم مع جميع خطط اللعب، لأن كل مباراة لها خصوصياتها وخططها التكتيكية، واللاعب الذي أشرف عليه يجب أن يعرف من تلقاء نفسه الحلول للوضعيات المختلفة التي يمكن أن يواجهها في كل مباراة، بمعنى أنه يجب أن يتمتع بذكاء اللعب، ولذلك علينا كمدرّبين أن نركز على تطوير ذكاء اللاعب.

و لأي مدرب تميل؟

أحاول أن أتأقلم مع إمكانيات اللاعبين الذين أدرّبهم، وأن أوجههم لكي يعرفوا كيف يتعاملوا مع مختلف الصعوبات التي يمكن أن يواجهوها في أي مباراة؟

ما هي الإنجازات التي حققتها اليوم مع مختلف فرق فياريال التي درّبتها؟

أنا أفضل أن أتحدث لك عن الإنجازات التي حققناها مع اللاعبين وليس مع الفريق، ففي التكوين في الفئات السنية ما يهمنا هو اللاعب وتطويره، وما يهمنا في نهاية المطاف هو كم من لاعب تم تأهيله للعب مع الفريق الأول وليس كم عدد المباريات التي انتصرنا فيها أو المراكز التي حصلنا عليها أو ما هي الألقاب التي فزنا بها، فعندما نؤهل عددا كبيرا من اللاعبين من المؤكد أن الفريق الأول يتحسن ويربح ماديا، لأنه لن يجد نفسه مجبرا على شراء لاعبين من أندية أخرى أو من دول أخرى بأموال كبيرة جدا.

أما اللاعبون الذين لم يستطيعوا أن يصعدوا إلى اللعب مع الفريق الأول فيجب أن نؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع، أهدافنا هي أن نكون لاعبين جيدين بمستوى احترافي ونكون أيضا مواطنين ناجحين في حياتهم، إن لم ينجحوا في كرة القدم فسينجحون في مجالات أخرى، وهذان الهدفان ليسا متعارضين، بل هما يلتقيان.

بين المغرب وإسبانيا قرب جغرافي كبير، لكن في مقابل ذلك هناك تباعد كبير بين

الدولتين على مستوى الرياضة، أين الخلل في اعتقادك؟

لا يجب أن ننكر أن كرة القدم في المغرب تطورت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، ولدينا مواهب كبيرة جدا ولدينا إمكانيات لتطوير هذه المواهب، في المغرب من السهل جدا أن نكتشف هذه المواهب، لأن الجميع يمارس كرة القدم في جميع الأمكنة (المدرسة، الأحياء، البحر...)، ما علينا فقط سوى الاهتمام بهم بدل الاهتمام بالنتائج، ففي الفئات الصغرى ليس المهم هو ربح المباريات وإحراز البطولات، لكن الأهم هو تكوين لاعبين

جيدين وصقل مواهبهم.

هل ترى أن الكرة المغربية يجب أن تقطع مع النموذج الفرنسي الذي أثبت فشله، وترتكز مثلا على النموذج الإسباني الذي يعتبر نموذجا رائدا عالميا؟

يمكنني أن أتحدث لك فقط عن النموذج الإسباني، فهذا النموذج أعرفه جيدا وعشت بداخله، لكن يمكن أن أقول لك إن جميع النماذج في التكوين في كرة القدم لها إيجابيات وسلبيات، لكن يمكن أن أجزم لك أن النموذج الإسباني هو الأحسن اليوم في العالم، وخصوصا الطريقة التي نشغل بها داخل أكاديمية فياريال، والدليل على ذلك أننا نستقبل المدراء التقنيين لجميع الأندية الفرنسية التي تلعب في الدرجة الممتازة وفي القسم الثاني لكي يستفيدوا من الطريقة التي نشغل بها في التكوين.

كيف ينظر الاسبان للاعب المغربي؟

اللاعب المغربي يحظى باحترام كبير بفعل إمكانياته وموهبته، رغم النقص الكبير الذي نعاني منه في المغرب على مستوى التكوين، لكنهم يعترفون للمغاربة بالموهبة. كما أن اللاعب المغربي يمكن أن يتأقلم مع جميع أنظمة اللعب سواء طريقة اللعب الإسبانية أو الإنجليزية أو الألمانية أو الإيطالية أو الفرنسية، والدليل على ذلك أن المغاربة ينشطون في جميع الدوريات العالمية الكبرى، ولهذا يجب أن نهتم أكثر وأكثر نحن كمدرين باللاعب المغربي الذي يتلقى تكوينه داخل أرض الوطن.

ما هي طموحاتك المستقبلية، كيف تنظر إلى نفسك بعد 10 سنوات، أنت اليوم في سن الـ 25 وتدريب داخل أكاديمية ناد اسباني كبير، ما الذي تحلم بتحقيقه في المستقبل؟

أريد أن أصل لتحقيق جميع أحلامي، لن أقول أبدا إنني حققت جميع آميائي، أنا أتعلم باستمرار وأخوض تجارب، ولا يمكنني أن أغلق على نفسي الأبواب وأبقى محصورا.

هل من الممكن أن نراك يوما ما مدربا لفريق بالدوري المغربي؟

أكيد وبطبيعة الحال، سيكون ذلك بمثابة فخر لي.

أي فريق بالضبط تريد تدريبه في المغرب، يبدو أن الأمر يتعلق بحسنية أكادير، فريقك الأم؟

إنه الفريق الذي سيقبل بشروطي وسيوفر لي ظروف الاشتغال.



مولود مذكر ..

محلل «بي إن سبورت» يفتح قلبه لـ «الأيام»
هكذا بصمت على أول أكبر صفقة انتقال
في تاريخ المغرب الكروي

هو من جيل المدربين المغاربة الشباب الذين يتألقون بشكل ملفت في الدوري القطري للمحترفين، هو اليوم مدرب لفريق شبان نادي السد، أحد أعرق الأندية القطرية والآسيوية على الإطلاق، أكثر من ذلك اشتغل داخل هذا النادي لمدة 8 سنوات، وتوج برفقته بـ 6 ألقاب إلى حدود الساعة و«الخير أمام». رحلة مولود مذكر بدأت كلاعب بفريق نجاح مكناس قبل أن يعرج على مجموعة من فرق البطولة المغربية في قسمها الأول، أكثر من ذلك ستكون صفقة انتقاله في بداية التسعينيات من فريق اتحاد سيدي قاسم إلى فريق اتحاد طنجة هي أكبر صفقة في تاريخ البطولة الوطنية في تلك الفترة، حيث بلغت 85 مليون سنتيم، وهو مبلغ اعتبر حينها رقما ضخما في دوري مغربي يميل إلى الهواية، وقيمة انتقالات اللاعبين كانت هزيلة.

وإذا كان جيل الثمانينيات والتسعينيات يعرف مولود مذكر كلاعب ارتكاز متميز داخل البطولة المغربية والفرق التي احترف فيها في كل من قطر والإمارات والكويت وتركيا ومختلف المنتخبات الوطنية، فجيل اليوم يعرف كوجه مألوف في استديوهات شبكة قنوات «بي إن سبورت» القطرية. والمسيرة الغنية لهذا اللاعب الأنيق سواء على المستوى الكروي أو على المستوى الأخلاقي والشخصي فرضت علينا أن نخصص له حوارا مطولا ننشره عبر جزأين.

عرفك الجمهور الرياضي لأول مرة في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات، كلاعب من المتميزين داخل الدوري المغربي والمنتخب الوطني وفي الاحتراف، أنت اليوم مدرب لك اسم داخل نادي السد القطري، وجيل اليوم الذي لا يعرف مولود مذكر كلاعب يعرفك كمحلل رياضي في قناة «بي إن سبورت» وفي قنوات قطرية أخرى.. لكن قبل أن نبدأ الحديث عن هذه الأمور بشكل مستفيض تحدث لنا عن بداياتك الكروية؟

انطلاقتي كانت رفقة فريق نجاح مكناس، وفي الموسم الكروي 1988-1989 التحقت بفريق اتحاد سيدي قاسم، وكان حينها يلعب في الدرجة الأولى، لعبت معه 3 سنوات، ثم التحقت باتحاد طنجة الذي لعبت معه سنتين، ثم لعبت لموسمين كرويين مع فريق المغرب الرياضي الفاسي ثم سنة رفقة النادي المكناسي، قبل أن أتوجه في منتصف التسعينيات للاحتراف في نادي الريان القطري، ثم بعد ذلك في الدوري الإماراتي والتركي.

سنحدث لاحقا عن فترة احترافك، لكن اتركنا في البداية نتحدث عن مسيرتك في الدوري المغربي؟

في الدوري المغربي لعبت تحت قيادة مجموعة من المدربين المغاربة المتألقين، من بينهم عزيز العامري، المرحوم عبد الله بليندا، والعماري رحمه الله، إضافة إلى مجموعة من المدربين الأجانب، وهناك أيضا مرحلة مهمة في مسيرتي الكروية، وهي التدرج في مختلف فئات المنتخب الوطني، من خلال منتخبات الفتيان، الشباب، الأولمبي، وصولا إلى منتخب الكبار، وجاورت مختلف المنتخبات بداية من سنة 1988 إلى غاية 1997.

تألفت في الدوري المغربي في نهاية الثمانينيات مع اتحاد سيدي قاسم بشكل غير طبيعي، وانتقلت سنة 1991 إلى اتحاد طنجة في إطار صفقة وصفت حينها بالصفقة القياسية؟

انتقلت إلى اتحاد طنجة في أكبر صفقة آنذاك في الدوري المغربي، والذي زاد من قيمة الصفقة تهافت 7 أندية على طلب خدماتي من اتحاد سيدي قاسم.

بدأت في الدوري المغربي بداية موفقة، وكنت شابا في بداية مسيرتي الكروية، وعمري لم يكن يتجاوز 20 سنة، وتمكنت من الانتقال بأكبر صفقة في الدوري آنذاك إضافة إلى أنني استطعت أن أجاور مختلف المنتخبات في سن صغيرة، فالحمد لله كانت بدايتي جيدة جدا.

البعض تساءل أيضا في تلك الفترة عن الأسباب التي جعلتك تفضل عرض اتحاد طنجة على عروض أخرى، فمستواك كان يسمح لك باللعب مع الجيش الملكي أو الرجاء والوداد البيضاويين؟

الحسم في مثل هذه القرارات كان في يد رئيس النادي وليس اللاعب، حينها كنت صغيرا ولا أعرف أي شيء من دون ممارسة الكرة، ولم يكن هناك أشخاص يمكن أن يوجهوني لأحسن الاختيار، لكن في الواقع ففريق اتحاد طنجة بدوره فريق قوي ويلعب على البطولة، وأي لاعب كيفما كان فمن الطبيعي أنه يبحث عن المدخول المادي، ولأن فريق طنجة قدم صفقة كبيرة للاتحاد القاسمي فمن الطبيعي أن يحصل على الصفقة، فالفرق تفكر في مصحتها أكثر مما تفكر في مصلحة اللاعب. وفي ظل العروض التي تهافتت علي كنت قد تدربت مع فريق الاتحاد البيضاوي لمدة 30 يوما، لكن في الأخير اتحاد طنجة هو الذي حسم الصفقة، والتحققت به في آخر لحظة بدل البقاء في الاتحاد البيضاوي.

نفتح قوس المنتخبات الوطنية، هل تتذكر أول مرة تمت المناداة عليك للعب مع أحد المنتخبات الوطنية؟

مازلت أتذكر ذلك، وأتذكر سي عبد الله ملقا (عبد الله الأنطاكي)، فهو الذي كان وراء

مشروع ألف لاعب، في أواخر الثمانينيات، وبعد ذلك التحقت بمنتخب الفتيان، رفقة مجموعة قوية من اللاعبين على غرار نور الدين النبيت، سعيد الركبي، خالد راغيب، عبد الكريم الحضريوي، هشام الدميحي، كما التحق بنا لاعبون آخرون مثل الحسين عموتة، أحمد البهجة، لحسن أبرامي، يوسف شيبو، سعيد شييا... كنا ألف لاعب، وكنت محظوظا عندما تم اختياري ضمن قائمة الـ 54 لاعبا، ثم تقلصت اللائحة إلى 25 لاعبا. بدأنا إقصائيات كأس العالم للفتيان وواجهنا منتخبى تونس ومصر، ثم تدرجت بالانتقال إلى منتخب الشباب، ووصلنا بنفس اللاعبين من المجموعة إلى المنتخب الأولمبي، وشاركنا في الألعاب الأولمبية التي أقيمت في برشلونة، وقبل ذلك لعبنا إقصائيات ونهائيات البحر الأبيض المتوسط، التي احتلنا فيها المركز الثالث، والبعض منا لعب مع المنتخب المغربي العسكري الذي شارك في كأس العالم الذي احتل فيه المغرب المرتبة الثامنة.

ولعبت أيضا مع المنتخب المغربي الأول الذي تأهل إلى كأس العالم لسنة 1994؟

بالفعل لعبت المباراة الحاسمة ضد زامبيا التي تأهل فيها المنتخب المغربي إلى المونديال رفقة المرحوم عبد الله بليندة، وكنت متواجدا في كرسي الاحتياط، وكنت سألعب رسميا، لكن لعب مكاني اللاعب مصطفى حجي وتألق في هذه المباراة.

لعبت أيضا مجموعة من الكؤوس الإفريقية رفقة المنتخب الأول؟

لعبت على الخصوص في كأس افريقيا التي نظمت في السنغال، ولعبت ضمن المنتخب الأول مع نخبة من الجيل الذي تألق رفقة منتخب سنة 1986 بمكسيكو، على غرار بادو الزاكي وعزيز بودربالة، والحدواوي. ففي هذه الدورة لعبت المباراة الأولى بعدما دخلت احتياطا في الدقيقة الثالثة (3)، ولعبت المباراة الثانية رسميا كلاعب ارتكاز.

قبل قليل تطرقت إلى دورة الألعاب الأولمبية لسنة 1992 التي شاركت فيها مع المنتخب الوطني، وكانت مجموعتكم تضم لاعبين هائلين جدا على غرارك أنت ونور الدين النبيت وعبد الكريم الحضريوي وأحمد البهجة، ولاعبين آخرين هم أنفسهم الذين شاركوا في مونديال 1994 وبعد ذلك في مونديال 1998، لكن ما الذي حدث، كان الجميع ينتظر أن تحققوا نتائج متميزة لكن خرجتم بغرابة من الدور الأول؟

سأقول لك الحقيقة الواضحة، كنا منتخبا قويا، وقبل بداية دورة الألعاب الأولمبية 1992، خضنا تربصا إعداديا بميونخ الألمانية وتهيأنا بشكل جيد على مستوى اللياقة

البدنية، ولعبنا عدة مباريات ودية، فتعادلنا بهدفين مثلهما مع بايرن ميونخ، وانتصرنا على شتوتغارت الفائز بالدوري الألماني بأربعة أهداف لواحد، وانتصرنا على فرق أخرى بـ 11 هدفا لصفر و7 أهداف لصفر، بمعنى أن الفريق كان على مستوى كبير من العطاء.

وفي بداية المنافسة تعادلنا في المباراة الأولى بعدما كنا متفوقين بهدف لصفر، ثم خسرنا المباراة الثانية أمام السويد، وكان السبب الرئيسي هو تغيير التشكيلة الأساسية للفريق بعدما تم إجلال أربعة لاعبين أساسيين في دكة البدلاء، وهناك أشياء أخرى لا داعي لذكرها، لكن ما أعرف أنه بتلك التركيبة من اللاعبين كان بإمكاننا أن نحقق نتائج أفضل بكثير من التي حققناها، فتركيبة المنتخب الأولمبي في دورة 1992 كانت تتميز بجودة اللاعبين وكثرتهم أيضا، وكان هناك لاعبون جيدون على مستوى رأس الحربة، وهم البدرائي وأحمد البهجة والحسين عموتة وخالد رغب، كما أن المدرب لم يكن يجد أدنى مشكل بتوفره على لاعبين آخرين ممتازين على جميع الخطوط، على غرار نور الدين النبيت ومحسن بوهلال، وعبد الكريم الحضريوي ولحسن أبرامي، ورشيد العزوزي، ويوسف شيبو، وسعيد شيبا، وحتى دكة الاحتياط كانت تضم لاعبين متميزين، فتركيبة الـ 22 لاعبا الذين تضمهم المجموعة كانت على مستوى عال جدا، رغم ذلك لم يحالفنا الحظ في المباراة الأخيرة أمام منتخب الباراغواي، حيث كنا متفوقين بهدف لصفر لكن تعادلنا في الدقيقة التسعين وخرجنا من تلك الدورة.

وبعد مجيء المدرب عبد الخالق اللوزاني للمنتخب تم استبعاد 5 إلى 6 لاعبين من المجموعة، كما أن مجموعة أخرى من اللاعبين ذهبوا نحو الاحتراف، ومن بينهم أنا، حيث احترفت في الخليج، واحترف آخرون في الدوريات الأوروبية، وبقي المدرب يستدعي بالدرجة الأولى اللاعبين الذين يمارسون في الدوريات الأوروبية، ونفس المجموعة هي التي بقيت في المنتخب وتألفت في كأس العالم لسنة 1998 الذي نظم في فرنسا مع الراحل هينري ميشيل، بعدما ضم إلى المجموعة لاعبين آخرين على غرار الطاهر الخلع وكما تشو، فلو تم الاحتفاظ بنفس المجموعة التي تشكلت في نهاية الثمانينيات (1988-1989) وشاركت في أولمبياد 1992 لكانت المجموعة أفضل وأقوى، لأن هذا الفريق كان متألقا وله إمكانيات قوية جدا، ومجموعة من هؤلاء اللاعبين لعبوا لأزيد من 15 سنة في الملاعب وأيضا على مستوى المنتخب الوطني.

يقال إن الكرة المغربية مند منتصف الثمانينيات إلى غاية نهاية التسعينيات تشكلت الفترة الذهبية للكرة المغربية، أنت لعبت مع هذا الجيل، وحينها تمكن المنتخب المغربي من التأهل عدة مرات لكأس العالم 86 - 94 - 98، كما توج منتخب الشبان بكأس إفريقيا، وتوج الرجاء بعصبة الأبطال الإفريقية 3 مرات، كما توج الوداد أيضا بنفس اللقب، وأحرز الكوكب المراكشي كأس الكؤوس الإفريقية (1996)، ما هو السر وراء تألق الكرة المغربية في تلك الفترة، وهو التألق الذي سرعان ما تحول إلى انتكاسات مع حلول الألفية الثالثة؟ لأنه في تلك الفترة تم الاهتمام بلاعبي المنتخب الوطني من فئة الفتيان، فالجيل الذي تألق في التسعينيات تم تكوينه منذ أواخر الثمانينيات، كما أن جميع لاعبي منتخب الشبان والأولمبي يلعبون في الفريق الأول لأنديةهم، وهؤلاء اللاعبون كان يتم جمعهم في تجمعات وتربصات إعدادية شهرية بمعهد مولاي رشيد، وهو المعهد الذي اعتبره مدرسة كبيرة وكان له دور كبير، كما أننا لعبنا مباريات ودية كثيرة جدا على مستوى منتخب الشباب والمنتخب الأولمبي ومنتخب الكبار، وهو ما أعطى انسجاما وقوة على مستوى المنتخبات المغربية، والتكوين على مستوى القاعدة بداية من نهاية الثمانينيات هو الذي أفرز لنا منتخبات تألقت في التسعينيات.

لكن هذه المنتخبات حققت نتائج إيجابية ولم تحقق في مقابل ذلك أي ألقاب، باستثناء كأس إفريقيا للشبان في سنة 1997؟

صحيح لم نحصل على ألقاب كثيرة لكن كانت مشاركات متميزة، كما لا ننسى أن الإمكانيات آنذاك كانت متواضعة مقارنة مع الإمكانيات المتوفرة حاليا، لكن الأندية أيضا كانت تساهم في التكوين، مما يوفر اختيارات كثيرة للناخب الوطني، واللاعبون كانوا يتوفرون على إمكانيات كبيرة سواء على مستوى التكتيك أو على مستوى المهارة، وكان هناك أيضا تنافس بين اللاعبين، فالوصول إلى المنتخب يفرض عليك الاجتهاد والمثابرة والاشتغال بشكل جيد على مستوى الأندية من أجل الوصول إلى المنتخب.

تلك النتائج ساهم فيها أيضا السيد عبد الله الأنطاطي (ملقا) من خلال برنامج 1000 لاعب، ومن هذا المنبر من اللازم أن نعطيه حقه على غرار باقي الأطر التي اشتغلت معه، ونفس الأمر نقوله عن رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم آنذاك السيد باموس، وهذا العمل هو الذي أعطى نتائج، والمنتخب الوطني شارك تقريبا في جميع التظاهرات الكروية العالمية.

أنت كنت محظوظا لأنك كنت تلعب في نفس الوقت في المنتخب الأولمبي ومنتخب الكبار؟

كنا مع المدرب الألماني أولك بيرمير، كنا نحن 7 لاعبين من المنتخب الأولمبي ونلعب في المنتخب الأول، كنت أنا ونور الدين النيبب وعبد الكريم الحضريوي ومحسن بوهلال ولحسن أبرامي ورشيد العزوزي وخالد رغيب وسعيد الركيبي، وهؤلاء السبعة كانوا يلعبون بشكل أساسي، لكن كان هناك لاعبون آخرون يلعبون بشكل احتياطي في المنتخب الأول على غرار هشام الدميبي والحسين عموتة وسعيد شيبا، وهذه المجموعة هي التي ذهبت مع نفس المدرب (أولك بيرمير) إلى أثينا للعب في دورة البحر الأبيض المتوسط، مع نفس المدرب ذهبنا للمشاركة في أولمبياد برشلونة 1992، فنفس المدرب كان محافظا تقريبا على نفس المجموعة، وهي المجموعة التي تدرجت من منتخب الفتيان ولعبت تقريبا لمدة 15 سنة سواء على مستوى الأندية أو على مستوى المنتخبات.

تألقك مع المنتخب الوطني وفي البطولة الوطنية أيضا هو الذي سيساهم في تلقيك لمجموعة من العروض الاحترافية على مستوى مجموعة من الدوريات؟

تلقيت مجموعة من العروض الاحترافية من إسبانيا والبرتغال وتركيا، لكن في البداية لم أحترف لأن رؤساء الأندية التي لعبت فيها كان لهم رأي آخر، كما أنني كنت صغير السن، والنادي هو الوحيد الذي يتحكم في الصفقة.

في الموسم الكروي 1996 - 1997 ستخوض تجربة احترافية، والبداية ستكون من فريق الريان القطري، كيف جاءت هذه الخطوة، خاصة وأن فكرة الاحتراف في المغرب في تلك الفترة كانت محدودة؟

بدأت في تلقي العروض الاحترافية بداية من الموسم الكروي 1993 - 1994، وآخر عرض تلقيته من فريق «لوزان»، وكنت حينها ألعب مع فريق المغرب الفاسي، حيث تم اقتراح أن أنتقل إلى لوزان في إطار صفقة تبادلية تقضي بانتقالي إلى هذا الفريق مقابل انتقال اللاعب العلاوي من لوزان إلى المغرب الفاسي، لكن الصفقة لم تتم، كما كانت لدي الفرصة للاحتراف في فريق أتليتكو مدريد عندما كنت ألعب مع اتحاد طنجة، لكن رؤساء الأندية كانوا يفكرون في المدخول المادي أكثر مما يفكرون في مصلحة اللاعب، وفي الأخير انتقلت إلى فريق الريان القطري، وكنت قبل ذلك ألعب ضمن فريق النادي المكناسي، وانتقلت

إلى هذا الفريق رفقة اللاعب رشيد بنمحمود، وفي السنة الأولى كانت التجربة ناجحة، وبعد ذلك انتقلت إلى نادي الشعب الإماراتي، حيث قضيت معه 4 سنوات، والفترة التي قضيتها مع هذا النادي كانت أحسن تجربة بالنسبة إلي على المستوى الاحترافي، ففي السنة الأولى (1999-2000) كان مدرب الفريق هو التونسي فوزي البنزرتي، وهو الذي طلب من إدارة الفريق أن توقع معي، وفي المرحلة الأولى من البطولة حصلت على جائزة أحسن لاعب محترف في البطولة الإماراتية، وتم اختيار البنزرتي كأحسن مدرب، فهذا الموسم الكروي بالذات كان مهما بالنسبة لي، حيث تألقت وسط مجموعة من اللاعبين المحترفين في دوري الإمارات، كما لعبت أيضا في نادي الشعب تحت قيادة المدرب حسن شحاتة قبل أن يلتحق بالمنتخب المصري.

خضت أيضا تجربة احترافية مع فريق «سكارايا سبور»، وفي الموسم الكروي 2002 - 2003 أصبت بنوع من العياء الذهني وقررت العودة إلى الدوري المغربي، كلاعب لفريق الاتحاد الزموري للخميسات رفقة الحسين عموتة.

حينها كان الحسين عموتة لاعبا ومدربا للاتحاد الزموري للخميسات في نفس الوقت؟ نعم، كلامك صحيح، والحسين عموتة هو صديق قديم، وهو في الحقيقة الذي ساهم في إقناعي باللعب للخميسات. وبعد قضائي لسنة ونصف رفقة الخميسات قررت أن أعتزل كرة القدم وأبدأ مشوارا جديدا في التكوين والتأطير والتدريب.

لكننا لم نتطرق إلى المرحلة التي لعبت فيها لفريق الكويت الكويتي، أعتقد أنه كان ذلك في الموسم الكروي 2003 - 2004. أليس كذلك؟

نعم، كان ذلك في سنة 2001، وهي المرحلة التي سبقت التحاقني بفريق الاتحاد الزموري للخميسات، حيث لم تكتمل التجربة



مولود مذكر ..

توجت مع السد القطري بستة ألقاب

وهذه طرائفي مع قنوات «بي إن سبورت»

في الجزء الأول من هذا الحوار تحدثنا عن مسيرتك في البطولة المغربية وعالم الاحتراف بالدوري القطري والإماراتي والتركي، ووقفنا عند اعتزالك كرة القدم في العام 2003. بعد ذلك ستتوجه للتكوين الأكاديمي وستحصل على مجموعة من الدبلومات العليا في كرة القدم، على رأسها الدبلوم A على المستوى الإفريقي ثم على المستوى الآسيوي، وأنت اليوم تعد «Licence Pro». والدبلومات التي حصلت عليها تخول لك اليوم تدريب فرق القسم الأول وأيضا تدريب المنتخبات؟

البداية كانت منذ سنة 2005، تلقيت مجموعة من الدورات التكوينية سواء في المغرب أو في فرنسا، بعد ذلك توجهت إلى ألمانيا رفقة الإطار الوطني المعروف عبد الغني الناصري، حيث حصلت على دبلوم A من الاتحاد الألماني لكرة القدم. وبدايتي كمدرّب كانت رفقة فريق الشعب الإماراتي كمدرّب للفريق الرفيف، وفي الموسم الكروي 2007 - 2008 عينت مساعدا لمدرّب الفريق الأول لنادي الشعب الذي كان يشرف عليه المدرّب التونسي لطفي البنزرتي، شقيق فوزي البنزرتي.

والمنعطف الآخر في مساري التدريبي كان توجهي إلى قطر، حيث كان الإطار الوطني الدكتور حسن حرمة الله يشتغل مسؤولا فنيا مع الاتحاد القطري، واستفدت من التكوينات التي يوفرها الاتحاد القطري للمدربين في أكاديمية «أسباير» الشهيرة، إذ حضرت مجموعة من التجمعات والمحاضرات الخاصة بالمدربين والتي كان يشرف عليها مدربون كبار على غرار البرتغالي مورينهو والفرنسي أرسن فينغر وفانخال، إضافة إلى مدربين آخرين على مستوى اللياقة البدنية ومدراء تقنيين عالميين، ودأبت على حضور مثل هذه الدورات والمحاضرات لمدة 7 سنوات، وهذا أمر ليس بالسهل، وشكل بالنسبة إلي فرصة للاستفادة من تجربة الأطر والمدربين العالميين.

تابعت تكويني أيضا في المغرب وحصلت على دبلوم «Licence A» سنة 2014، وخلال هذه السنة (2018) أنهيت التكوين وحصلت على «Licence A» التي يمنحها الاتحاد الآسيوي، وفي نهاية هذه السنة سأنهي الحصول على شهادة المدربين المحترفين «Licence Pro» التي يمنحها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. والآن نتلقى باستمرار تكوينات على يد المدربين العالميين الموجودين في الدوري القطري ومدربين من أوروبا ومدربي المنتخبات، وهذه الدورات تكون شاقّة وليست سهلة كما يعتقد البعض، حيث نتلقى تكوينات

على المستوى النفسي والتقني والتكتيكي وإدارة الفريق وكيف تتعامل كمدرّب محترف مع فريق محترف، وإذا أرادت الكرة المغربية أن تتطور مستقبلا فيجب على المدرب أن يتوفر على إمكانيات عالية في جميع الجوانب من أجل تحسين وتطوير اللاعب والفريق بشكل عام .

ما الذي يشكل لك التدريب داخل ناد عريق ليس على مستوى قطر فقط ولكن على المستوى الآسيوي، واليوم هذا الفريق أصبح معروفا عالميا وفيه لعب الاسباني راوول غونزاليس وتشافي هيرنانديز وآخرون؟

الواقع أنها تجربة رفيعة وجميلة، والأجمل أنني أدرب في هذا الفريق منذ 8 سنوات، دربت الفئات السنية داخل النادي، ومجموعة من اللاعبين الذين أشرفتهم في فئة الشبان يلعبون اليوم في الفريق الأول لنادي السد، ويؤثثون أيضا مختلف المنتخبات القطرية، والسد هو أكثر فريق في قطر يصنع اللاعبين، وأنا بدوري كمدرّب اكتسبت تجربة كبيرة على مستوى تكوين اللاعبين، والحمد لله توجت بستة ألقاب مع الفريق على مستوى الفئات السنية 17 سنة و19 سنة، موزعة بين أربع بطولات ولقبين على مستوى الكأس، بالإضافة إلى بطولات أخرى، وهذه الإنجازات تمثل فخرا بالنسبة إلي، وهي فخر أيضا بالنسبة لمن كانوا يدعمونني.

و أنا محظوظ لأنني أدرب في نادي السد، لأنه ناد يلعب على البطولات، واللاعب لما يصعد للعب مع الفريق الأول فلازم أن يكون جاهزا علميا ومستوى النفسي والذهني والمهاري.

أنتم كمغاربة لكم وزن كبير داخل نادي السد القطري، فأنت تشرف على شبان هذا الفريق لمدة 8 سنوات، وسبق للحسين عموتة أيضا أن درب الفريق الأول وتوج معه بالعديد من البطولات، ونفس الأمر بالنسبة للدكتور حسن حرمة الله الذي توج مع نادي السد بكأس الدولة؟

الإطار المغربي داخل نادي السد له وضع اعتباري خاص، فهناك احترام خاص مثلا للإطار الحسين عموتة، كما تكلمت أيضا في سؤالك عن الدكتور حسن حرمة الله، واللاعب المغربي بدوره يحظى بتقدير كبير داخل الدوري القطري، وهذا يزيك العمل الكبير الذي يقوم به الإطار أو اللاعب المغربي، وهناك أيضا محبة متبادلة بيننا وبين المسؤولين

القطريين، وهذا يرجع بالضرورة إلى كفاءة وسمعة واجتهاد المدرب واللاعب المغربي. فالحسين عموتة مثلا من الأطر المغربية التي مرت من نادي السد القطريوترك بصمات، أكثر من ذلك توج بأربعة ألقاب، كما نستحضر أيضا العمل الكبير الذي قام به حسن حرمة الله، وهذا أفرز لنا تقديرا كبيرا من المسؤولين في هذا البلد لنا كمغاربة، مما يفرض علينا الاشتغال بجدية وبحماس، خاصة وأن الأمر يتعلق بناد عريق توج لمرتين بلقبين لعصابة الأبطال الآسيوية ووصل إلى العالمية، وهو معروف على المستوى القاري وليس فقط في قطر أو في دول الخليج. أنا قضيت بهذا النادي 8 سنوات وفيه أحس أنني مدرب محترف، ونحس أن هناك فرقا بين أن تدرّب في ناد عادي وناد محترف على غرار السد القطري، فهذا النادي له طريقة تعامل خاصة وصارمة كما أنه قدم لي مجموعة من الإضافات سواء على مستوى التدريب أو على مستوى النظرة وكيفية التعامل مع اللاعب المحترف.

يبدو أن هناك هجرة جماعية للمدربين المغاربة نحو دوريات الخليج العربي، ما الذي يجعلكم كمدرّبين تفكرون في هذه الهجرة رغم أن الدوري المغربي يعج بالمدرّبين الأوروبيين، هل للأمر ارتباط بالتعويضات المالية أم بأشياء أخرى تتعلق بعقلية التسيير أم هما معا؟

بكل صراحة وبكل أمانة، فالسبب هو الاستقرار المادي، والمدربون المغاربة بالخليج ينقسمون إلى قسمين: مدربو الفئات السنية ومدربو الفريق الأول، فهم يجدون ظروفًا وأجواء تجعلهم مرتاحين سواء على مستوى العمل أو على مستوى الاستقرار المادي، وهذا يحدث رغم أننا نشعر أن هناك تطورا كبيرا في أجور المدربين داخل الأندية المغربية، خاصة بعد صدور قانون المدرب، ولتفصيل أسباب هذه الهجرة فهذا يعني أننا سنتحدث عن الموضوع لساعات طوال، ففي المغرب يمكن أن نجد أندية لها إمكانيات مادية وبنية تحتية محترمة وتساعدنا على الاشتغال، لكن في مقابل ذلك هناك أندية أخرى تعيش وضعية صعبة على مستوى السيولة المالية، مما يصعب ظروف الاشتغال.

المدرب يهمله أيضا الاستقرار داخل النادي، وجميع الأندية المغربية تعيش حالة اللااستقرار، ويمكن أن نجد أندية قليلة على غرار فريق الفتح الرباطي الذي يتوفر على بنية تحتية على مستوى التكوين، مما يسهل عمل المدربين مع اللاعبين، ويمكن أن تكون هناك بعض الأندية الأخرى هي في الطريق لكي تطور من إمكانياتها.

من بين الأسباب الأخرى التي تجعل المدرب المغربي يهاجر إلى الخارج، البنيات التحتية المحترمة التي تتوفر عليها أندية قطر والإمارات على الخصوص. لكن حتى نكون منصفين فالجامعة الملكية المغربية لكرة القدم اشتغلت بشكل كبير في السنوات الأخيرة في هذا الخصوص، حيث تم توفير جميع الإمكانيات للأندية المغربية سواء على مستوى البنيات التحتية أو على مستوى القوانين سواء بالنسبة للمدرب أو بالنسبة للاعب، ويبدو أن هذه الاستراتيجية أعطت أكلها بعدما شاهدنا صحوه كروية مغربية خلال السنتين الأخيرتين، والآن على الأندية أن تشتغل أكثر لتواكب المجهود الذي تقوم به الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم عبر الرئيس الحالي السيد فوزي لقجع. فواقع الحال يؤكد أنه لدينا طاقات بشرية كبيرة لديها قدرات غير طبيعية، وفي بعض الأحيان مشكل الأندية لا يكون مرتبطا بالأساس بالمشاكل المادية لكن بمشاكل التدبير والتسيير وبعض الصراعات التافهة، فالمدربون إذا وجدوا نوعا من الاستقرار داخل أي ناد، ووجدوا أن هذا النادي يتوفر على استراتيجية على المستوى المتوسط والبعيد، فمن الصعب أن يفكروا في الهجرة أو الاشتغال خارج المغرب، لأنه في بلادنا كما قلت لك إمكانياتنا البشرية غير طبيعية، والعمل الكبير الذي تقوم به جامعة الكرة يجب أن ينعكس على الأندية. وعلى حد الأخبار التي تصلنا من المغرب فالأندية التي تشتغل على العمل القاعدي وبشكل احترافي هي أندية معدودة على رؤوس الأصابع، والأندية اليوم لا تحتاج فقط إلى عامل الزمن لكي تتطور، بل تحتاج أيضا إلى رجالات وكفاءات عالية وثقافة الرجل المناسب في المكان المناسب، لتطوير الفرق سواء على مستوى الفريق الأول أو على مستوى مختلف الفئات السنية، والفريق لا يحتاج فقط إلى المدرب بل يحتاج إلى مدير عام ومدير رياضي ومدير تقني ومجموعة من اللجان الخاصة، فمنظومة النادي يجب أن تكون متوازنة وفي المستوى، وبالتالي سيتطور مستوى اللاعب بشكل خاص والفريق بشكل عام، وهذا سينعكس على المنتخبات وسنسيطر على المستوى القاري والمشاركات الخارجية.

هل يمكن أن نرى مولود مذكر مدربا في الدوري المغربي، أم أن الخليج مازال يستهويك

لاعبا ثم مدربا؟

سبق وأن تلقيت مجموعة من العروض من أندية مختلفة في الدوري المغربي، لا أريد أن أذكر اسمها، كان ذلك في الموسم الكروي 2013 - 2014، لكن فريقين تواصلوا معي في منتصف الموسم الكروي في شهر دجنبر، وأنا أفضل أن تتعاقد الفرق مع المدربين في

بداية الموسم، وما فرض علي أيضا عدم قبول هذين العرضين كوني متعاقدا مع نادي السد القطري وليس من المنطقي أن أغادره في منتصف الموسم الكروي، خاصة وأننا نحظى هنا في الخليج بتقدير واحترام كبيرين.

تلقيت أيضا عروضاً أخرى من الأندية المغربية في 2015 و2016، لكن القاسم المشترك بين جميع هذه العروض أنها كانت في منتصف الموسم الكروي، لذلك لم تكن تغريبي.

كما قلت لك سابقا فجيل الثمانينيات يعرفك كلاعب ارتكاز قوي، أما جيل اليوم فيعرفك أكثر كمحلل تقني في استوديوهات قنوات «بي إن سبورت» القطرية، حيث تطل على المشاهدين العرب لتحليل العديد من المباريات والبطولات أيضا.. الواضح أن هناك حضورا كبيرا للمحللين المغاربة في هذه القناة، أين يكمن السر؟

في البداية كان حضور المحللين التقنيين أكبر بالنسبة للتونسيين والمصريين، لكن مؤخرا ازداد عدد المحللين المغاربة. وكلامك صحيح حينما تقول إن جيل اليوم يعرفني أكثر كمحلل رياضي، غير أن جيل الثمانينيات والتسعينيات وحتى إلى حدود مطلع الألفية الثالثة يعرف مولود مذكر كلاعب دولي ولاعب محترف، وهذا أمر طبيعي، لكن اليوم مع وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الجديدة يمكن أن تعرف كل شيء وتعرف مسار أي لاعب ولو أنك لم تشاهده يلعب.

صحيح أيضا أنه في قنوات «بي إن سبورت» هناك تألق للمحللين المغاربة على غرار يوسف شيبو وسعيد شيبا والحسين عموتة وسعيد رزكي وعزيز بنيج، وهذا يدل على اجتهاد الإطار الوطني، وهذا الحضور الوازن يعود أيضا إلى المحافل الكروية القارية التي تشارك فيها الأندية المغربية، وأغلب هؤلاء المحللين متميزون ويطلون على المشاهدين بالشكل المطلوب، وحضورنا الوازن هو تشریف لنا كمغاربة.

البعض عندما يستمع إلى تحليلاتك يقول إنك عكس باقي المحللين التونسيين والمصريين وباقي الجنسيات من مختلف الدول العربية لست متعصبا للأندية المغربية ولا تدافع عنها بشكل كبير، وتكتفي بتحليل أداؤها بكل تجرد وحيادية، عكس الآخرين ممن يستميتون في الدفاع عن فرق ومنتخبات بلدانهم سواء كانت ظالمة أو مظلومة؟

لا يجب أن ننسى أننا محللون في قناة عربية وعالمية وليست قناة محلية، فحينما أتكلم مثلا عن المنتخب المغربي، فأنا أتكلم عنه بعقلانية وواقعية، فعلينا أن نحلل المباراة

وليس ما قبل أو ما بعد المباراة، كما أن هذه التحليلات تكون موجهة لمختلف الجنسيات وليست موجهة فقط للمشاهد المغربي، وبالتالي فيجب أن تكون محايدا على مستوى التحليل والتقييم. ففي كأس افريقيا الأخير الذي نظم سنة 2017 عندما كنت أحل مباريات المنتخب المغربي أتذكر أول مباراة قلت فيها إن المنتخب المغربي يبدأ بداية متعثرة ثم يتحسن مستواه مع توالي المقابلات، وهو ما حصل بالفعل. وأقول لك بأمانة إن التحليل الرياضي ليس بالأمر السهل، وخاصة تحليل المباريات، ففي الأندية الاحترافية هناك فريق كامل يعيد مشاهدة المباراة ويقوم بتحليلها، فما بالك أن يتم تحليلها بين شوطي المباراة.

البعض يقول إن أسهل مهنة في العالم هي التحليل الرياضي، اليوم أصبح الجميع يفهم في كرة القدم وملايين المغاربة يمتنون التحليل الرياضي في المقاهي؟

سأتحدث عن نفسي وأقول لك إنني أحتاج إلى 3 ساعات إلى 4 ساعات للتحضير لتحليل مقابلة معينة، ويجب أن تقف على الفريق وتحلل أدواره الدفاعية والهجومية والتحول من الدفاع إلى الهجوم، وما هي نقاط قوة الفريق ونقاط ضعفه. ومن يقول إن التحليل أمر سهل فهو على غلط، فنظرة الشخص العادي ليست هي نظرت التقني المتخصص، ففي الفرق الأوروبية الكبرى تجد مثلا المدرب بيب غوارديولا يتوفر على فريق يشتغل معه يصل عدده إلى 30 شخصا، 5 منهم مكلفون بالتحليل التقني للمباريات، فهل هذا يعني أن التحليل يمكن أن يقوم به أي كان؟ هناك تحليل عام وتحليل خاص، فالبعض يمكن أن يشاهد هدفا ويقول إن المدافع هو الذي يتحمل مسؤولية الهدف، لكن بالنسبة لمحلل متخصص يمكن أن يقول إن الغلط يتحمله لاعب آخر هو الذي أضع مثلا الكرة في وسط الميدان، هناك أيضا البعض ممن يتحدث عن اختيارات المدربين ويعاتبهم عليها، وهو لا يعلم أن اللاعب الذي قام المدرب بإجلاسه في دكة البدلاء يعاني من نزلة برد أو ارتفاع في درجة الحرارة، فنحن لا نتواجد مع المدربين حتى نقوم بمناقشة اختياراتهم، وهذا تماما ما يسقط فيه البعض. فالتحليل إذن مهنة صعبة يجب أن يتكفل بها تقني متخصص، ولتحليل مباراة يجب أن تعرف جميع اللاعبين سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، ويمكن أن أقول لك إن عمل المحلل أصعب من عمل المدرب. وعلى المشاهد أن يعلم أن المحللين يستعملون لغة معينة أثناء التحليل تركز أساسا على كلمات مفاتيح وعبارات مضبوطة، وضبط التحليل صعب جدا يحتاج إلى دراسة وتعلم.

التحليل هو أمر مهم جدا بالنسبة لكرة القدم العصرية، إذا أردت أن تواجه فريقا من اللازم والضروري أن تشاهده مسبقا في أشرطة الفيديو قبل المباراة وبعد المباراة، وهذا الأمر متعارف عليه عالميا، فالتحليل يمثل 30 إلى 40 في المائة من عمل المدرب.

هل تتذكر بعض الطرائف التي وقعت لك في التحليل الرياضي في قنوات «بي إن سبور» أو بعض الكواليس التي تحدث لكم بين الفينة والأخرى؟

في البداية كنت أعاني من مشكل الحديث باسترسال باللغة العربية، حيث كانت تغطي على مداخلاتي اللهجة المغربية، وكنت كذلك أسرع في الكلام.

(مازحا) الكثير يلاحظ هذا الأمر، لكن يبدو أن السرعة في الكلام اكتسبتها من السرعة في الملاعب؟

(يضحك) وربما اكتسبتها من السرعة في التفكير، فكرة القدم تلعب بالتفكير، لأن هناك لاعبين يتوفرون على السرعة لكنهم لا يفكرون بشكل جيد، وبالتالي عندما يجد اللاعب نفسه وجها لوجه أمام حارس المرمى يضرب الكرة بعيدا عن الشباك.

لكنك اليوم أصبحت تتقن اللغة العربية وتحدث بها بطلاقة؟

هذا يرجع إلى التعود والممارسة، والإنسان الناجح هو الذي يصلح أغلظه، فالإنسان يجب أن يجتهد ويطور نفسه بنفسه، فعندما نطلب من اللاعب أن يكون في المستوى أنا أقول إن المدرب يجب أن يكون بدوره في المستوى، فالمدرب يجب أن يكون نفسه على أربعة مستويات، التقني والبدني والتكتيكي والنفسي، والمدربون الذين يشتغلون على هذه النقط الأربع هم الذين استطاعوا تطوير كرة القدم في العالم.



قويدر عبد المومني ..

فزت ببطولة العالم في الطاي بوكسينغ

ودربت منتخب فرنسا لخمس سنوات

حكايات مثيرة طبعت المسار الرياضي للبطل العالمي قويدر عبد المومني، هي حكايات تتأرجح ما بين الصعود والنزول، لكن مسيرته أيضا يمكن اعتبارها درسا حيا لمن أراد العلا فكان عليه سهر الليالي. فحياة محاورنا لم تكن سهلة بالمرّة وهو الذي انتقل رفقة عائلته الصغيرة من بني درار، شرق المغرب، ليعيش في أحياء الصفيح في ضواحي باريس، غير أن ذلك لم يمنعه من الحصول على بطولة العالم في الطاي بوكسينغ والمواي طاي، إضافة إلى تتويجه 3 مرات بطلا لفرنسا و3 مرات بطلا لأوروبا.. كما اشتغل لخمس سنوات مدربا للمنتخب الفرنسي، وهو اليوم مدرب لمنتخب كوت ديفوار لنفس الرياضة..

ورغم أن محاورنا يجد صعوبة كبيرة في التحدث باللغة العربية ولا يفك رموزها، حيث اختار أن يتم إجراء هذا الحوار باللغة الفرنسية، إلا أنه يعتبر نفسه فخورا لكونه مغربيا، عملا بنصيحة للراحل الحسن الثاني، سنكتشفها في هذا الحوار الممتع.

لديك مسار مثير جدا، ستحكيه بالتفصيل في حوارنا هذا، احك لنا عن بداياتك التي ستذكرها بالأبيض والأسود؟

اسمي العائلي هو عبد المومني، أما اسمي الشخصي فهو قويدر، عائلتي تنحدر من مدينة بني درار شرق المملكة، وفي سنة 1960 قرر والدي أن ننتقل للعيش معه في فرنسا، كنت حينها ما أزال طفلا صغيرا...

كم كان سنك حينها؟

حوالي 6 سنوات، انتقلنا إلى فرنسا في شهر دجنبر من العام 1960، وصادف ذلك موجة برد قاسية جدا لم تعدها أجسادنا الصغيرة نحن المولودين في مدينة أحفير، حيث سكنا في بيت صفيحي من القصدير، في نانثير ضواحي العاصمة باريس.

مازلت أتذكر والدي لما عاد إلى المغرب بغرض اصطحابنا معه، حملنا في سيارة قديمة سوداء اللون، كانت من نوع «بيجو 203»، ركبنا في السيارة رفقة 2 من إخوتي الذكور و3 من أخواتي الإناث إضافة إلى أمي وأبي، كنا عائلة تتكون من 8 أفراد، وكان السائق، وهو صديق للوالد، تاسعنا، ركبنا جميعا في تلك السيارة الفرنسية الصنع، تنقلنا من أحفير لفرنسا عبر إسبانيا في طرق متهالكة، لم يكن آنذاك لا المغرب ولا إسبانيا يتوفران على طرق سيارة كما هو الحال الآن.

لما وصلنا إلى فرنسا عشنا في مدينة نانثير الصفيحية، تحولت في ما بعد إلى مدينة حديثة متطورة، سكنا دور الصفيح إلى غاية سنة 1970، حيث أعطتنا الحكومة الفرنسية

سكنا محترما ولاثقًا. في سن العاشرة بدأت أمارس الرياضة، كنت أعشق على الخصوص الرياضات القتالية، فطلبت من والدي أن يدخلني إلى ناد لممارسة رياضة الملاكمة الإنجليزية، تعذر علي ذلك بحكم بعد المسافة، فاقترح والدي أن أنخرط في نادٍ للجيدو، مارست هذه الرياضة من سنة 1966 إلى غاية 1971، حيث حصلت على الحزام الأسود، بعد ذلك قررت أن أمارس رياضة الكاراتي إلى أن حصلت على الحزام البني، لم أتم في هذه الرياضة حتى أحصل على الحزام الأسود، بحكم أنني كنت أعشق الرياضات التي يوجد فيها احتكاك بين اللاعبين، بعد ذلك اخترت أن أمارس رياضة الملاكمة الفرنسية، مارستها إلى أن اقترح علي أحد أصدقائي الذي كان يعمل معي في أحد الملاهي الليلية أن أمارس رياضة قتالية عنيفة، وهي رياضة «الكاتش»، أعجبت بهذه الرياضة لأننا يمكن أن نمارسها في أي مكان مع الأصدقاء ومع العائلة، هي بالأساس رياضة فرجوية، إضافة إلى ذلك فـ «الكاتش» رياضة تدر عليك مدخولا ماليا أكبر من الملاكمة أو الجيدو.

هذا هو المتعارف عليه، فالرياضيون في «الكاتش» يعيشون البجوحة المالية؟

العائد المادي لهذه الرياضة (الكاتش) أحسن بكثير من باقي الرياضات الأخرى القتالية، وتمنيت لو استمررت في احترافها بشكل أكبر، لكننا كنا نمارسها في الصغر كمسرحية للفرجة فقط بعيدا عن العنف الذي تعرفه هذه الرياضة القتالية، لكن الأساس بالنسبة لي هو أن أربح بعض المال من هذه الرياضة.

والدي رحمه الله كان متزوجا من سيدتين، أمي رحمها الله وزوجة أخرى ثانية، كان والدي يهتم أكثر بزوجته الثانية عكس والدتي، كنا صغارا ولم نكن ننتبه لمثل هذه الأمور، والدتي عملت الكثير من أجل أن ننجح في حياتنا وكانت تهتم بنا بشكل رهيب، كما كانت تعتقد علي آمالا كبيرة كي أكبر وأعمل وأعيّلها رفقة إخوتي وأخواتي، وهذا ما فعلت بالضبط عندما وصلت إلى سن الـ 15، غادرت المدرسة وامتهدت حرفة «بلومبي»، وكانت لحظة صعبة في حياتي (يتحدث بتأثر ثم يصمت)...

لكن هذه اللحظات الصعبة التي عشتها في حياتك هي حتما التي ساعدتك حتى تصبح في ما بعد بطلا عالميا في الرياضات القتالية، أليس كذلك؟

بلى كلامك صحيح، هذه الأمور هي التي جعلت مني بطلا للعالم وبطلا لفرنسا ثلاث مرات وبطلا لأوروبا لثلاث مرات أيضا، واللحظات الصعبة التي عشتها في طفولتي

هي التي جعلتني اليوم أخص الشباب بعطف خاص، وهذه الصعوبات التي اجتزتها في طفولتي هي التي جعلت عودي يشد وأكون شرسا فوق الحلبة، في طفولتنا لم نكن نعرف ما معنى الحنان أو الحب، ولو كنا نعرفهما لما تألقت في الرياضات القتالية.

لديك مسار رياضي مثير جدا، فبعد الجيدو والملاكمة الإنجليزية ثم الفرنسية ثم «الكاتش» ستختار ممارسة رياضي الطاي بوكسينغ والمواي تاي، وستألق فيهما بشكل كبير إلى درجة أنك ستصبح بطلا للعالم؟

في سنة 1975 اخترت رياضة المواي تاي، بحكم أنني كنت أتوفر على طاقة هائلة جدا كنت أريد تفرغها، وهذه الطاقة اكتسبتها من البيئة القاسية التي ولدنا فيها في المغرب وأيضا في فرنسا بعد ذلك، إضافة إلى أنني في تلك الفترة كنت أشتغل حارس أمن في ملهى ليلى، كما أنني كنت أرغب في تعلم تقنيات جديدة واكتساب تقنيات أخرى عبر رياضة المواي تاي، عندما قررت ممارسة هذه الرياضة كنت قد وصلت إلى سن النضج، وكنت أسافر باستمرار، وبالموازاة مع ذلك كنت أدرس أيضا للحصول على مجموعة من الدبلومات في الرياضات القتالية.

قبل أن أصل معك إلى هذه النقطة أريد أن أذكرك بقصة مثيرة طبعت مسارك الرياضي، تقول إنك دخلت رياضة المواي تاي بعدما شاهدت مدربك يهزم أمامك في مباراة نارية، هل تتذكر هذه الواقعة؟

هو أستاذي في رياضة الملاكمة الفرنسية، واسمه روبرت باتيغيل، كانت تربطني به علاقة خاصة، وهو بالمناسبة بطل فرنسا وبطل أوروبا، بالنسبة إلي فهو رياضي لا يهزم، أخبرني أنه سيجري مباراة في الكيك بوكسينغ، فطلب مني أن أدربه استعدادا لتلك المباراة، كان سيواجه بطلا هولندي قويا اسمه أندري بريمان، بالنسبة إلي فروبرت باتيغيل أقوى من الجميع ولا يمكن هزيمه، لكنه انهزم، لما حدث ذلك قلت في قرارة نفسي هذا غير معقول فقررت أن أدخل رياضة المواي تاي، وبعد ذلك أصبحت أنتصر في كل المباريات التي أخوضها في هذه الرياضة. بعدها أخبرونا أن هناك دوريا في الترويج سنذهب للمشاركة فيه، وكنت حينها حديث عهد برياضة المواي تاي، ذهبت إلى الترويج رفقة 6 من زملائي في الفريق الفرنسي الذي أنتمي إليه، انهزم جميع زملائي وأنا الوحيد الذي تمكنت من الفوز رفقة زميل آخر.

وربما كانت هذه هي انطلاقتك الحقيقية في رياضة المهاي تاي؟

بالفعل هذا الدوري الذي احتضنته النزويج هو الذي أكسبني الثقة في النفس، وبعد ذلك أصبح أستاذي يثق في بشكل أكبر، غير أننا اكتشفنا بعد ذلك أن أستاذنا كان يهتم بنا بشكل أقل من اللاعبين القدامى، شعرت بهذا الإحساس رفقة زميل لي في الفريق، هو فرنسي لكن أصله من الجزائر، شكل هذا بالنسبة إلينا دافعا كبيرا وزادنا حماسا وأصبحنا ننتصر في كل المباريات التي نخوضها، كان حقا ردا للاعتبار لأنفسنا.

بعد ذلك غادر روبرت باتيغيل الفريق، كان ذلك في سنة 1977 أو 1978، وترك لي الفريق بأكمله، وشرعت في تنظيم دوري كبير في الملاكمة الفرنسية. بعد ذلك أخبرني رئيس الفريق أننا سنخوض مباريات في التايلاند، وسنذهب جميعا، لم أتمكن من الذهاب معهم يوم الجمعة بحكم أنني كنت مقبلا على خوض مباراة في الملاكمة الفرنسية يوم السبت، قام بتسليمي تذكرة الطائرة ليوم الأحد، وقال لي إنني سأجد شخصا ينتظرنني في المطار، مباشرة بعد وصولي إلى التايلاند، لم أجد أي شخص، انتظرت طويلا إلى أن حل الظلام، كما وجدت أيضا صعوبات كبيرة في التواصلية.

لما نزل الظلام طلبت من أحد سائقي سيارات الأجرة أن يختار لي فندقا بسيطا بحكم أنني لا أتوفر على المال الكافي، تمت في الفندق وفي صباح اليوم الموالي عدت إلى المطار أبحث عن الشخص الذي سيلتقي بي، لم أجد أحدا وعدت خائبا للفندق، كررت نفس العملية في اليوم الموالي، وفي اليوم الثالث انتقلت إلى المطار وذهبت إلى مكتب شركة الخطوط الجوية الفرنسية «اير فرانس فوجدوا أنه علي العودة عبر شركة الخطوط الجوية التايلاندية، بحكم أن التذكرة تخصها، كما أخبروني أنهم لا يمكن أن يقوموا بأي شيء من أجلي، ذهبت عند شركة الخطوط التايلاندية وطلبوا مني 40 دولارا إضافية لكي يمدوني بتذكرة للعودة إلى فرنسا.

عدت بعد ذلك إلى الفندق وأردت أن أسدد ما بذمتي لأنني سأغادره، فأخبرتني إدارة الفندق أنها لم تقم خلال الثلاثة أيام التي أقمت فيها به بتسجيلي ضمن لائحة نزلاء الفندق، قاموا فقط بتسجيلي ابتداء من اليوم الرابع لمقامي. وهنا سيحدث أمر عجيب، منظم المسابقة التي سأشارك فيها في التايلاند حيث سأخوض مباريات في الملاكمة الفرنسية هو رجل أمن كبير في بانكوك (عاصمة التايلاند)، وعندما قام الفندق بتسجيلي

ضمن قائمة نزلائه تمكن رجل الأمن هذا من التعرف على مكان إقامتي، فأرسل لي سيارة بها ثلاثة أشخاص ليقوموا بالبحث عني، فالتحقوا بي في المطار واصطحبوني إلى الفندق حيث كنت أقيم، حزمت حقيبتي وأغراضي وقاموا بتسديد فاتورة الفندق، ركبت معهم السيارة التي بدأت تتجول في شوارع بانكوك لمدة ساعتين من الزمن، إلى أن وصلت إلى منزل فخم يشبه قصرًا، لما دخلت المنزل صادفت رجلا قال لي إن ما حدث هو مشكل كبير، فصرخت في وجهه «أنتم سبب المشكل»، فسألني هل أكلت أم ليس بعد، غير أنني لم أفهم ما الذي يقوله، بعد 15 دقيقة قام باصطحابي إلى حديقة كبيرة بها مائدة مستديرة مليئة بالطعام، فبدأت ألتهم كل شيء، بحكم أنني لم أكل منذ 4 أيام، كنت ألتهم ولا أعرف ما الذي آكله هل ما أتناوله ضفادع أم ثعابين.

في اليوم الخامس من مقامي في التايلاند اصطحبوني إلى الملعب لمشاهدة المباريات الخاصة بالملاكمة الفرنسية، وفي الملعب التقيت بزملائي في الفريق الفرنسي وبمدربي وبرئيس الفريق وبالكاآب العام، لما رأوني بدؤوا يصرخون «إنه قويدر أخيرا التقينا»، فصرخت في وجههم، وأجهشت بالبكاء، وبعد دقائق فقط نسيت كل شيء فبدأت أضحك.

في أي سنة كان ذلك؟

في سنة 1981، قبل سنة فقط من حصولي على بطولة العالم في الطاي بوكسينغ والمواي تاي في هونغ كونغ.

في اليوم الموالي ذهبنا مجددا إلى الملعب لنشاهد المصارعات، كانت حقا مصارعات عنيفة جدا، فقررت رغم كل ما حصل لي أن أخوض المباريات التي قدمت من فرنسا من أجل خوضها، فقدم نحوي صديق جزائري مازلت أتذكر اسمه، وهو نور الدين سحون، فقال لي هل أنت مجنون!! غير أنني كنت متشبثا بخوض المباريات، خضت المباراة ببسالة، وفي الجولة الرابعة أصبت بنزيف حاد على مستوى الأنف، فقام الحكم بإيقاف المقابلة، وخضعت لعملية جراحية بعد ذلك.

حدث هذا الفيلم الهوليودي سنة 1981، و1982 ستكون سنة موشومة في ذاكرتك، ستحقق فيها جميع الألقاب من بطولة فرنسا مرورًا ببطولة أوروبا وصولًا إلى بطولة العالم؟

في تلك السنة حصلت على بطولة فرنسا ثم بطولة أوروبا في العاصمة الهولندية أمستردام، وبعد ذلك أخبرني روجي باشي أننا سنشارك في بطولة العالم في الطاي بوكسينغ

والمواي تاي في هونغ كونغ، وهناك حصلت على بطولة العالم، كما أصبت أيضا بكسر في ذراعي، ولما أردت أن أتعالج ذهبوا بي إلى مستشفى غرفه مقسمة بواسطة ستائر، كان أشبه بالمستشفى الذي يتعالج فيه جنود الحرب، فرفضت أن أتلقى علاجي هناك، وطلبت أن يتم نقلي إلى باريس، لكن سيدة من هونغ كونغ تدخلت وقالت لي إنها تعرف شيئا يستطيع مداواة الكسور في وقت قياسي، قبلت العرض ورافقتها عند هذا العجز الذي قام بطلاء يدي المكسورة بـ «الحناء» بعدما أرجع العظام المكسورة إلى أماكنها، لما عدت إلى باريس ذهبت عند الطبيب ليفحص يدي عبر جهاز «الراديو» فأخبرني أن يدي أصبحت سليمة والكسر تداوى بشكل لا يصدق، وبعد ذلك عدت لممارسة الرياضة وحصلت على بطولتين أخريين قاريتين (بطل أوروبا).

تبدو مسيرتك صعبة، وتوجت بمجموعة من الألقاب في الطاي بوكسينغ والمواي تاي.. أين يكمن السر في ذلك؟

نحن المغاربة لنا قدرة كبيرة على التحدي، كنت دائما أنجب المقاتلين في النادي الذي كنت أمارس فيه، وكنت دائما أريد أن أثبت لوالدي وللمقربين والمحيطين بي أن قويدر هو الأفضل.

أنت فزت ببطولة العالم وكنت محسوبا على فرنسا، كما توجت ببطولة فرنسا ثلاث مرات وببطولة أوروبا 3 مرات.. البعض يعتبرك منتوجا خالصا لفرنسا، لكن من خلال حديثي معك فأنت ولو أنك لا تجيد كثيرا التحدث باللغة العربية إلا أنك تعتز دائما بمغربيتك، وحتى في صفحاتك بمواقع التواصل الاجتماعي عادة ما تنشر صورا تحمل فيها العلم المغربي.. ما الذي يجعلك مدافعا شرسا عن كل ما هو مغربي ومنتشبا دائما بمغربيتك وتنتحدث عنها بحرقه؟

مازلت أتذكر الحسن الثاني لما التقى بنا في أحد الأيام في فرنسا، ذاك الرجل له سحر خاص إلى درجة أنك من المستحيل أن تنظر إليه في عينيه، خاطبنا قائلا إنه لا يمكننا أن ننسى المغرب رغم أننا عشنا وكبرنا في فرنسا، فالمغرب بحسبه هو شجرة جذورها في المغرب وإفريقيا، وأغصانها في أوروبا، وهذا التشبيه بليغ، فنحن كذلك صحيح عشنا في فرنسا لكن جذورنا موجودة في المغرب. وأنا فخور للغاية كوني مغربيا.

سبق لك أيضا أن دربت المنتخب الفرنسي، في الكيك بوكسينغ والمواي تاي؟

كان ذلك في العام 2012، واستمرت في هذا المنصب إلى غاية العام 2016، أي لمدة 5 سنوات وأنا مدرب للمنتخب الفرنسي. لكن قبل ذلك، وهذه النقطة لم نتحدث عنها، طلب مني السيد الهيلالي عبد الكريم، وهو رئيس الجامعة الملكية المغربية للكيك بوكسينغ والمواي طاي والصافات والرياضات المشابهة، أن أرافق وأنتقي وأدرب الرياضيين المغاربة الموجودين في فرنسا، لسبب وحيد هو أن الرياضيين الممارسين بالمغرب لا يتوفرون على «فيزا» ليشاركوا في بطولات خارجية، وكان دوري أن أنتقي المغاربة أصحاب الجنسيات المزدوجة لتمثيل المغرب في المنافسات الخارجية، كانت مهمة ليست سهلة غير أنني قبلت هذا التحدي وتمكنا من تحقيق نتائج إيجابية.

بعد استقالتي سنة 2016 من تدريب المنتخب الفرنسي، اتصل بي رئيس جامعة كوت ديفوار للمواي تاي، وهو بالمناسبة صديق حميم، واقترح علي إمكانية تدريب منتخب بلاده، لم أمانع في ذلك لسبب وحيد، هو أن الملك محمد السادس يقوم حالياً بعمل كبير من أجل إفريقيا، وعملي هذا مكنتني اليوم من مواكبة العمل الكبير للملك في إفريقيا جنوب الصحراء، وها أنا اليوم ألبس قبعتين، أدرب منتخب الكوت ديفوار، لكن في نفس الوقت أقدم يد المساعدة لبلادي المغرب.

أنت اليوم تتعامل أيضا مع الجامعة المغربية، كيف تنظر إلى مستوى اللاعبين المغاربة في الكيك بوكسينغ والمواي تاي والصافات والرياضات المماثلة؟

أقول لك بكل صراحة إن مستوى اللاعبين المغاربة أحسن من مستوى اللاعبين الفرنسيين.

ما الذي يجعل اليوم أبناء المهاجرين المغاربة متألقين بشكل رهيب في الرياضات القتالية، ويمكن أن أذكر لك بدر هاري، الإخوة أبو زعيتر، مصطفى لخصم، خالد رحيلو، عبد الكريم قيسي وأنت أيضا؟

بكل بساطة الجواب سهل ولا يحتاج إلى تفكير كبير، الأمور مرتبطة بالإمكانيات المادية واللوجستية، هنا تجد الرياضيين مرتاحين ولا يعانون من مشاكل كبيرة، ونفس الشيء بالنسبة لمدربهم، عكس المغرب، حيث تجد المدربين يعانون من مشاكل مادية وأسرية واجتماعية كبيرة، وهذا ينعكس على الرياضيين.



ياسين الزاوية ..

هذه طرائفي وذكريات مع المنتخب المغربي

وأشرف حكيمي صديق حميم

لم يعيش اللاعب ياسين الزاوية في المغرب إلا لفترة يسيرة فقط، فقد ولد بقلعة السراغنة لكنه سينتقل للعيش رفقة والده في إسبانيا، وهناك سيكتب له مسار جديد. هو اليوم لاعب لفريق فياريال الإسباني العريق، كما جاور في الكثير من الأحيان المنتخب المغربي للفتيان، ومن المؤكد أن هذا الفتى، الذي يبلغ من العمر اليوم 19 سنة، سيكون له شأن كبير في ملاعب كرة القدم الإسبانية وأيضاً رفقة المنتخبات الوطنية.

في هذا الحوار يتحدث الزاوية عن تجربته وعن صديقه أشرف حكيمي، لاعب ريال مدريد، وعن صعوده الصاروخي، كما يتحدث عن ندم منير الحدادي، وأشياء أخرى.. وسلاحه دائماً هو إيمانه بأن الحياة واليأس، وإن كانا متوازيين، لا يلتقيان. خلاصة الكلام، انتظروا هذا الفتى الواعد في الملاعب الأوروبية.

أنت من المواهب المغربية المتألقة في إسبانيا، تلعب لفريق فياريال الإسباني ولعبت للمنتخب المغربي للفتيان.. ماذا عن بداياتك الكروية؟

اسمي الكامل ياسين الزاوية، أنا من مواليد العام 1999 بمدينة قلعة السراغنة، ولدت بالضبط في منطقة العطاوية، بمعنى أن عمري الآن 19 سنة، كنت أعشق كرة القدم منذ الصغر، وكنت أمارسها باستمرار مع أعمامي، وفي سن 6 سنوات انتقلت للعيش رفقة والدي في إسبانيا، في إطار ما يسمى بـ «التجمع العائلي»، استقرنا بداية في مدينة مورسيا الغنية عن كل تعريف.

منذ قدومي إلى هذه المدينة بدأت أمارس الكرة ضمن فريق المدينة، لعبت مع هذا الفريق لمدة ثلاث سنوات، ثم اتصل بي مجموعة من مكشفي المواهب التابعين لفريق فياريال الإسباني، هذا الفريق الملقب بـ «الغواصات الصفر» يشتغل معه عشرات المكشفين في مجموعة من بلدان العالم، وكما تعرفون فهذا الفريق من أكبر وأعرق الأندية الإسبانية، لعب له لاعبون كبار وتوج بمجموعة من البطولات.

متى التحقت بفريق فياريال؟

التحقت به في سنة 2010، بعدما اقتنصني أحد المكلفين باكتشاف المواهب، شكل ذلك بالنسبة إلي مصدر فخر كبير، فالأمر يتعلق بفريق عريق وكبير.

فياريال غني عن كل تعريف، ما الذي تشكل بالنسبة إليك مجاورة هذا الفريق الذي لعب له مجموعة من عمالقة كرة القدم على غرار خوان رومان ريكيلمي ودييغو فورلان

ونهايت قهوجي وماركوس سينا والفرنسي روبر بيريز، ففي العقد الأخير شكل هذا الفريق حقا فريقا للأحلام؟

كل الذين ذكرتهم من عمالقة الكرة في إسبانيا وأوروبا والعالم بشكل عام، بالنسبة إلي فما أعيشه اليوم حلم كبير، وهذا يشكل بالنسبة إلي مصدر فخر كبير وكذلك بالنسبة لعائلي ولوطني أيضا. منذ 8 سنوات وأنا أَلعب مع هذا الفريق، وهنا نحطى بعناية خاصة، ولم نشعر قط أننا أجنب أو قادمون من دولة أخرى.

قبل سنوات التحق بفريق فياريال مدرب مغربي شاب وطموح هو المدرب سعد كرمان، الذي يدرب فئة الشبان، وهو من أصغر المدربين في أوروبا لكنه حاصل على أعلى شهادات التدريب في العالم.. أنت أيضا سبق لك أن تدربت تحت إشراف هذا المدرب؟ السيد سعد كرمان هو من أبناء مدينة أكادير، التحق بفريق فياريال سنة 2012، وفي تلك السنة بالضبط اشتغل مدربا للفريق الذي كنت أَلعب له، كنت حينها أَلعب في فئة الفتیان، هو مدرب رائع بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

يبدو أنه كان يهتم بك بشكل أكبر؟

هذا صحيح، يحيطني بعناية خاصة جدا، لم أشعر قط أنه مدربي، هو حقا صديق ومثابة الأخ الأكبر. لما التحق بالفريق كنت أنا المغربي الوحيد الذي يلعب في فياريال، وهو كان المدرب المغربي الوحيد أيضا بالفريق.

أنت تلعب اليوم لفريق شبان فياريال، أكثر من ذلك فأنت لاعب مؤثر في الفريق.. ماذا عن طموحك المستقبلي؟

طموح أي لاعب هو أن يحترف كرة القدم على مستوى عال، أتمنى أن يكون ذلك في فياريال وفي إسبانيا، لكن لا مانع لي أن أنتقل إلى فريق إسباني آخر أو دولة أخرى. هذه هي كرة القدم، لا تؤمن بالحدود أو بالجغرافيا، الكرة لغة عالمية ولعبة جميلة يمكن أن تمارسها وتحترفها في أي مكان في الأرض.

قضيت مع فياريال ثماني سنوات، وعقدي سينتهي هذا العام مع الفريق، لكن يمكن أن أجدد العقد بشروط أفضل، ويمكن أن أغادر أيضا إلى فريق آخر، كل شيء ممكن. غير أنني أرحب أنني سأنتقل إلى فريق آخر لخوض تجربة جديدة، ووكيل أعمالي يشتغل في هذا الاتجاه، وأتمنى أن تكون التجربة الجديدة غنية.

ثماني سنوات وأنت تلعب مع فريق فياريال.. سألت عنك كثيرا قبل أن أتصل بك لإجراء هذا الحوار، وشاهدت مجموعة من أشرطتك على «اليوتوب»، وأعرف أنك حققت مجموعة من الإنجازات مع الفريق سواء على المستوى الجماعي أو على المستوى الفردي؟
كفريق نحقق في كل سنة مجموعة من الإنجازات، في سنة 2012 تم اختياري للعب مع منتخب منطقة فالنسيا التي يوجد فيها فريق فياريال، على غرار منتخبات الأندلس والباسط ومنتخب كاتالانيا ومدريد، وتوجت مع منتخب فالنسيا كأبطال لاسبانيا، وهذه من الإنجازات الكبيرة التي أتذكرها الآن بكثير من الفخر، خاصة أنني قدمت مستويات طيبة في هذا الدوري.

في نفس العام وصلت مع فريق فياريال إلى نهائي دوري دولي تمت إقامته بجزر الكناري، وفي هذا الدوري توجت بجائزة أحسن لاعب.

تم تتويجك بجائزة أفضل لاعب في هذا الدوري، ما الذي شكله لك هذا الإنجاز الشخصي، رغم أن هذا الدوري عرف مشاركة أكبر الأندية الأوروبية؟
شكل ذلك مصدر فخر كبير بالنسبة لي ولعائلتي ولفريقي أيضا.

هذا المستوى الكبير الذي تقدمه مع فياريال الإسباني هو الذي دفع المنتخب الوطني للفتيان إلى توجيه الدعوة لك للمشاركة مع المنتخب المغربي في أكثر من مرة؟

من طبيعة الحال، فاللعب لفياريال هو في حد ذاته إنجاز كبير، فكل لاعبي هذا الفريق هم لاعبون دوليون ويلعبون مع منتخبات بلدانهم، وأنا واحد منهم. لما تم استدعائي للمنتخب وجدت جوا احترافيا، لم أكن أتوقع أن المغرب يتوفر على كل هذه الأطر الكفأة والمعدات الرياضية الضخمة والبنيات التحتية المحترمة، كنت أشعر وأنا في معسكر المنتخب المغربي أنني ألعب في إسبانيا وليس المغرب، وأتمنى أن أستمر في مجاورة المنتخب المغربي إلى أن أصل للعب مع منتخب الكبار، فهذا شرف لي.

هذه مناسبة أيضا لتحدث عن أول مدرب مغربي استدعاك لمجاورة المنتخب المغربي؟
أول مدرب استدعاني هو مدرب منتخب الفتيان عبد اللطيف جريندو، إنه مدرب جد محترف، لم أكن أعرفه من قبل، لكن بعد ذلك عرفته بشكل جيد، فهو على المستوى الأخلاقي يتمتع بأخلاق رفيعة، وأيضا على المستوى الكروي، حيث جاور فريق الرجاء البيضاوي لسنوات، وكان عميدا للفريق، وتوج برفقته بعدة ألقاب وطنية وقارية.

ما هو شعورك لما تم استدعاؤك لمعسكر المنتخب المغربي؟

شعرت بسعادة كبير جدا، شيء جميل أن تلعب في صفوف المنتخب المغربي، التحقت بالمنتخب في إطار تربص إعدادي خاضه في باريس في إطار دوري «مونتيجو» لفئة أقل من 16 سنة، كان ذلك في سنة 2015، وفي هذا الدوري خضنا مباريات كبيرة جدا وواجهنا منتخبات كبيرة أيضا، حيث أنهينا هذا الدوري بالحلول في المرتبة الثالثة خلف المنتخب الفرنسي المتوج باللقب ومنتخب انجلترا الوصيف.

بعد الدوري الدولي الذي شاركت فيه رفقة المنتخب بفرنسا جاورت المنتخب أيضا في تربص إعدادي بمعهد مولاي رشيد بمدينة سلا، وأدهشتني تجهيزات هذا المعهد، ففيه تشعر أنك في اسبانيا وليس المغرب.

التدرج في صفوف المنتخب المغربي والوصول إلى مجاورة منتخب الكبار، من المفروض أن هذا الإحساس يراودك؟

أنا مغربي حر مائة في المائة، منذ البداية قررت أن ألعب للمنتخب الوطني، أشعر بفخر شديد لما أتابع مباريات المنتخب المغربي، آخرها التي أجريت في ملاعب روسيا بمناسبة مشاركة المغرب في نهائيات كأس العالم، تابعت جميع المباريات بشغف كبير، وأتمنى أن يستمر حضورنا في لعب جميع دورات كأس العالم، نحن فريق كبير ولنا إمكانيات هائلة بالمقارنة مع الأفرقة، وبالتالي نستحق أن نتواجد في جميع كؤوس العالم، هذا هو الأمر المنطقي والطبيعي، أما الاستثناء فهو عكس ذلك.

تقول إنك حسمت بما لا يدع مجالاً للشك لعبك رفقة المنتخب الوطني، لكن إسبانيا هي التي احتضنتك وطورت من إمكانياتك، ماذا كان شعورك وأنت تتابع مباراة المغرب وإسبانيا في كأس العالم رفقة زملائك الإسبان؟

هذه المباراة شاهدتها رفقة زملاء لي من إسبانيا، من المؤكد أن كل طرف شجع منتخب بلاده، وهذا أمر طبيعي ومفهوم، المغرب قدم مباراة ولا في الأحلام، وقدم وجهه الحقيقي أمام أحد أكبر المنتخبات العالمية وكاد ينتصر لولا الـ «فار» اللعين، زملائي الإسبان كانوا يعتقدون أن المباراة سهلة وستكون في متناولهم، والبعض منهم قبل بداية المقابلة كان يتحدث عن حصة عريضة تتجاوز 3 أو 4 أهداف لصف، لكنهم خلال المباراة اكتشفوا أسودا أطلسية حقيقية، الجميع انبهر بهم، والإسبان أنفسهم يؤكدون أننا لا نستحق الخروج من هذه البطولة من الدور الأول.

المنتخب المغربي اليوم يضم لاعبين ينشطون في البطولة الإسبانية.. ما هو السر في ذلك؟

هذا مصدر فخر لنا، في السابق كان يمكن أن تجد لاعبا أو لاعبين فقط من المغرب ينشطان في البطولة الإسبانية في الدرجة الأولى، أما اليوم فعددهم يصل إلى قرابة عشرة لاعبين، يمكن أن تشكل منتخبا كاملا للمغرب يمارس فقط في البطولة الإسبانية من حراسة المرمى إلى الهجوم، والمدرب أيضا، هذا أمر مهم، ففي السابق كان اللاعبون المغاربة يمارسون بشكل أكبر في فرنسا، أما اليوم فيمكن أن تجدهم في جميع البطولات الكبرى. وفي السنوات المقبلة ليس من المستبعد أن تجد 40 إلى 50 لاعبا مغربيا يلعبون في البطولة الإسبانية في قسمها الأول، أقول ذلك بحكم وجود عدد كبير من اللاعبين المغاربة الشباب يلعبون في جميع الفرق الأسبانية من ريال مدريد وبرشلونة وفاريال وأتلتيكو مدريد وإشبيلية وباقي الفرق..

أشرف حكيمي هو لاعب يشكل لكم كمغاربة في إسبانيا مصدر إلهام وافتخار، ففي سن صغيرة (19 سنة) توج بعصبة الأبطال الأوروبية ولعب كأس العالم؟ بالمناسبة فأشرف حكيمي هو صديق لي، سبق لي أن لعبت ضده في أكثر من مناسبة، خضنا معا أكثر من مباراة ودوري، وأعرفه منذ سنين، وفي كل مرة نلتقي ونتواجه في إحدى المباريات نكون سعيدين بذلك، فقاسمنا المشترك هو أننا مغاربة ونحب هذا الوطن رغم أننا نعيش بعيدا عنه.

اليوم أشرف حكيمي حرق المراحل وأصبح نجما، وهو بالنسبة إلينا بمثابة مرآة ننظر إليه ونتمنى أن نحقق الإنجازات التي حققها، ليس من السهل أن تلعب في ريال مدريد في خط الدفاع إلى جانب سيرجيو راموس وفاران ومارسيلو، وتلعب في فريق يلعب فيه كريستيانو رونالدو، وأكثر من ذلك تدخل رسميا في أكثر من مباراة وتسجل هدفين في أول موسم لك مع فريق من حجم ريال مدريد، ثم تتوج بعصبة الأبطال الأوروبية وتلعب كأس العالم، فهذا المسار أي لاعب يتمناه، وأنا سعيد من أجل صديقي أشرف حكيمي.

تعرف أشرف حكيمي منذ سنوات، هل كنت تعتقد أنه سيحقق كل هذه الإنجازات

وهو في سن صغيرة جدا؟

لا أنكر أن أشرف حكيمي لاعب موهوب جدا، أعرفه قبل أن تسلط عليه أضواء وسائل الإعلام سواء في المغرب أو في أوروبا، وبكل صراحة لم أكن أتوقع أنه سيصل إلى هذا

المستوى، فالأمر ليس بالهين، ما فعله أشرف حكيمي أشبه بالمعجزة، أقول هذا لأن جميع لاعبي الفريق الأول لريال مدريد لم يلعبوا في نفس المستوى وهم في سن 19 سنة، في هذا السن كانوا يلعبون مع الفريق الرديف أو تمت إعارتهم إلى أندية إسبانية أو أوروبية متوسطة، لكن حكيمي أثبت أن المستحيل ليس مغربيا، وهو اليوم أيضا أصغر لاعب يلعب المونديال مع المغرب.

هل تتابع الدوري المغربي؟

في الحقيقة ليس كثيرا، لكنني أشاهد بين الفينة والأخرى بعض المباريات.

ما هو الفريق المغربي الذي تشجعه؟

أشعر أنني مشجع فوق العادة لفريق الرجاء البيضاوي، ربما ورثت هذا الشغف بالفريق الأخضر من عائلتي، خاصة أعمامي.

هل من الممكن أن نراك يوما لاعبا لفريق مغربي؟

أين المشكل في ذلك، اليوم ألعب في فياريال الإسباني، ومن يدري قد ألعب في يوم من الأيام لفريق مغربي، وإذا حدث ذلك أتمنى أن ألعب لفريق الرجاء البيضاوي، ولا أمانع في اللعب للوداد أو الفتح أو اتحاد طنجة أو أي فريق مغربي آخر، نحن لاعبون محترفون ويمكن أن نلعب لأي فريق يلبي طموحاتنا.

نبقى في المغرب.. من هو اللاعب المغربي الذي يشكل قدوة بالنسبة إليك؟

هو امبارك بوصوفة، لأنه يلعب في نفس المركز الذي ألعب فيه، لاعب يداعب الكرة بذكاء ويتوفر على «الكرينتا» والروح القتالية رغم أنه قصير القامة. أنا معجب أيضا بعادل تاعرابت الذي له فنيات هائلة جدا.

وبالنسبة للاعبين الأجانب.. من هو قدوتك؟

هو اللاعب الإسباني سيرخيو بوسكيتس، وسط ميدان فريق برشلونة، أحسن لاعب في العالم يلعب في مركزه.

هل تتذكر بعض الطرائف التي وقعت لك في كرة القدم؟

أتذكر بفخر الدوري الذي لعبته رفقة فياريال في جزر الكناري، وأحرزت فيه جائزة أحسن لاعب في الدوري الذي عرف مشاركة الريال وبرشلونة وباريس سان جيرمان

والأرسنال وفرق أخرى كبير، ففي المباراة النهائية التي لعبناها ضد فريق أتليتيكو مدريد كنت أنا الذي سجلت هدف فريق، رغم أننا انهزمنا في هذه المباراة بهدفين لهدف.

أقصد لك بطرائف كرة القدم بعض الأشياء الغريبة أو المضحكة وحتى المبكية التي حدثت لك أو لزملائك سواء في فياريال أو في صفوف المنتخب المغربي؟

أتذكر طريفة وقعت لي في معسكر المنتخب المغربي للفتيان، مع صديقي وزميلي أشرف التوالي، هذا اللاعب تم استدعاؤه للالتحاق بالمنتخب المغربي، وهو بالمناسبة يلعب في فريق إشبيلية الإسباني، ويجيد التحدث باللغة الإسبانية فقط، ولا يفقه شيئاً في الدرجة المغربية، وكان من المفروض أن ألعب دور المترجم حتى أسهل اندماجه السريع مع المنتخب، ومن باب الدعابة وخلق جو من المرح بيننا كزملاء لم أترجم كلامه بشكل صحيح، عندما يريد شيئاً أترجم له نقيض ما يقول، ولذلك فعلت به ما أشاء وكنت أنقل إليه ما أريد ولو من وحي خيالي، استمرت في مزاحي الماكر هذا طيلة المعسكر، ولم أخبره بالحقيقة إلا بعد نهاية هذا التبرص التدريبي.

في مختلف الأندية الإسبانية نجد عددا كبيرا من اللاعبين المغاربة الشبان، وأنت واحد منهم، هل تشعر أن هؤلاء الشبان يرغبون حقا في حمل قميص المنتخب المغربي أم أن أحلامهم هي اللعب للمنتخب الإسباني، كما حدث في وقت سابق مع لاعب برشلونة منير الحدادي الذي جاور منتخب «لاروخا» وندم بعد ذلك كثيرا على اختياره المتسرع؟

في السابق كانت هذه الردة موجودة، وكان اللاعبون الشبان المغاربة الممارسون في إسبانيا يرغبون في اللعب لمنتخب إسبانيا، وهذا ما حدث مع منير الحدادي ويمكن أن يحدث مع لاعبين آخرين، لكن اليوم هناك شبه إجماع على اختيار اللاعب للمغرب أولا، فالمغرب أصبح يهتم في السنوات الأخيرة بأبناء الجالية، كما أن الإدارة التقنية الوطنية تتوفر على مجموعة من المكتشفين في أغلب الدول الأوروبية، وهذا يسهل عملية التتبع والتواصل بشكل دائم ومستمر.

ما حدث أيضا مع منير الحدادي جعل الصورة متضحة بشكل أكبر، فالحدادي لاعب مميز وموهوب، وكان يتمنى أن يلعب مع المنتخب المغربي في نهائيات كأس العالم، فتجربة منير الحدادي وأشرف حكيمي تجربتان هامتان من أجل التأمل وأخذ العبرة، ونحن كشبان نمارس في كبريات الفرق الإسبانية تعلمنا درس جيدا مما حدث للحدادي.



سعيد عويطة ..

يفتح قلبه لـ «الأيام» في حوار مطول

الحكاية المثيرة لتحوّلي من لاعب

لكرة القدم إلى بطل في ألعاب القوى

على مدى ثلاث حلقات مطولة، يفتح البطل العالمي والأولمبي سعيد عويطة قلبه لأسبوعية «الأيام»، في إطار سلسلة الحوارات التي اعتدنا نشرها منذ بداية هذا العام مع مجموعة من الرياضيين المغاربة المقيمين بالخارج، حيث يتحدث عويطة بإسهاب في الجزء الأول من هذا الحوار عن بداياته في مدينة القنيطرة في نهاية خمسينيات القرن الماضي، والتحاقه رفقة عائلته الصغيرة بمدينة فاس، حيث ستتغير حياته رأسا على عقب، بعدما تم اختياره للالتحاق بأكاديمية المغرب الفاسي لكرة القدم، حيث كان لاعبا مهاريا في الرياضة الأكثر شعبية في العالم، وكان الألماني فرانك بيكنباور هو مثله الأعلى. لم يكن أبدا ابن مدينة القنيطرة يخطط لأن يصبح عداء في ألعاب القوى، لكن عند بلوغه 14 سنة سيحدث ما لم يكن في الحسبان، بعدما تلقى طلبا بالانضمام لفريق مدرسته لخوض سباق جهوي في العدو الريفي قبل دقائق فقط من بداية السباق بعدما أصيب أحد عدائي فريق مدرسته، قبل هذا الطلب على مضض لأنه كان مجبرا على أن يخوض في مساء نفس الوقت مباراة في كرة القدم رفقة المغرب الفاسي، فأمره أستاذ التربية البدنية أن يدخل ضمن الـ 50 الأوائل ليتمكن فريق مدرسته من التأهل إلى البطولة الوطنية في العدو الريفي، امتثل لأوامر أستاذه ودخل حلبة السباق بدون إعداد نفسي مسبق، والمعجزة أنه كان الفائز بفارق كبير عن صاحب الصف الثاني، حيث وصل الفارق بينهما إلى قرابة كيلومتر كامل، يومها تنبأ الجميع بأن الطفل سعيد عويطة ذا الـ 14 سنة سيصبح له شأن كبير في ألعاب القوى، لكنه كان حينها مصرا على أن مستقبله سيكون زاهرا في كرة القدم التي يجيد لعبها ويعشقها حد الجنون. وهذه حكايته المثيرة بين كرة القدم والعدو الريفي وألعاب القوى.

أنت أسطورة في ألعاب القوى العالمية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ولدت في مدينة القنيطرة يوم 2 نونبر 1959، أريد أن نتحدث لنا عن طفولتك في دروب القنيطرة؟

من دون شك فهذه المرحلة سأذكرها بالأبيض والأسود، ولو أنني أجد صعوبة في تذكر الأيام التي قضيتها في مدينة القنيطرة، لأنني كنت طفلا صغيرا ولا أتذكر كل التفاصيل، ففي سن السابعة انتقلت رفقة عائلتي الصغيرة للاستقرار في مدينة فاس، صحيح بعد ذلك كنت أعود للقنيطرة لأزور العائلة الكبيرة في العطلة الصيفية، وأغلب الأوقات كنت أقضيها في بحر المهديّة.

على ذكر مدينة فاس التي التحقت بها في سن 7 سنوات، القليل من الناس سيعرفون أنك كنت لاعبا لفريق المغرب الفاسي لكرة القدم؟

السنة الأولى ابتدائي درستها في مدينة القنيطرة، والسنة الثانية درستها في مدينة فاس، ولم أكن أمارس الرياضة، باستثناء الرياضة المدرسية الابتدائية، ولما بلغت سن الـ 10 بدأت ألعب كرة القدم في حيننا... وتم اكتشافني من طرف المرحوم عبد العزيز الدباغ، الذي كان متخصصا في اكتشاف المواهب، على غرار الصوري في مدينة القنيطرة والراحل الأب جيكو في مدينة الدار البيضاء، وآخرين في مختلف ربوع المملكة.

تواصل معي المرحوم عبد العزيز الدباغ، وكان في نفس الوقت مدربا في نادي المغرب الفاسي لجميع الفئات بمن فيها فئة الكبار، تحدث معي ومع والدي، واقترح أن يتم إلحاقني بأكاديمية لكرة القدم تابعة لنادي المغرب الفاسي.

كنت سعيدا جدا، كان الجميع من سكان حيننا يتحدثون عن التحاقني بأكاديمية المغرب الفاسي، حينها بدأ نوع من التواصل بيني وبين الرياضة بصفة عامة، وأصبحت أعرف ما معنى الرياضة، فاستفدت كثيرا من المرحوم عبد العزيز الدباغ، فتعلمت كيف أصبح مؤثرا داخل الملعب، كما تعلمت ماذا يعني الفريق وكيفية اللعب الجماعي وكيف أفوز، وهذه كلها مجتمعة هي قيم تعلمتها واستعملتها لما انتقلت لألعاب القوى.

نريدك أن تحكي لنا بالتفصيل عن هذا الانتقال من ممارسة كرة القدم إلى العدو الريفي ثم ألعاب القوى؟

هي قصة رائعة جدا، الحكاية التي سأرويها لك الآن هي بداية التحول نحو العدو الريفي، كانت هناك مسابقة للعدو الريفي على المستوى الجهوي، وبناء عليه سيتم اختيار أفضل العدائين الفرديين حسب الفرق، الذين سيشاركون في بطولة المغرب التي كانت ستنظم بمدينة الجديدة، وبصفتي تلميذا في المدرسة فقد ذهبت رفقة مسابقة جموعة من زملائي لمشاهدة سباق العدو الريفي الذي ستشارك فيه مدرستنا ولكي نشجع أيضا زملاءنا، كان أحد عناصر فريق المدرسة، وهو بالمناسبة العداء القوي في الفريق، يمتطي دراجة هوائية فسقط على ما يبدو وأصيب في رجله، وبالتالي لم يكن بإمكانه المشاركة في هذا السباق، ولذلك أصبح فريق مدرستنا منقوصا من عنصر مهم، وكان على الأستاذ المشرف أن يبحث عن شخص آخر لتعويضه، تدخل أحد الأصدقاء وقال للأستاذ إن سعيد عويطة يلعب كرة القدم وبإمكانه أن يشارك معكم في سباق العدو الريفي (8 كيلومترات)، كان ذلك اليوم هو يوم جمعة، وفي نفس الوقت كان من المفروض أن ألعب في المساء مباراة لكرة القدم مع نادي المغرب الفاسي.

كانت نيتي أن أحضر لمشاهدة زملائي في العدو الريفي في الصباح وبعد ذلك أنتقل إلى لعب مباراة في الكرة رفقة فريقي في المساء، طلبوا مني أن أعوض زميلي المصاب، أصبت بإحراج شديد ووجدت نفسي بين المطرقة والسندان، ولكوني لا يمكنني أن أترك زملائي منقوصي العدد، بحيث إذا حصل ذلك فلن يكون بإمكانهم التأهل للبطولة الوطنية للعدو الريفي، فكانوا منقوصي العدد بعداء واحد، نظرت إلى الحلبة فظهرت لي عادية، فأنا متعود على الجري كل صباح، طلب مني الأستاذ المشرف أن أنضم إلى الفريق، وطلب مني أيضا أن أبذل قصارى جهدي حتى أدخل من بين الـ 50 الأوائل حتى يتمكن الفريق من التأهل للبطولة الوطنية للعدو الريفي، كانت مدرستنا تتوفر على فريق قوي، وأقوى عنصر في الفريق تعذرت عليه المشاركة بحكم إصابته في ساقه، شاركت في السباق، وكان طوله ثمانية كيلومترات، فحدث ما لم يكن في الحسبان، تغير كل شيء، خلال السباق شعرت أنني أجري بشكل ممتاز، رغم أنني سقطت خلال السباق حوالي 4 مرات بفعل الازدحام، وفزت بالسباق.

فزت بالسباق رغم أنه تم تسجيلك من بين المشاركين في آخر لحظة، يبدو الأمر مثيرا؟

هذا ما حدث، لما فزت بالسباق بدأ الجميع يتحدث معي بلغة أخرى، الجميع أصبح يعتبرني موهبة في العدو الريفي.

كم كان سنك في هذه المرحلة؟

تقريبا 14 أو 15 سنة. الجميع اعتبرني موهبة صاعدة، ومن المعلوم أن عدائي مدينة فاس هم الأفضل على الإطلاق في المغرب، بمعنى أن الفائز بالبطولة الجهوية في فاس هو حتما من سيكون بطل المغرب، بمعنى آخر أنا هو أكبر مرشح للفوز ببطولة المغرب.

وفي الوقت الذي كان فيه الجميع يتحدث عني كموهبة صاعدة، كنت أفكر في المشكل الذي ساقع فيه وكيف سأبرر لمدربي في كرة القدم أنني لعبت سباقا للعدو الريفي بطول 8 كيلومترات في الصباح وأنا مقبل على لعب مباراة في كرة القدم مع نادي المغرب الفاسي في مساء نفس اليوم، كانت حقا ورطة حقيقية.

كيف تعاملت مع هذه «الورطة» رغم أنك فزت بالسباق.. يبدو أن فوزك سيشفع لك؟

لم أخبر مدربي في المغرب الفاسي بأي شيء، دخلت الملعب وكأن شيئا لم يقع، وخضت مباراة كرة القدم رفقة فريقي بشكل عادي، انتهت المباراة ولعبتها بشكل جيد، وإلى هنا الأمور عادية.

أعرف أيضا أن المدارس كانت تعلق يوم الاثنين لائحة في السبورة الحائطية للمدرسة بأسماء التلاميذ الذين حققوا إنجازات في إطار الرياضة المدرسية، فقامت إدارة المدرسة بتهنئة فريق ألعاب القوى على تأهله لبطولة المغرب، ومن بين الأسماء كان اسمي بصفتي فائزا بالسباق، يومها علم بالأمر مدربي في كرة القدم، واكتشف لأول مرة أنني خضت سباقا للعدو الريفي في الصباح ومباراة في كرة القدم بعد الزوال، فتغاضى عن الأمر، ربما شفح لي أنني فزت بسباق العدو الريفي وقدمت لقاء جيدا في كرة القدم.

بعد ذلك تحدث أستاذ التربية البدنية في المدرسة مع مدربي في كرة القدم، كان يرغب في أن يتم السماح لي بخوض سباق العدو الريفي مع فريق المدرسة في إطار بطولة المغرب التي تأهلنا إليها، فتم الاتفاق على أن أشارك في بطولة المغرب.

بعد ذلك ستشارك في بطولة المغرب وستفوز بها بسهولة؟

نعم، كلامك صحيح، البطولة نظمت بمدينة الجديدة وفزت بها، أكثر من ذلك فزت بفارق كبير جدا، تقريبا كانت تفصلني عن صاحب الصف الثاني قرابة 800 متر كاملة، كان شيئا غير عادي، كما أن صاحب المرتبة الثانية والثالثة كانا بدورهما من مدينة فاس، وهذا يكرس أن أبناء مدينة فاس هم الأقوى في المغرب في العدو الريفي وألعاب القوى، كما توجنا ببطولة المغرب على مستوى الفردي وأيضا على مستوى الفرق.

في تلك البطولة شاهدي فرنسي اسمه جيرارد كان يشتغل مع وزارة الشباب والرياضة، وقال لي إنني مشروع لعداء كبير، وسألني أيضا هل أنا على استعداد للانتقال إلى فرنسا لأستفيد من التدريب والدراسة في إطار ما يسمى باللغة الفرنسية بـ «Sport étude».

بعدها ستحصل على منحة من الدولة المغربية لتنتقل إلى فرنسا؟

تماما، كلامك صحيح، لكن يمكن أن أوكد لك أنني في سن 14 سنة كان الكلام الذي يقال لي أكبر من سني بكثير، فأنا ابن حي شعبي في الملاح بالمدينة العتيقة لفاس، ومن عائلة فقيرة جدا، وعندما أتحدث عن الفقر فأنا أتحدث لك عن الفقر تحت الصفر، وبعد ذلك أجد نفسي أفوز بالبطولة الجهوية وبطولة المغرب في العدو الريفي وأنا في سن 14 و15 سنة، والبعض يتحدث معي عن الانتقال إلى فرنسا لمتابعة دراستي وتداريبي الرياضية في ألعاب القوى، لذلك لم أعر هذا الاقتراح أي اهتمام.

لكن قبل ذلك ستحطم في العام 1973 الأرقام القياسية الوطنية في سباقات 800

و1500 و5000 متر؟

سنصل إلى هذه النقطة في معرض حديثي، فأنا أتحدث لك بشكل كرونولوجي، حتى لا تختلط علينا الأحداث والوقائع.

في تلك الفترة لم أكن أعرف بعد ماذا نقصد بسباقات 800 أو 1500 متر أو 5000 متر، كنت أعرف فقط العدو الريفي، لأنني كنت أعتبر نفسي دخيلا على ألعاب القوى. أعود بك إلى الحديث عن العرض الذي قدمه لي الفرنسي جيرارد، فلم أعط أي قيمة للكلام الذي قاله لي جيرارد، فما كان يهمني في تلك الفترة بالذات هو أن أصبح لاعبا متميزا في كرة القدم على غرار بعض اللاعبين الممتازين في نادي المغرب الفاسي على غرار الزهراوي والهزاز رحمه الله والتازي.

أنا اليوم أعتبر نفسي منتوجا مدرسيا ولست منتوجا لأي ناد، ولست أنا الوحيد، فنفس الأمر بالنسبة لنوال المتوكل وخالد السكاح. ولهذا فأنا أتأسف أحيانا على المدارس لأنها لم تعد تنجب لنا أسماء من هذا القبيل، لم تعد تلعب دورها الطبيعي المتعلق باكتشاف المواهب.

فزت ببطولة المغرب في الجديدة وعدت لمدينة فاس، وبالنسبة إلي فقد انتهت علاقتي بالعدو الريفي. لكن صديقي الذي تحدثت لك عنه من قبل، والذي أقنع أستاذاي بضمي إلى فريق المدرسة في ألعاب القوى بالبطولة الجهوية بفاس، تدخل ثانية، وكان اسمه العلوي إدريس، أخبرني أن هناك ناديا جديدا يعمل نفس العمل الذي تقوم به المدرسة، واقترح علي أن نذهب إلى هذا النادي لتتمرن على ألعاب القوى، قبلت عرض صديقي وتوجهنا إلى هذا النادي، واسمه «الدفاع الرياضي الفاسي»، كان هذا النادي يضم 3 عدائين فقط، نحن الاثنين بالإضافة إلى فتاة أخرى، وبعد ذلك انضم إلينا شخص آخر كان ممتازا في ألعاب القوى، وعندما نشارك في أي سباق نكون نحن الأربعة من الفائزين بأحد المراكز الثلاثة الأولى في مختلف المسابقات، واحد منا كان هو بطل المغرب لفئة الفتيان، وأنا بدوري كنت حينها ألعب في فئة الفتيان، وأفوز في كل السباقات التي أشارك فيها، وكان صديقي العلوي إدريس يدخل بدوره ضمن العشرة الأوائل في العدو الريفي، بينما العداءة الأخرى التي تمارس معنا كانت تدخل بدورها ضمن الثلاثة الأوائل، بمعنى أن النادي كان يضم 4 عدائين فقط كلهم عدائون ممتازون، وكانوا حقا مشاريع أبطال للمستقبل.

كبر هذا النادي مع مرور الوقت وأصبح يضم عدائين أكثر من السابق، بعد ذلك أصبحت أتعلم بشكل أكبر، لأنفتح على ألعاب القوى، وأطرح تساؤلات حول الفرق بين

800 متر و1500 متر و5000 متر، ومن هم أبطال هذه المسافات، ثم بدأت أسمع للذين سبقوني في احتراف ألعاب القوى، فبالنسبة إليهم فألعاب القوى هي رياضتهم الأولى، أما أنا فرياضتي الأولى هي كرة القدم.

عشقي لألعاب القوى تحول في ما بعد إلى حب جنوبي، وعندما بلغت 18 سنة أصبحت أعرف أشياء أخرى، وبطريقة مختلفة، وفي هذه المرحلة بالذات بدأت أشعر أنه بإمكانني أن أصبح بطلا أولمبيا.

تواصل معي في ما بعد الفرنسي جيرارد الذي تحدثت لك عنه في السابق، وسألني «هل أنت مستعد للذهاب إلى فرنسا؟»، فأجبتة بالقبول، وكذلك كان.

بعد أن انتقلت إلى فرنسا أصبحت ألعج المكتبة بشكل يومي، فدرست عن جميع الأنظمة التدريبية وقوة التحمل وعن العضلات وعن الأشياء التي يجب أن أشتغل عليها حتى أصبح عداء ممتازا، استمرت في هذا النوع من البحث لمدة سنة كاملة، كنت أطمح حقيقة إلى أن أصبح بطلا كبيرا وليس أن أمارس ألعاب القوى من أجل الممارسة والمتعة لا غير، كان طموحي هو أن أصبح بطلا عالميا وبطلا أولمبيا. غادرت المغرب متوجها إلى فرنسا لكي أصبح بطلا، فلدي عائلة يجب أن أنقذها من الفقر.

استمرت في خوض التدريبات بشكل مغاير في فرنسا، وأصبحت أستعمل بعض الأساليب وأخوض التدريبات التي تلائم جسمي ووزني وطولي، وبدأت هذه التدريبات تعطي مردوديتها.

عن أي فترة تتحدث بالضبط حتى تتضح الصورة أكثر للقارئ؟

هنا أتحدث لك عن الفترة الممتدة ما بين 1979 إلى غاية سنة 1981، في هذه اللحظة أصبحت أشعر بنفسني في الطريق الصحيح، وبدأت أشعر أنه بإمكانني أن أصبح بطلا أولمبيا وبطلا للعالم.

في سنة 1979 شاركت مع المنتخب المغربي في الألعاب الجامعية التي نظمت في مكسيكو، ذهبت إلى هذه الألعاب وأنا الذي كنت متعودا على ربح كل شيء وأنا في المغرب، كنت أربح كل السباقات بسهولة، في دورة الألعاب الجامعية مكسيكو 1979 شاركت في سباق 1500 متر فدخلت في الصف الأخير في هذه المسافة.

(مقاطعا)... احتلت المرتبة الأخيرة؟

نعم، احتلت المرتبة الأخيرة، ولم أكن الأخير فقط، بل كان المتسابق الذي كان أمامي متقدما علي بفارق أزيد من 30 مترا.

ما الذي حدث لك في الألعاب الجامعية بمكسيكو؟

المشكل هو أنني ذهبت بمنطق أنني الأقوى وأنني الأفضل، كنت حينها صغيرا، لم يكن عمري يتجاوز 20 سنة، ذهبت إلى مكسيكو ولم أكن أتوفر على فكرة واضحة عن ألعاب القوى، صحيح لدي موهبة، لكن الموهبة وحدها لا تكفي، أنا عداء سريع ولدي قوة التحمل، لكن لم أكن أتوفر على استراتيجيات السباقات ولا أعرف كيف أوزع قوتي ومجهودي البدني.

خلاصة الكلام هي أنك كانت لك موهبة كبيرة جدا لكن لم تكن تشتغل بطريقة

علمية؟

تماما، هذا هو الواقع.

ما الذي حدث بعد حلولك في الصف الأخير؟

بكيت كثيرا، وطرحت بشكل جدي فكرة الرجوع إلى ممارسة كرة القدم التي كنت أفهمها جيدا، وأكثر من ذلك فأنا كنت أتقنها وكنت لاعبا ممتازا.

ما هو المركز الذي كنت تلعبه في كرة القدم؟

كنت لاعب وسط الميدان، وكان حينها قذوتي هو الألماني فرانك بيكنباور، واللاعبون الذين جايلتهم وأنا في مرحلة الفتيان والشبان هم أنفسهم اللاعبون الذين خاضوا مونديال سنة 1986، على غرار مصطفى الحداوي وعزيز بودربالة... لما كنت ألعب في نادي المغرب الفاسي كنت ألعب ضد لاعبي منتخب 1986 الممارسين في الوداد والرجاء ومولودية وجدة والجيش الملكي... ولو استمرت في لعب كرة القدم لكنت بدوري سألعب في كأس العالم بالمكسيك في سنة 1986.

نعود إلى موضوعنا، وهو إخفاقك في الألعاب الجامعية في مكسيكو 1979، الذي

سيغير حياتك في ما بعد وسيحول الإخفاق إلى سلسلة لا متناهية من الإنجازات؟

الألعاب الجامعية تنظم كل سنتين، بعد فشلي في دورة مكسيكو 1979 قطعت وعدا على نفسي بأن أفوز بدورة الألعاب الجامعية التي تليها.

وهي الألعاب الجامعية التي نظمت في بوخاريسست سنة 1981، والتي ستفوز بها؟

نعم، كلامك صحيح، ورغم أنني وعدت نفسي أن أفوز بهذه الدورة، كان المنطق يحتم أن أعمل جاهدا من أجل أن أفوز بها. قررت أيضا أن أشتغل ما بين 1979 و1981 بطريقة علمية وممنهجة، فقررت أن أدخل في التفاصيل التدريبية، وطرحت عدة أسئلة، ما الذي أحتمه حتى أصبح عداء ممتازا؟ وكيف يمكن أن أغير نفسي بطريقة فيزيولوجية من عداء 1500 إلى 800 متر؟ طرحت عدة علامات استفهام وبدأت في البحث عن إجابات لهذه الأسئلة.

عدت إلى فرنسا فاعتكفت داخل المكتبة، لم أكن أخرج منها، كنت أعرف أنني جيد جدا على المستوى البدني والفيزيولوجي وقوة التحمل والجري.

لقد سلحت نفسي بطريقة علمية، واشتغلت على كل ما أحتمه حتى أكون عداء ممتازا من الناحية البدنية، فتغيرت كل نتائجي، في السابق كنت أحقق نتائج جيدة لكن على المستوى الوطني، حيث تمكنت من تحطيم مجموعة من الأرقام القياسية الوطنية، لكن بعد ذلك أصبح مستواي عالميا، وبدأت في تحقيق بعض الإنجازات العالمية. صحيح في هذه الفترة (بداية الثمانينيات) لم أكن أنا هو العداء رقم واحد في العالم، لكن كنت من ضمن أفضل 10 عدائين في العالم بأسره وفي جميع المسافات.

لنتحدث عن الألعاب الجامعية في بوخاريسست 1981، فهي البداية والانطلاقة الحقيقية لسعيد عويطة نحو العالمية؟

ذهبت إلى بوخاريسست ولا أحد كان يتحدث عني، شيء طبيعي ما دمت قد احتلت الرتبة الأخيرة في مسافة 1500 متر في دورة الألعاب الجامعية في مكسيكو 1979، شاركت في سباق 1500 متر، وفزت بالسباق، أكثر من ذلك حطمت الرقم القياسي العالمي لهذا السباق، وهو الرقم الخاص بالألعاب الجامعية، وإلى يومنا هذا لم يتم تحطيم هذا الرقم القياسي، حيث مازال صامدا لأزيد من ثلاثة عقود من الزمن.

بعد سنة 1981 أصبح العالم ينظر إليك بشكل مغاير؟

نعم، كسبت الثقة في النفس، وبدأت أتأكد أنه بإمكانني أن أصبح عداء عالميا، والعالمية

تعني أن أفكر في الألعاب الأولمبية القادمة التي ستحتضنها لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1984



سعيد عويطة ..

قصة تحطيم الأرقام القياسية

الملك طلب مني تحطيم رقم 3000 متر

في الجزء الثاني من هذا الحوار المطول، يستمر العداء العالمي والأولمبي سعيد عويطة في سرد حكاياته وطرائفه في عالم ألعاب القوى، حيث وصل إلى المجد الأولمبي في دورة الألعاب الأولمبية بلوس أنجلوس 1984، عندما توج بالذهب، غير أن الذي لا يعرفه المغاربة هو أن بعض الميداليات أحرزها عويطة من رحم المعاناة بعدما أصيب في أكثر من مرة في فخذه.

وفي هذا الحوار المطول يحكي لنا سعيد عويطة بعض كواليس لقاءاته بالملك الحسن الثاني، الذي كان يحيطه برعاية خاصة، وحكاياته المثيرة في أولمبياد سيول 1988، حيث لم يتمكن من الحصول مجددا على الذهب الأولمبي، مكتفيا بميدالية نحاسية في سباق 800 متر، في الوقت الذي كان حينها هو ملك السباقات المتوسطة والطويلة بلا منازع. وهذا ما حدث بالضبط على لسان سعيد عويطة شخصيا.

في الجزء الأول من هذا الحوار تحدثنا بإسهاب عن بداياتك وقصة تحولك المثير من لاعب مميز لكرة القدم إلى عداء، توقفنا عند سنة 1981، حيث أصبح العالم ينظر إليك لأول مرة بشكل مغاير؟

نعم، كسبت الثقة في النفس، وبدأت أتأكد أنه بإمكانني أن أصبح عداء عالميا، والعالمية تعني أن أفكر في الألعاب الأولمبية القادمة التي ستحتضنها لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1984.

لكن قبل ذلك ستشارك في بطولة العالم في هلسنكي سنة 1983؟

نعم، اعتبرت هذه البطولة بمثابة اختبار قبل الألعاب الأولمبية لـ 1984، فنحن المغاربة كنا بعيدين كل البعد عن التفكير في إحراز ميدالية أولمبية، فقبل 1984 كان المغاربة يشاركون بهدف المشاركة فقط. أنا عكس ذلك كنت في عالم آخر، وكنت أفكر بشكل جدي في الذهب الأولمبي، ولا أحد كان يسمع أو يعرف ما الذي أفعله، في تلك الفترة وجدت الوصفة السحرية لكي أتحوّل إلى عداء عالمي ممتاز، سافرت إلى مكسيكو لأخوض التدرّيب لمدة سنة تقريبا، ولم يكن الكثيرون يعرفون ذلك، عدت سنة 1983 وخضت تدرّيب أخرى في مدينة الدار البيضاء في شهر مارس، وعملت اختبارا في مسافة ألف متر، فكان عداء كبير اسمه سيباستيان كو (الرئيس الحالي للاتحاد الدولي لألعاب القوى) قد حطم الرقم القياسي لألف متر داخل الصالات بتوقيت دقيقتين و18 ثانية في ملتقى في النرويج، وفي نفس الوقت حققت رقما أقل منه، وهو دقيقتان و16 ثانية في مدينة الدار البيضاء.

ما يمكن أن أقوله لك هو أن ألعاب القوى في تلك الفترة ليست هي ألعاب القوى في الوقت الراهن، المغاربة حينها كانوا يعرفون ألعاب القوى على المستوى الوطني فقط وليس المستوى العالمي، لكنني كنت متيقنا في بداية الثمانينات أنني في الطريق الصحيح بناء على الأرقام التي حققتها لإحراز ميداليات أولمبية، ففكرت في أن أختبر نفسي في بطولة العالم في هلسنكي 1983 من أجل الفوز بالذهب الأولمبي في لوس أنجلوس 1984.

كان تفكيري حينها متقدما بعض الشيء عن باقي العدائين في المغرب، لأنني كنت أفكر بطريقة أخرى، كل شيء أقوم به أعمل فيه الحسابات.

في هذه الفترة كنت عداء عصاميا، أنت الذي كنت تضع الخطط والاستراتيجيات، وأنت الذي كنت تحلل السباقات، ولم تكن تتوفر على أي مدرب؟

صحيح، فقررت أن أخوض تريبا خارجيا جديدا لمدة ثلاثة أشهر، وفي تلك الفترة لا أحد كان يعرف سعيد عويطة أو يتنبأ له بأنه سيحطم الأرقام القياسية ويحز الميديات سوى زوجتي التي كانت حينها خطيبتي، وهي الوحيدة التي كانت تعلم أنني أحضر لأشياء كبيرة جدا. ذهبت لمدينة فلورانس الإيطالية في 1983، وخضت سباق 1500 متر وقطعت مسافة السباق في ثلاث دقائق و32 ثانية، على بعد أجزاء فقط من المائة من الرقم القياسي العالمي، كان أمرا مثيرا بالنسبة لعداء غير معروف على المستوى العالمي، وبعد هذا الرقم تغيرت كل الأشياء في حياتي. بعد هذا الإنجاز كتب صحافي مغربي، وهو نجيب السالمي، معلقا على هذه النتيجة قائلا إن الرقم الذي حققته يشبه فوز المنتخب المغربي على البرازيل في نهائي كأس العالم لكرة القدم بثلاثة أهداف لصفر. ثلاثة أيام بعد ذلك خضت سباقا لـ 800 متر، وحققت أفضل رقم في العالم، وهو دقيقة و44 ثانية، وفي المغرب كان العداءون يقطعون هذه المسافة في دقيقة و54 ثانية، بمعنى بفارق 10 ثوان تقريبا، بمعنى آخر أنني يمكن أن أتفوق على صاحب المركز الثاني في سباق 800 متر بفارق 100 متر. وبعد هذا يمكن أن نقول إن عداء مغربيا وصل إلى العالمية في الوقت الذي يتنافس فيه باقي العدائين المغاربة على المستوى الوطني فقط.

بعد هذه الأرقام عرفت أن الصيغة التي كنت أتدرب بها كانت وصفة قوية جدا، وتأكدت أيضا بأنه بإمكانني أن أخوض سباقات أخرى من غير 800 و1500 متر، وهنا أتكلم بالتحديد عن 5000 متر، ولما جربت نفسي في هذه المسافة كنت قريبا كل القرب من تحطيم

الرقم القياسي العالمي لهذه المسافة، فتيقنت حينها أنني مسلح بما فيه الكفاية، وقادر على خوض والتفوق في ثلاثة سباقات مختلفة، ورغم أنني لا أتوفر على تجربة كبيرة جدا في الـ 5000 متر، فإنني أتوفر على تجربة كبيرة جدا في سباق الـ 1500 متر، فقررت في بطولة العالم في هلسنكي (1983) أن أشارك في سباق الـ 1500 متر لكن بتكتيك مختلف، كنت أرغب في تجربة هذا التكتيك قبل الألعاب الأولمبية، حتى إذا ارتكبت خطأ أتخلى عنه وإذا نجحت أستمر في اعتماده في باقي السباقات، كان العداؤون ينتقلون إلى السرعة النهائية في آخر 200 متر، وتكتيكي كان هو أن أنتقل إلى السرعة النهائية في الـ 500 متر الأخيرة.

هذا التكتيك في ألعاب القوى هو مغامرة كبيرة جدا؟

نعم، هو مغامرة، فمهما كان العداء قويا وقادرا على التحمل ففي الغالب سيفشل، وأنا بدوري فشلت في هذا التكتيك، حيث إنني لم أفر بذهبية بطولة العالم وحصلت فقط على الميدالية البرونزية، والحمد لله لأنني حصلت على النحاسية، لأن العداء الذي قرر أن يغامر باعتماد تكتيك كهذا من المفترض ألا يحصل على أي ميدالية، فمن المؤكد أنه سيصاب بالعياء في آخر 200 متر وقد يدخل في الصف الأخير. بعدها قلت في نفسي إن هذا التكتيك لا يناسبني وبالتالي لا يجب أن أكرره، وقررت أن أعتمد على نقطة قوتي، وهي الانتقال للسرعة النهائية في آخر 200 متر أو 150 متر.

وأعتقد أن هذا التكتيك ستجربه في دورة البحر الأبيض المتوسط في مدينة الدار البيضاء 1983 وسيؤتي أكله؟

كلامك صحيح، حيث انتظرت إلى آخر 200 متر قبل أن أنتقل للسرعة النهائية وفزت بسبقي 800 و1500 متر.

وبعدها ستدخل للإعداد لأولمبياد 1984.. احك لنا كواليس ما سبق أولمبياد لوس أنجلوس؟

مع حلول سنة 1984 انتقلت إلى الإعداد الكامل، فتدربت على سباقات 800 و1500 و5000 متر، في الحقيقة كانت مسافة الـ 5000 هي اختياري الثالث، وكان تفكيري منصبا حول 1500 متر، وهي المسافة التي كنت فيها قويا جدا، في تلك السنة فزت بجميع سباقات الـ 1500 متر، وكنت أضيع تحطيم الأرقام القياسية في هذه المسافة بفارق أجزاء من المائة فقط، والكل كان متأكدا أنني الفائزة بالميدالية الذهبية لسباق 1500 متر في

أولمبياد لوس أنجلوس، وكانت لدي أيضا حظوظ كبيرة للفوز بذهبية 800 متر كذلك، لأنني كنت سريعا جدا في هذه المسافة، وقبل أسبوعين من الألعاب الأولمبية أصبت في فحذي وخلق لي ذلك مشكلا كبيرا، بمعنى آخر كانت تنقصني ثلاث حصص تدريبية للسرعة لا يمكنني أن أخوضها، حينها ساورني شك كبير هل سأشارك في الألعاب الأولمبية أم لا؟ ثق بي لقد قضيت 15 يوما هي من أصعب الأيام في حياتي، الحمد لله لم أكن وحدي، فقد كانت إلى جانبي زوجتي، إضافة إلى مدير أعمالي، كان في الحقيقة فريقا متكاملًا، فنصحوني أن أخوض سباق الـ 5000 متر.

ما الفرق بين سبقي 1500 و5000 متر؟

الفرق أنه في تلك الفترة كان يتم إجراء السباقين في نفس اليوم ومن المستحيل أن تخوض سباق 1500 ثم سباق 5000 متر في نفس اليوم، كما فعل في 2004 العداء هشام الكروج الذي فاز بذهبتي دورة أثينا، في الثمانينيات كانت هذه خطة الاتحاد الدولي لألعاب القوى المتواجد آنذاك في إنجلترا، والإنجليز كانوا يؤثرون فيه بشكل كبير، وقاموا بتقسيم السباقات حتى ينسجم ذلك مع العدائين الإنجليز، بمعنى آخر أنهم نظموا سبقي 1500 و5000 في نفس اليوم، وهذا يجبر العداء على أن يختار المشاركة في سباق واحد فقط، وهذا هو السر وراء عدم خوضي سبقي 1500 و5000 متر في نفس بطولة العالم أو في نفس دورة الألعاب الأولمبية.

لم تجبني على سؤال ما الفرق بين سبقي 1500 و5000 متر من حيث التكتيك؟

هذان السباقان يختلفان كثيرا، فسباق الـ 1500 متر يعتمد على التحمل العام، لكنه يعتمد أيضا على السرعة، أما سباق الـ 5000 متر فهو يعتمد أيضا على التحمل العام ويعتمد على سرعة الـ 1500 وليس على سرعة 800 متر.

ولماذا اخترت سباق الـ 5000 متر؟

أقول لك إن المجموعة التي كانت تشتغل معي تعاملت بنوع من الذكاء، فقاموا بتسجيلي في ثلاث مسافات، 800، 1500 و5000 متر. وللتأكد من أنني لم أعد مصابا في الفخذ قررت المشاركة في 5000 متر بحكم أن هذه المسافة ليس فيها تغيير كبير في الإيقاع، شريطة أن أخوض سباقا ذكيا جدا، فطيلة أطوار سباق 5000 متر في أولمبياد لوس أنجلوس كنت أتموقع في المركزين الثاني أو الثالث طيلة السباق دون تغيير الإيقاع، فتغيير الإيقاع

هو الذي سيزيد من إصابتي في فخذي، وبالتالي تمكنت من الفوز بالذهب الأولمبي لهذا السباق.

أكثر من ذلك ستحطم في ذلك السباق الرقم القياسي الأولمبي لمسافة الـ 5000 متر (13 دقيقة 5 ثوان و59 جزء من المائة).. وبعد هذا السباق الكل أجمع على ميلاد بطل عالمي جديد، إلى درجة أن البعض وصفك حينها بملك المسافات المتوسطة في تلك الفترة؟

هذا توصيف أطلقه علي حينها صحافي فرنسي، فالعرف حينها أن عداء الـ 800 متر يمكن أن يشارك في الـ 1500 متر أو العكس، لكن من المستحيل أن تجد عداء سريعا من 400 متر إلى 5000 متر، وأنا كنت أفعل ذلك وكنت أدخل إلى السباقات وأفوز بها، وتجربتي هذه شكلت مصدر إلهام بالنسبة لمجموعة من الدول، على غرار نيوزلندا وأستراليا وفنلندا، ثم إنجلترا، فأصبحوا يعتمدون على تكتيكي، وهو أن العداء يمكن أن يخوض سباق 1500 متر بقوة عداء 800 متر، فأنا كنت أحصل على السرعة من التحمل العام، بمعنى أن نفس العداء يمكن أن يخوض سباقات الـ 10000 و5000 و1500 و800 وحتى 400 متر.

هناك تاريخ مهم لم نتحدث عنه، وهو 23 غشت 1985 .. بماذا يذكرك هذا التاريخ؟

هو اليوم الذي حطمت فيه الرقم القياسي لسباق 1500 متر، كان ذلك في ملتقى برلين.

توقيتك حينها كان هو 3 دقائق و29 ثانية و46 جزء من المائة، وكان رقما من الصعب تحطيمه؟

عندما تكون بطلا أولمبيا، فهذا أمر ممتاز جدا، فكل عداء يشتغل من أجل أن يصبح عداء أولمبيا، فهذا يدخلك إلى عالم الإنجازات، فالذهب الأولمبي هو أعلى ما يمكن للإنسان أن يصل إليه، هو القمة، فيمكن للرياضي المتوج أن يذهب لمنزله ويعيش حياته سعيدا والأجيال المقبلة كلها ستذكره.

بعد ذلك قلت في نفسي إنني أنجزت المهمة الأصعب، وهي الحصول على الذهب الأولمبي، غير أنني لم أتمكن بعد من التتويج ببطولة العالم. أول بطولة للعالم لألعاب القوى انطلقت في العام 1983 في هلسنكي، وتوجت حينها بالميدالية النحاسية، وبطولة العالم آنذاك كانت لها قيمة كبيرة جدا، عكس اليوم، حيث أصبحت بطولة العالم بدون قيمة

لأنها كانت تنظم كل أربع سنوات، واليوم تنظم كل سنتين وأصبحت مثل ملتقى قوي جدا فقط، فقد فقدت بريقها، فلما كانت تنظم كل 4 سنوات كان العداؤون يفكرون في بطولة العالم كما يفكرون في الألعاب الأولمبية، لكن اليوم العداؤون الكبار يفكرون أكثر في الأولمبياد، وهذا ما قاله لاعب كرة القدم ليونيل ميسي وقاله كبار لاعبي كرة السلة على غرار مايكل جوردان، فشعور أن تكون بطلا أولمبيا هو شعور لا مثيل له، فاسمك سيبقى يذكر إلى الأبد، في جميع الرياضات وليس فقط في ألعاب القوى، والألعاب الأولمبية ليست مهمة للشخص فقط بل للبلد أيضا، والأولمبياد أخصها في جملة وحيدة، وهي أن هذه الألعاب بمثابة معرض لكل دولة لتقديم منتوجها الرياضي. فليس الرياضي وحده من يستفيد من تلك الميدالية ولكن البلد أيضا يستفيد، ففي المغرب لم نبدأ في الحديث عن الرياضة إلا عندما فزنا بالميداليات الذهبية في الألعاب الأولمبية، فنحن في المغرب لسنا عالميين في كرة القدم، عكس الأرجنتين مثلا التي لديها منتخب عالمي في كرة القدم لكنها بلد متواضع في الأولمبياد، وأتذكر أن الأرجنتين سخرت كل إمكانياتها واستعانت بميسي وهمارادونا كمدرّب حتى يتمكنوا من الحصول على الذهب الأولمبي في دورة بكين في الصين عام 2008، وبعدها فازوا بالذهب الأولمبي كنت أنظر إلى فرحتهم، كانت حقا فرحة استثنائية، إلى درجة أنهم لم يستطيعوا النوم في اليوم الذي توجوا فيه.

بعد فوزك بالذهب الأولمبي ما هي المرحلة الموالية التي سطرتها؟

كنت أريد أن أفوز ببطولة العالم وأيضا أن أحطم مجموعة من الأرقام القياسية، والأرقام القياسية لا يتم تحطيمها فقط لأنك عداء ممتاز، من أجل ذلك فأنت تحتاج إلى أشياء تفوق العادي، يعني أكثر من اللازم، أولا يجب أن تكون عداء ممتازا وأن تتوفر على فريق قوي جدا، وهنا أقصد الفريق الطبي والقائمين على الأعمال حتى يجدوا لك سباقا تجريه في الوقت المناسب. لا يجب أن ننسى أننا القادم من المغرب وأتنافس عالميا لا أتوفر على كل هذه الأشياء، عكس الأمريكيين الذين يصنعون العدائين داخل المختبرات، فعندما يكون العداء جاهزا يقولون له إنك جاهز الآن لتحطيم الأرقام القياسية، أما في المغرب فالعداؤون يخوضون تداريبهم في غابة بوسكورة ويبحثون عن تحطيم الأرقام القياسية، وهذا غير منطقي، أنا شخصا لم أكن أعتد على أي حمية أو نظام غذائي مضبوط، كنت أكل أي شيء مثلي مثل المغاربة، لم أكن أيضا مداوما على حصص الماساج بأنواعه، بعد ذلك أصبحت أقوم بـ حصص الماساج بشكل اعتباطي وليس بشكل مدروس.

في سنة 1987 ستحطم الرقم القياسي لسباق 5000 متر، وستكون أول رجل في التاريخ يجري هذه المسافة في أقل من 13 دقيقة.. كان حقا إنجازا لا يصدق وخارقا للعادة؟
في الحقيقة كانت رغبتني جامحة في أن أحطم الرقم القياسي لمسافة 1500 متر، بحكم أنني لم أتمكن من خوض هذا السباق في الألعاب الأولمبية 1984، وفي أول محاولة لي لم أحطم هذا الرقم ولكن يمكن أن أوكد لك أنني «أنا الذي تحطمت».

كيف ذلك؟

كنت أعول على تحطيم هذا الرقم، وقبل أسبوعين من السباق كنت متأكدا من تحطيمه، ولم أتمكن من ذلك بسبب قلة الخبرة علما أنني لم أكن حينها أتوفر بعد على فريق طبي، كما لم أكن أتوفر على فريق متكامل، وقبل 3 أيام من السباق، وكنت حينها أعيش في إيطاليا رفقة زوجتي، خرجنا لتناول وجبة في أحد المطاعم، فأكلت أشياء لم يكن هناك أي مبرر لأكلها فمرضت، وفي اليوم الموالي سافرت إلى مدينة نيس الفرنسية لأخوض السباق، وكنت أتناول دواء للمعدة لأنني كنت أعاني من مضاعفات المرض، فشاركت في سباق الـ 1500، والكثير من الناس لم يكونوا على علم بما حدث، فكان من الطبيعي ألا أشارك بنفس قوتي، فلو كنت أتوفر على فريق متكامل لنصحتني الفريق الطبي بتناول مأكولات دون أخرى، فخضت السباق وضيعت الرقم القياسي العالمي بعدما احتلت المرتبة الثانية وحطمت الرقم القياسي رفقة الفائز بالسباق، بمعنى أننا حطمتنا نحن الاثنين الرقم القياسي لكنني دخلت في المرتبة الثانية بفارق أجزاء من المائة عن صاحب المركز الأول، وهو العداء الإنجليزي ستيف كرام، كان يسبقني بفارق كبير لكنني استطعت الالتحاق به في خط الوصول، ولم يتم الحسم في هوية الفائز بالسباق سوى عن طريق تقنية «القوطو فينيش». يومها علمت أنني أخطأت في الأكل، بعدما تناولت أشياء لم يكن علي أن أتناولها، لكنني وعدت نفسي أن أعود مرة أخرى لتحطيم هذا الرقم القياسي في نفس السنة.

بعد أسبوع من ذلك كنت مقبلا على خوض سباق 5000 متر في أوصلو، وكنت أرغب في تغيير المسافة إلى 1500 لتحطيم الرقم القياسي، غير أن المنظمين أخبروني أن سباق الـ 1500 لم يرمج بداعي برمجة سباق المايل، حيث كان ستيف كرام يرغب في تحطيم الرقم القياسي لهذه المسافة، فأخبرتهم أن لا مشكلة في ذلك، وأخبرتهم أيضا أن بإمكانهم أن

ينظموا مسافة المايل ليتمكن ستيف كرام من تحطيم رقمها العالمي، ومسافة 1500 متر لأمكن أنا من تحطيم رقمها القياسي، وبالتالي يتم تحطيم رقمين قياسييين في نفس اليوم وفي نفس الملتقى، ولأن المنظم كان آنذاك إنجليزيا فمن الطبيعي أنه لا يرغب في تنظيم مسابقة 1500 متر في الملتقى، لأن اعتماد هذه المسابقة يعني أن ستيف كرام سيظل شارد الذهن لأنه سيفكر في مسافة الـ 1500 متر وسيخاف أن يتم تحطيم رقمه القياسي وبالتالي فمن الممكن ألا يخوض سباق المايل بشكل جيد، فاقترح علي المنظمون وأقنعوني بأن أخوض سباق الـ 5000 متر بينما ستيف كرام سيخوض سباق المايل، وكان بيننا اتفاق على أن نخوض سنويا 4 سباقات مجتمعين، غير أنه بعدما فاز علي بـ «القوطو فينيش» في نيس لم تستمر هذه الاتفاقية.

استجبت لطلب المنظمين وخضت سباق 5000 متر في ملتقى أوصلو وتمكنت من تحطيم الرقم القياسي لهذه المسافة، وشارك ستيف كرام في مسافة المايل وحطم بدوره الرقم القياسي لهذه المسابقة، وكان ذلك في ملتقى أوصلو 1985. ورغم كل ذلك كانت تحديني رغبة جامحة في أن أحطم الرقم القياسي لمسافة الـ 1500 متر، وكنت أبحث فقط عن الملتقى المناسب لذلك، وفكرت في أن يكون ذلك في ملتقى برلين، فكان طموحي أن أحطمه قبل ذلك في ملتقى زيوريخ، غير أنهم قرروا بدورهم على غرار ملتقى أوصلو أن ينظموا سباق المايل بدل 1500 متر. وكان طموحي هو أن أحطم السباق قبل أن ينتهي الموسم الخاص بألعاب القوى، وبالفعل حدث ذلك في ملتقى برلين، حيث تمكنت من تحطيم الرقم القياسي يوم 23 غشت 1985.

وكان هو 3 دقائق و29 ثانية و46 جزء من المائة؟

تماما.

لا بد أن نقف عند تحطيمك للرقم القياسي العالمي لمسافة 5000 متر، حيث كنت أول رجل في العالم يقطع هذه المسافة في أقل من 13 دقيقة، فقد تبع ذلك حديث كبير من طرف وسائل الإعلام العالمية، ما هي حكايتك مع هذا الإنجاز؟

كان ذلك في سنة 1987، كنت رفقة زوجتي وكنا قد خططنا بشكل مسبق أن سنة 1987 يجب أن تكون سنة الأرقام القياسية العالمية، سواء في المايل أو 2000 متر أو 1500 أو 3000 متر أو الـ 5000 متر، بمعنى أنني كنت أرغب في تحطيم الأرقام القياسية لجميع

المسافات المتوسطة التي كنت أخوضها. بدأت بمسافة المايل في ملتقى بفنلندا، وضيقت فرصة تحطيم الرقم بأجزاء قليلة من المائة، وبعد يوم من ذلك خضت سباق 1500 متر في زيوريخ، وأضعت فرصة تحطيم الرقم أيضا بأجزاء فقط من المائة، فقد فشلت في مناسبتين متتاليتين.

(ضاحكا).. الفشل بالنسبة إليك ليس هو خسارة السباق ولكن هو عدم تحطيم الرقم

القياسي؟

(ضاحكا).. نعم، فقلت مع نفسي إنه من الضروري أن أحطم رقما قياسيا، فخضت سباق 2000 متر بباريس، وتمكنت من تحطيم الرقم القياسي لهذا السباق، أكثر من ذلك حطمته في أجواء غير لائقة للجري، أي في ظروف مناخية عرفت تساقط أمطار غزيرة جدا، وكان المضمار مبللا بشكل كبير، وبعد ثلاثة أيام ذهبت إلى روما، وقررت المشاركة في سباق 5000 متر، فقالت لي زوجتي إنه يجب علي أن أجري هذا السباق في أقل من 13 دقيقة، وكذلك فعلت، فقد حطمت الرقم القياسي لهذا السباق كأول عداء يجري السباق في أقل من 13 دقيقة. فلما خضت هذه السباقات قلت مع نفسي إنه من الضروري أن أستفيد من فترة راحة لالتقاط الأنفاس، لكي أعود بنفس آخر للتدريب، ثم أنطلق مجددا في سباق تحطيم الأرقام القياسية.

تحطيمي للرقم القياسي العالمي لسباق الـ 5000 متر سبب لي بعض الرضوض، خضت السباق بشكل سريع وفي جو رطب، مما تسبب لي في مشاكل في ساقِي، وهو ما أثر علي في ما بعد في السنة التي تليها (1988) التي شهدت تنظيم أولمبياد سيول، فقرر المرحوم الحسن الثاني أن يعمل جميع ما يمكن أن يتم عمله من أجل أن أسترجع قوتي، فخصني بأفضل الأطباء في العالم، رافقوني لمدينة أكادير حتى يتم تهيئتي بشكل جيد لبطولة العالم، فالحسن الثاني كانت له رغبة كبيرة في أن أفوز بال ميدالية الذهبية في بطولة العالم لسنة 1987، لأنه كان يعرف أن أمنيته هي الحصول على بطولة العالم في روما (1987) بعدما حققت حلما آخر، وهو التتويج بالذهب الأولمبي، وبطولة العالم حينها كما قلت لك في السابق كان تنظم كل أربع سنوات وليس كل سنتين كما هو معمول به اليوم. فقد سبق لي أن تحدثت من قبل مع الراحل الحسن الثاني ووضعت رفقته خطة، فكان رحمه الله يعجبه حوار الرياضي، وكان يرغب دائما أن يعرف مخططاتي بشكل مسبق، فكان مهتما

بشكل كبير بالرياضة، ليس معي فقط ولكن أيضا كان يخصص كرة القدم برعاية خاصة، وكان يريد أن يعرف الخطة بشكل مسبق.

(مقاطعا).. أكثر من ذلك كان هو الذي يضع الخطط التكتيكية لمنتخب كرة القدم، وكان أيضا يمدك ببعض الخطط في ألعاب القوى؟
 (ضحكا).. ايوا هادي معارفهاش.

ما أعرفه أن الحسن الثاني هو الذي اقترح عليك في دورة الألعاب الأولمبية 1988 أن تخوض سباق 800 متر عوض 5000 متر؟

لا، يبدو أن معلوماتك غير مضبوطة في هذه النقطة بالذات، سأحدثك بالتفصيل عن هذه الواقعة، ويا ليتني استمعت لتعليمات الحسن الثاني.

نترك هذه الواقعة لأننا سنتحدث عنها بتفاصيل أكثر.. ونعود إلى بطولة العالم 1987؟ كما قلت لك فالحسن الثاني خصني برعاية طبية خاصة حتى أتمكن من المشاركة في بطولة العالم في روما 1987، فرغم إصابتي قبل أسابيع من البطولة إلا أن الأمور مرت على ما يرام، فقررت أن أخوض سباق 5000 متر في بطولة العالم وحصلت على الميدالية الذهبية، وتصادف ذلك مع نهاية موسم ألعاب القوى.

في سنة 1988 ستصاب مرة أخرى في الفخذ، وهذه السنة هي التي تصادف موعد الألعاب الأولمبية 1988 وستكتفي بالمشاركة في الأولمبياد في سباق 800 متر، وستحصل فقط على الميدالية النحاسية.. ما الذي حدث بالضبط؟

قبل الأولمبياد جلست مع الملك الحسن الثاني وتكلمنا عن برنامج السنة، وسألني عن إمكانية وجود رياضيين آخرين ممتازين ممن بإمكانهم المشاركة والحصول على ميداليات أولمبية، لأن الحسن الثاني كانت له نظرة استشرافية، هو يعرف أنني كنت على مشارف الاعتزال وكان يفكر في الخلف، فقلت له إن هناك عداء جيدا يتمرن معي ويمكن أن يشارك في مسافتي 5000 و10000 متر، وهو إبراهيم بوطيب، فسألني هل بإمكان بوطيب أن يحصل على ميدالية أم فقط سيتأهل للنهائي، فأجبت أنه متيقن أنه سيحصل على ميدالية، فهو يتدرب معي ويتدرب بشكل ممتاز، والأرقام التي يحصل عليها تشير إلى أنه سيكون ضمن المتوجين. الملك الحسن الثاني كان يعرف قصتي وكيف قمت بتطوير نفسي، وكيف غيرت خطة وتدريب سباقات المسافات المتوسطة والطويلة، وهذه الخطة

أثبتت أنها ناجعة مائة بالمائة، بمعنى آخر أنه إذا وجد عداء يتدرب معي بنفس الطريقة فمن المؤكد أنه سيحصل على ميدالية.

سألني الحسن الثاني «ما الذي ستعمله الآن؟»، فأجبته: سأخوض سبقي 800 و1500 متر، بينما إبراهيم بوطيب سيخوض سبقي 5000 و10000 متر، نظر إلي مليا ثم قال «لماذا اخترت السباقات الصعبة وتركت السباقات السهلة»، فقلت له إنني أتوفر على خبرة وتجربة، بينما إبراهيم بوطيب لا يتوفر على أي خبرة، وأنا متأكد أنه سيحصل على ميدالية ذهبية، وسأحاول بدوري أن أحصل على ميداليتين ذهبيتين في كل من 800 و1500 متر، وعندما قلت له عبارة «سأحاول أن أحرز ميدالية»، لم يعجبه هذا التعبير، وقال لي «أريدك أن تحصل على ميدالية في المسابقة التي أنت متأكد أنك ستربحها»، الحسن الثاني تحدث معي بالمنطق الذي نحتاجه أحيانا في حياتنا الرياضية، والمنطق في الرياضة يقول مثلا إنه إذا ضيع المغرب مباراة إيران فسيجد لا محالة صعوبة مع البرتغال وإسبانيا، فالمنطق يحتم إذن أن نلعب ونربح مباراة إيران ثم نفكر بعد ذلك في مبارتي البرتغال وإسبانيا، ولو أننا لعبنا جيدا أمام البرتغال وإسبانيا فهذا لا يهم، فالمنطق يفرض أن نفوز وليس أن نلعب جيدا، فهذا النوع من المنطق تكلم عنه الحسن الثاني بشكل مسبق، أي منذ الثمانينيات، قدمت لك هذا النموذج لأثبت لك أنه في الرياضة لا يجب أن نقول عبارة «سأحاول» أو «سنحاول»، بل يجب أن نقول «سأفعل»، فلو قلت للحسن الثاني أنه مع تقدمي في السن سأختار أن أخوض سبقي 5000 أو 10000 متر، فمن المؤكد أنه سيقول لي «برافو عليك».

ولماذا لم تختَر هذا الاختيار في تلك الفترة؟

كنت أرغب في أن يحصل المغرب على أكبر عدد من الميداليات، ففي دورة 1984 في لوس أنجلوس حصلنا على ميداليتين ذهبيتين، أنا كنت أتمنى أن نحصل في دورة 1988 بسيول على 4 ميداليات، بمعنى أنني أخطت لأن أحصل أنا على ميداليتين في 800 و1500 متر ويحصل إبراهيم بوطيب على ميداليتين في 5000 و10000 متر.

ربما هنا كان عليك أن تكون أنانيا بعض الشيء، وهو ما لم تفعل؟

برافو عليك، هذا هو الواقع، الحسن الثاني كان دائما معجبا بتحليلي للأشياء، لكن في تلك اللحظة خانتنا حكمة القرار السليم والمنطقي. شخصيا استفدت كثيرا من نصائح

الحسن الثاني، ونصائحه كانت تحولني داخل الحلبة من عداء إلى أسد، والمملك الراحل كان يمدني بمجموعة من الحكم قبل أن أدخل المضمار، فالبريطانيون والأمريكيون كانوا بدورهم يتدربون بشكل جيد، وكانوا يشتغلون بشكل علمي أحسن منا، وكان لهم من التكنولوجيا ما يجعلهم أقوى من سعيد عويطة، الحسن الثاني كان ذكيا في تعامله معي، كان يعرف أن كل ما أقوم به نابع من القلب، وهنا أستحضر مشهدا في فيلم «روكي»، عندما خاطبته زوجته وقالت له «أنت لست بطلا، بل أنت إنسان تنافس وتعارك بقلبك».

لنعد إلى واقعة مناقشتك للحسن الثاني حول أي المسافات التي ستخوضها؟

قلت في نفسي إنني خبير في ألعاب القوى، وكانت رغبتني كبيرة في أن أفرح المملك وأفرح الشعب المغربي بأربع ميداليات، (عويطة ميداليتان في 800 و1500 متر وإبراهيم بوطيب ميداليتان في 5000 و10000 متر)، الحسن الثاني لم يعارض مقترحي، لكنه تكلم معي بلغة المنطق، وقال لي «أنت صاحب ميدالية أولمبية وصاحب أرقام قياسية وخبرة وتجربة، اضمن لنا أولا ميدالية ذهبية ولي من بعد مزيان»، في الحقيقة كان من المفروض أن أشارك في سباق 5000 متر، ومشاركتي في هذا السباق كانت تعني أنني أضمن مسبقا الذهب الأولمبي من جديد، ومن فاز به هو كيني بتوقيت 13 دقيقة و15 ثانية، وسبق لي أن تفوقت عليه بفارق 300 متر في بطولة العالم 1987 بروما، وهذا السباق بالنسبة إلي هو بمثابة «تناول السندويتش»، من السهولة أن أفوز به، لكنني اخترت الأصعب وقررت أن أخوض سبقي 800 و1500 متر. لكنني كنت أرغب في الحقيقة في أن أهدي للملك والمغاربة 4 ميداليات أولمبية عن طريق عداءين فقط، وكنت متيقنا من قدرة إبراهيم بوطيب على التتويج بالذهب. بعد الذي حصل تمنيت لو أن الحسن الثاني أجبرني على خوض مسافة 5000 متر، فأحيانا مهما كنا خبراء في مجال ما، فإننا نحتاج إلى من يوجهنا بصرامة ويخاطبنا بلغة المنطق وليس بلغة القلب والعاطفة، والشيء الذي كان الحسن الثاني يتخوف منه هو الذي حصل.

في سيول 1988 كنت أفكر في أن أحطم الرقم القياسي العالمي في الألعاب الأولمبية، بمعنى أنني كنت أحتاج إلى سرعة فائقة جدا، في تلك الفترة كنا نخوض 4 سباقات في 4 أيام للتأهل لنهائي 800 متر، عكس ما هو معمول به اليوم، حيث يتم خوض سباق كل يومين أو 3 أيام قبل الوصول إلى النهائي، بمعنى أن الأمور أصبحت أسهل من ذي قبل،

ونفس الشيء بالنسبة لسباقات 1500 و5000 متر، وهذه التغييرات التي حصلت هي التي سهلت المأمورية على هشام الكروج في دورة أثينا 2004، فبين كل سباق يخوضه وآخر يليه كان يرتاح يومين أو 3 أيام، كان هشام الكروج محظوظا حقا بهذا الجدول الزمني الجديد للسباقات، عكسنا نحن في السابق.

في سيول حدث ما لم يكن في الحسبان، أنت شاركت في سباق 800 متر وحصلت المعجزة بعدما لم تتمكن من الفوز بالمدالية الذهبية واكتفيت بالنحاسية، بينما إبراهيم بوطيب لم يخن توقعاتك وتمكن من الفوز بالمدالية الذهبية في سباق 10000 متر. ماذا قال لك الحسن الثاني بعد ذلك؟

السبب الرئيسي يرجع إلى إصابتي في الفخذ، خضت 4 سباقات في 800 متر وحصلت على النحاسية، وبسبب الإصابة لم أتمكن من المشاركة في سباق 1500 متر، رغم أنني خضت تصفيات 1500 متر وتأهلت لنصف النهائي غير أنني لم أستطع المشاركة في السباقات المتبقية، وبعد ذلك أخذت الطائرة وعدت إلى المغرب.

ما هو الحوار الذي دار بينك وبين الملك بعد ذلك؟

قال لي إنني أخطأت عندما فكرت بالعاطفة ولم أفكر بعقلي، ثم عانقني وقال لي «برافو علي»، وقال لي أيضا إنني لا يجب أن أترك الإحباط يتسرب إلي، ثم نظر إلي وقال «لن تعتزل ألعاب القوى قبل أن تتمكن من تحطيم الرقم القياسي العالمي لسباق 3000 متر وتتوج أيضا ببطولة العالم داخل القاعة».

خرجت من القصر الملكي بعد لقاء الحسن الثاني وأنا أفكر في شيء وحيد، وهو تحطيم الرقم القياسي العالمي لسباق 3000 متر، الحسن الثاني أكثر من ذلك لم يطلب مني فقط تحطيم الرقم القياسي، بل أن أقطع مسافة السباق في ظرف زمني يقل عن 7 دقائق و30 ثانية، بمعنى أن أعيد نفس إنجاز 5000 متر عندما قطعته في أقل من 13 دقيقة، و1500 متر أقل من 3 دقائق و30 ثانية، يتحتم علي أيضا أن أقطع 3000 متر في أقل من 7 دقائق و30 ثانية.

الجميل في الأمر أنك ستذهب إلى بطولة العالم في كولن وستحقق ما طلبه منك الحسن الثاني وستحطم الرقم القياسي لـ 3000 متر؟

الحسن الثاني كان يحب جميع الرياضات، ويتعامل مع جميع الرياضيين، فقد كان يشجع كرة القدم بطريقة رهيبية جدا، ونفس الشيء بالنسبة لرياضات أخرى، فقد كان

يتوفر على سعيد عويطة الذي وصل إلى العالمية، وبالتالي كان يرغب في الحفاظ على صورة المغرب عالميا، لذلك أمرني بعدم الاعتزال لأنه يعلم أن هناك أرقاما أخرى كنت أرغب في تحطيمها. رغم ذلك فالحسن الثاني لم يرغبني قط على أن أمتثل لأي أمر، لكنه كان يتحدث معي بالألغاز، ويريد مني أن أحافظ على سمعة المغرب، وألعاب القوى كانت آنذاك قوية ومختلفة ليست كما هي عليه الآن.

لدي مجموعة من الأرقام سأقرؤها على مسامعك، من سنة 1985 إلى غاية سنة 1987 ستفوز بـ 44 سباقا على التوالي في 9 مسافات مختلفة، ومن سنة 1983 إلى غاية 1990 ستفوز بـ 115 سباقا من أصل 119 سباقا خضتها، حطمت أيضا 5 أرقام قياسية.. ما الذي تعنيه لك هذه الأرقام الرهيبة في ألعاب القوى؟

هي في الحقيقة أكثر من 5 أرقام قياسية عالمية، هناك رقم حطمته مرتين في مسافة 5000 متر، وحطمت رقما خاصا بالألعاب الأولمبية في نفس المسافة، وهناك رقم قياسي عالمي آخر داخل القاعة في 3000 متر لكن لم يتم قبوله بداعي وجود تداخل بيني وبعد عداء للوثب العالي وقالوا إني تجاوزت الخط فرفضوا قبوله، بمعنى أنني أتوفر على أكثر من 5 أرقام قياسية عالمية، ولكن الشيء المهم في حياة أي رياضي هو الألعاب الأولمبية، لأن الأرقام القياسية يتم وضعها ليتم تحطيمها، لكن الذهب الأولمبي يبقى ثابتا، رغم ذلك فتظل بعض الأرقام التي حطمتها استثنائية خاصة في مسافة 5000 متر، عندما كنت أول رجل في العالم يقطع هذه المسافة في أقل من 13 دقيقة، فرغم أن هذا الرقم يتم تحطيمه أكثر من مرة، إلا أن الاستثناء هو أن يولد عداء ويقطع هذه المسافة في أقل من 12 دقيقة. عندما أحلل الأرقام التي حطمتها ليس بشكل شخصي ولكن كخبير في ألعاب القوى أنظر إليها على أساس أنها أرقام ممتازة جدا لأنها جاءت في وقت مناسب، لأنه بجانب هذه الأرقام كانت ميداليات وإنجازات، وهناك أيضا عمل وخطة ونظام واستراتيجية، فرغم أن هناك موهبة من عند الله إلا أنه كان هناك عمل، بمعنى هناك شيء جعل هذا الشخص يحقق كل هذه الإنجازات في ظرف 8 سنوات بطريقة رائعة جدا، فالخطة التي بدأت اعتمادها في نهاية السبعينيات هي التي يشتغل بها حاليا الكينيون والإثيوبيون من مسافة 400 متر إلى غاية الماراطون، بمعنى آخر لا يجب أن نحتفل فقط بإنجازات سعيد عويطة، بل يجب أن نستحضر الخطة التي جعلت هذا العداء يغير نفسه، وهذه الخطة هي التي استفاد منها إبراهيم بوطيب وخالد السكاح وهشام الكروج وأغلب العدائين

الذين جاؤوا من بعدي، لأنني أنشأت رفقة الحسن الثاني مدرسة سعيد عويطة لألعاب القوى، وهي الآن التي تسمى بالمعهد الوطني لألعاب القوى، هذا كان مشروعياً.



سعيد عويطة ..

تفاصيل لقاءاتي مع الحسن الثاني

ومكالماته الهاتفية قبل وبعد كل سباق

في هذا الجزء الأخير يتحدث سعيد عويطة بإسهاب عن ذكرياته مع الراحل الحسن الثاني، ويستحضر مجموعة من النوادر، منها عندما نصحه الملك الراحل بخوض سباق 5000 متر في أولمبياد لوس أنجلوس بدل سباق 1500 متر الذي اعتاد أن يشارك فيه، ليحرز الذهب الأولمبي، كما يتحدث لأول مرة عن تفاصيل المكالمات الهاتفية التي كانت تدور بينه وبين الملك الراحل قبل وبعد كل سباق، وعن إحساسه يوم كان جالسا أمام التلفاز يشاهد خطابا للحسن الثاني عندما أكد الأخير أن «العالم يعرف المغرب عن طريق سعيد عويطة أكثر مما يعرفه عن طريق الحسن الثاني».

يتحدث سعيد عويطة أيضا في هذا الحوار، عن أعطاب ألعاب القوى المغربية، وابتعادها مؤخرا عن منصات التتويجات...

كانت لديك علاقة حميمة جدا مع الراحل الحسن الثاني، وكنت تجالسه باستمرار كما كان يتصل بك باستمرار أيضا، حينما تتذكر الحسن الثاني ما هو الشعور الذي يخالجك؟

(يصمت بعض الشيء).. عندما أتذكر الملك الراحل الحسن الثاني أتذكر كل الإنجازات التي حققتها، بكل بساطة لأنه كان وراءها، الكثير من الناس يعرفون أن الحسن الثاني كان يتابع سعيد عويطة عبر مكالمات هاتفية قبل السباقات ومكالمات التهانوي بعد السباقات، وعندما أدخل إلى المغرب يجالسنني، ولأنه كان يعرف أنني لا أتوفر على مدرب فقد كان يمدني بنصائحه، فرغم أنني أتوفر على فريق يرافقني من الأجنبي إلا أنني كنت أحتاج إلى نصائح تجعل مني إنسانا هادئا، لكن فوق المضمار يجب أن أكون أسدا، فعندما أدخل إلى الحلبة لا أتذكر أي شخص، كان البعض من كثرة صرامتي يخشي حتى من النظر في وجهي، لأنني أتغير بشكل تام، والفضل في كل هذا يعود إلى الراحل الحسن الثاني.

في لوس أنجلوس 1984 تعرضت لإصابة فاتصل بي الحسن الثاني ونصحتني أن أخوض سباق الـ 5000 متر، رغم أنني لا أتوفر على خبرة كبيرة في هذا السباق وأنا المتخصص في سباق الـ 1500 متر، نصحتني بذلك لأنني حققت رقما ممتازا في هذا السباق قبل الألعاب الأولمبية، فكل النتائج التي حققتها كانت بفضل الراحل الحسن الثاني.

سنة 1997 تحدثت عنك الراحل الحسن الثاني في خطاب رسمي وقال إن «العالم يعرف المغرب عن طريق سعيد عويطة أكثر من الحسن الثاني»، وهذه سابقة في تاريخ السلاطين والملوك المغربية، ما الذي يشكلكه لك هذا الأمر؟

الاجابة عن هذا السؤال صعبة، وهي شهادة ستبقى معي إلى آخر يوم في حياتي، فليس من السهل أن يتكلم عنك الحسن الثاني بهذه الطريقة.

ما هي ردة فعلك وأنت تشاهد الخطاب بشكل مباشر وتستمتع للحسن الثاني وهو يتحدث عنك، نريد أن نعرف أيضا إحساسك؟

كنت جالسا رفقة زوجتي نشاهد الخطاب، وما قال الحسن الثاني هذا الكلام في حقي تصببت عرقا وكأن شخصا سكب علي سطلا من الماء، فبقينا نتبادل النظرات أنا وزوجتي بدون أن نتكلم، كل ما أستطيع أن أقوله هو أنني تمنيت في تلك اللحظة (1997) لو عاد بي الزمن إلى الورا حتى أتمكن من العودة مجددا إلى الحلبة.

الراحل الحسن الثاني كان يعرف بعض الأمور التي لا يعرفها الكثير من المغاربة، يعرف أن إنجازاتي لم أعملها فقط فوق المضمار، بل عملت إنجازات أخرى خارج المضمار، حيث أنشأت مدرسة سعيد عويطة لألعاب القوى، وكل أسرار تفوقي في ألعاب القوى قمت بتلقيها للمدربين، فألعاب القوى اليوم تعيش بالإنجازات التي قمت بها، فقبل سعيد عويطة لم تكن هناك ألعاب قوى في المغرب.

للمعلومة فقط فأنت صاحب مخطط المراكز الجهوية لألعاب القوى الموجودة اليوم؟

لا أقول إن هذه الأمور أنجزتها لإظهار شخصي وأنايتي، لأن شخصيتي معروفة، بل هذه الأمور عملتها لمصلحة المغاربة، وكل هذه الأشياء قمت بها بدون مقابل، ستستغرب لو قلت لك إنني ربما الرياضي الوحيد الذي لم يحصل على أية مأذونية (كريمة)، ولا مرة طلبت أي امتياز من الحسن الثاني أو من ولي العهد سيدي محمد آنذاك، عملت كل شيء حبا لبلدي.

ما هي الأشياء التي فرضت عليك ألا تستفيد من امتيازات القصر التي يسميها المغاربة «ريعا»، رغم أن رياضيين كبارا يحصلون على العديد من الامتيازات خاصة في عهد الملك الراحل الحسن الثاني؟

لم أستفد ولا من درهم واحد من الدولة المغربية، إنجازاتي لم أحققها لكي أتقاضى مقابلا ماديا، بل حققت تلك الإنجازات لأفرح الشعب المغربي، وأفرح عائلتي القريبة مني، كنت أخوض السباقات في ألعاب القوى بقلبي، وإذا تحدثت مع زوجتي فستقول لك نفس الكلام، ستؤكد لك أنني كنت أخوض السباقات ولا أنتظر أي مقابل من أي كان، حبي فقط لبلدي هو الذي جعلني أقوم بكل تلك الإنجازات. صحيح هناك آخرون

استفادوا ماديا مقابل ما فعلوا، وهذا شأنهم، فهذا اختيار، ولو أنه لا يجب أن يكون كذلك، فإذا كانت هذه قاعدة فهذا شيء آخر، وإذا كان هناك قانون ينص على أن كل من حقق إنجازا يحصل على امتيازات فهذا شيء آخر أيضا، أما أنا فكل الإنجازات التي حققتها كانت بقلبي ومن أجل الشعب المغربي وملي.

هناك سابقة أخرى في علاقتك بالحسن الثاني، وهي عندما رفع الملك الراحل يدك عاليا رفقة نوال المتوكل في نهائي لكأس العرش في ملعب محمد الخامس، ما الذي تتذكره عن هذه الواقعة؟

تلك كانت انطلاقة الحسن الثاني في رعاية الرياضة المغربية، ولما رأى كيف أن سعيد عويطة وصل إلى العالمية في بطولة العالم في هلسنكي 1983، أراد أن يظهر للمغرب أن أبناء هذا الوطن يمكن أن يصلوا إلى العالمية، الحسن الثاني اختار أيضا أن يرفع يد نوال المتوكل رغم أنها لم تحقق أي إنجاز، فأعتقد أنها وصلت فقط لنصف نهائي بطولة العالم، لكنه اختار أن يرفع يد رجل وامرأة، فنساء هذا البلد هن قادرات أيضا على تحقيق الإنجازات العالمية، وبعد ذلك حصلت نوال المتوكل على الذهب في ألعاب البحر الأبيض المتوسط ثم في الألعاب الأولمبية بلوس أنجلوس 1984.

لا ننسى أيضا الحفل الذي أقامه لكما الحسن الثاني بعد تتويجكما بالذهب الأولمبي في لوس أنجلوس 1984 رفقة ولي العهد وطاف بكما في سيارة مكشوفة؟

نعم، هذا حدث أيضا لا ينسى بعدما خرجنا نطوف بسيارة مكشوفة في الدار البيضاء، كان هذا أمرا ممتازا جدا.

من المؤكد أن لك طرائف في كواليس لقاءاتك بالراحل الحسن الثاني، هل تتذكر بعضها؟

في الحقيقة لم تكن هناك أسرار، كنا فقط نتحدث عن صورة المغرب، فكان الحسن الثاني يوصي دائما بأنه من اللازم على كل مغربي أن يحافظ على صورة بلده، الحسن الثاني كان يقول لي باستمرار «أنت تمثل بلدك، فعليك أن تمثله أفضل تمثيل، فأنت أصبحت مسؤولا عن سمعتك وسمعة هذا البلد»، وبطبيعة الحال أنا كرياضي يجب أن أمثل بلدي بشكل جيد، كما كان يمديني بنصائح، وهي في الأصل عبارة عن حكم، كان يتحدث معي بالأغاز، وهي الأغاز رائعة جدا استفدت منها.

هل من الممكن أن نتحدث لنا عن هذه الألغاز؟

على غرار أن أتحوّل في السباقات من مجرد عداء إلى أسد، وألغاز أخرى عندما تتذكرها وتحللها بطريقة أخرى منطقية تجدها صحيحة، فالحسن الثاني كان يريدني أن أدخل السباقات بشكل مختلف عن باقي العدائين الآخرين، كانوا يوصيني أن أدخل السباق كالأسد، وهذه من أسرار تفوقي.

الحسن الثاني كان يتصل بك أيضا قبل السباقات الحاسمة، ما الذي كان يقوله لك

بالضبط؟

آنذاك لم يكن هناك «الواتساب» ولا مواقع التواصل الاجتماعي ولا هذه التكنولوجيا التواصلية الموجودة اليوم، آنذاك كانت الصحف الورقية هي الأداة التواصلية الأقوى، فقبل يومين من السباق كان المشرفون على أي ملتقى ينظمون ندوة صحافية، وكنت أتحدث عما أرغب في تحقيقه على غرار تحطيم الأرقام القياسية. عادة ما تكون لي بشكل مسبق مخططات تهم الموسم الرياضي لألعاب القوى ككل، كنت أتوفر على عقود مع الملتقيات الدولية وأضع نصب عيني تحطيم الأرقام القياسية العالمية، والملك الحسن الثاني كان يعرف هذه الأمور، ولما يحل موعد أي ملتقى أقرر أن أحطم فيه رقما قياسيا فمن الطبيعي أن يتصل الملك الراحل ليقول كلمة طيبة ورائعة جدا، وهي كلمة تشجيعية في الأصل.

الحسن الثاني لم يكن يهيمه فقط الرقم القياسي العالمي، كان ينظر إلى ما بعده، إذا تم تحطيم الرقم من الأكيد أنني سأكون سعيدا، لكن إذا لم أتمكن من تحطيمه فمن الأكيد أيضا أنني سأشعر بنوع من الإحباط، ويمكن أن يؤثر هذا الإحباط على السباقات القادمة التي سأخوضها، والحسن الثاني كان يلعب كثيرا على هذا الجانب.

(ضاحكا) يبدو أن الحسن الثاني كان أيضا عضوا في فريقك وكان يلعب دور المحلل

النفسي؟

برافو عليك، مازلت أتذكر عندما حطمت رقما قياسيا عالميا لمسافة 2000 متر في إنجلترا، وصادف ذلك تواجده أيضا هو الآخر في زيارة لانجلترا، الجميل أيضا أن الرقم القياسي لهذه المسافة كان في حوزة العداء الإنجليزي ستيف كرام، بمعنى أنني حطمت الرقم القياسي في بلده، فحدثني الحسن الثاني من بريطانيا وشعرت أنه سعيد للغاية، فهو كان موجودا في البلد الذي حطمت فيه الرقم القياسي العالمي. هذا حدث لن أنساه، كانت مكاملة رائعة جدا.

أمر معك الآن للحديث عما بعد اعتزالك لألعاب القوى، البعض قال إن سعيد عويطة غادر المغرب بعد تعرضه لمضايقات بخصوص مشروعه في ألعاب القوى لتفريخ عدائين عالميين آخرين، وهو المشروع الذي بدأته بالمناسبة مع الحسن الثاني غير أنه أجهض أريد أن أعرف حقيقة ما جرى من سعيد عويطة شخصياً؟

سأقول لك الحقيقة الكاملة، الكثير من الناس فهموا بعض الأشياء بطريقة مغلوطة، كل ما في الأمر أنه كانت لي أحلام أخرى، لما كنت أدرس في مدينة فاس كنت تلميذاً مجتهداً، ولما دخلت عالم الاحتراف بقوة لم أتمكن من متابعة دراستي، كنت أتوفر في المغرب على مستوى البكالوريا، ولما ذهبت إلى فرنسا كنت أرغب في أن أحصل على شهادة البكالوريا هناك، لكنني لم أتمكن من ذلك بفعل ضغط التدریب وكثرة الملتقيات، وبعد اعتزال ألعاب القوى كانت أمنيته أن أذهب إلى أمريكا لإتمام دراستي، هناك حصلت على شهادة الإجازة ثم الماجستير في إدارة الأعمال، ثم بدأت أحضر شهادة الدكتوراه في الرياضة، فكل هذه الأمور لم تكن لها أية علاقة كما تقول بغضبة مني، أنا لدي أهداف أخرى على غرار أنني كنت أرغب في أن أضمن مستقبلاً أفضل لعائلتي، ولذلك استقرنا في أمريكا.

قبل أن أهاجر إلى أمريكا أنشأت مدرسة، وكانت هذه المدرسة في ألعاب القوى تشتغل بشكل عادي، رغم أنني كنت أول ضحية لهذه المدرسة، بعدما تم إبعادي وجاؤوا بآخرين لا يفقهون أي شيء في ألعاب القوى، لكن هذه الأمور لم تزعجني حتى أغادر المغرب نحو أمريكا بسببها.

هل كان الحسن الثاني على علم بهذه التفاصيل؟

بالفعل، الحسن الثاني كان يعرف أن لدي رغبة في متابعة دراستي في أمريكا، كما أن الجزائر حسني بنسليمان نصحني بدوره أن أهتم دراستي. وهنا أتساءل كم من رياضي مغربي من أصحاب الميداليات الأولمبية والعالمية وصلوا لمستوى أكاديمي عال كما وصلت إليه أنا، لا أتذكر في الحقيقة بعض الأسماء.

بمعنى آخر ليست هناك أي غضبة منك بعد «إبعادك» من التكوين، رغم أنك صاحب فكرة ومخطط تطوير ألعاب القوى في المغرب؟

هذا خطأ، وأعرف أن الكثير من الكلام قيل في هذا الجانب.

لكنك اصطدمت بعد اعتزالك مع الكثير من وزراء الرياضة والكثير من المسؤولين؟

هذا الكلام صحيح، اصطدمت مع الكثير من وزراء الرياضة، لأن التفكير يختلف، فهناك من يفكر تفكيراً سياسياً صرفاً، أما أنا فكنت أفكر بشكل سياسي رياضي (السياسة الرياضية)، بمعنى أنني أبحث عن النتيجة، غير أن السياسي لا يبحث عن النتيجة، بل يبحث عن مصالح سياسية ضيقة. أنا رياضي وكنت أنظر إلى جميع الأمور بمنطق النتيجة النهائية، وهم يرون عكس ذلك، لم تكن زاوية نظرنا موحدة، ولو كانت عكس ذلك لن أكون أبداً سعيد عويطة الذي حقق ميداليات أولمبية وعالمية وحقق أرقاماً قياسية، هذه الأمور أصبحت معروفة ولو أنه ليس أغلب المغاربة يعرفون هذه الأمور.

صعب أن نجد رئيساً للجامعة كأحيزون وهو رجل المرحلة القادر على التغيير

هذه الأمور ستجرنا للتحديث عن سنة 2008، ما الذي حدث بالضبط؟ ظهر سعيد عويطة في ندوة صحافية يتحدث عن أمور جميلة جداً وبلغة أنيقة أيضاً، وكنت تتحدث عن مخطط سيؤدي بالمغرب إلى الحصول على الكثير من الميداليات في أولمبياد لندن 2012، غير أنك بعد شهر فقط سترمي بكل الأوراق وستغادر الإدارة التقنية الوطنية وسط فيضان من الأسئلة وسيل من علامات الاستفهام والتعجب؟

سأحدث لك عما حدث سنة 2008، لكن أؤكد لك أن ألعاب القوى المغربية بدأت تفسد من سنة 1994، لن أحدث لك عن من كان رئيساً لجامعة ألعاب القوى آنذاك، كنت حينها أنا صاحب الفكرة وصاحب النظام الفني، غير أنني رحلت، وكل المدربين الذين كونتهم واشتغلوا في البداية إلى جانبي رحلوا بدورهم، فاستغل آخرون هذا الفراغ وركبوا على الحدث، وأرادوا أن يحققوا نتائج جيدة لكن بطريقة غير شرعية.

فلنسمِّ الأمور بمسمياتها، أنت تتحدث عن تعاطي الكثير من العدائين للمنشطات بإيعاز من المسؤولين، هذه أمور أصبح الجميع يعرفها ولا داعي لنتحدث بلغة المرموز؟

تماماً، أنا لا أريد أن أدخل إلى هذا العالم، أنا كنت بعيداً، والمسؤولون عن ألعاب القوى ليس لديهم مفتاح النجاح، فالطريقة السهلة بالنسبة إليهم كانت هي إيجاد حل أسهل لتحقيق النتائج، ومنذ تلك الفترة بدأت تتنازل العديد من المشاكل إلى أن تم تعيين السيد عبد السلام أحيزون رئيساً للجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى في سنة 2007، والمقربون منه حينها قالوا له إنه إذا كان يرغب في تحقيق نتائج جيدة فعليه الاستعانة بسعيد عويطة، فتواصل معي أشخاص من القصر الملكي، والملك محمد السادس حذب بدوره فكرة أن أكون

إلى جانب عبد السلام أحيوزون في مشروع رياضي كبير في ألعاب القوى، فجئت بفكرة تغيير مجموعة من الأمور، وخاصة ما يرتبط بالمراكز الجهوية، فليس من المنطقي أن نجمع جميع عدائي المغرب في الرباط، فأصبح اليوم من الضروري أن نخلق مجموعة من المراكز الجهوية، لكن مع ضرورة أن تكون هناك خطة عملية موحدة، وهذه الخطة من المؤكد أنها لن تؤدي إلى نجاح الجميع، فإذا كنا نتوفر على ألف عداء وتمكن 10 عدائين فقط من الوصول إلى العالمية فهذا إنجاز كبير، وإذا كنا نتوفر على 100 عداء وتمكن عداءان أو ثلاثة من الوصول إلى العالمية فالنتائج رائعة جداً، وهذا هو المنطق في جميع الدول، وبعد ذلك يمكن أن ندخل في مشروع بطل أولمبي، وهذا فكر آخر مختلف، لكن مع الأسف فالأشخاص الذين اشتغلوا قبل عبد السلام أحيوزون لم يشتغلوا بهذا المنطق، كان لديهم فكر آخر، كانوا يبحثون عن أشخاص يفضلون الصمت بدل قول الحقيقة ويتم تزويدهم بأشياء غير شرعية ويحققون نتائج، وإذا ما تم ضبط أي عداء من طرف الاتحاد الدولي لألعاب القوى يحملونه المسؤولية. لما بدأت الاشتغال مع السيد عبد السلام أحيوزون، تمكنا من تغيير العديد من الأشياء وباشرنا الإصلاحات في العديد من الأمور، لكن مع الأسف لما جاء أحيوزون كرئيس للجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى وجدها مريضة وبها اختلالات كبيرة جداً، فالمرض الخبيث لا يمكن استئصاله من أول وهلة، بل يجب معالجته بطريقة تدريجية، أنا قمت مثلاً بمعالجة جميع النقاط التي تضر بألعاب القوى، فخفضت حرباً ضد جيوب المقاومة، لكن مع الأسف لم أتلق أي مساعدة من الطرف الآخر..

من هو هذا الآخر؟

الجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى لم تساعدني، فدخلت في صدامات مع مجموعة من العدائين، وأنا كنت أعرف أنهم يتعاطون المواد المحظورة، وكنت أعرف أنهم سيضرون بسمعة المغرب، والدليل هو أن جميع الأسماء التي دخلت معها في خلافات هي التي تورطت فيما بعد في تعاطي المواد المحظورة، وهي الأسماء نفسها التي تم توقيفها من طرف الاتحاد الدولي لألعاب القوى.

هل الخطأ في الجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى؟

أنا لا أقول إن الخطأ موجود في السيد عبد السلام أحيوزون، لكن يمكنني أن أقول لك إن أحيوزون جاء في التوقيت الخطأ، فكان من المفترض أن أحمل المسدسات أنا وأحيوزون ونرمي النار على من يخربون ألعاب القوى المغربية، لكن المشكل هو أنني بقيت وحيداً في الواجهة.

بين الفينة والأخرى أسمع بعض الأصوات تقول إنه لم تعد هناك مواهب في ألعاب القوى في المغرب، وهذا تصور خاطئ، الحقيقة أن هناك مجموعة من المواهب.

بمعنى أننا ما زلنا قادرين اليوم على تكوين عدائين من حجم عويطة والمتوكل والكروج والسكاح وبوطيب وحسو صلاح وبيدوان وآخرين؟

نعم، نحن قادرون على إنجاب المئات والمئات من أمثال هؤلاء ممن ذكرت أسماءهم، أكثر من ذلك نكونهم بطريقة شريفة وعن طريق الطب الحديث ودون اللجوء إلى أشياء غير شرعية، لأن لدينا الإمكانيات المالية التي يمكن أن تجعل من ألعاب القوى المغربية واحدة من أفضل ألعاب القوى الموجودة في العالم.

وحتى أكون صريحا معك، من الصعب جدا أن نجد رئيسا للجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى مثل عبد السلام أحيوزون، رغم أنني أصطدم معه بين الفينة والأخرى، وحينما لا يعجبني رأيه أقولها له بصريح العبارة، وسبق لي أن قلتها له في 2008 وحزمت حقائبى وغادرت، إلا أنه رغم ذلك هو رجل المرحلة في الوقت الحاضر، وهو قادر على أن يغير ألعاب القوى المغربية نحو الأفضل، فالموقع الجغرافي للمغرب يساعد على إعداد أبطال رائعين جدا للمستقبل، كما أن البنية الجسمانية للمغربي تساعده على أن يكون ممتازا في المسافات المتوسطة والطويلة.

ما الذي ينقصنا اليوم؟

فقط يجب أن يكون الفكر ملائما لهذه المواهب بفكر فني وإداري، وإذا لم يكن هناك انسجام بين ما هو فني وما هو إداري فمن المستحيل أن نشغل وأن نحقق نتائج إيجابية. مسألة أخرى مهمة، منذ أن قررت مغادرة الإدارة الفنية الوطنية كم من مدير فني تعاقب على ذلك، فيجب أن تعلم أن المدير الفني هو رئيس الجامعة، وهذا ما هو معمول به في العالم بأسره، لأنه هو الذي يتحمل مسؤولية التنظيم والنتائج والمواهب وأيضا مسؤولية سمعة البلد، فالرئيس هو صاحب الخطة الاستراتيجية الرياضية للبلاد.

أعيد وأكرر مجددا أننا نتوفر على مواهب، فأنا أسمع أن هناك عدائين في فئة الفتيان يحققون أرقاما يحققها في العادة عداؤون في فئة الكبار.

سمعت أنك تحضر لمشروع رياضي خاص يتعلق بألعاب القوى ستقوم بإنشائه في المغرب، هل هذا صحيح؟

في الحقيقة هناك مشروعان وليس مشروع واحد، المشروع هو أكاديمية لألعاب القوى، قلت أكاديمية ولم أقل نادي سعيد عويطة لألعاب القوى، بكل بساطة لأنني أرغب في أن أتعامل مع المدارس بشكل مباشر، أريد أن أعود إلى النظام المدرسي، ففي المدارس يمكن أن تجد الكثير من المواهب ليسوا كلهم يصلحون لألعاب القوى، بل هناك مواهب أخرى يمكن أن تصلح لكرة القدم أو كرة السلة أو رياضات أخرى، أريد أن أتعامل مع المدارس من فئة الفتيان إلى غاية الشبان، وبعد وصول العداء إلى فئة الشبان يمكن أن يلتحق بالمنتخب الوطني أو الجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى، ففي هذه الفترة يدخل العداء في إطار مشروع وطني أنا لا يمكنني أن أقوم به، فهذا من اختصاص مؤسسة على غرار جامعة ألعاب القوى.

وماذا عن المشروع الثاني؟

هو مشروع خاص بعدائي النخبة، فهم عداؤون ليسوا منضمين إلى المعهد أو الجامعة، وهؤلاء العداؤون أنا أرى أنهم قادرون على تحقيق إنجازات، هذا المشروع هو بمثابة «خطة ب» حتى لا أصطدم مع الخطة التي تقوم بها الجامعة. بمعنى آخر فجامعة ألعاب القوى تشتغل بشكل يومي بأساليبها وإمكانياتها ومراكزها الجهوية ومركزها الوطني بالرباط، أما عداؤو النخبة الذين تحدثت لك عنهم فهم خارج هذه المنظومة، هم يتدربون وإذا احتاجهم المغرب بفضل نتائجهم فسيكونون رهن الإشارة، وإذا لم يحققوا أي نتائج فالجامعة تتوفر مسبقا على عدائين ولديها مشاريعها.

في أي استراتيجية عمل يجب أن نخطط للمشروع وأن نخطط لـ «استراتيجية ب» (Plan B)، فوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» عندما توجه صاروخا إلى الفضاء فهي تضع خطة «ب» في حال وقع شيء عكس المتوقع، ومشكلنا في المغرب أننا لا نتعامل بخطة «ب»، فالخطة «ب» هي التي نهجتها أنا أيضا في الألعاب الأولمبية عندما تحولت من سباق 1500 إلى 5000 وأحرزت الميدالية الذهبية، ففي النهاية كلنا نعمل لمصلحة البلد وهو المغرب، ولا أعمل أي شيء ضد جامعة ألعاب القوى، وليس لدي أي مشكل مع السيد عبد السلام أحيوزون أو مع الآخرين، أنا أريد فقط أن أضع خطة «ب»، خاصة وأننا تعودنا في السنوات الأخيرة أن يحقق العداؤون المغاربة نتائج وإنجازات وأرقاماً رائعة جدا في الملتقيات وفي المحافل الدولية غير القوية، لكنهم يفشلون في تحقيق نفس النتائج

في بطولة العالم أو الألعاب الأولمبية، لعدة أسباب لا أريد أن أخوض فيها، أنا وضعت الخطة البديلة حتى لا نخرج خاوي الوفاض من الألعاب الأولمبية. المشروع الثاني ليس له أي تمويل، أموله أنا بشكل شخصي، ما أتمناه هو أن تكون هناك مساعدة من أي جهة أو أي مؤسسة.

في أي مدينة مغربية ستنشئ هذه الأكاديمية؟

الأكاديمية التي لها علاقة بالمدارس ستكون بمدينة الدار البيضاء، وأتمنى أن نعممها على باقي المدن الأخرى، لكن أريد في البداية أن يكون النموذج القوي القابل للتعميم في مدينة الدار البيضاء أولا، وأنا الآن أشتغل فيه بمساعدة الوزير، الذي تعامل معي معاملة رائعة جدا.

تقصد وزير الشباب والرياضة رشيد الطالبي العلمي؟

نعم، وهذا الوزير أعطى أوامره حتى يبدأ هذا المشروع، ونتوقع أن يبدأ إنجازه في أكتوبر 2018.

هناك تنسيق أيضا مع أحيزون؟

نعم جالست عبد السلام أحيزون، وبدوره حبذ هذه الفكرة، واعتبرها رائعة جدا، لأننا نعمل لمصلحة مشتركة، وهي مصلحة ألعاب القوى المغربية، وسيكون من المستحيل أن يطالب أي مسؤول بإبعاد سعيد عويطة من ألعاب القوى، كما سيكون من المستحيل أن يقول عويطة إنه لن يتعامل مع الوزارة الوصية أو مع الجامعة، فلنا جميعا مصلحة مشتركة، وهي مصلحة ألعاب القوى المغربية.

في لحظة من اللحظات هل كنت تشعر أن المسؤولين قاموا بمحاربتك أو أن سعيد عويطة كان مستهدفا؟

حتى نكون صرحاء فما تقوله هو حقيقة مائة في المائة، والكثير من هؤلاء يعرفون أن العدائين المغاربة إذا أرادوا أن يحصلوا على ميداليات فيجب أن تتم الاستعانة بسعيد عويطة، هناك محرك لكنهم لا يعرفون كيف يشغلونه، وأنا صاحب المحرك وأعرف كيف يشتغل، فالخطة ومفتاح النجاح يتوفر عليها سعيد عويطة شاء من شاء وأبي من أبي، وما دمت أنا خارج المنظومة ستظل ألعاب القوى الوطنية خارج العالمية، وها أنا قد لخصت لك الأمور.

لكن يقال أيضا إن عويطة هو الذي لا يرغب في التعامل مع جامعة ألعاب القوى؟

هذا غير صحيح، ففي كل مرة يتصلون بي أربي الدعوة. قبل قليل تحدثت لي عن 2008، وفي هذه الفترة كنت أشتغل كمحلل لقنوات «الجزيرة الرياضية» سابقا (بي إن سبورت حاليا)، حينها كنت أحصل على تعويضات قيمتها تصل إلى 4 أضعاف الأجر الذي كنت سأحصل عليها كمدير فني في جامعة ألعاب القوى في المغرب، غير أنه عندما اتصلوا بي في 2008 قبلت العرض وعدت إلى المغرب، وحينها ذهبت عند عبد السلام أحيوزون وقلت له «كاين شي حاجة منعملو؟».

بمعنى أن المبادرة كانت منك؟

أقول هذا الكلام حتى لا يقول البعض إنني أرفض الاشتغال مع المغرب، وأحيوزون قال لي حينها إننا قدمنا معا في الوقت غير المناسب، وحينها فهمت قصده ورسالته، هو كان يريد أن يقول لي بلغة المرموز إن «ألعاب القوى حينها رياضة وسخة وأنا لا أريد أن تتسخ صورتك أيضا يا سعيد لأنك اسم كبير».

في ظل كل هذه الإكراهات التي تحدثنا عنها، كيف تنظر اليوم إلى مستقبل ألعاب القوى في المغرب؟

بكل صراحة لسنا في الطريق الصحيح، وإذا بقي السيد عبد السلام أحيوزون رئيسا للجامعة فمن الضروري أن يغير سياسته، بمعنى آخر أنه لا يجب أن يبعد الأشخاص الذين لهم علاقة بألعاب القوى ولو كانت هناك اصطدامات بينه وبينهم، فعليه أن يعرف أنهم هم مفاتيح النجاح، فإذا حضروا ستتغير صورة ألعاب القوى بصورة أخرى، فسعيد عويطة أو أي عداء آخر خبير عندما ينظر إلى عداء ناشئ فهو يعرف هل سيتطور أم لا، فهؤلاء ينظرون إلى مصلحة البلد قبل مصلحة العداء، ولو أن مصلحة العداء هي أيضا شيء مهم، إلا أن المصلحة العامة عادة ما تسبق المصلحة الخاصة، وهنا أتحدث عن الشق الفني.

في الستين الأخيرتين شاهدت مجموعة من السباقات في المغرب سواء على الحلبة أو في العدو الريفي، ويمكن أن أقول لك إن المغرب قادر على أن يكون من بين أفضل 5 بلدان على المستوى العالمي، فقط في المسافات المتوسطة والطويلة، بدون أن نتحدث عن الوثب الطولي أو رمي المطرقة أو سباقات السرعة.

وكأنني أفهم من كلامك أنه إذا ظهر في المستقبل القريب عداء حصل على بطولة العالم أو الألعاب الأولمبية فذلك من باب الصدفة وليس بطريقة علمية، ما دمنا لا نشتغل بمنطق العداء الذي نصنعه في المختبر؟

كلمة «الصدفة» يجب أن نعيد فيها النظر، أنا مثلا لست نتاج «الصدفة»، ففي الحلقة الأولى من هذا الحوار تحدثت لك عن كيف اكتشفني المدرب عبد العزيز الدباغ رحمه الله وكيف ألحقني بأكاديمية المغرب الفاسي وقال لي إنني أتوفر على تحمل رائع، بمعنى أنني نتاج لمنظومة، لست نتاج الصدفة لكنني في مقابل ذلك أتوفر على موهبة، فأسمع كثيرا من يقول إن هذا العداء نتاج الصدفة، غير أنهم يتناسون أنه يتمرن في ناد أو نتاج للمدارس، بمعنى أنه تحت لواء منظومة، والنادي بدوره تابع للجامعة.

سأعطيك مثلا بلغة الحاضر، فالعداء سفيان البقالي هو نتاج منظومة، وخلاصة الأمر فأنا لا أؤمن بكلمة الصدفة لكنني أؤمن بالموهبة. بعد أن أنهى إنشاء أكاديمية ألعاب القوى من المتوقع أن يتصل بي مجموعة من الآباء لتسجيل أبنائهم، لكنني سأكون صريحا معهم، فهذا الابن الذي ربما لا يصلح لألعاب القوى من المؤكد أنه يصلح لكرة القدم أو السلة أو كرة اليد أو رياضات أخرى، فهذا هو النجاح، فحينما نتحدث عن الصدفة نتحدث عن شخص سقط من السماء وبدأ يجري ويحز الميديايات.

ما الذي يمكن أن نقوله عن سفيان البقالي، أعرف أنه يحتاج لأن يستمع إلى توجيهاتك، يبدو أنه مشروع عداء عالمي وأولمبي؟

سفيان البقالي خرج من مدينة فاس، وهذه المدينة أعطت الكثير من العدائين، بمعنى أننا يجب أن نهتم بها بشكل أكبر، ففاس هي التي أعطتنا سعيد عويطة وخالد السكاح ورشيد البصير وإبراهيم الحلافي وعدائين آخرين.

البقالي عداء رائع جدا، وأنا أرى فيه بطلا أولمبيا بدون شك، أريده فقط أن يدبر أموره من الآن بطريقة ممتازة استعدادا للألعاب الأولمبية التي تفصلنا عنها سنتان، فنحن في حاجة لميدالية أولمبية، ففي آخر دورتين أولمبيتين ركزنا كثيرا على عبد العاطي إكيدر، فهذا العداء أعطى كل ما لديه ولا بد أن نقدمه اليوم كقدوة لهؤلاء الرياضيين، لكن شريطة أن نهتم بأخرين على غرار سفيان البقالي وغيره.

هل لديك رسالة أخيرة تريد أن تقولها لكل الذين سيقروؤن حوارك هذا بشغف؟

أشكر كل المغاربة على دعمهم لسعيد عويطة، فعندما يلتقي بي المغاربة في الشارع يعودون بي دائما إلى فترة الثمانينات، والكثير منهم يقول إن الجيل الذهبي هو جيل الثمانينات، لكن أقول لهم إن هناك أجيالا قادمة لن تكون أجيالا ذهبية ولكن ستكون أجيالا من ألماس.

تكلمنا كثيرا عن الراحل الحسن الثاني غير أننا لم نتكلم عن الملك محمد السادس الذي يقوم بعمل كبير سياسيا واقتصاديا ورياضيا، فهو يقدم دعما ماديا كبيرا جدا للرياضيين، وهذا الجيل محظوظ بشكل كبير، ففي عهدنا لم تكن كل هذه الأموال المتوفرة حاليا، لكن كان هناك حب البلد، والملك عندما يطلب منا أن نحقق إنجازات نحققها، واليوم نحتاج إلى إنجازات رياضية لنهديها للملك الذي يعمل كل ما في وسعه ليكون المغربي قويا جدا.

اليوم أنت بالمناسبة تدرّب مجموعة من العدائين الإماراتيين؟

نعم أدرب مجموعة من العدائين الاماراتيين، لكن لدي أيضا عداؤون مغاربة يتدربون في نفس المجموعة، ولدي أيضا عداوة تونسية تتدرب معي هنا في المغرب، ولدي عداؤون آخرون يريدون أن يلتحقوا بالمغرب ليتدربوا، وهم من جنسيات مختلفة، مع العلم أنني أقيم في أمريكا ولم أفكر في يوم من الأيام أن أنقلهم إلى أمريكا ليتدربوا، قررت أن يخوضوا تدريباتهم هنا في المغرب.

لكن البعض يقول أيضا إن سعيد عويطة شخص صارم أكثر من اللزوم، يلتجئ للنظام العسكري في الرياضة؟

هذه ليست صرامة، أنا شخص منضبط، والانضباط هو مفتاح نجاح أي رياضي في العالم، سأعطيك مثلا، أنا أفضل بادو الزاكي كمدرّب، رغم أن مجموعة من الأشخاص لا يحبذونه لأنه يحب الانضباط، أنا أعطي للعدائين حريتهم لكن في وقت الحرية، لكن العدا ليس حرا دائما لأنه يمثل بلدا بأكمله، وأنا شخصيا بهذه الطريقة اشتغلت وهذا ما تعلمته في مسيرتي، والرياضي المنضبط هو الذي يصل إلى النتيجة ويحقق المبتغى.

أنت أيضا صارم حتى مع الطاقم الفني الذي يشتغل معك، وربما هذه الصرامة تخلق لك بعض المتاعب؟

إذا كنت صارما مع الرياضيين فمن طبيعة الحال يجب أن أكون صارما حتى مع الطاقم الفني ومن يعمل معي.

(ضاحكا) يبدو لي أنك صارم أيضا حتى مع نفسك؟

بطبيعة الحال، ليست صرامة، ولكنها انضباط، فأنا من يجب أن يعطي المثل، الرياضي ليس هو الدبلوماسي، في الرياضة أيضا ليست هناك اللغة الدبلوماسية أو السياسية، الرياضة هي الأرقام وتسجيل الإصابات.

في أمريكا تم إعداد بحث عن أفضل المدربين في كرة القدم الأمريكية، فتوصلوا إلى أن أفضل المدربين هم الذين يتعاملون بصرامة، أكثر من ذلك يمكن أن أقول لك إن أفضل المدربين هم الذين يتعاملون بدكتاتورية، أما أنا فلم أتعامل أبدا بدكتاتورية، فالمدرب البرتغالي جوزي مورينيو حينما كان يتعامل بدكتاتورية كان هو أفضل مدرب في العالم، أما اليوم حيث يتعامل بالدبلوماسية فإنه لم يعد هو الأول في العالم، هناك أمور في الرياضة واضحة، فرئيس الجامعة أو رئيس الفريق هو الذي عليه أن يتعامل بدبلوماسية، أما المدرب أو المدير الفني وباقي أعضاء الطاقم الفني فعليهم أن يشتغلوا بانضباط وصرامة حتى تكون النتائج مرضية.



نور الدين هليل ..

وصلت إيطاليا «حارك» وعشت حياة التشرذ

قبل أن أصبح مدربا في تورينو

هي حقا حكاية أغرب من الخيال، وهذا الحوار الذي نشره عبر جزأين هو واحد من أقوى الحوارات التي نشرناها في هذه السلسلة التي نخصصها للحديث عن مسارات سفراء الرياضة المغربية المقيمين بالخارج، فقصة محاورنا مثيرة ومؤثرة في نفس الوقت ومليئة أيضا بالألغاز والعبر، هي حكاية المدرب المغربي نور الدين هليل، الذي يشتغل حاليا مدربا في نادي طورينو الإيطالي العريق، وقبلها اشتغل كمكتشف للمواهب بنادي أسبي ميلان الغني عن كل تعريف، كما جاور يوفنتوس وإنتر ميلان، وكل هذا وهو لا يتجاوز 33 سنة.

خلف كل النجاحات هناك قصة لابد أن تروى، وإليك الحكاية.

نحن سعداء باستقبالك معنا في هذا الحوار، ومتشوقون أيضا للحديث عن مسارك «الغريب» والمتميز أيضا.

أولا شكرا على الدعوة، وأقول لك إنكم فاجأهموني مرتين، المرة الأولى عندما اقترحت علي إجراء هذا الحوار عن مساري المتواضع، حيث فهمت أنه مازال هناك أشخاص في المغرب يهتمون بنا كسفراء لهم في الخارج ويتتبعون أخبارنا، والمفاجأة الثانية هي اطلاعي على السلسلة التي تنشرونها أسبوعيا عن الرياضيين المغاربة المقيمين بالخارج، فاكشفت رياضيين لم أكن أعرفهم لكن لهم مسارات متميزة، فمن المغاربة من يجاور كبار الفرق العالمية كمانشستر سيتي الإنجليزي وريال مدريد وفرق أخرى من هذا القبيل، وهذا شيء جد مفرح.

ويبدو أنك واحد أيضا من هؤلاء، فأنت بدورك جاورت عمالة الكرة الإيطالية مثل يوفنتوس وأس ميلان وأنتر ميلان، والآن أنت مدرب في فريق طورينو العريق، وأعلم أن لك مسارا مثيرا جدا ما بين المغرب وإيطاليا، سنتعرف عليه في هذا الحوار الذي سيكون شيقا.

اسمي نور الدين هليل، ازددت في منطقة أفورار في قلب جهة تادلة أزيلال يوم 15 شتنبر من سنة 1984، وبعد سنة من ذلك انتقلت للعيش رفقة العائلة بمدينة بوعرفة بحكم أن والدي كان يشتغل هناك كجندي، كبرت وترعرعت وعشت في بوعرفة إلى أن بلغت من العمر 19 سنة، وبحكم أن والدي حصل على التقاعد من الجيش فقد عدنا إلى مسقط الرأس بمنطقة أفورار، كان ذلك سنة 2003.

في طفولتي كنت أميل إلى ممارسة كرة القدم، لذلك تخصصت في الدراسة في التربية البدنية، وحتى لا أبالغ لن أقول لك إنني كنت متيقنا لما كنت صغيرا أنني سأصبح في المستقبل مدربا في كرة القدم، كنت فقط أمارس الكرة ككل الشباب باعتبارها الرياضة

الأكثر شعبية في العالم، ويمكن أن أؤكد لكأنني «كليت العصا على ود الكرة»، وفي ظل هذه الظروف لم تراودني قط فكرة الهجرة إلى أوروبا، خاصة أنني كنت حينها أتابع الدراسة، فغيرت التخصص من التربية البدنية إلى تخصص آخر، وهو الميكانيك، في مؤسسة للتكوين المهني بمدينة أزيلال، فشعرت أنني غريب عن هذا التخصص، وتيقنت أنني لم أختَر هذه الشعبة سوى لتمضية الوقت فقط، شعرت بخيبة أمل كبيرة، ولأنني أسكن في منطقة في المغرب معروفة برغبة أبنائها في الهجرة سواء لإيطاليا أو إسبانيا، بدأت أفكر في الرحيل.

(مقاطعا) قبل أن نتحدث عن «الحريك» هناك نقطة مهمة جدا، وهي عندما تحدثت في معرض جوابك وقلت إنك «كليت العصا على ود الكرة»، هل من الممكن أن تفصل في هذه النقطة؟

بحكم أن والدي لم يكمل دراسته فقد وجد نفسه عسكريا، أو كما يقول المغاربة «دوزيام حلوف»، وأعتذر عن هذا التعبير لأن العسكريين هم حماة الوطن ولهم دور كبير، فوالدي كان متخوفا من أن أفسل في دراستي وأصبح بدوري عسكريا مثله، وكان يقول لي بصريح العبارة «أنا مبعيئتش نحط الكسوة ديال العسكر وتهزها نتا»، لكنه أطال الله في عمره كان غافلا عن دور الرياضة كما كان أيضا غافلا عن موهبتي، أكثر من ذلك كان يحاربني ولا يرغب أن يراني ألعب الكرة، كان يريدني فقط أن أدرس متناسيا موهبتي، ويمكنك أن تتخيل معاناتي وأنا ألعب الكرة، فقد كان صديق لي يجلس في باب «القشلة» الخاصة بالجيش ترقبا لخروج والدي وآخر يجلس بجانب الملعب، ومباشرة بعد قدوم والدي يركض الصديق الذي ينتظر قدومه ليخاطبني «هرب هرب هرب باك جاي»، وبصريح العبارة فإذا وجدني ألعب الكرة فحتما سيضربني، وباتفاق مسبق مع والدي كانت تترك لي النافذة مشرعة، فإذا وجدت الباب موصدا أدخل من النافذة فأجد نفسي مباشرة جالسا في صالون المنزل، ولما يدخل والدي يجديني في البيت وكأني لم ألعب أي كرة. خلاصة الكلام «الله يسمح لنا من الوالدين»، فما زلت أتذكر يوم وقعت أول عقد احترافي لي مع فريق أسي ميلان الإيطالي، اتصلت على الساعة الثانية عشرة ليلا بوالدي أخبره بهذا الخبر السعيد، فأجهش بالبكاء، وقال لي أريد أن أعتذر منك، وقال لي أيضا «لو أنني ساعدتك على صقل موهبتك في كرة القدم كنت حتما ستذهبت بعيدا»، فلما كنت في المغرب ألعب الكرة في الأحياء سواء في بوعرفة أو أزيلال، كانت لدي إمكانية أن ألتحق بفريق الجيش الملكي ومولودية وجدة، لكن والدي كان دائما معترضا على أي قرار

مرتبط بكرة القدم، فهو يريدني أن أدرس فقط، كانت «نفسه حارة» لأنه لا يرغب أن أكرر أخطائه وأجد نفسي في الجيش، ولذلك كان دائما يردد على مسامعي «ولادي كيتحكمو فيا»، بحكم أن شبابا درسوا والتحقوا بالجيش فحصلوا على رتب عسكرية كبيرة وأصبحوا يعطون الأوامر لوالدي رغم أنه أكبر منهم سنا وأقدمية.

بكاء والدي من شدة الفرح عندما التحقت بفريق ميلان كمكتشف للمواهب كان سببه هو اعترافه أنه أغلق في وجهي جميع الأبواب، غير أنني دخلت من النافذة وحققت جزءا من أحلامي، وها أنا إلى غاية اليوم ما زلت أشتغل في مجال الرياضة التي كنت أعشقها منذ الصغر ومتيما بممارستها رغم كل الظروف، فرغم أنني لم أمارس كرة القدم كلاعب على أعلى مستوى إلا أنني صمدت، وها أنا اليوم مدرب في إيطاليا وأبرم عقودا احترافية مع كبريات الأندية الإيطالية.

ربما أغلبية الشباب المغربي مروا من نفس الظروف، نظرا لوجود اعتقاد سائد وهو أن الرياضة «مكتولش الخبز فالمغرب» وكانت غارقة في الهواية اللهم إلا بعض الاستثناءات؟

كلامك صحيح، وربما حتى الآباء معهم الحق في هذا الجانب نظرا لغياب التأطير، فمثلا كنت أدرس وعندما أخرج من المدرسة في حدود الساعة الثانية عشرة زوالا، أجد زملائي يلعبون الكرة فأرمني حقيبتني وأشرع معهم في لعب الكرة، بدون أن أفكر أنه علي أن أذهب إلى البيت لتناول الغداء ثم العودة إلى الفصل في حدود الساعة الثانية بعد الزوال، فكنت أنهمك في اللعب إلى أن أتفاجأ بصفعة من الخلف، هي حتما صفعة أبي الذي جاء يبحث عني، فلو كنا نتلقى التأطير اللازم، لكننا نتمرن بشكل عقلائي وبشكل أيضا محدد في الزمان والمكان.

ربما هذه الظروف التي عشتها ساهمت في تكوين شخصيتك، وربما ساهمت أيضا في نجاحاتك اليوم.. هناك نقطة أخرى فاصلة في حياتك هي عندما قررت أن تهاجر إلى إيطاليا بطريقة غير شرعية، لك قصة مثيرة ومؤثرة أيضا مع «الحريك»؟

في مدينة أزيلال حيث ولدت تنتشر بشكل كبير ثقافة الهجرة السرية إلى إيطاليا، وأنا بدوري هاجرت عبر «الحريك»، وأقولها برأس مرفوع ولا أتنكر لهذه الأمور، عكس الكثيرين. لما كنت في المغرب لم أفكر قط أن أركب الأمواج وأغامر بالذهاب لأوروبا بتلك الطريقة، سبقني إلى إيطاليا جزء كبير من عائلتي وأصدقائي وأيضا من أبناء الجيران، وهم

الذين أمدوني بالأرقام الهاتفية لـ «المافيا» التي تقوم بمساعدة الراغبين في الهجرة السرية، وقررت أن أهاجر، وكنت من الأوائل ممن هاجروا إلى إيطاليا عبر الأراضي الليبية، فأنا أتحدث لك عن سنة 2006.

احك لنا تفاصيل الرحلة بالتفصيل؟

خرجت من المغرب يوم فاتح أبريل 2006، متوجها بداية عبر الجو إلى مطار تونس قرطاج، على أساس أن أتسلم جواز سفر مزورا ووثائق أخرى خاصة بشخص آخر لا أعرفه، ثم أسافر إلى إيطاليا انطلاقا من مطار تونس، هذا هو الوعد الذي قاله لي الشخص المكلف أول مرة، في مطار تونس أخذوا مني جواز سفري، وكان معي شخصان آخران من المغرب، وتحدث معنا الوسيط بصريح العبارة: إما أن تعودوا إلى عائلاتكم في أكفان وأنتم موتى أو أن تقطعوا البحار في اتجاه الضفة الأخرى». حينها كنت صغيرا، لم أكن بعد قد تجاوزت العشرين من العمر.

بعد ذلك غادرنا مطار تونس قرطاج وتوجهنا إلى فندق بمدينة صفاقس، فتكونت مجموعة من 10 أشخاص، حينها أخبرونا أنه سيتم نقلنا إلى ليبيا برا تحسبا للانتقال إلى إيطاليا عبر البحر، غير أن السلطات التونسية لم تسمح لي بأن أقطع الحدود نظرا لصغر سني لأنهم كانوا يعرفون أنني ذاهب إلى ليبيا بنية الهجرة السرية، كل ما في الأمر أن زملائي التسعة تمكنوا من عبور الحاجز الأمني ودخلوا التراب الليبي، أما أنا فبقيت موقوفا من طرف الأمن التونسي لقرابة 45 دقيقة، قبل أن يسمحوا لي بالعبور على مضض، ولما عبرت وصعدت الحافلة عاتبني ونهرني الجميع، وأخبرن الشخص المكلف الذي كان يشتغل مع «المافيا» أنني خلقت لهم مشكلا كبيرا، لأن الناقلة البحرية السرية كانت متوقفة بأحد الموانئ ولم تكن تنتظر سوى قدومنا نحن العشرة لتنتقل بحرا نحو إيطاليا، غير أن تأخري لحوالي 45 دقيقة ضيع علينا هذه الفرصة، وبالتالي علينا انتظار 25 يوما لعبور البحر، بمعنى أننا طيلة هذه المدة سنبقى في ليبيا.

بعد هذا القرار استمر الجميع في معابتي على التأخير الذي سببته لهم ووجهت لي أصابع الاتهام من كل جانب، ولمدة يومين لا أحد يتحدث معي والجميع يتجنب الحديث إلي وينظرون إلي نظرة ازدراء، بعد 48 ساعة نشرت وسائل الإعلام الدولية خبرا يقول إن قاربا للهجرة السرية غرق بالبحر الأبيض المتوسط وعلى متنه 95 مهاجرا غير شرعي،

وكلهم لقوا حتفهم، وهو نفسه القارب الذي كنا سنركبه بدورنا، بمعنى لو أننا ركبنا فيه ما كنت ستتمكن في هذه اللحظة من الحديث إلي، سأكون حتما في عداد الموتى، نظر إلي الجميع ممن كانوا يرفضون الحديث إلي، والكل عرف أن تأخري على مستوى الحدود التونسية الليبية هو «اللغز» وراء أننا مازلنا على قيد الحياة.

هذا الخبر المؤلم تناقلته وسائل الإعلام الدولية ووصل إلى عائلتي في المغرب التي لم أتواصل معها، عاشت عائلتي أياما من الخوف والفرع والكوابيس.

انطلقنا في رحلتنا من تونس وكنا 10 أفراد واستقرنا في فيلا بليبيا، وارتفع عددنا طيلة الـ 25 يوما التي مكثنا فيها بليبيا إلى أزيد من 92 شخصا من الحاملين بالهجرة، وكل يوم يزداد هذا العدد بقدم عنصرين أو ثلاثة، لم نخرج طيلة هذا الشهر ولم نر العالم الخارجي، كان حقا شهرا من السجن مع التنفيذ.

هل هذه «المافيا» كانت توفر لكم الأكل والشرب بشكل عادي؟

من ناحية الأكل والشرب كما يقول المغاربة «كول بيدك وبرجليك»، كنا نتناول حتى المأكولات التي نعتبرها من الكماليات.

لكن وبحكم أنني كنت شابا صغيرا فقد راودتني فكرة العودة إلى المغرب، لم أكن أرغب في إتهام هذا الكابوس، وندمت ندما شديدا على هذا الاختيار، غير أن المكلف بنا أقنعني بضرورة إتهام ما بدأته ووعدي بأن يرافقني حتى أتمكن من عبور البحر الأبيض المتوسط، كما أخبرني أيضا أن جواز سفري في ملكيته، وبالتالي لا يمكنني أن أغادر، وإذا قبض علي البوليس الليبي سيعتدون علي، فالأمن في عهد معمر القذافي لم يكن رحيفا بالمهاجرين غير الشرعيين.

يوم السبت 1 ماي 2006 كان يوما فاصلا في حياتي، يومها قررت هذه «المافيا» أن تهجرنا بشكل غير شرعي، خرجنا من الفيلا ونحن كما قلت لك 92 شخصا، يومها شاهدت الموت بأمي عيني، استقدموا مجموعة من السيارات الكبيرة على شكل «صطافيط»، وهي شبيهة بالسيارات المخصصة للنقل المدرسي في المغرب منزوعة المقاعد الخلفية، كنا لما ندخل ننام على صدورنا فينام شخص آخر فوقك وآخر فوقكما ورابع فوقنا جميعا، ولسوء حظي كنت أنا في الأسفل، كنا حقا كعلبة سردين، التجأوا إلى هذه العملية حتى يتمكنوا من نقل أكبر عدد ممكن من الأشخاص في أقل عدد من السيارات، بعد 20 دقيقة

فقط لم أستطع أن أقاوم فانقطعت أنفاسي ودخلت في غيبوبة، إلى درجة أن زميلا لي شرع يذكرني بالشهادة ويردد فوق رأسي «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله»، استمرت غيبوتي لمدة ساعتين أو يزيد، وفي لحظة من اللحظات استعدت أنفاسي غير أن قلبي كان يخفق بشكل بطيء جدا فبين خفقة القلب والخفقة التي تليها مدة زمنية طويلة بالنظر إلى الخفقان الطبيعي للقلب، لما فتحت عيني وجدت نفسي مرميا في الصحراء، ولم يكن أحد إلى جانبي باستثناء صديقي إسماعيل الذي قدم معي من المغرب، حيث كان يشتغل كعسكري قبل أن يستقيل من الجندية، فتحت عيني فأجهش اسماعيل بالبكاء، لما سألته عن باقي الرفاق أخبرني أن الجميع تفرق في اتجاه معين، على أساس أن نلتحق بالمجموعة، فقلت له إنني لا أرغب في ذلك لأنني أفضل العودة إلى المغرب بدل مواصلة هذه المغامرة المحفوفة بالمخاطر التي لا أحد يعرف نهايتها، لكنه أقتعني بضرورة الاستمرار، ولما التحقنا بالمجموعة وجدنا أن عددنا لم يعد 92 بل ارتفع لأزيد من 150.

كان الفجر يستعد للبروز، وكنا ننتظر فقط لحظة شروق الشمس حتى نتمكن من امتطاء القارب، ففي تلك اللحظة يغادر حرس البحرية الليبي المكان ليعوضهم فوج آخر، وهذه العملية تستغرق حوالي نصف ساعة، ونحن كنا ننتظر هذه «الفجوة» لتركب القارب متوجهين إلى إيطاليا.

عندما كنا نهم بالركوب في القارب لامست الموت من جديد للمرة الثانية في نفس اليوم، أخبرونا أنه علينا أن نركب القارب من الأمام وليس من الخلف، ففي الخلف توجد 4 محركات ذات مروحات للتبريد، ومن ركب من الخلف فليكن متيقنا أنه سيتحول إلى أشلاء إذا اصطدم جسمه بإحدى المروحات، لما كنت أهم بالركوب دار القارب حول نفسه فأمسكت بجانبه الخلفي وكنت أستعد لامتطائه، ونسيت المحركات الأربعة والمروحات القاتلة، فتدخل صديقي إسماعيل لإنقاذي للمرة الثانية بعدما قفز فوجه لي لكمة على مستوى الأنف فسقطت في المياه، هذه اللكمة هي التي أنجتني من موت محقق، لما صعدنا إلى القارب تبعنا الأمن البحري بالرصاص وتمكنوا من اعتقال بعض الأفراد، خرجنا من السواحل الليبية يوم الأحد ولم نصل إلى إيطاليا إلا يوم الثلاثاء صباحا، وطيلة هذه المدة لم نأكل أو نشرب أي شيء، أكثر من ذلك مات في رحلتنا التي دامت يومين ونصف 27 من المهاجرين بعد تقلب أحوال الطقس وحدوث شقوق على متن القارب فامتلاً بالماء، استمرت رحلتنا لكيلومترات والقارب يمشي متكئا على جانب واحد، قبل أن

تتدخل البحرية الإيطالية لإنقاذنا من موت محقق، حيث تم نقلنا إلى جزيرة «لامبيدوزا» الإيطالية، وبعدها تحققوا من هوياتنا نقلونا عبر المروحيات إلى مركز إيواء المهاجرين غير الشرعيين بمدينة «كروتون» جنوبي إيطاليا كان عددنا نحو 100، فمكثنا في هذا المركز ثلاثة أيام قبل أن نهرب منه، في الحقيقة لم نهرب ولكن فتحوا لنا الباب حتى نتمكن من الهرب، لأنه كان من المقرر أن يتم ترحيلنا في اليوم الموالي للمغرب، حينها كان هناك اهتمام كبير بالمهاجرين غير الشرعيين، كنا نشعر أن للمهاجرين قيمة كبيرة عكس اليوم.

كيف كانت رحلتك بعد الهروب؟

بعد الهروب من مركز الإيواء التحقت بابن خالي فمكثت في بيته لمدة أسبوع، رغم أنه يكن عاطلا عن العمل، فعندما تصل إلى إيطاليا تصطم بالأمر الواقع فتتحطم كل تلك الأحلام الوردية التي كنت تحلم بها، كما أصبت بخيبة أمل كبيرة، لأنك في مثل هذه الظروف تعرف قيمة العائلة والقرابة والدم، في إيطاليا كان يعيش عدد كبير من أفراد عائلتي، لكن لما كنت أتصل بأحدهم كان أغلبهم يتهربون ويتحاشون استقبالي، وفي الحقيقة فأنا تفهمتهم لسبب واحد، وهو أن «الغربة صعبة»، لأنها بلغة المغاربة «قاسحة»، وبالتالي يكون قلبك أيضا «قاسح» لذلك لا تفكر إلا في نفسك.

وكم من المال منحت لهذه «المافيا» حتى تتمكن من الهجرة إلى إيطاليا بشكل غير شرعي؟

كلفني الأمر ألفي دولار، بمعنى حوالي 20 ألف درهم بالعملة المغربية.

لكن كل هذه المعاناة ستتحول بعد ذلك إلى نجاحات.. وسيصير لك اسم في إيطاليا، حيث جاورت الميلاان ويوفنتوس والانتر وطورينو، وها أنت اليوم يتصل بك الصحفيون لطلب المقابلات الصحافية؟

قبل أن أصل إلى هذه النجاحات عشت معاناة كبيرة في إيطاليا، إلى درجة أنه في الشهور الأولى من مقامي هناك كنت أدعو الله لكي أعود فقط إلى المغرب، حتى إنني ذهبت يوما إلى مركز للشرطة وسلمت نفسي وطلبت منهم أن يرجعوني إلى المغرب، لأنني كنت في لحظة من اللحظات متشردا في الشوارع.

وسط هذه الظروف الصعبة كانت تتصل بي والدي لتطلب مني أن أعود فورا إلى المغرب، ففي 2006 و2007 عشت معاناة حقيقية، بعد ذلك أصبحت أتردد على منازل

الأصدقاء فأقضي أسبوعا عند هذا الصديق ويومين لدى صديق آخر و3 أيام عند شخص آخر.

في آخر المطاف استقررت في مدينة مورتارا، هناك بدأت ألعب مع المهاجرين المغاربة كرة القدم، وفي أحد الأيام قررنا أن نشارك في دوري لكرة القدم المصغرة «فوت سال» نظمه شخص إيطالي، وفي أول لقاء طلبت مني اللجنة المنظمة أن أمنحها وثائق هويتي، فمحتهم جواز السفر، فلما تسلم منظم الدوري الذي يدعى «رودولفو فريكاتو» جواز سفري أصبح ينظر إلي بإمعان ثم ينظر إلى صورتي في جواز السفر، عندما شاهدت تصرفه أصابتنى بعض الرهبة، اعتقدت حينها أنه رجل أمن، وفي كل مرة كان هذا الرجل ينظر إلي بإمعان وعيناه لا تفارقان مراقبتي، لعبنا بعض المباريات في الدوري وخرجنا من الدور الأول بحكم أننا فريق ضعيف، ورغم مغادرتنا لهذا الدوري تواصل معي رئيس اللجنة المنظمة الذي اعتاد مراقبتي، وقال لي إنه بإمكانه أن يصطحبني في باقي الأيام لكي أشاهد باقي المباريات، قبلت طلبه.

وفي اليوم الموالي جاء إلى منزلي، استقلينا السيارة إلى أن وصلنا إلى قرية صغيرة وركن سيارته بجانب أحد المنازل، فطلب مني النزول، استجبت لطلبه على مضض، نزلت من السيارة ودلفت الباب ودخلت فوجدت سيدة هي زوجته فارتمت في أحضاني وعانقتني بكل ما أوتيت من قوة وهي تبكي، نظرت إلى الحائط فوجدت صورة اعتقدت في الوهلة الأولى أنها صوري الشخصية، لكنني تيقنت بعد ذلك أنها لشخص يشبهني، بعدها فهمت لماذا كان هذا الإيطالي الذي يسمى «رودولفو فريكاتو» يهتم بي ولماذا كان دائما مصرا على أن أكون إلى جانبه، فأنا شبه ناطق لابنه، هذا الابن كان قد توفي قبل سنة من ذلك التاريخ في حادثة سير بعدما كان عائدا إلى منزله من مشاهدة مباراة جمعت ميلان وفريخشة التركي في دوري أبطال أوروبا «التشامبيونز ليغ»، كنت شبها ناطقا لابنه المتوفى، شبهها له في كل شيء، يومها عرفت ما معنى «يخلق الله من الشبه أربعين».

نظرت بعدها إلى صديقي الإيطالي فطلبت منه أن يشرح لي ماذا وقع، ثم شرح لي كل شيء، قال لي إنه في اليوم الأول للقائنا كان يصطحب معه ابنه الصغير، ولما رأي ابنه سأله عني مستغربا، ألسنت أنا هو أخوه المتوفى، صديقي «رودولفو فريكاتو» نظم الدوري الذي تحدثت لك عنه بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة ابنه الذي يشبهني، هي حقا صدفة

غريبة جدا، وإلى يومنا هذا ما زالت تربطني علاقة وطيدة جدا مع هذه العائلة الإيطالية، بعدها تغير كل شيء في حياتي، وانقلبت الأمور رأسا على عقب.



نور الدين هليل ..

نقلت إلى المستشفى جثة متجمدة بالبرد

ووصلت إلى تدريب المدربين بأعجوبة

في الجزء الثاني من حوار البوح مع المدرب المغربي بنادي طورينو الإيطالي، يستمر نور الدين هليل في سرد معاناته في إيطاليا وهو الذي التحق فيها كمهاجر سري، ولأنه «لكل مجتهد نصيب»، فقد تحول السيد هليل من متشرد في شوارع إيطاليا إلى مدرب يشتغل بعقد احترافي كمكتشف للمواهب بفريق أس ميلان الإيطالي، وهو اليوم مدرب للفئات الصغرى لفريق طورينو، وحلمه أن يصبح في يوم من الأيام أول مدرب مغربي يدرب في «سيرى A»، فمن يدري، فهذا حلم ليس بالمستحيل ما دام تحقيقه مباحاً.

في الحلقة السابقة وتوقفنا عند التقائك بالإيطالي رودولفو فريكاتو، وقلت إن هذا اللقاء قلب حياتك رأساً على عقب؟

كما قلت لك في الحلقة الماضية، فحياتي انقلبت رأساً على عقب بعد لقائي مع هذه العائلة الإيطالية، وصلت إلى إيطاليا في 2006، وعشت المعاناة طيلة هذه السنة والسنة التي تلتها، غير أنني بقيت صامداً في وجه هذه المعاناة، فالله سبحانه وتعالى أراد أن يجازيني على هذا الصبر، وبفضله التقيت مع هذه العائلة التي تعلمت منها الكثير، ومن خلالها تعرفت أيضاً على الكثير من الأشخاص.

بقي أن أشير لك إلى أن صديقي الإيطالي رودولفو فريكاتو يشتغل أيضاً رئيساً لفريق مورتارا، الذي يمارس في قسم الهواة بإيطاليا، فانضمت لهذا الفريق... فبعد 2007 منحي الله أي شيء كنت أتمناه إلا وثائق الإقامة، وهذه الوثائق هي التي كانت ستفتح أمامي العديد من الأبواب.

أكثر من ذلك فقد فزت بمجموعة من الجوائز وأنت لاعب في أقسام الهواة بإيطاليا؟

نعم، فزت بمجموعة من الجوائز، توجت بجائزة أحسن هداف وجائزة أحسن لاعب، وختمت مسيرتي كلاعب في فريق «مورتارا»، حيث اعتزلت كرة القدم بشكل مبكر لأنني لم أستطع أن أوفق بين العمل وممارسة الكرة.

بعد ذلك تواصلت معي رئيس فريق مورتارا، وأخبرني أنني من بين أبرز لاعبي الفريق وأحد نجومه، فطلب مني أن ألتحق بالتدريب بالالتحاق مجدداً بالفريق ومنح خبرتي للاعبين الصاعدين، ترددت كثيراً في البداية بحكم أنني لم أكن أتقن جيداً اللغة الإيطالية، ثم قبلت هذا التحدي بعد ذلك، وفي الأسبوع الأول خاطبني مدرب الفريق الأول قائلاً «ستذهب بعيداً في عالم التدريب لو استمرت بنفس الروح وبنفس الحماس»، غير أنه

لم يكن بدوره يعرف أنني مجرد مهاجر سري، فالوحيد الذي كان يعرف قصتي هو رئيس الفريق لأنه صديق لي.

في فريق مورتارا، اكتسبت ثقة كبيرة في النفس، ووجدت نفسي أقوم بعمل لم أتخيل يوماً أنني سأقوم به، ثم شرعت في تلقي مجموعة من الدروس والحصص في التكوين والتدريب، وكانت هذه هي انطلاقتي الحقيقية...

هذا يعني أنك جاورت عمالقة الكرة الإيطالية؟

كنت أخوض دورات تكوينية لثلاثة أيام مع يوفنتوس، فأجد نفسي عرضة للسخرية من طرف الجميع بسبب لغتي الإيطالية «المخرقة»، ومازال بعض أصدقائي الإيطاليين يذكروني إلى اليوم بمعاناتي مع اللغة الإيطالية كلما التقينا، تصور معي أنني كنت أخوض دورات تكوينية وسط 90 مدرباً في يوفنتوس كلهم من جنسية إيطالية، وكنت أنا المغربي الوحيد، أكثر من ذلك فأنا مجرد مهاجر سري ولا أحد يعرف ذلك، فمن سنة 2006 إلى غاية 2010 لم أخض أي دورة تدريبية يحضر فيها مدربون من غير الإيطاليين، غير أنني كنت أتفوق عليهم، وكنت أكثرهم طموحاً وأكثرهم رغبة في التعلم، ولم تكن اللغة عائقاً في طريقي.

أكثر من ذلك، لما كنت أذهب إلى التكوينات في فريق يوفنتوس أو الأنتر أو الميلاان كنت أذهب متخفياً «سالت» في القطارات، وهذه بالمناسبة عادة سيئة وأكثر شيء ندمت عنه، بمعنى أنني لا أشعرن هذا السلوك أو أفخر به لكن «الله غالب»، وفي بعض الأحيان كنت أقطع كيلومترات كثيرة مشياً على الأقدام لكي أتلقى دورات تكوينية، فأدون أي ملاحظة قالها المدرب المؤطر، وفي المساء أذهب عند صديقي الإيطالي فيشرح لي بعض الخطط التقنية والتكتيكية.

هذه أشياء في كل الأحوال عليك أن تفتخر بها، لأنك اليوم حققت نجاحات من رحم المعاناة، فأنت لم تولد وفي فمك ملعقة من ذهب؟

نعم مررت من معاناة كبيرة، وأنا أتحدث معك الآن أتذكر أنني نمت لمدة 3 أيام في الشارع، وكانت درجة الحرارة تصل إلى 15 درجة تحت الصفر، أتذكر أنه في الليلة الثالثة وأنا نائم في الشارع سقطت مغشياً علي، فاتصل مواطن إيطالي كان يقوم بجولة مرفوقاً بكلمه في الشارع بسيارة إسعاف فحملتني إلى المستشفى في حالة خطيرة، فقد تجمد الدم في جسدي، لما وصلت إلى المستشفى تلقيت العلاجات الضرورية لمدة 3 أيام فعدت إلى

حالتى الطبيعية، أخبرونى بعدما تعافيت أن إدارة المستشفى أبلغت الشرطة لاعتقالي لأنى مهاجر غير شرعى، فهربت من المستشفى.

ووقعت فى أكثر من مرة فى حالات مماثلة، ففى أكثر من مرة كدت أموت من شدة الجوع، كنت أفضل أن أموت جوعاً بدل أن أسرق أو أطلب من أى شخص أن يعطينى ما أسد به رمقى.

أقول لك مسألة مهمة، كل النجاحات التى حققتها وصلت إليها بمجهود شخصى ومن رحم المعاناة ..

بعد سلسلة المعاناة حصلت على أول رخصة تدريبية، احك لنا بعض تفاصيلها لأن طريقة حصولك عليها كانت مثيرة؟

فرض الاتحاد الإيطالى شروطا وإجراءات صارمة لى يتم منح رخصة تدريبية بشكل «شبه مستحيل»، ولأنكم تتواصلون بشكل كبير مع المدربين المغاربة بأوروبا فستلاحظون أن أغلب الرخص التى يحصل عليها المغاربة تكون بالأساس من إسبانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا، لكن من الصعب أن تجد مدربا مغربيا حصل على دبلومات من الاتحاد الإيطالى لكرة القدم، فقط هناك مغربيان حاصلان على دبلومات تدريبية إيطالية، أنا واحد من هذين الاثنين، فالإتحاد الإيطالى يضع شروطا صارمة وأحيانا «شبه مستحيلة».

سنة 2010 حصلت على أول رخصة تدريبية، وتتعلق بنفسية اللاعبين الصغار...

(مقاطعا) كيف حصلت على هذا الدبلوم رغم أنك لا تتوفر على بطاقة الإقامة بإيطاليا، هل هذا يعنى أن الاتحاد الإيطالى منح دبلوما لمهاجر سري؟

هى أيضا حكاية أعرب من الخيال، لم أحصل على بطاقة الإقامة إلا فى سنة 2012، أما فى 2010 فقد كنت لا أزال حينها مهاجرا سريا، فقد حصلت على هذا الدبلوم من الاتحاد الإيطالى عن طريق معجزة، فمن بين شروط الحصول على هذا الدبلوم أن تكون مقيما بإيطاليا لمدة سنتين، سلمتهم جميع الوثائق بما فيها الوثيقة التى تثبت أنى مقيم بالبلد لأزيد من سنتين، من خلال تسليمى لهم شهادة السكنى مسلمة من طرف صديقى الإيطالى رودولفو فريكاتو الذى تحدثت لك عنه سابقا، كما سلمتهم شهادة على شكل ضمانة من طرف فريق الهواة الذى كنت أدرب فيه، بمعنى أنى سلمتهم جميع الوثائق باستثناء بطاقة الإقامة.

في البداية لم أكن متحمسا للترشح لخوض الاختبارات، فأقنعني صديقي الإيطالي وقال لي «لن تخسر شيئا، في الأخير سيرفضون طلبك وانتهى الأمر»، غير أن المفاجأة حصلت بعد ذلك وتم قبول طلبي، نظرا لوجود طلب خطي في ملفي موقع من فريق «مورتارا» الذي كنت أدرب فيه، لذلك لم ينتبهوا إلى كوني لست حاصلًا على بطاقة الإقامة، رغم أن ملفي كان مصحوبا بنسخة من جواز سفري المغربي.

بعد قبول ترشيحي اتصلوا بي لإجراء اختبار بدني، وهذا لم يكن عائقا بالنسبة إلي ما دمت ألعب كرة القدم، وبعد اجتيازي لهذا الاختبار بأسبوع اتصل بي صديقي الإيطالي قائلا «إذا قلت لك خبرا فمن الصعب أن تصدقه»، ثم أخبرني بعد هذا التشويق أنه تم قبولي في الاختبار، لم أصدق ذلك للوهلة الأولى، ثم ذهبت لاجتياز التكوينات لكي أحصل على الشهادة من طرف الاتحاد الإيطالي لكرة القدم، وفي كل يوم كنت أقول إنهم سيطلبون مني أن أمدهم بنسخة لبطاقة الإقامة، غير أن ذلك لم يحصل، فاجتزت الامتحان ونجحت ثم حصلت على الشهادة التدريبية الأولى.

في أي سنة كان ذلك؟

كان ذلك سنة 2010، فاشتغلت لمدة سنتين بهذه الرخصة التدريبية، حيث إنني لم أسو وضعيتي القانونية في إيطاليا إلا في حدود سنة 2012، وفي اليوم نفسه الذي حصلت فيه على بطاقة الإقامة في إيطاليا قررت أن أسافر إلى المغرب لزيارة العائلة، بحكم أنني لم أزرهم لمدة 7 سنوات، وفي نفس اليوم الذي كنت متوجها لمطار ميلانو لأستقل الطائرة المتوجهة إلى المغرب (بعد 3 أيام من حصولي على بطاقة الإقامة)، تلقيت مكاملة هاتفية من طرف الاتحاد الإيطالي يخبرونني أنهم يقومون بمعالجة بعض المعطيات غير أنهم لم يجدوا ما يثبت أنني أقيم في إيطاليا بشكل شرعي، كما أخبروني أنهم في حاجة لهذه الوثيقة حتى يمنحوني ترخيصا جديدا من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «ويفا»، ثم سألوني هل أنا مهاجر قانوني أم مهاجر غير شرعي؟ فأخبرتهم أنني مهاجر بطريقة قانونية (وأنا الحاصل قبل 3 أيام فقط على بطاقة الإقامة)، كان الأمر غريبا فعلا، لمدة سنتين لم يسألوني عن بطاقة الإقامة وسألوني عنها فقط يوم حصلت عليها بشكل رسمي، هي معجزة حقا، وقصة من الصعب تصديقها، ربما الله سبحانه وتعالى أعمى بصيرتهم لمدة سنتين حتى قمت بتسوية وضعيتي القانونية.

وقبل نهاية المكاملة أخبروني بضرورة أن أسلمهم نسخة من بطاقة إقامتي، فأخبرتهم أنني متوجه إلى المغرب، ولن أعود إلا بعد شهر، واتفقنا على أن يمنحوني أجل شهر حتى أسلمهم نسخة من بطاقة الإقامة.

ثم بعدها اتصلت بصديقي الإيطالي رودولفو فريكاتو وحكيت له ما وقع، فتفاجأ إلى درجة أنه كان يسوق سيارته في الطريق فتوقف مستغربا، كيف للاتحاد الإيطالي ألا ينتبه طيلة سنتين إلى أنني مهاجر غير شرعي، وكيف لم يسألوني عن بطاقة الإقامة إلا بعد حصولي عليها؟ وأخبرني أنه هو الذي سيتكفل ببعث نسخة من بطاقة إقامتي إلى الاتحاد الإيطالي، لأنه يتوفر بدوره على نسخة منها.

احك لنا عن كيفية حصولك على بطاقة الإقامة سنة 2012، أي بعد 7 سنوات من العيش في إيطاليا بشكل غير قانوني؟

حصولي على بطاقة الإقامة كان بعد صدور آخر قانون في إيطاليا لتسوية وضعية عدد من المهاجرين، كان هناك مغربي أعد لي بعض الوثائق وكأني أشتغل في بيته ك «عامل منزلي»، كان صديقا لي، ولن أنسى هذا العمل النبيل الذي قدمه لي حتى أسوي وضعيتي القانونية، فطالبت بتسوية وضعيتي كمهاجر سري، وتم قبول طلبي.

بعد تسوية وضعيتك القانونية في إيطاليا فتحت مجموعة من الأبواب في وجهك؟ نعم، تغير بعد ذلك الشيء الكثير، فتحت مجموعة من الأبواب في وجهي، فأصبحت أدرب في قسم المحترفين بدل أقسام الهواة.

أعتقد أن أول عقد احترافي توقعه كان مع فريق أس ميلان الإيطالي.. أليس كذلك؟

بلى، كان ذلك سنة 2013، حكيت لك سابقا كيف أنني قضيت دورات تكوينية في كل من فرق أس ميلان، إنتر ميلان، يوفنتوس، كفيفو وسامبدوريا وفرق أخرى، ففي كل دورة أخوضها مع أي فريق أكون مجموعة من الصداقات مع المدربين وأبقى معهم بعد ذلك على صلة وطيدة، رغم أننا نتعرض بين الفينة والأخرى لبعض السلوكات العنصرية...

يبدو أن أكبر مشكل يعاني منه الأجانب في الدوري الإيطالي هو العنصرية، حيث سبق لعدد من اللاعبين الأفارقة أن تعرضوا لها ومغاربة أيضا على غرار المهدي بنعطية في فريق يوفنتوس.. أنت أيضا لم تسلم من هذه السلوكات؟

الإيطاليون لا يقبلون أن يدرّبهم أجنبي، ويعتبرون أنهم مهد كرة القدم، ولا يمكن لمواطن إفريقي أن يعلم أبناءهم أصول اللعب، فلم يكن من السهل أن أفرض وجودي كمدرّب في الفئات الصغرى لمجموعة من الأندية.

لنعد إلى كيفية التحاقك بفريق أس ميلان كمكتشف للمواهب؟

كان هناك صديق إيطالي تعاقّد مع أس ميلان للإشراف على عمليات اكتشاف المواهب في الفئات الصغرى، وهذا الصديق كان أستاذا لي في إحدى الدورات التكوينية، فكان يعرفني جيدا ويعرف رغبتني في التعلم والتطور، اتصل بي وقال إنه يبحث عن مدرّبين شباب ونشيطين، فأعطاني فرصة للاشتغال مع أس ميلان، وقال أيضا إنه اختارني من بين طلبته الأربعين، كما أخبرني أيضا أن جنسيتي لا تهمه سواء أكنت مغربيا أو إيطاليا.

بعد ذلك وقعت عقدا احترافيا مع أس ميلان، وهذا العقد وقعته أدريانو غالباردي، الغني عن كل تعريف، وهو المدير التنفيذي للميلان منذ عام 1986، ويعتبر يد سيلفيو بارسكويني اليمنى في النادي والقائم على أعماله، فوعدت عقدا أوليا يمتد لسنة واحدة، ثم تم التجديد لي لسنة أخرى، ففي إيطاليا لا تتجاوز مدة العقد سنة واحدة ويتم تجديده إذا اقتنعوا بمؤهلاتك وبالعمل الذي تقوم به، فقضيت مع الميلان موسمين رياضيين، أي من سنة 2013 إلى سنة 2015، وفي هذه السنة (2015) تلقيت عرضا من فريق برو فيرتشيلي - Pro Vercelli للممارس في الدرجة الثانية الإيطالية، فدرّبت في فئاته العمرية المتوسطة.

بعد التدريب في فريق برو فيرتشيلي للممارس في الدرجة الثانية، وهي بالمناسبة درجة قوية جدا تفوق القسم الأول في المغرب، ستلقى عروضاً كبيرة؟

فريق برو فيرتشيلي معروف في إيطاليا بشكل كبير كونه مشتلا يخرج مجموعة من المواهب ويقوم ببيعها للفرق الإيطالية الكبرى، على غرار اليوفي والانتر والميلان وروما، فدرّبت فئة أقل من 12 سنة بهذا الفريق لمدة 3 سنوات (من 2015 إلى غاية 2018)، وفي هذا الفريق اكتسبت تجربة كبيرة.

في صيف 2017 كانت لك إمكانية للتحاق بفريق تشيلسي الإنجليزي.. لكن ما الذي حصل بعد ذلك؟

نعم، كنت سأدرّب فريق أقل من 13 سنة بأكاديمية تشيلسي الإنجليزي، كنت سأوقع مع الفريق بتوصية من أستاذه الإيطالي الذي أوصى في وقت سابق بضمي إلى الميلان،

واشغلت معه لمدة موسمين كمكتشف للمواهب، وفي صيف 2017 انتقل إلى تشيلسي وأراد أن يصطحبني معه إلى هناك، فهو كان يرغب في اصطحاب بعض المدربين ممن كانوا طلبته ويفهمون جيدا بيداغوجيته في التكوين والتدريب، ويبدو أنني كنت واحدا من أنجب طلبته.

اقتنع فريق تشيلسي بضمي بعد اطلاعه على سيرتي الذاتية، فأرسل لي عقدا احترافيا، لكن هذا العقد لم توافق عليه القنصلية الإيطالية نظرا لكوني مواطنا مغربيا ولا أتوفر على الجنسية الأوروبية، وعدم توفري إلى حدود الساعة على الجنسية الإيطالية مازال يسبب لي مجموعة من المتاعب، هو حقا «بلوكاج» بالنسبة لي.

وبالإضافة إلى تشيلسي تلقيت أيضا مجموعة من العروض للالتحاق بالصين، إضافة إلى عرض من الدوري السويسري وآخر من رومانيا، لكن الحمد لله على كل حال، فحتى العرض الذي قدمه لي فريق تورينو الإيطالي كان عرضا احترافيا مميذا وأعتبره نقطة الضوء في مساري إلى حدود الساعة.

إضافة إلى ذلك هناك طلب كبير على المدربين المشغولين في فريق تورينو، فالكلام الرائج هنا أن المدرب الذي قضى سنة واحدة في تورينو مثل المدرب الذي قضى 5 سنوات في يوفنتوس، هي أيضا مفارقة، تورينو الذي لا يتوفر على الأموال الطائلة هو الذي ينتج المواهب ويصدرها، أما يوفنتوس الذي يشغل بأموال طائلة فهو الذي يقوم بشراء المواهب ولا ينتجها.

كيف جاءت خطوة التحاقك بطورينو؟

لما كنت في فريق برو فيرتشيلي كنا نخوض مباريات ضد فريق تورينو، ومن خلال تلك المواجهات تعرفوا علي، وفي تلك اللحظة لم أكن أحلم بأني سأصبح في يوم من الأيام مدربا في تورينو.

في صيف 2017 اتصل بي صديق يعمل في تورينو وقال لي إن اسمي موجود ضمن لائحة المدربين الذين يقترح تورينو استقدامهم مع بداية الموسم الكروي الجديد، لم أصدق هذا الأمر للوهلة الأولى، فليس من السهل أن تحظى بثقة الإيطاليين، هم متعصبون لأنفسهم في كرة القدم، ولا يمكن أن يقتنعوا بسهولة بمدرب مغربي، فالمغرب غير معروف كرويا، كما أن المنتخب المغربي بدوره هو منتخب مغموور عالميا، نحن لسنا مثل البرازيل أو الأرجنتين.

وما الذي سهل اليوم مأموريتك لتجد لنفسك مكانا داخل الدوري الإيطالي رغم معاناتك في البداية؟

أصبحت أتحدث بشكل جيد اللغة الإيطالية بعدما درستها، فيمكن أن أقول لك إن ولادتي الكروية كانت في إيطاليا وليس في المغرب، مما يعني أنني أصبحت أتحدث عن تكتيك كرة القدم بنفس الطريقة التي يتحدث بها الإيطاليون، بعدما تبنت العقلية والفكر الإيطاليين، واليوم أنا لا أعرف أي شيء عن الكرة المغربية لأنني لم أدرسها.

وبالعودة إلى كيفية التحاقى بفريق طورينو الإيطالي، فقد قدمت نهج سيرتي للفريق واتصلوا بي بعد يومين، ولما جالسني الشخص المسؤول تحدث لي عن مساري، مما يعني أنه كان يتابعني، غير أنه لم يكن يعرف أنني اشتغلت مع فريق ميلان. جالسته لمدة نصف ساعة تقريبا، وطلب مني أن أتريث في تجديد العقد مع فريق برو فيرتشيلي، لأن هناك إمكانية للتحاق بطورينو، فمنحني مهلة للتفكير في العرض، فقلت له إذا كان الأمر يتعلق بطورينو فأنا أقبل العرض منذ الآن بدون حاجة للتفكير، وفي يوم 28 يونيو 2018 وقعت بشكل رسمي عقدا احترافيا مع طورينو.

هل من الممكن أن تحدثنا عن تفاصيل العقد؟

هناك نقطتان أساسيتان، النقطة الأولى هي تدريب فئة أقل من 12 سنة، إضافة إلى نقطة أخرى لم أفكر فيها قط، وهي تدريب وتكوين المدربين، ففريق طورينو يتوفر على 50 مدرسة موزعة فوق التراب الإيطالي، وأنا واحد من 9 أساتذة في طورينو سيشرفون على تكوين باقي المدربين في هذه المدارس الخمسين، والتكوين بالنسبة إلي كان أول تجربة في مساري الاحترافي.

ماذا عن أحلامك المستقبلية؟

أحلم بأن أدرب فريقا كبيرا في إيطاليا في القسم الأول، أعرف أن هذا الحلم صعب، لكنني حققت نجاحات أيضا لم أكن أحلم قط بالوصول إليها.

هذا حلم ليس بالمستحيل ما دام تحقيقه مباحاً، ربما العامل المساعد بالنسبة إليك هو صغر سنك، فأنت تبلغ من العمر 33 سنة فقط؟

أنتظر فقط أن أحصل على دبلوم «UEFA A» بعدما سبق لي أن حصلت على دبلوم «UEFA B»، وإذا حصلت على هذا الدبلوم، فمن المؤكد أن مجموعة من الأبواب الأخرى ستفتح في وجهي.

من بين أحلامي أيضا أن أنقل هذه الخبرات التي تعلمتها هنا في إيطاليا إلى المغرب، رغم أنني قرأت في الحوارات التي سبق وأجريتها مع مجموعة من المدربين المغاربة في مختلف أرجاء العالم أنهم يجدون صعوبة في الحصول على موطئ قدم في المغرب رغم النجاحات الكبيرة التي يحققونها في أوروبا.

هل تفكر حاليا في التدريب في البطولة المغربية؟

هذه الفكرة مستبعدة حاليا، في المغرب ليس هناك أي اهتمام وربما ستكون أدري مني في هذا الجانب، أنا حاليا مدرب للفئات الصغرى، هذه الفئات تحظى باهتمام كبير في أوروبا ولا تحظى بأي اهتمام في المغرب، إضافة إلى الفوارق في الإمكانيات المادية والتعويضات، هنا يتم منحنا حتى السيارات إضافة إلى أجور محترمة، وهذه أمور غير متوفرة في المغرب، قد نجد بعض تجليات الاحتراف داخل أندية الرجاء والوداد البيضاويين أو الجيش الملكي والفتح الرباطي، لكن هذا «الاحتراف» المنشود غائب عن باقي الأندية والفرق.



رضوان الشيكرو ..

أول حكم مغربي في تاريخ باريس سان جيرمان

أطمح للتحكيم في مباريات «التشامبيونس ليغ»

بثقة كبرى في النفس، يقول رضوان الشيكري إن طموحه هو أن يصبح حكما لمباريات عصبة الأبطال الأوروبية، بينما يبقى حلمه الأكبر أن يختاره الاتحاد الدولي لكرة القدم ضمن الحكام المحظوظين في نهائيات كأس العالم، وإذا تم ذلك - يقول محاورنا - فأرغب أن يكون اختياري كحكم أمثل المغرب وليس فرنسا.

في هذا الحوار سنكتشف مسار واحد من أبناء مدينة وجدة، شد الرحال صوب فرنسا في سن الـ17، فاختر ميدان الهندسة المعلوماتية لاستكمال مشواره الدراسي، كما استهل التكوين في مجال التحكيم في سن الـ19، حيث حل ثانيا ضمن 70 مترشحا، وأمضى 4 سنوات في مجال التحكيم في دوري الشباب وصنف ضمن أفضل خمسة حكام في منطقة باريس، وهو اليوم يخطو بثبات نحو تحقيق مجموعة من أحلامه.. ومشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.

نبدأ بالسؤال الكلاسيكي حينما تتعلق حواراتنا بالمسارات، من يكون رضوان الشيكري .. هنا أتحدث عن الميلاد والبدديات؟

أنا من مواليد مارس 1994 بمدينة وجدة، أبي من أسرة التربية والتعليم وأمي ربة بيت، درست إلى حدود حصولي على شهادة البكالوريا في المغرب، في طفولتي كنت ألعب كرة القدم في نادي مولودية وجدة، في هذا الفريق تدرجت في مختلف فئاته العمرية، وفي مقابل ذلك كنت أدرس في شعبة العلوم الرياضية، وتعرف أن هذه الشعبة صعبة بعض الشيء، مما فرض علي في البكالوريا أن أوقف ممارسة كرة القدم، إلى أن حصلت على شهادة البكالوريا، وبعد ذلك توجهت إلى باريس لمتابعة دراستي في تخصص هندسة المعلومات.

قبل أن نتحدث عن مرحلة انتقالك إلى باريس، أعود بك إلى مرحلة الطفولة، نريد أن نتحدث عن علاقتك أكثر بكرة القدم؟

كنت أعشق كرة القدم حتى النخاع، لا يمكن أن تتصور هذا الحب، سأقول لك إنني كنت أتابع جميع دوريات العالم بما فيها الدوري البرازيلي والأرجنتيني والدوريات الخليجية، ناهيك عن مختلف الدوريات الأوروبية، كنت أشاهد جميع المباريات بدون استثناء.

في هذا السن هل كنت تحلم يوما أن تصبح حكما في كرة القدم؟

لا يمكنني أن أجزم بذلك، لم أفكر يوما أنني سأصبح حكما، لكن كنت أحلم بأن أصبح لاعبا كبيرا في كرة القدم، وكان كل من تابع مبارياتي مع المولودية الوجدية يقول لي إنني سأذهب بعيدا في ممارسة الكرة على المستوى الاحترافي.

كنت مرواغا جيدا، أحمل الرقم 7، وفي الكثير من الأحيان أَلعب كصانع ألعاب، بمعنى أنني أَلعب الأدوار التي يقوم بها اللاعب رقم 10.

ماذا عن أحلامك في مرحلة الطفولة، بما أن تخصصك كان هو العلوم الرياضية، ونعرف أن أغلب المتخصصين في هذه الشعبة يختارون عادة شعبا تتعلق بالهندسة في التعليم العالي؟

كان حلمي في الحقيقة أن أتفوق في دراستي، وفي نفس الوقت كان حلمي أن أصبح لاعبا محترفا في كرة القدم، وأنا متأكد أنني لو استمرت مع المولودية الوجدية لأصبحت لاعبا محترفا في الدوري المغربي على الأقل. مازلت أتذكر أن العديد من الفرق على غرار الرجاء والوداد البيضاويين كانت تسأل عني، ونفس الأمر بالنسبة لنادي الجيش الملكي والفتح الرباطي، ففي أغلب المباريات التي كنت أخوضها رفقة المولودية الوجدية ضد هذه الفرق كان من يسأل عن سني وأشياء أخرى، بمعنى أنني كنت أحظى باهتمامهم. في المغرب هناك إشكال كبير، فأغلب الأندية تهتم بالتدريب لكنها لا تهتم بالدراسة، واللاعبين في المغرب الذين اختاروا أن يصبحوا لاعبين محترفين انقطعوا عن الدراسة.

وربما هذه المسألة هي التي أجبرتك في سن الـ 17 سنة، ومباشرة بعد حصولك على البكالوريا، على الهجرة لمتابعة دراستك في فرنسا؟

صحيح ذهبت إلى باريس بهدف متابعة دراستي العليا في سلك الهندسة، لكن كانت هناك نوايا أيضا لكي أصبح لاعبا محترفا في فرنسا، ومازلت أتذكر عندما أردت توديع والدي، قال لي أنت ذاهب إلى فرنسا من أجل الدراسة، لكن في مقابل ذلك عليك أن تتواصل مع أحد الأندية لتمارس فيه كرة القدم. لما كنت في المغرب كنت أذهب بمفردتي لممارسة الكرة في نادي المولودية الوجدية، لكن لأول مرة والدي هو الذي يدفعني لممارسة الكرة، هو يعرف أنني أعشق الكرة وألعبها بشكل جيدا، ولمست أن بداخله إحساسا بأني بإمكانني أن أذهب بعيدا في ممارسة هذه الرياضة بشكل احترافي وعلى مستوى عال لو أتاحت لي الفرصة في فرنسا، خالجنى حينها شعور جميل.

وكذلك فعلت، فلما وصلت إلى فرنسا التحقت بأحد الأندية المعروفة في باريس؟

لما وصلت إلى فرنسا لم تكن الظروف سهلة، وجدت نفسي وسط ثقافة جديدة لا علاقة لها بالمغرب، ثم بعد ذلك بدأت في متابعة دراستي في إحدى المدارس العليا في

باريس تخصص الهندسة، ثم ذهبت إلى أحد الأندية، اخترت نادي بولون العريق.

لما عرضت عليه خدماتي لم يعيرونني أي اهتمام، بحكم أنه لم يكن لديهم خصاص في اللاعبين، هذا الفريق العريق الذي تأسس في سنة 1898 يضم لاعبين من مختلف الجنسيات، زكان عليلا لتحقاق بالنادي إجراء اختبارات، لما حل تاريخ إجرائها تخلفت عن الدراسة، وتم قبولي، لكن أصبح من المفروض علي أن ألتحق بالنادي مساء كل يوم اثنين لمتابعة التمارين، رغم أن هذا اليوم يتوافق مع بعض الحصص الدراسية، وهكذا أصبحت كل يوم اثنين أتخلف عن دراستي من أجل المواظبة على التمارين بنادي بولون.

نادي بولون يضم 5 فئات، من الكبار إلى الصغار، حينها كان عمري 17 سنة، وتم إقحامي في الفئة رقم 3، مما شكل بالنسبة إلي مفاجأة واستغرابا، فلما كنت أخوض التدريبات كنت أجد نفسي أقوى من باقي اللاعبين الآخرين وأتفوق عليهم بسهولة، فتواصلت مع مدربي وعرضت عليه الأمر، بمعنى أنني كنت أطلب أن يتم إلحاقني بالفئة 2 حتى أحتك أكثر فأكثر وأطور مهاراتي، والجميل أن مدربي كان يوافقني الرأي، وقال إنه سيبحث كيف سيتم إلحاقني بالفئة 2، لا أنكر أنني كنت على خطأ، كانت نيتي أن أحرق المراحل وأن أصل بسرعة إلى فئة الكبار، لكن الواقع والطبعي هو أنني يجب أن أبدأ من الصفر.

ولأنني كنت متميزا فقد تم إلحاقني بالفريق الأول، في الحقيقة عانيت قبل أن أحصل على مكان لي في الفريق، في المباريات الأولى كان يتم إقحامي لخمس دقائق وأحيانا لثلاث دقائق فقط، بعدها أصبحت أدخلت كلاعب أساسي وأخوض 60 إلى 70 دقيقة.

وفي ظل هذه النجاحات، تفاجأت برسالة من مدرستي تخبرني أن إحدى المواد الدراسية لم يتبق لي منها سوى حصتين فقط، وإذا لم أحضرهما فسيتم طردي، تواصلت مع مدرب الفريق الأول فأخبرني بدوره أنه سيكون من الصعب أن يعتمد علي بعد ذلك كلاعب أساسي، ولذلك اخترت أن أتابع دراستي، خاصة بعدما أنزلني الفريق إلى الفئة رقم 2 بعدما لم أعد أضمن رسميتي في الفريق الأول.

لماذا اخترت الدراسة بدل كرة القدم، خاصة وأنت كنت لاعبا ماهريا والبعض كان يتنبأ لك بمستقبل كبير؟

اخترت الدراسة لأن إقامتي بشكل شرعي في فرنسا كانت تحتم علي أن أتابع دراستي. في أحد الأيام اتصل بي النادي واستفسروني عن سبب غيابي المستمر عن التدريبات،

فأخبرتهم أنني لا أستطيع ذلك بحكم أنني مغربي ولست فرنسيا، المفاجأة أنهم اقترحوا علي أن أصبح حكما داخل النادي، فوافقت، وأكثر من ذلك كنت متفوقا في التحكيم، فمن أصل 70 شخصا تفوقت في الاختبار رفقة 5 آخرين، محتلا المرتبة الثانية، فبدأت التكوين، ثم تمت ترقيتي درجتين ثم درجة ثالثة، وفي كل الاختبارات كنت أحتل إحدى الرتب الثلاث الأولى، ومرة واحدة كنت على رأس القائمة واحتلت المرتبة الأولى.

في إحدى المرات كنت حكما للمباراة النهائية لبطولة الكأس التي كان أحد أطرافها نادي باريس سان جيرمان، وكان الفريق الباريسي متأخرا بهدف لصفر، وأثارت بعض الحالات التحكيمية التي أعلنتها جدلا، خاصة بعدما أعلنت عن ضربة جزاء، لكن بعد نهاية المباراة هنأني الجميع بمن فيهم المراقبون وأثنوا على كيفية إدارتي للقاء، الذي عرف حضورا جماهيريا كبيرا.

وبينما كنت أستعد لمغادرة الملعب رفقة الطاقم التحكيمي المساعد لي، وقف في طريقي مجموعة من الأشخاص، صافحتهم ورأيتهم يحملون بعض الأشياء عليها شعار ال PSG، فأخبروني أنهم من نادي باريس سان جيرمان وكانوا يرغبون في التواصل معي قبل مباراة نهائي الكأس لكنهم كانوا يخشون أن يتم اتهامهم بمحاولة شراء ذمتي، لذلك تم تأخير هذا التواصل إلى ما بعد نهاية المباراة، كما أخبروني أيضا أنهم حضروا مباراة سابقة من أجل التنقيب عن اللاعبين الصغار وأنا كنت حكما لتلك المباراة فأثرت اهتمامهم، واقترحوا علي أن أنضم إلى باريس سان جيرمان كحكم لتمثيلهم.

تواصلوا معي بعد ذلك وطلبوا مني أن ألتحق بإدارة نادي باريس سان جيرمان، فوجدت أنهم قدموا لي عقد عمل لا ينقصه إلا موافقتي وتوقيعي، كان ذلك سنة 2017، قبلت مقترحاتهم، وها أنا الآن لمدة عام كامل وأنا حكم تابع لفريق باريس سان جيرمان.

أنا متأكد أن القارئ لن يفهم هذه الأمور، أريد أن تحكي بالتفصيل ماذا يعني حكم تابع لنادٍ يبدو أن الأمر في فرنسا يختلف عن المغرب، في فرنسا من المفروض أن يكون لكل نادٍ حكامه، بينما في المغرب الحكام يكونون تابعين للعصب؟

في فرنسا على كل فريق أن يتوفر على مجموعة من الحكام، فالفريق هنا إذا كان مثلا يتوفر على 10 حكام فمن حقه أن يضم 4 أجناب، وإذا كان يتوفر على 5 حكام فمن حقه أن يضم حكمن أجنيين، هي بمثابة كوپة، ونفس الأمر مثلا يتم العمل به في المغرب مع

اللاعبين، فكل فريق في المغرب بحكم القانون له الحق في استقدام 4 لاعبين أجنبي لا غير. نادي باريس سان جيرمان من المعروف عنه أنه يختار الحكام المميزين في فرنسا بشكل عام، ومن مدن بعيدة عن العاصمة باريس، وفي السنة الأولى مع باريس سان جيرمان حصلت أربع مرات على ميزة «مشرف جدا» في تنقيط المراقبين، إضافة إلى مجموعة من التقارير الإيجابية التي ترفع باستمرار إلى الجامعة الفرنسية لكرة القدم.

على ذكر الجامعة الفرنسية لكرة القدم فهي استدعتك أيضا لتحكيم المباريات التي تشرف عليها؟

بالفعل، في أحد الأيام تلقيت اتصالا هاتفيا من الجامعة الفرنسية لكرة القدم لتحكيم مباراة ودية بين فريق يمارس في الدرجة الثانية (ليغ 2)، وهو فريق ريد ستار، وهو أعرق ناد باريس، وبين فريق آخر يلعب في القسم الوطني، كانت هذه أول مباراة احترافية أخوضها، فالحكام الذين يحكمون مباريات «ليغ 1» و«ليغ 2» والدوري الوطني هم الحكام المحترفون، وفي نهاية المباراة قدم عندي اللاعب ستيفن شونطون، وسألني عن سني، فأخبرته أن سني 24 سنة، فأثار ذلك استغرابه وتساءل كيف لحكم شاب في بداية العشرينات من عمره أن يدير لقاء من هذا النوع.

هل تتذكر بعض الطرائف التي وقعت لك في إحدى المباريات في فرنسا؟

مازلت أتذكر إحدى المباريات التي كنت فيها حكما، كانت مباراة لنصف نهائي إحدى المسابقات في جهة باريس، فقام أحد اللاعبين بضرب حكم الشرط بلكمة على وجهه، شخصيا تابعت اللقطة وتظاهرت أنني لم أر أي شيء، فذهبت مباشرة عند مندوب المقابلة فقال لي إنه رأى بأم عينيه ما وقع، فطلبت منه أن يؤمن الملعب عبر رجال الأمن، فبقيت مستمرا في التظاهر أنني لم أر اللقطة والحكم المساعد مازال ساقطا على الأرض، ثم طلبت من اللاعبين أن يبتعدوا، حيث إنهم بقوا متعلقين حول الحكم، بمن فيهم اللاعب الذي ارتكب هذه الحماقة. والذي لم يكن مكترثا وكأنه لم يفعل أي شيء، ثم طلبت من سيارة الإسعاف أن تنقل الحكم إلى المستشفى، كان الجميع ينتظر أن أقرر تعويض الحكم المصاب بحكم آخر من المفترض أن يكون هو الحكم الرابع وبذلك يتم إتمام المباراة، لكن تريثي في اتخاذ القرار كان بمثابة تشويق بالنسبة للفريقين معا وبالنسبة للجمهور أيضا، غير أنني أعلنت توقيف المباراة، فاحتج علي البعض على أساس أنه ليس لدي الحق في إنهاء المباراة، فبقيت متشبثا بالقرار.

هذا قرار سيبدو للبعض غريبا، فالمنطقي هو أن يتم تعويض الحكم وتستمر المباراة؟

اتخذت هذا القرار لأن المباراة أجريت في أجواء مشحونة، ومن شأن استمرارها أن يساهم في تآزيم الوضع، رغم الحضور المكثف لرجال الأمن، بقيت متشبثا بقراري وأعلنت توقيف المباراة، ورفعت تقريرا إلى لجنة الانضباط، علما أن الفريق المعني طعن في هذا القرار، ثم التقينا جميعا في لجنة الانضباط، فتم الحكم على اللاعب بستة أشهر سجننا نافذا، كما تم منعه من ممارسة كرة القدم مدى الحياة، إضافة إلى منعه أيضا من دخول الملاعب في فرنسا مدى الحياة.

أنت اليوم حكم مغربي في الدوري الفرنسي، هل تشعر أن هناك عنصرية في حق الحكام الأجانب؟

كل التقارير التي رفعها المراقبون عن أدائي التحكيمي كانت مميزة «مشرف»، بمعنى أنه من حقي اليوم أن أحكم مباريات «ليغ2» على الأقل، فعندما أحصل أنا كمغربي على نفس التنقيط مع حكم فرنسي فهم يختارون بطبيعة الحال ترقية الحكم الفرنسي، من المؤكد أنهم لن يلتفتوا لنا كأجانب.

لكن في مقابل ذلك أؤكد لك أن فريق باريس سان جيرمان ساعدني كثيرا ومنحني العديد من الفرص. فريق الـ PSG سبق له أن وجه لي دعوة لحضور أحد المعارض المغربية في باريس، حضرته القنصلية المغربية في باريس السيدة النجاري، وطلبت منها أن تقترح على السيد فوزي القجع، بصفته رئيسا للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، أن يمنحني ولو فرصة لتأطير دورات تكوينية للحكام الشباب بالمغرب، لا أريد تعويضا مقابل ذلك، هي فقط غيرة على التحكيم المغربي، في فرنسا حضر 5 حكام نهائيات كأس العالم بروسيا 2018، بينما لم يحضر أي حكم مغربي، فمنذ المرحوم سعيد بلقولة الذي أدار نهائي كأس العالم فرنسا 1998 لم ينجب التحكيم المغربي حكما من طراز بلقولة.

ماذا عن أحلامك المستقبلية.. ألاحظ أنه رغم صغر سنك (24 سنة) إلا أنك تتحدث بثقة كبيرة في النفس، وشخصيا أتنبأ لك بمستقبل كبير في مجال التحكيم، وليس من المستبعد أن نراك مستقبلا حكما في مباريات لعصبة الأبطال الأوروبية؟

حلمي الأول هو أن أحكم مباريات عصبة الأبطال الأوروبية، وهذا يحتم علي أولا أن أصبح حكما في مباريات «الليغ1» بفرنسا، أما الحلم الأكبر فهو تمثيل المغرب في كأس

العالم، لن أكون سعيدا في حياتي إذا كنت حكما أمثل فرنسا، لكن سأجد نفسي في غاية السعادة لو كان ذلك تحت العلم المغربي.

البعض ينظر إلى التحكيم على أساس أنه مهمة سهلة، الحكم يشتغل فقط ساعتين لا أقل ولا أكثر في الأسبوع، وفي مقابل ذلك يتقاضى تعويضات كبيرة جدا.. هل هذا هو الواقع؟

الواقع شيء آخر، التحكيم مهمة معقدة جدا، أحيانا تجد نفسك أمام حالات تحكيمية معقدة وأخرى لا تقع إلا مرة واحدة في عشر سنوات، تكون حالات تحكيمية نادرة، وعليك التعامل معها، فكيف ستتعامل مثلا مع لاعب في الاحتياط قام بضرب فرد من الجمهور، فهذه حالات تحكيمية نادرا ما تقع.

عندما تشاهد المباريات في التلفاز فمن المنطقي أنك تشاهدها من زاوية أخرى وليس من الزاوية التي نشاهدها منها نحن كمتفرجين عاديين؟

هذا صحيح، عادة ما يكون تركيزنا منصبا حول الحكم وليس حول اللاعبين، أشعر وكأنني أنا هو الحكم الموجود على أرضية الملعب، أصدقائي يكونون مركزين على جمالية اللعب ومهارات اللاعبين، أما أنا فأنتبه فقط لحالات التسلل وللبطاقات الحمراء والصفراء وزلات الحكام، وهذا أمر طبيعي.



أحمد الشاهيدي ..

غير «بروس لي» حياته: حاز بطولة العالم

في الملاكمة وقاد المنتخب الإيطالي

يلقب أحمد الشاهيدي، المغربي الجنسية والمقيم في الديار الإيطالية، ب«مروض الأسود» و«صانع الأبطال»، وهو اليوم أحد أفضل المدربين في العالم في رياضة فنون الحرب. في حوارهِ هذا مع «الأيام» يسرد إنجازاته وطرائفه في عالم فنون القتال، كما يتحدث عن مساره وهو القادم من قرية مهجورة بجوار مدينة اليوسفية ليصل إلى المجد. يحكي بإسهاب كيف بدأ من الصفر، وكيف أغراه ممثل الفنون القتالية بروس لي بسبر أعوار الرياضات القتالية، ومع الإصرار والموهبة توج مرتين ببطولة العالم في الملاكمة الفرنسية، واختارته الجامعة الإيطالية ليكون مدرباً لبلادها في رياضات الصافات والكيك بوكسينغ والمواي طاي والكاوي وان.

اليوم يملك أحمد الشاهيدي أحد أكبر الأندية الرياضية في فنون القتال في ميلانو، ويدرب مجموعة من اللاعبين ممن يأتون على الأخضر واليابس في كل نزالاتهم، فالضربات القاضية اختصاصهم، وحتى أسماؤهم مخيفة، على غرار «الوحش» و«الغول»، وهو مروضهم، وهذه حكايته.

أنت بطل عالمي في رياضة الملاكمة الفرنسية، ما أعرفه عنك أنك بطل بدأت من الصفر قبل أن تصل إلى القمة.. حتى نبدأ في اكتشاف مسارك، من يكون أحمد الشاهيدي؟

أنا من مواليد 15 يونيو 1972، بقرية سيدي أحمد بإقليم اليوسفية، ولدت في قرية مهمشة رغم أن المنطقة معروفة بالفوسفاط.

لما كنت أدرس كنت أقطع مسافة تصل إلى 7 كيلومترات تفصل بيتنا عن المدرسة، في بعض المرات أنتقل إلى المدرسة عبر الحافلة، لكن في أغلب المرات أقطع تلك المسافة كلها على الأقدام، بمعنى أنني كنت أقطع بشكل يومي مسافة 14 كيلومترا ذهابا وإيابا، قد ينظر البعض إلى هذا الأمر على أساس أنها ظروف قاسية وأمور سلبية، لكنها بالنسبة إلي كانت إيجابية على جميع المستويات، وربما هذا ما جعلني اليوم بطلا كبيرا.

في بعض الأحيان كنت أعود إلى المنزل راكضا، وبهذا الشكل تماما بدأت مسيرتي الرياضية، في تلك الفترة بالذات كنت مغرما بمشاهدة نزالات الملاكمة وبأفلام بريسلي.

من المؤكد أن بريسلي كان له فضل كبير عليك، أليس كذلك؟

أفلام بريسلي هي التي حددت اختياري بنسبة 90 في المائة، كنا نجمع بعض الدريهمات حتى نتمكن من مشاهدة أفلام بريسلي في السينما بمدينة اليوسفية، فالدخول إلى السينما حينها يكلف 3 دراهم، وهذا كان يتطلب مني أسابيع من أجل جمع هذا المبلغ.

في سنة 1999 دخلت رياضة الملاكمة الفرنسية (الصفات) تحت لواء الجامعة الملكية المغربية للكيك بوكسينغ والطاي بوكسينغ والرياضات المماثلة، وأتيحت لي الفرصة للمشاركة في بطولة العالم التي نظمت سنة 2000 في باريس، لكن إذا رغبت في المشاركة في بطولة العالم فهذا يحتم علي أن أشارك أولا في بطولة المغرب، وهذا تزامن مع ميلاد ابني، مما خلق لي مشكلا حقيقيا، كيف أترك زوجتي وحيدة وأنتقل للمشاركة في بطولة المغرب، فقررت البقاء إلى جانب زوجتي.

بعد أسبوعين قال لي رئيس الجامعة إنني سأشارك في بطولة العالم المقررة في باريس، كنا أربعة أبطال مغاربة إضافة إلى 4 آخرين من مغاربة فرنسا، إضافة إلى 5 لاعبات أخريات، بمعنى أن وفد المنتخب المغربي كان مكونا من 13 لاعبا، شاركنا في 13 من الأوزان، ستتمكن فرنسا لوحدها من حصد 12 كأسا، في حين كنت أنا الوحيد من خارج فرنسا الذي حصلت على بطولة العالم وتمكنت من انتزاعها من الفرنسيين، ما حدث فعلا هو شيء استثنائي، لم يصدق الفرنسيون ما حصل.

أعرف أنه كانت لديك مجموعة من الطرائف في أول بطولة عالم تشارك فيها وتتوج

بلقبها؟

أول نزال كنت سأخوضه في بطولة العالم 2000 كان ضد بطل فرنسي شهير، والجميل في الأمر أنني انتصرت عليه وأشبعته الكثير من الضربات، شكل ذلك مفاجأة حقيقية للجميع، وأصبحت الصحافة الفرنسية تتحدث عني بإسهاب، وحتى الجمهور أصبح يحج بكثافة لمتابعة نزالاتي، وبنفس الطريقة انتصرت على ملاكم بلجيكي وبعده ملاكم إيطالي ثم ملاكم روسي، وفي النهائي اصطدمت مع ملاكم فرنسي شهير. خضنا النزال يوم الأحد، ويوم السبت لم يظهر أي أثر لخصمي الفرنسي، قيل لي بعد ذلك إنهم أخذوه لكي يشاهد أشرطة مبارياتي حتى يعرف الطريقة التي سيواجهني بها، بمعنى أنه كان يخشى مواجهتي، لكن في النزال النهائي أشبعته بدوره ضربات وانتصرت عليه وتوجت ببطولة العالم، ومباراتي النهائية كانت منقولة على 7 قنوات فرنسية وعدد من القنوات العالمية، وفي اليوم الموالي وأنا أنجول في شوارع باريس تفاجأت لما تحلق حولي الجمهور والجميع يريد أن يلتقط معي صورة، كان كأس العالم سنة 2000 أمرا جديدا بالنسبة إلي، ومن هنا انطلق المشوار الحقيقي.

في سنة 2002 ستتوج من جديد بلقب بطولة العالم؟

بعد فوزي ببطولة العالم لسنة 2000 سأشارك في بطولة إفريقيا 2001 التي نظمت بمدينة الرباط، وتوجت ببطولة إفريقيا بعدما انتصرت على ملاكم جزائري بالضربة القاضية في الجولة الأولى، وبهذا الانتصار تأهلت إلى بطولة العالم 2001 التي نظمت أيضا في باريس، ومازلت أتذكر أن المباراة النهائية لبطولة العالم خضتها يوم 15 رمضان من سنة 2001، والجميع نصحني أن أفطر، لكنني تشبثت بالصيام فخسرت المباراة النهائية ضد الملاكم الفرنسي الشهير ميزاش، وتوجت فقط وصيفا لبطولة العالم، وكانت هذه المباراة إحدى أسوأ المباريات التي خضتها في مسيرتي.

بعد بطولة العالم 2001 شاركت في دورة البحر الأبيض المتوسط وتوجت بلقبها.

وفي 2002 ستتوج مرة أخرى بطلا للعالم؟

كان ذلك في بلجيكا ويمكن أن أقول لك إنني كنت أصلي في بطولة العالم وأنا جالس على الكرسي، لأنني لم أكن أستطيع السجود والركوع من قوة الضربات التي تلقيتها، فالملاكمة الفرنسية نلعبها ونحن نلبس الأحذية الرياضية عكس باقي الرياضات القتالية، وإلى يومنا هذا مازالت الرضوض والضربات باقية على جسمي، وفي كل مرة أجلس بجانب المكيف الهوائي أحس من جديد بجميع الضربات التي تعرضت لها طيلة مسيرتي الاحترافية، وكلها مؤرخة في أرشيف جسدي... فبالأمس فقط شعرت بألم في عنقي وقلت لأصدقائي إنها ضربة قديمة من طرف الملاكم الفرنسي ميزاش سنة 2001.

بعد ذلك ستنقل إلى إيطاليا، حيث ستكتب لنفسك مسارا آخر، وهناك سيتم تعيينك

مدربا للمنتخب الإيطالي؟

قبل ذلك عينت مدربا للمنتخب المغربي للملاكمة الفرنسية، حدث ذلك في سنة 2005، وفي فرنسا التقيت برئيس الجامعة الإيطالية للملاكمة الفرنسية (الصفقات)، فاقترح علي تدريب المنتخب الإيطالي، ذهبت إلى إيطاليا بنية التدريب غير أنني عدت من جديد للعب، لأن سني حينها لم يكن يتجاوز 34 سنة، فلعبت تحت الألوان الإيطالية وتمكنت من التتويج ببطولة أوروبا في الكيك بوكسينغ، ثم في رياضة الـ (MMA)، وهي نفس الرياضة التي يتخصص فيها الملاكم المغربي أبو زعيتر، وفي إيطاليا جربت جميع الرياضات القتالية المماثلة التي لم يسبق لي أن جربتها في المغرب.

مقترح رئيس الجامعة الإيطالية بخصوص منحي مهمة تدريب المنتخب الإيطالي جاء بناء على أن الإيطاليين لم ينجبوا أبطالا في الرياضات القتالية، وكانوا يراهنون علي لتكوين جيل جديد من الأبطال ينافسون على مستوى عال، فبدأت في مهامي وحققنا نتائج جيدة، ويمكن أن أقول لك إننا نحن المغاربة أقوى من الإيطاليين، فلا يجب النظر إلى الجامعة المغربية باستصغار، وأنا بدوري لما كنت في المغرب كنت أنتقد الجامعة المغربية، لكن لما انتقلت إلى إيطاليا أصبحت لدي نظرة مغايرة.

ما هو الفرق بين إيطاليا والمغرب؟

في المغرب مع الأسف ليس هناك مستشهورون يحتضنون الأندية المتخصصة في الرياضات القتالية، فأغلب المستشهرين يفضلون احتضان أندية كرة القدم بالدرجة الأولى، بينما في إيطاليا فأندية الملاكمة يتم احتضانها كما يتم احتضان أندية كرة القدم، هذا هو الفرق.

وأنت مدرب للمنتخب الإيطالي ما هي الإنجازات التي حققتها؟

بالإضافة إلى ذلك، فأنا أملك نادياً للملاكمة الفرنسية والكيك بوكسينغ في ميلانو، اسمه «Chahidi Boxing Team»، وأكون مجموعة من الأبطال أقدمهم للمنتخب الإيطالي، فهناك بطل أشرف عليه تمكن من الحصول على بطولة أوروبا، وبطلتان حصلتا على بطولة العالم، أشرفت على المنتخب الإيطالي من سنة 2010 إلى سنة 2014، وبعد ذلك أصبحت أركز بشكل أكبر على النادي الخاص بي، حيث أكون مجموعة من الأبطال من مختلف الجنسيات.

لماذا تركت المنتخب الإيطالي؟

في النادي الخاص بي حصلت على تعاقدات مهمة مع مجموعة من المعلنين والمستشهرين، ولم أعد أجد الوقت الكافي للمزاوجة بين تدريب المنتخب الإيطالي وتدريب فريقتي.

يقولون في إيطاليا إنك تملك منتخبا عالميا نظرا لعدد الجنسيات الكثيرة التي يضمها

ناديك؟

تماما، كلامك صحيح، لدي تقريبا 5 لاعبين من سويسرا، ولاعبون من رومانيا ومن مصر والبانغلاديش، إضافة إلى الإيطاليين والألبانيين والصينيين.

في إيطاليا لديك أيضا مجموعة من الأوصاف ينعتك بها الإعلام مثل «صانع الأبطال» و«مروض الأسود»...

نعم، هذه أوصاف يلقبني بها الإعلام.

لاعبيك لهم أيضا أوصاف مخيفة، مثل «الوحش» و«الغول»؟

لدي لاعب روماني هو روبرت كوستانتين يلقب بـ «الوحش»، وزنه 126 كيلوغرام، ومع كثرة التمارين أصبح هذا «الوحش» رشيقا مثل عارض الأزياء، خاض إلى حدود الساعة 7 مباريات، انتصر في 6 مباريات أربع منها بالضربة القاضية، ومازلت أتذكر يوم التحق بي لأول مرة لم يكن يعرف حتى كيف يقف فوق الحلبة، وهو اليوم يضرب له ألف حساب وحساب في أوروبا بأكملها.

ولدي لاعب آخر اسمه أليس ميكغيا، وهو لاعب متميز جدا، لكن تخليت عنه مؤخرا، بسبب أنه لا يستمع إلى النصائح، خاض معي أزيد من 50 مباراة وريج كبار الأبطال، وعلى رأسهم «مليين» في رياضة الكاي وان، و«مليين» هذا في الكاي وان هو بمثابة ميسي في كرة القدم.

المباريات التي تخوضها رفقة لاعبيك تنقل اليوم عبر كل القنوات العالمية على غرار «SKY» و«RAI» و«EURO SPORT»؟

نعم تنقل في أغلب القنوات العالمية التي تواظب على نقل مباريات فنون القتال. لما كنت ألعب في المغرب كان هناك خصاص كبير على مستوى النقل التلفزيوني، فاللاعبون يحتاجون إلى وسائل الإعلام، رغم أنه في السنوات الأخيرة أصبحت قناة «الرياضية» المغربية تنقل بعض المباريات التي تجرى في المغرب، وهذا أمر لا يمكن سوى أن نثمنه.

البعض يصفك اليوم في أوروبا بأنك أحد أفضل المدربين في العالم في الصافات والكيك بوكسينغ والكاي وان.. ما الذي يشكله بالنسبة إليك هذا التوصيف مع العلم أنك منتج مغربي خالص مائة في المائة؟

لا يمكن إلا أن أكون سعيدا، شيء جميل أن تكون مغربيا وتفرض وجودك في العديد من بلدان العالم.

المغاربة أصبحوا مؤخرا متألقين جدا في الرياضات القتالية على غرارك أنت ومصطفى الخصم وأبو زعيتو وبدر هاري وآخرين.. ما السر في ذلك؟

المغاربة جيدون ولديهم طموح كبير، ولا يخافون، وهم بطبعهم شجعان ولا يخشون من المنافس، في النادي الذي أشرف عليه في ميلانو لدي العديد من الأبطال المغاربة مثل الشرقي والمحروز وابني بدوره الذي يتدرب معي، وهو بطل واعد...

رياضتكم مليئة جدا بالطرائف، وفي الكثير من الأحيان كنت أنت شخصيا جزءا من هذه الطرائف سواء كلاعب أو كمدرب؟

كلاعب كنت مقبلا على خوض دوري في الكاي وان، عبارة عن مبارتين فقط، نصف النهائي ثم النهائي، بالإضافة إلى جائزة كبرى عبارة عن قيمة مالية مهمة، لمدة 6 أشهر وأنا أعد لهذا الدوري، ونحن في الطريق أخبرني مدربي أن هناك مشكلا وقع، اعتقدت أنه مشكل بسيط، إذا به يخبرني أي سأخوض نزالات الموائي طاي وليس الكاي وان، تقبلت الأمر بصعوبة، وقبلت التحدي، أو وقعتني القرعة في مواجهة ملاكم إيطالي، ومع بداية النزال لعب هذا الإيطالي بتقنيات الموائي طاي، فنظرت لحكم المباراة وأخبرته أننا نخوض نزالات الكاي وان وليس الموائي طاي، ودخلنا في سجال كبير هل الموائي طاي أم الكاي وان، رغم أنني كنت أعرف أنها نزالات للموائي طاي، لكن كنت أرغب فقط في تشتيت ذهن منافسي، وفي وسط المباراة كنت دائما أقول للحكم «لا أدري هل النزال هو في الكاي وان أم الموائي طاي»، وفي ظل مزاحي المستمر خاطبني مرة قائلا «سير بعد مني»، فأنا من عاداتي دائما أنني أتحدث كثيرا وسط المباراة عكس أغلب الملاكمين الآخرين، كما أذهب أيضا عند مدرب الملاكم المنافس وأسأله مازحا «واش الولد وجدتيه ولا لا؟»، لكن في الأخير أعانقهم، وهناك مجموعة من الملاكمين والمدربين لا يحبذون في مثل هذه التصرفات.

ومن الطرائف بصفتي مدرباً، أي رافقت ملاكما من النادي الذي أشرف عليه إلى العاصمة الرومانية بودابست، ليخوض نزالا، فحضرت قبل ذلك اجتماعا للمدربين، فتدخل الحكم وقال «أي مدرب يصرخ في زاوية الحلبة سأقوم بطرده»، قال هذا الكلام وهو ينظر إلي، فخاطبته «لماذا تنظر إلي؟»، فأجابني «لأنك أنت الذي سوف تصرخ».

وفي هذا الإطار بالضبط سبق لرئيس الجامعة الدولية أن نبهني إلى كثرة صراخي بجانب الحلبة، كما نبهني أيضا رئيس لجنة التحكيم، لكن لا يمكنني أن أتغير، فهذا أسلوب، والرجل هو الأسلوب، والكثير من أصدقائي يضحكون، ومنهم من يشاهد صراخي أكثر مما يشاهد المباريات.

في الكثير من المرات، وأنت في المباريات كمدرّب تحمل في كل انتصار يحققه أبطالك الإيطاليون والرومانيون والسويسريون (تحمل) الراية المغربية؟

دائماً أحمل الراية الوطنية، إنه حب الوطن، فأنا مغربي وأفتخر بمغربيّتي، ودائماً أدعو جميع الملاكمين ممن يلعبون معي في النادي الذي أملكه إلى حمل علم بلدانهم، وفي يوم من الأيام كان هناك ملاكم روماني يلعب مع المنتخب الإيطالي، وأتذكر أنني طلبت منه أن يحمل العلم الروماني، فرفض فقلت له إذن لا يمكنك أن تلعب.

هل يمكن أن نراك في لحظة من اللحظات مدرباً للمنتخب المغربي؟

إذا أتحت لي الفرصة لِمَ لا. وللتوضيح لدي علاقة مميزة مع الجامعة المغربية.



يوسف شيبو ..

حكاياتي في الملاعب الإنجليزية

تفاوضي مع «بورتو» دام 15 دقيقة فقط

هو حتما واحد من أمهر وأشهر اللاعبين ممن تعاقبوا على حمل قميص المنتخب المغربي لكرة القدم في العقود الأخيرة، ارتبط اسمه بالمنتخب المغربي الذي شارك في كأس العالم لسنة 1998 بفرنسا.

في هذا الحوار الذي نشره عبر جزأين، يتحدث يوسف شيبو عن التفاصيل غير المروية في مسيرته الكروية، بداية من النادي القنيطري مرورا بتجربته الأولى في عالم الاحتراف بملعب قطر وحكاية مفاوضاته «الغريبة» مع «بورتو» البرتغالي التي لم تدم سوى 15 دقيقة، لتكون بذلك من بين المفاوضات الأقصر في تاريخ الكرة في ما يتعلق بالأندية الكبرى، وصولا إلى بعض طرائفه المضحكة في الملاعب الإنجليزية حيث لعب ضد نخبة من نجوم عالم المستديرة في نهاية التسعينيات وبداية الألفية الحالية.

في الجزء الأول من هذا الحوار يتحدث يوسف شيبو عن مسيرته مع الأندية التي دامت قرابة عقدين من الزمن، على أساس أن نخصص الجزء الثاني، للحديث عن تفاصيل مسيرته الرائعة مع المنتخب المغربي، وهي مسيرة لا تخلو من السخرية والمواقف الطريفة والإنسانية والمبكية أيضا.

يوسف شيبو أنت لاعب غني عن كل تعريف ومن المؤكد أن أغلب المغاربة يعرفونك كلاعب أتيق على أرضية الملعب، واليوم كمحلل رياضي في شبكة «بي إن سبورت» القطرية، حديثنا في هذا الحوار يقتصر على الأشياء غير المروية من حياتك؟

أنا من مواليد القنيطرة يوم 10 ماي 1973، في عائلة متوسطة، أبي كان يشتغل وأمي ربة بيت، لي 5 إخوة، شقيقان و3 شقيقات، ترعرعت في حي شعبي، وعلى غرار جميع أطفال ذلك الجيل كنت ألعب في فرق الأحياء قبل أن ألتحق بفريق النادي القنيطري في فئاته الصغرى.

في أي سنة التحقت بالنادي القنيطري؟

التحقت به في الموسم الكروي 1984 - 1985، أي في سن الـ 11. في فرق الأحياء كان هناك مجموعة من المؤطرين يشرفون على تأطيرنا، وينظمون دوريات لفرق الأحياء في شهر رمضان خاصة بالكرة المصغرة ودوريات أخرى للفرق الكبيرة (مكونة من 11 لاعبا)، وكشهادة حق فهؤلاء المؤطرون ساعدونا بشكل كبير، وجعلونا نحب كرة القدم بشكل أكبر، ولهم يرجع الفضل.

وأنت شاب يافع في عمر 12 و13 سنة، كان المنتخب المغربي في أوجه ويضم لاعبين كبارا، وهو المنتخب الذي يعرفه المغاربة بمنتخب 1986، على غرار الزاكي، الظلمي، بودربالة، التيمومي والبقية.. وربما تألقهم ساعدكم كثيرا في رسم مجموعة من الأعلام وفي حب الكرة أيضا؟

منتخب 86 كانت بدايته الحقيقية سنة 1982، شخصيا فتحت عيني على هذا المنتخب الذي يضم كوكبة من النجوم، واستمر هذا المنتخب من سنة 1984 بمشاركته في كأس إفريقيا الذي نظم في مصر، وتألقه في كأس العالم 1986، إلى سنة 1988 التي احتضن فيها المغرب كأس إفريقيا، قبل أن يبدأ جيل آخر مع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات.

ما زلت أتذكر أنه عندما خرج المنتخب المغربي من كأس إفريقيا 1984 بمصر، بكيت بحرقه، وفي تلك الفترة عموما لما يخسر المنتخب كنا نتأثر بشكل كبير، ويستمر حزننا لأيام، وهذا التأثير استمر حتى عندما أصبحت لاعبا للمنتخب المغربي، فهزيمتنا في بعض المباريات كانت تفرض علي أن أمكث في البيت ولا أغادره، وكانت أكثر مباراة تأثرت فيها بشكل كبير هي هزيمتنا أمام السينغال في دكار وإقاصونا من التأهل لنهائيات كأس العالم 2002.

وأنت تتابع مباريات منتخب 1986، هل كنت تعتقد أنك ستصبح في يوم من الأيام خليفة التيمومي أو بودربالة أو الظلمي في وسط الميدان، أي الانتقال من مجرد مشجع إلى لاعب أساسي لا غنى عنه في صفوف منتخب التسعينيات؟

لكي أكون صريحا لا يمكن أن أوكد لك أنني كنت أتنبأ بذلك، غير أنه يمكن أن أقول لك إنني كنت أتمنى أن يحدث ذلك، لأن الطريق كان طويلا، حينها كنت ألعب في فرق الأحياء فقط ولم أنضم بعد للنادي القنيطري، لكن كنت أتمنى أن يحدث ذلك في يوم من الأيام، وأن يتفاعل معي الجمهور بنفس تفاعله مثلا مع التيمومي أو بودربالة اللذين كانا يتوفران على مهارات كبيرة. لكن بعدما بدأت في اللعب مع النادي القنيطري أصبحت لدي أحلام جديدة ومشروعة للعب مع المنتخب.

سنة 1991 ستلتحق بالنادي القنيطري للكبار وستجاوره إلى غاية سنة 1995، ماذا تتذكر عن هذه الحقبة الكروية من مسارك؟

النادي القنيطري التحقت به في سن الـ 11، كان ذلك سنة 1983، في فئة الفتيان، وكان الصوري هو مدربنا حينها، ذهبت إلى الملعب مع زميلين آخرين لمشاهدة مباراة لصغار

النادي القنيطري، وبعد نهاية المباراة ذهبنا عند السيد الصوري وقلنا له إننا نرغب في اللعب مع الفريق، فوافق على طلبنا وأمرنا بأن نعود في الغد لإجراء اختبار تجريبي، عدنا في اليوم الموالي وأجرينا الاختبار، فقرر أن يضمنا نحن الثلاثة إلى صغار النادي القنيطري. كانت هذه بدايتي مع النادي القنيطري، ثم تدرجت بجميع فئات الفريق، وفي فئة الفتيان تم استدعائي لأول مرة إلى منتخب العصبة، ثم التحقت بعد ذلك بالمنتخب الوطني للفتيان للمشاركة في إقصائيات كأس إفريقيا.

ترك جانباً مشاركاتك مع المنتخب المغربي، لأننا سنخصص لها الجزء الثاني من الحوار... (مقاطعا)، ذكرت منتخب الفتيان، لأن هذا المنتخب هو الذي سيؤهلني للعب مع الفريق الأول للنادي القنيطري. كان الفريق الأول للقنيطري يتوفر على مدرب برازيلي، شاهد إحدى مباريات منتخب الفتيان ضد تونس للتأهل لكأس إفريقيا التي لعبت فيها بشكل جيد، ولما سألتني أخبروه أنني لاعب لفتيان الفريق الذي يدربه، فأمر بالحاقني بكبار النادي، وكان عمري حينها لا يتعدى 16 سنة.

كنت صغيراً وأتيحت لك فرصة لا تعوض؟

لما التحقت بالفريق الأول وعمري 16 سنة، كنت أكتفي بالتدريب معه، أما أول مباراة لي فلم تكن إلا عندما بلغت 17 سنة، كان ذلك في موسم 1990 - 1991، وأتذكر أن أول مباراة خضتها كانت ضد الدفاع الحسني الجديدي، ومن الطبيعي أن أكون متخوفاً بعض الشيء، لأنها أول مباراة مع كبار النادي، يومها وجدت نفسي ألعب إلى جوار لاعبين كبار مثل الجعواني، مجيد، الطواهرية، قدور رحمه الله والبوساتي...

فاجأني المدرب عندما أخبرني أنني سألعب بشكل رسمي منذ البداية، لعبت الجولة الأولى فقط وكان أدائي سيئاً، كنت مرتبكاً، فقررت مقاطعة التدريب لمدة 3 أيام، بعدها قرر مدرب الفريق أن يبعث لي صديقاً يخبرني أن ألتحق بالتدريب، ذهب والدي لرؤية المدرب، فأخبره بضرورة عودتي للفريق، وأخبره أيضاً أنه يعرف سبب تغيبي الناتج عن عدم رضاي على المستوى الذي قدمته في أول مباراة رسمية أخوضها.

عدت إلى التدريب وجالست المدرب، وأخبرني أنني مازلت لاعباً صغيراً، ومن الطبيعي أن يقع ما وقع، وأنا مدين أيضاً للاعبين القنيطري الذين ساعدوني على تجاوز هذه الأزمة النفسية، خاصة اللاعب الطواهرية ومجيد وقدور والجعواني.

في تلك الفترة كان فريق النادي القنيطري فريقا قويا ويلعب أدوارا متقدمة في البطولة والكأس، ويضم أسماء لامعة؟

نعم، عدت إلى التداريب وقرر المدرب مرة أخرى أن يدخلني رسميا وأنا صاحب 17 سنة، كانت المباراة في ملعب الفوسفاط أمام أولمبيك خريبكة، فلعبت بشكل أحسن، ومنذ تلك المباراة قبضت على الرسمية وأصبحت ألعب بشكل مستمر بداية من سنة 1990 إلى غاية 1995، تاريخ مغادرتي للفريق نحو الاحتراف.

غادرت النادي القنيطري نحو الاحتراف من بوابة العربي القطري؟

سنة 1995 نزل النادي القنيطري للدرجة الثانية، فقررت مغادرة الفريق، تلقيت أولا عرضا من طرف الرجاء البيضاوي، وكنت قاب قوسين أو أدنى من مجاورة الفريق، غير أن الراحل دومو الأب الذي كان رئيسا للفريق القنيطري اعترض وقال «شيبو لا يمكنني أن أسرحه لأي ناد مغربي، وإذا أردت تسريحة فسيكون نحو الاحتراف».

تلقيت عرضا آخر من فريق لوزان السويسري، فبقيت معهم لمدة أسبوع في إطار اختبار روتيني، غير أنه كانت هناك بعض الجزئيات لم يتفق عليها الفريقان.

ولما كنت في سويسرا تلقيت عرضا مماثلا من فريق العربي القطري، حيث سبق لهم أن بعثوا بموفدين لمتابعتي مع النادي القنيطري، ولما علموا بعدم قبول عرض الفريق السويسري تقدموا بدورهم بعرض رسمي، فبعثوا لي بطاقة الطائرة وأنا في سويسرا لأنتقل من لوزان مباشرة إلى الدوحة، ومازلت أتذكر أن ذلك صادف شهر غشت وكانت الحرارة مفرطة، فخضت التداريب لمدة أسبوعين مع الفريق القطري الذي استمر في المفاوضات من «الكاك»، قبل أن يتم إبرام الاتفاق بشكل رسمي.

كان مبلغ انتقالك إلى الدوري القطري مبلغا محترما وشكل ذلك طفرة في سوق انتقالات اللاعبين المغاربة، فأغلب التعاقدات في التسعينيات كانت في حدود 20 إلى 50 مليون سنتيم على أبعد تقدير؟

أعتقد أن قيمة الصفقة كانت في حدود 80 ألف دولار إن لم تخني الذاكرة. أمضيت عقدا مع العربي القطري لمدة سنتين، من موسم 95 إلى غاية موسم 97، وخلال هذه الفترة بالضبط بدأت مسيرتي الرسمية مع المنتخب الوطني بقيادة الإطار الفرنسي هينري ميشيل.

فالمنتخب الوطني عاد من كأس العالم 1994، فانهت مرحلة لاعبين من أمثال الحداوي والغريسي والدارودي وعزمي وآخرين، وفي سنة 1995 تم التعاقد مع هينري ميشيل، واعتمد بشكل كبير على اللاعبين الذين لعبوا في أولمبياد برشلونة 1992، والذين شكلوا في ما بعد نواة المنتخب الأول، وكنت واحدا منهم، على غرار الحضريوي، أبرامي، النيب، عموتة، سعيد شيبا، الطاهر الخلج، أحمد البهجة... ومازلت أتذكر أن هينري ميشيل جمع حوالي 40 لاعبا من المحليين ثم شكل نواة للمنتخب، وهو الذي يعرف اليوم بمنتخب 98. سنعود إلى هذه النقطة بإسهاب، لكن قبل ذلك سنتحدث عن تجربتك مع نادي العربي القطري.

لعبت مع هذا الفريق موسمين رياضيين، وتوجت معهن بلقبين، كأس الأمير ثم كأس ولي العهد.

في سنة 1997 ستلتحق بفريق بورتو البرتغالي العريق، ومعه ستكتب مسارا آخر للتألق، وفي بورتو ستكون لك حكاية طريفة ستحكينا لنا؟

كانت البطولة البرتغالية منذ بداية 1995 إلى غاية سنة 2000 تركز على جلب العديد من اللاعبين المغاربة، فبعد الإله صابر ونور الدين النيب ومصطفى حجي لعبوا مع سبورتينغ لشبونة، وعبد الكريم الحضريوي والطاهر الخلج وحسن ناظر في بنفيكا، وفرتوت مع فريق بيلينيس، وأيضا رضوان حجري، فكنا تقريبا 7 إلى 8 لاعبين نلعب في الدوري البرتغالي، فهجرة المغاربة للدوري البرتغالي بدأت في 1995.

كان سبب هذه الهجرة حضور مجموعة من مندوبي الفرق البرتغالية لمتابعة مباريات المنتخب المغربي قبل التأهل لمونديال 1998 وأيضا إقصائيات كأس إفريقيا 98 التي لعبت في بوركينا فاسو، ففريق بورتو تابعني مع المنتخب لأزيد من سنة، قبل أن أوقع مع هذا الفريق في 1997.

اللعبة لفريق من حجم بورتو البرتغالي، الذي سبق له أن توج بعصبة الأبطال الأوروبية، هو حلم أصبح حقيقة بالنسبة إليك، ما الذي شكله لك هذا الانتقال وأنت بالمناسبة منتوج خالص للدوري المغربي وللنادي القنيطري؟

قبل أن أوقع لبورتو، كنت قاب قوسين أو أدنى من التوقيع لفريق أوكسير الفرنسي، وكان حينها فريقا جيدا، جالست الفريق واتفقنا على كل التفاصيل المادية، غير أن هذا

العرض لم يعجبني في شقه المالي، جالست مدرب الفريق يوم الجمعة، وكان الفريق مقبلا على أولى مبارياته في الدوري يوم السبت، وأخبروني أنهم سيجالسونني مرة ثانية يوم الاثنين لمناقشة العقد من جديد، وبالموازاة مع ذلك كان فريق بورتو البرتغالي على علم بجميع تفاصيل المفاوضات فأرسلوا لي بطاقة الطائرة والتحتت بالفريق يوم الجمعة من أجل التفاوض على العقد، لما التحقت ببورتو صادف وجودي عملية تقديم اللاعبين، ففي البرتغال هناك تقليد، قبل بداية الدوري يتم تقديم لاعبي الفريق في ذلك الموسم الكروي. سأقول لك كلاما غريبا، لم تدم مفاوضاتي مع بورتو حول العقد والتفاصيل المادية أكثر من ربع ساعة، فوافقوا على جميع شروطتي المادية ووقعت عقدا لـ 3 مواسم كروية، فقرر رئيس النادي أن ألبس قميص الفريق ليتم تقديمي مع باقي لاعبي الفريق، وكذلك فعلت.

مع بورتو لعبت موسمين وحوالي 30 مباراة سجلت خلالها هدفين.. كيف تقيم مسيرتك مع بورتو؟

الأجواء التي عشتها في العربي القطري ليست هي نفسها في بورتو البرتغالي، وجدت في البداية صعوبات كبيرة للتأقلم خاصة على مستوى اللغة، فلم يكن إلى جانبي في الفريق أي لاعب مغربي آخر يمكن أن يساعدني على الاندماج، والتأقلم مع الأجواء الجديدة أخذ مني 3 أشهر تقريبا، وطيلة تلك الفترة لم أحصل على الرسمية وبقيت فقط في مقاعد البدلاء، في دجنبر 1997 أصبحت ألعب بشكل رسمي مع الفريق، كما خضت مباريات في عصابة الأبطال الأوروبية، ومازلت أتذكر أننا وقعنا في مجموعة تضم ريال مدريد الإسباني وأولمبياكوس اليوناني، وكان نادي الريال يضم لاعبين أمثال سوكر وفيرناندو هيررو وراوول وآخرين، وهذا ساعدني كثيرا، حيث بدأت أحتك مع لاعبين كبار، وأعتقد أن الفترة التي قضيتها مع بورتو البرتغالي كانت موفقة وناجحة.

وربما نجاحاتك مع بورتو البرتغالي هي التي خولت لك الانتقال إلى أقوى دوري في العالم، وهو الدوري الإنجليزي، من بوابة فريق كوفنتري سيتي، وفي هذا الفريق انفجرت كرويا، وربما ساعدك أيضا النقل التلفزيوني والحضور الجماهيري الكبير في الملاعب الإنجليزية، إضافة إلى الاغراء المادي؟

عندما كنت صغيرا كان التلفزيون المغربي يبث بعض مباريات الدوري الألماني يوم الاثنين، ويوم الخميس كان يتم بث مباراة عن الدوري الإنجليزي، وكان الفريق المسيطر

حينها في نهاية الثمانينيات هو ليفربول، وكانت فرق أخرى قوية على غرار أستون فيلا وتوتنهام وشيفلد يونايتد، قبل أن تبرز أندية مانشستر يونايتد وتشيلسي وأرسنال في فترة التسعينيات.

في الدوري الإنجليزي وجدت الأجواء مختلفة، حيث الجماهير أقرب إلى اللاعبين، كما أن الجماهير الغفيرة لا تسب اللاعبين رغم الخسارة، يكفيهم أن تلعب بشكل جيد. عندما انتقلت إلى كوفنتري شعرت بذلك عن قرب، فالجماهير تحب النادي بشغف، ولم أر ذلك في أي دولة أخرى، فحتى عندما كنا نخسر المباريات تصفق لنا الجماهير.

كيف جاءت فكرة انتقالك إلى الدوري الإنجليزي؟

كان مدرب كوفنتري هو غوردن سترakan، وهو اسكتلندي الجنسية، كان لاعبا كبيرا لعب مع مانشستر يونايتد، وبعد نهاية مسيرته الكروية درب كوفنتري، أخبرني بعد ذلك أنه أعجب بي كلاعب عندما شاهد مباراة المنتخب المغربي ضد المنتخب الاسكتلندي في نهائيات كأس العالم 98 بفرنسا، ومما قاله لي أيضا «لو كنت أتوفر على الإمكانيات المادية لجلبت 5 إلى 6 لاعبين من المنتخب المغربي»، حيث أعجب بالكثير من اللاعبين على غرار عبد الكريم الحضيوي وصلاح الدين بصير وكماتشو وعبد الإله صابر، ولهذا السبب اختارني للانضمام إلى فريق كوفنتري قبل أن يلتحق بي بعد ذلك اللاعب مصطفى حجي، وكان قاب قوسين أو أدنى من جلب اللاعب عبد الجليل هذا (كماتشو)، وكان حينها لاعبا لفريق سبورتنغ خيخون.

وبعد ذلك سينضم إليك في كوفنتري اللاعب يوسف السفري بدوره؟

نعم، انضم إلي أيضا يوسف السفري، فكنا 3 مغاربة لعبنا في نفس الفريق في فترة متقاربة، أنا ويوسف السفري ومصطفى حجي، والحمد لله تركنا صدى طيبا في هذا الفريق.

ما زلت أتذكر الكثير من مبارياتك مع كوفنتري، وفي الكثير من الأحيان كنت تلعب جنبا إلى جنب مع مصطفى حجي أو مع يوسف السفري، كما سجلت مجموعة من الأهداف، وإن لم تخني الذاكرة فمجموع الأهداف التي سجلتها مع هذا الفريق هو 6 أهداف، كما خضت أزيد من 120 مباراة؟

يمكن أن أقول لك إن أحسن فترة في مسيرتي الكروية كانت مع كوفنتري الإنجليزي، خاصة في السنة الأولى، حيث توجت مع الفريق بثلاث جوائز، جائزة أحسن لاعب في

الفريق من اختيار اللاعبين أنفسهم، وجائزة أحسن لاعب من اختيار الجمهور، وجائزة أحسن هدف، بمعنى أنني حصلت على 3 جوائز من أصل 4 مدرجة.

كان ذلك في سنة 1999؟

نعم، في الموسم الكروي -1999 2000.

في الدوري الإنجليزي لعبت مع لاعبين عمالقة.. يبدو أنك تتذكر الكثير من الطرائف والذكريات الجميلة في الملاعب الإنجليزية؟

في تلك الفترة كان أقوى فريق أنجليزي هو مانشستر يونايتد بقيادة ألكس فيرغسون والأرسنال بقيادة أرسن فينغر، أرسنال كان يضم آنذاك لاعبين كبار أمثال إيمانويل بوتي وباتريك فييرا وإمرسون وتيري هنري وبيركامب وسوكر القادم من ريال مدريد، وأتذكر أننا انتصرنا على أرسنال بثلاثة أهداف لهدفين، واحد من الأهداف سجلها مصطفى حجي، وبعد ذلك لعبنا مع تشيلسي الذي يضم لاعبين كبارا أمثال زولا ودينيس وايز، وبدورهم فزنا عليهم، كما لعبت ضد مانشستر يونايتد بنجومها الكبار على غرار دايفد بيكهام وراين غيغز وانهزمتنا أمامهم بهدفين لواحد وبشق الأنفس.

وهذا اللقاء الأخير كان مليئا بالطرائف بينك وبين اللاعب الهولندي ستام ببنيته القوية وطوله الفارع؟

(ضحكا)... كان حقيقة أشبه بجدار، ومازلت أتذكر أنني كنت أرغب في مزاحمته في إحدى الكرات وأدفعه بكتفي، وعندما ضربته كنت أنا الذي سقطت أرضا ثم تدرجت إلى خارج الملعب، وأتذكر أن مصطفى حجي، زميلي حينها في الفريق، انفجر ضاحكا.

ماذا قال لك مصطفى حجي؟

انفجر ضاحكا وقال لي «واش نتا حمق؟». كان ستام ذا بنية قوية جدا.

في الدوري الإنجليزي تأقلمت بشكل كبير، ومما ساعدني على ذلك أي كنت جيدا على المستوى البدني، واللعبون المغاربة بشكل عام يكونون جيدين على المستوى البدني، والدوري الإنجليزي يعتمد على الخصوص على الشق البدني، غير أن الكثير من اللاعبين الكبار يجدون صعوبة كبيرة في التأقلم مع طبيعة الدوري الإنجليزي رغم أنهم يكونون جيدين جدا على المستوى التقني غير أنهم يجدون صعوبات كبيرة على المستوى البدني،

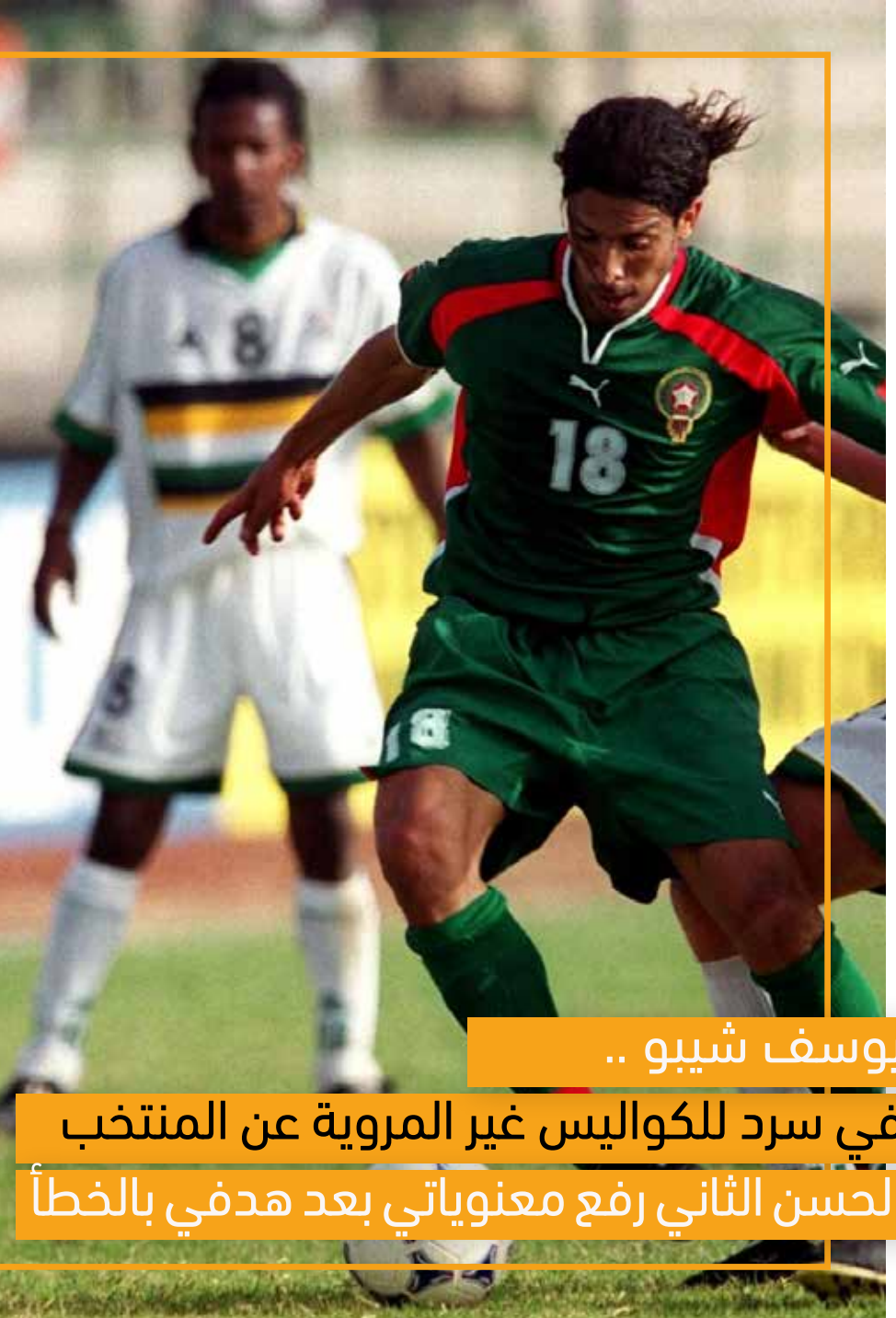
فالدوري الإنجليزي فيه إيقاع واحد، يبدأ قويا من أول دورة إلى آخر دورة ومن أول دقيقة في المباراة إلى آخر دقيقة فيها.

في تلك الفترة أيضا كان الدوري الإنجليزي يضم مجموعة من اللاعبين المغاربة؟

كنت أنا ومصطفى حجي في كوفنتري، وكان هناك الطاهر الخلج مع فريق ساوث هامبتون الإنجليزي وحسن كشلول مع أندية أستون فيلا وساوث هامبتون ، وبعد ذلك التحق بالدوري الإنجليزي كل من يوسف السفري وطلال القرقوري وعبد السلام وادو ونور الدين النبيت في توتنهام.

في كوفنتري سيتي الإنجليزي كنت في قمة أدائك، التحقت بالفريق سنة 1999، وفي سنة 2003 ستقرر مغادرة الفريق ثم الانتقال إلى نادي السد القطري.. ما سبب هذا الاختيار، خاصة وأنك كنت مطلوباً بقوة في الدوريات الأوروبية؟

في الموسم الكروي 2003 - 2004، تعرض فريق كوفنتري للإفلاس فنزل إلى الدرجة الثانية، ولذلك قرر الفريق التخلي عن أصحاب الرواتب الكبيرة، فجالست إدارة الفريق واشترطت عليهم أن أغادر الفريق لكن كلاعب حر، فقبلوا شرطي، خاصة وأن عقدي معهم لن ينتهي إلا بعد سنتين أخريين.



يوسف شيبو ..

في سرد للكواليس غير المروية عن المنتخب
الحسن الثاني رفع معنوياتي بعد هدفي بالخطأ

في الحلقة السابقة تطرقنا إلى مسارك في الدوري المغربي، وفي الملاعب... في سنة 2003 ستقرر العودة من جديد إلى الدوري القطري عبر نادي السد العريق؟

كما قلت لك في الحلقة السابقة، فانتقالي إلى قطر جاء بعدما أصبح نادي كوفنتري سيتي مهددا بالإفلاس وتم إنزاله إلى القسم الثاني الإنجليزي، في سنة 2003 جالست إدارة الفريق واقترحت عليهم مغادرة الفريق شريطة أن أصبح لاعبا حرا، على أساس أن أتنازل لهم عن مستحقات سنتين متبقيتين في العقد.

ما شجعني على الانتقال إلى قطر هو أن الفرق القطرية بدأت في جلب اللاعبين الكبار ممن تألقوا في أوروبا، في 2003 حدثت طفرة في الكرة القطرية...

من هم اللاعبون الذين جاورتهم في السد القطري في تلك الفترة؟

لعبت مع الفرنسي فرانك لوبوف الذي توج مع فرنسا بمونديال 1998، والدولي الإيفواري كايتا الذي احترف في ليون الفرنسي ثم كالاطا سراي التركي.. وموسم 2003 - 2004 كان أحد أفضل مواسم الكرة القطرية، وعرف حضورا جماهيريا محترما، ونجحت السياسة الجديدة للقطريين في جلب اللاعبين الكبار، الذين ساعدوا اللاعبين المحليين القطريين ورفعوا من مستواهم ومستوى الدوري، وفي تلك السنة توجت مع السد بلقب الدوري القطري.

إن لم تخني الذاكرة فقد جاورت الحسين عموتة في نادي السد القطري .. أليس كذلك؟

في تلك الفترة كان الحسين عموتة قد عاد إلى المغرب لاعبا ومدربا للاتحاد الزموري للخميسات، كما أنه لعب قبلي في السد القطري.

في الموسم الكروي 2005 - 2006 سنتقل إلى نادي الوكرة القطري، وفي تلك الفترة كنت تستعد لإعلان الاعتزال؟

لعبت سنة مع الوكرة القطري، ثم قررت العودة مجددا إلى المغرب، عدت إلى النادي القنيطري كمشجع وشخص يريد أن يساعد فريقه السابق، وفي سنة 2006 اعتزلت كرة القدم بشكل نهائي.

كيف تقيم مسيرتك الكروية بين الدوري المغربي والقطري والبرتغالي والإنجليزي؟

أنا راض كثيرا على المسيرة، فقد حققت مجموعة من الألقاب، ولو أنني كنت أمني النفس أن أحقق لقباً مع فريقتي الأم، النادي القنيطري، لكن الحمد لله توجت مع نادي

السد بلقب الدوري والكأس، وتوجت مع بورتو البرتغالي بلقب الدوري والكأس، ونفس الشيء في نادي العربي القطري، توجت بلقبين للدوري والكأس، كما شاركت في عصبة الأبطال الأوروبية وتأهلت مع بورتو لربع النهائي التي خسرتها مع مانشستر يونايتد الإنجليزي، ولعبت ضد لاعبين كبار وفرق كبيرة، وهذا ما يتمناه أي لاعب.

الآن سنتحدث بإسهاب عن مسيرتك مع المنتخب الوطني، لديك ذكريات جميلة مع المنتخب المغربي الذي لعبت لجميع فئاته.. هل تتذكر أول استدعاء لك مع منتخب الفتيان؟

أول استدعاء لي للمنتخب كان في فئة الفتيان سنة 1988، لعبت إقصائيات كأس إفريقيا للفتيان، وهو ما خول لي الالتحاق في سن 17 سنة فقط بالفريق الأول للنادي القنيطري، وفي سنة 1991 تمت المناداة علي للمنتخب الأولمبي، وكان سني حينها 19 سنة فقط، والمنتخب الأولمبي المشارك في أولمبياد برشلونة 1992.

على ذكر أولمبياد 1992، خرجت من الدور الأول بغرابة رغم أن مستواكم كان أقوى من مستوى الفرق التي وقعتم معها في نفس المجموعة؟

مدرينا حينها كان ألمانيا، وقبل الأولمبياد خضنا تربصا إعداديا في ألمانيا ولعبنا مباريات إعدادية كثيرة ضد كبار الأندية الألمانية، كان المنتخب حينها يضم لاعبين كباراً، لكن لم تكن لنا عقلية اللاعبين المحترفين.

لعبنا المباراة الأولى ضد كوريا الجنوبية، كنا منتصرين ثم تعادلنا في الدقائق الأخيرة بأخطاء صغيرة، ثم تعادلنا في المباراة الثانية ضد الباراغواي في الوقت القاتل، قبل أن نخسر اللقاء الثالث ضد السويد بأربعة أهداف لواحد ونغادر المنافسات.

بعد أولمبياد برشلونة 92، اعتمد مدرب المنتخب الوطني الأول عبد الله بلينده على 3 أو 4 لاعبين من هذا المنتخب للمشاركة في كأس العالم 1994 بأمريكا، وكان المنتخب الأولمبي هو نواة منتخب هينري ميشيل بداية من 1995 إلى غاية 2002.

كنت من بين اللاعبين الأساسيين في المنتخب المغربي المشارك في كأس العالم 1998، وقبله خضت كأس إفريقيا 98 ببوركينا فاسو، المغرب حينها كان هو أقوى منتخب إفريقي حسب تصنيف الفيفا والمرشح الأبرز للظفر باللقب، لكن خرجت من الدور الثاني أمام جنوب إفريقيا.. ما الذي حدث مرة أخرى؟

قبل كأس إفريقيا 98 كنا قد تأهلنا بشكل رسمي إلى نهائيات كأس العالم فرنسا 1998، في بوركينافاسو خاننا التركيز فقط، دون أن ننسى الأجواء التي لا تساعد على لعب كرة القدم في الملاعب الإفريقية، لم تكن الملاعب كما هي اليوم، والفنادق كارثية، في بوركينافاسو 98 ذهبنا إلى ما يشبه صحراء، وأقمنا في مخيم كبير عبارة عن منازل صغيرة، وكل منزل يضم 3 غرف، لم تكن مجهزة حتى بالمكيفات في ظل حرارة الأجواء، وما زلت أتذكر أن اللاعب علي الخطابي الذي كان يمارس في الدوري الهولندي كاد أن يفارق الحياة، فهو ليس متعودا على الأجواء الإفريقية وحرارة المناخ، كان يختنق فيجلس بجوار المكيف الهوائي حتى يستنشق بعض الهواء ليستمر على قيد الحياة، لكن هذا لا يعني أننا لم نرتكب بعض الأخطاء، فبعدما تأهلنا إلى الدور الثاني بعد انتصارنا على مصر، واجهنا جنوب إفريقيا، كانت المباراة في المتناول، ولو ركزنا بعض الشيء فقط لتوجنا بكأس إفريقيا.

لماذا لم تكونوا مركزين وأغلبكم كانت له عقلية احترافية بحكم أنكم تمارسون في كبريات الأندية الأوروبية؟

ونحن في كأس إفريقيا 98 كنا نفكر بشكل أكبر في كأس العالم بفرنسا، لكن أوكد لك لو كانت الأجواء في بوركينافاسو مواتية لتوجنا باللقب الإفريقي، لأننا كنا حقا منتخبا قويا. **من نقط الضوء الجميلة في كأس إفريقيا 98 فوزكم على منتخب مصر بطل تلك النسخة بنجومه الكبار، عن طريق ضربة مقص للاعب مصطفى حجي، وقبلها فزتم على منتخب آخر قوي هو غانا، وترشتم مونديال فرنسا 98، البعض قال إنكم ذهبتم ضحية غروركم وكانت لديكم ثقة زائدة في النفس؟**

هذا ممكن، وحتى الإعلام الإفريقي ساعد في ذلك، الجميع كان يتحدث عن قوة المنتخب المغربي، وجميع المنابر الإعلامية رشحت المغرب للتويج بكأس إفريقيا 98، بحكم مسار المنتخب في إقصائيات كأس العالم، وفي كل مباراة لا أحد كان يشكك في فوز المنتخب، لكن كان الجميع يتساءل فقط حول الحصة الثقيلة التي سننتصر بها، كنا متعودين على الانتصار بحصص تفوق أربعة أهداف.

لكن ما الذي تغير؟

في المغرب نلعب في ملاعب صالحة لممارسة كرة القدم وفي أجواء عادية، عكس إفريقيا التي كانت غارقة في الهواية على جميع المستويات.

وربما كنتم حينها تحت رعاية الحسن الثاني الذي كان يتابعكم ويراهن عليكم لتحقيق الألقاب؟

الحسن الثاني كان دائما يتابعنا، فهذا صحيح، على غرار نفس ما قام به مع منتخب 1986 ثم منتخب 1994، ومع عدائي ألعاب القوى ورياضات أخرى، وفي الكثير من الأحيان كان الملك الراحل يتحدث مع المسيرين ومع المدرب ومع عميد الفريق أيضا، ويكون على علم بجميع تفاصيل المنتخب، حيث يعرف اللاعبين ومراكزهم.

هل كان الحسن الثاني يحدد تشكيلة منتخبكم.. علما أن مجموعة من الروايات تؤكد أن الحسن الثاني في مونديال 1994 كان هو الذي حدد تشكيلة المنتخب المغربي؟
الحسن الثاني كان متعودا على مثل هذه الأمور، يحكى أنه كان يتصل بمدرّب المنتخب الوطني في 1986 السيد المهدي فاريا قبل يوم من المباراة ليحدد معه تشكيلة المنتخب، ويسأل عن جميع اللاعبين، ونفس الشيء في مونديال 1994 مع عبد الله بليندة، وأتذكر أن الحسن الثاني في مونديال 1998 كان يتحدث مع هينري ميشيل عن تشكيلة المنتخب وعن اللاعبين ومستوياتهم، فقد كان يحب الرياضة ويريد أن يكون المنتخب المغربي متفوقا على الدوام.

منتخبكم كان منسجما بشكل كبير وكنتم بمثابة العائلة الواحدة؟

هذا هو سر نجاح ذلك الجيل، كنا منسجمين بشكل كبير، وأتذكر أننا كنا نتصل بمسيري المنتخب ونقول لهم «واش مغديروش لينا شي ماتش أميكال»، كانت رغبتنا أن نبقى مجتمعين، كنا بمثابة أسرة واحدة، وأتذكر أننا كنا نلتقي في أوروبا باستمرار. لما كنت في بورتو البرتغالي كان يأتي عندي عبد الإله صابر وعبد الكريم الحضريوي والطاهر الخليج، وحينها كنا نلعب جميعا في الدوري البرتغالي، ثم نشد الرحال إلى لاکورونيا، في إسبانيا نلتقي مع نور الدين النيبب وصلاح الدين بصير ومصطفى حجي الذين يلعبون في ديبورتيفو لاکورونيا ويلتحق بنا أيضا عبد الجليل هدا (كماتشو) الذي يلعب في خيخون الإسباني ونفس الشيء بالنسبة لسعيد شيبا، مما يعني أننا كنا أسرة واحدة سواء في المنتخب أو لما نكون أيضا في أوروبا.

منتخبكم ارتبط أيضا بالكثير من الطرائف، خاصة لما يحضر معكم أحمد البهجة؟

أحمد البهجة لاعب كبير، ولا يمكن لأي أحد أن يقلل من المستويات التي يقدمها ومن

مهاراته، (ضاحكا).. والبهجة لو «دار شوية عقلو» للعب مع كبار الأندية في العالم وليس مع كبريات الأندية الخليجية، ليس فقط أحمد البهجة الذي كان مرتبطا اسمه بالطرائف والمقالب داخل المنتخب، فكان أيضا كياتشو.. «والله معرفت كيفاش كانوا كيتفاهمو بجوج...»، «الهبال ديالهم» في الكثير من المرات يكون في حضرة المدرب هينري ميشيل.

هل تتذكر بعض الطرائف؟

أحمد البهجة لما تلمسه على حين غفلة (تهرو) كان يعض أي شخص يجده أمامه، في أحد الأيام كان يجلس إلى جانب هينري ميشيل فلمسه أحد اللاعبين فما كان منه إلا أن عض بقوة المدرب هينري ميشيل، في مشهد طريف وساخر.

الطرائف داخل المنتخب كانت مرتبطة أيضا بالحارس عبد القادر البرازي رحمه الله، في الحقيقة قضينا أوقاتا رائعة جدا، لما نعود بذاكرتنا إلى الوراء نشعر بالكثير من الفخر، خاصة أننا حققنا نتائج جيدة والمغاربة كانوا راضين عما نقدمه.

المغاربة يتذكرون بالكثير من الفخر المباراة التي أجريتموها سنة 1997 ضد المنتخب الغاني بقيادة أبيدي بيليه، وفزتم بهدف اللاعب خالد رغب وترشحتم رسميا لمونديال 1998.. ماذا عن كواليس هذه المباراة التاريخية؟

التأهل لمونديال 1998 بدأ من أول مباراة في التصفيات، انتصرنا على سيراليون في الرباط بأربعة أهداف، وكان من الطبيعي أن يكون الصراع حول التأهل بيننا وبين منتخب غانا الذي كان منتخبا قويا بقيادة أبيدي بيليه، الخطوة الأولى نحو التأهل كانت هي تعادلنا أمام غانا في ملعبها بهدفين مثلهما، بعدما كنا متقدمين بهدفين لصفر من توقيع صلاح الدين بصير ومصطفى حجي، خصنا المباراة على ملعب كارثي، وفي لحظة من اللحظات وجدنا الجمهور نزل وجلس على خط التماس، كنا متقدمين بهدفين لواحد إلى حدود الوقت بدل الضائع، حيث أضاف الحكم الإماراتي 9 دقائق كوقت بديل للضائع، ولم يعلن عن نهاية المباراة إلا بعد تسجيل غانا لهدف التعادل، وفي لقاء الإياب ضد غانا بمركب مولاي عبد الله بالرباط كان ينقصنا التعادل فقط للتأهل رسميا لكننا انتصرنا بهدف اللاعب خالد رغب، وساعدنا في ذلك الحضور الجماهيري الغفير.

في كأس العالم 1998 وقعتم في مجموعة تضم البرازيل والنرويج واسكتلندا؟

قدمنا مباريات كبيرة جدا، والسر كان هو الرغبة والحماس والانسجام، والسر أيضا

هو «العشرة» التي بدأت بين اللاعبين منذ أولمبياد برشلونة 1992، إضافة إلى التحفيز الذي كنا نحظى به، وجودة التحضيرات التي قمنا بها في دوري الحسن الثاني ضد فرنسا وكرواتيا وإنجلترا.

كانت النرويج تتوفر على أحد أقوى المنتخبات آنذاك في أوروبا. الخطأ الذي ارتكبناه في مباراة النرويج هو اعتمادنا على اللعب الطويل علما أن لاعبي النرويج لهم قامات طويلة، فالنبيت ويوسف روسي تعذبا كثيرا في خط الدفاع، فكان الأجدر بنا أن نلعب كرات أرضية.

كيف كان شعورك وأنت تسجل هدفا بالخطأ ضد المنتخب المغربي وفي بطولة من حجم كأس العالم؟

هذه جزئيات يمكن أن تحدث في مجال كرة القدم، فهناك لاعبون كبار في العالم سجلوا ضد مرماهم، ما ساعدني هو أي تلقيت مساندة كبيرة من المدرب ومن باقي اللاعبين، ولا أنكر أنني تأثرت كثيرا وأنا على أرضية الملعب، فطيلة المباراة وأنا أتذكر تلك اللقطة. المباراة الثانية لعبناها ضد البرازيل، وهو بطل العالم، والخطأ الذي ارتكبناه هو أننا لعبنا بشكل مفتوح، وكأننا نلعب ضد خصم عادي، كان الأجدر بنا أن ندافع أكثر وأن نلعب على الحملات المرتدة، ورغم هزيمتنا بثلاثة أهداف لصفر إلا أننا قدمنا لقاء كبيرا، وأتيحت لنا فرص كثيرة وسيطرنا على المباراة في الكثير من أطوارها.

في لقاء اسكتلندا، كنا نعرف أن السبيل الوحيد للتأهل هو الفوز، وفوزنا مع انتصار البرازيل أو تعادلها ضد النرويج يعني تأهلنا، تخميناتنا كانت هي أن بطاقة التأهل سنتنافس عليها نحن واسكتلندا التي تعادلت بدورها مع النرويج، كنا نرجح أن المنتصر في لقاء المغرب واسكتلندا هو الذي سيتأهل إلى جانب البرازيل للدور القادم. انتصرنا على اسكتلندا بثلاث أهداف لصفر من خلال هدفين لصالح الدين بصير وهدف لكاماتشو، فاعتقدنا أننا تأهلنا رسميا، خاصة وأن البرازيل كانت منتصرة قبل أن ينقلب كل شيء وتصبح النرويج في الوقت بدل الضائع هي المنتصرة بهدفين لهدف، في سيناريو قيل عنه الكثير.

كيف كانت الأجواء داخل المنتخب بعد الإقصاء.. وكلنا نتذكر بكاءك وبكاء الطاهر الخلع وكما تشو وبصير وبقية اللاعبين؟

عم حزن كبير أفراد المنتخب، اعتقدنا أننا ضمنا التأهل وفي ظرف 3 دقائق أصبحت النرويج هي المتأهلة، كنا نتوفر على فريق يستحق أن يتأهل على الأقل إلى ربع النهائي. وأهم شيء هو أننا حظينا باحترام الجميع بعدما ظهرنا بصورة رائعة جدا.

بعد المونديال استقبلكم الحسن الثاني في القصر الملكي؟

الحسن الثاني كان يفكر بطريقة فريدة، كان يعرف أننا نشعر بالإحباط فاستقبلنا للرفع من معنوياتنا، وهذا كان أكبر تكريم لجيلنا، مازلت أتذكر أن آلاف المغاربة استقبلونا على مر الطرقات الفاصلة ما بين مطار سلا والرباط قبل انتقالنا إلى القصر لمقابلة الملك.

ما هو الخطاب الذي دار بينك وبين الحسن الثاني وهو يوشحك بوسام؟

أتذكر أنه قال لي «أنا فخور بكم، رفعتم رأسنا ورأس المغاربة.. الله يرضي عليكم، بغيتكم تكملو بحال هاكدا»، وهذه الكلمات لا يمكن أن أنساها.

هل حاول الحسن الثاني أن يرفع من معنوياتك، خاصة بعدما سجلت هدفا عكسيا

في شباك المنتخب؟

هذا صحيح، لكنه تحدث معي بشكل عام عن المستوى الجيد الذي قدمناه كفريق وكمنتخب، وفي تلك اللحظة بدأت أنسى الهدف الذي سجلته بالخطأ، والحسن الثاني هو رجل رياضة ويعرف أن مثل هذه الأمور تقع في كرة القدم لأي لاعب.

في كأس إفريقيا 2000 الذي نظم في نيجيريا، كنتم أيضا أقوىاء لكنكم خرجتم مجددا

من الدور الأول، ما الذي حصل مرة أخرى؟

سنة 2000 كانت نهاية جيل التسعينيات، وكان من الطبيعي أن يكون هناك هبوط في المستوى، وانطلاقا من سنة 2000 بدأ تجديد المنتخب مرة أخرى، لم يظهر بمستوى جيد في كأس إفريقيا، انتصرنا على ناميبيا بهدف لصفر في أول مباراة، وتعادلنا في المباراة الثانية أمام تونس بصفر لمثله، وكان بإمكاننا أن ننتصر بعد انفراد عادل رمزي بالحارس شكري الواعر، وانهزمتنا في اللقاء الأخير أمام منتخب نيجيريا، وكانت خسارتنا بهدف واحد كفيفة بضمان التأهل للدور القادم، لكننا لم نتمكن بفعل تفاصيل وجزئيات صغيرة.

قلت لي في الجزء الأول من الحوار إن أسوأ مباراة خضتها مع المنتخب المغربي هي

المباراة ضد السنغال في داكار التي خسرموها بهدف لصفر في إطار إقصائيات التأهل

لكأس العالم 2002؟

لم أقل أسوأ مباراة، ولكن قلت أسوأ اللحظات التي عشتها في مسيرتي الكروية، لعبنا المباراة بشكل جيد، أما المنتخب السنغالي فأتاحت له فرصة وحيدة قام بتسجيلها، كان ينقصنا التعادل فقط للتأهل لكأس العالم، فتساوينا مع السنغال في عدد النقاط ولم يتفوقوا علينا سوى بفارق الأهداف، كنا نتمنى أن نشارك في كأس العالم للمرة الثالثة على التوالي، وكنا نعرف أن مونديال 2002 يمكن أن يكون آخر مونديال يخوضه مجموعة من اللاعبين ممن تقدموا في السن. الخطأ الذي ارتكبناه هو أننا ذهبنا إلى السنغال على أساس أننا سنتأهل، لم تكن أجواء تنقلنا صحية، انتقل معنا الجمهور من المغرب وأقام معنا في نفس الفندق، فلم تكن هناك أجواء احترافية قبل المباراة، مما أفقدنا التركيز.

كانت آخر مشاركة لك مع المنتخب المغربي هي كأس إفريقيا 2006 في مصر، لكن الجميع تساءل لماذا غبت عن كأس إفريقيا 2004 وغبت عموماً عن المنتخب الذي قاده بادو الزاكي، البعض تحدث عن وجود خلاف بينكما؟

قبل كأس إفريقيا 2004 شاركت في المباريات التي سبقته مع المدرب بادو الزاكي، وأنا الذي سجلت هدف الفوز ضد سيراليون الذي خول لنا التأهل لكأس إفريقيا 2004 بتونس، بعد ذلك حدثت مشاكل بيني وبين الزاكي، الذي كان ضد فكرة انتقالني من الدوري الإنجليزي إلى السد القطري، فقلت له إنه هو المسؤول الأول عن المنتخب وهو المسؤول عن اختياراته، مصلحتي الشخصية كانت تقتضي أن أقبل عرض السد القطري لأنه كان مغرباً، فلم يعد الزاكي ينادي علي للمنتخب، وهذا قرار تقبلته بكل روح رياضية. لم ألع مع المنتخب المغربي منذ 2003، ولما تسلم امحمد فاخر المنتخب المغربي في 2006 خلفاً لفيليب تروسيي، أصر على أن أعود للمنتخب بحكم أنه قدم في ظروف صعبة وتسلم المنتخب قبل أيام فقط من كأس إفريقيا 2006، جالست السيد امحمد فاخر وأخبرته أنني لم ألع مع المنتخب لسنتين ونصف، غير أنه تشبث بي بحكم تجربتي مع المنتخب، فهو كان يرغب في ضم لاعبين مجربين ذوي خبرة، فشاركت مع المنتخب وقدمنا بطولة جيدة رغم أننا وقعنا في مجموعة قوية إلى جانب مصر، البلد المنظم، والكوت ديفوار وليبيا.

كيف تقيم تجربتك مع المنتخب المغربي؟

شاركت في 80 مباراة مع المنتخب المغربي، ولعبت معه كأس العالم 1998، كما لعبت 4 كؤوس لإفريقيا (98-2000 2002-2006)، وأنا سعيد بكل ما قدمته وبالنتائج التي

حققتها، وسعيد أيضا لأننا رفعنا رؤوس المغاربة، وسعيد للاحترام والتقدير الذي نحظى به من طرفهم.

بعد اعتزالك كرة القدم في 2006، لم تختَر عالم التدريب على غرار الكثير من زملائك، واليوم أنت محلل لك اسمك وسمعتك في شبكة قنوات «بي إن سبورت» القطرية، لماذا هذا الاختيار؟

التحليل الرياضي يساعد في التدريب، أنا حاصل على الدبلوم A في التدريب، وقريبا سأحصل على A Pro، وبعد سنتين سأكون مدربا محترفا، أنشأت أكاديمية لكرة القدم بمدينة القنيطرة، بعدما واجه هذا المشروع مجموعة من المشاكل في السابق، وقريبا ستفتح الأكاديمية أبوابها، كل ما أريده هو مساعدة شباب مدينتي وشباب بلدي بشكل عام، أريد مساعدة الطاقات الكروية، ورعاية الشباب، فمن المؤكد أن البعض منهم سيصبحون لاعبين لهم اسمهم، وهذا ليس هدفنا الوحيد، أريد أيضا أن نساهم في بناء شباب صالح لا يميل إلى الانحراف وأن نجنبهم آفات المخدرات، فتنقية الفكر تكون بالدرجة الأولى عبر الرياضة.



نور الدين البوحدوي ..

من دون أن يتقاضى قط أي راتب

أهل منتخب كرة اليد 6 مرات لبطولة العالم

لا يمكن أن نتحدث عن كرة اليد المغربية من دون أن نتحدث عن نور الدين البوحديوي، الذي درب المنتخب المغربي لسنوات، ومن أبرز إنجازاته تأهيله للمنتخب 6 مرات لبطولة العالم، 5 منها بشكل متتال، فإجازات هذه الرياضة في المغرب مرتبطة به ولا أحد غيره، والدليل أنه منذ ابتعاده عن تدريب المنتخب في 2007، لم يشارك المغاربة في أي بطولة للعالم... لكن المفاجأة المدوية التي يتضمنها هذا الحوار، تأكيد نور الدين البوحديوي أنه لم يكن يتقاضى أي راتب طيلة السنوات التي قضاها مدرباً للمنتخب، ورغم كل الإنجازات التي حققها، كان الأجر الذي يتقاضاه هو أجره كموظف في وزارة الشباب والرياضة، وهو ما اضطره بداية من سنة 2003 إلى الهجرة إلى كل من قطر والإمارات لتدريب فرقهما الكبرى.

أنت من كبار سفراء المغرب الرياضيين، سبق لك أن أهلت المنتخب المغربي لكرة اليد 6 مرات لكأس العالم، وتوجت بـ 9 ألقاب مع فرق قطرية وإماراتية، لكن الكثير من المغاربة لا يعرفون الشيء الكثير عن بدايات نور الدين البوحديوي؟

بدأت مساري كلاعب في صغار النادي المكناسي، ترعرعت في حي الحميرية، وكنت أقطن بالقرب من ملعب النادي المكناسي لكرة اليد، وككل المغاربة لعبت كرة القدم في طفولتي ومازلت ألعبها إلى حدود الساعة، لكن عشقي ظل مرتبطاً دائماً بكرة اليد، إلى أن التحقت بمعهد مولاي رشيد، الذي شكل بالنسبة إلي مفترق طرق، في نفس السنة التي حصلت على شهادة البكالوريا (سنة 1979).

التحقت بالمعهد في إطار الفوج الثالث، وكان معهد مولاي رشيد قد فتح أبوابه للتو، كان والدي يرغب أن أسلك تخصصاً آخر بحكم أن عقلية المغاربة آنذاك كانت تقول إن الرياضة يمارسها غير المتفوقين دراسياً، أما اليوم فقد تغيرت العقلية وأصبح الآباء هم الذين يرافقون أبناءهم إلى الأندية الرياضية.

بدأت في دراسة الحقوق في جامعة فاس، لكنني سمعت أن معهداً جديداً افتتح بالرباط، وهو معهد مولاي رشيد لتكوين الأطر، فذهبت لاجتياز الامتحان للولوج إليه دون أن أخبر عائلتي بالأمر، فقبلت في الاختبار وولجت المعهد.

عائلة البوحديوي عائلة رياضية بامتياز، ارتبط اسمها في المغرب بكرة اليد... ما هو السر؟

كنت أول من اختار هذه الرياضة، فكان من الطبيعي أن يتأثر إخوتي الصغار بكرة اليد، في الحقيقة هم محظوظون لأنني كنت قد تخرجت من معهد مولاي رشيد، ودربتهم

في فريق النادي المكناسي، ولحسن حظهم أيضا عاشوا جيلا أعطى الشيء الكثير لكرة اليد المغربية.

قبل الحديث عن بطولة العالم سنعود إلى نقطة الانعطاف في حياتك، وهي دراستك بمعهد مولاي رشيد لتكوين الأطر، وهو الذي سيخول لك أن تحقق الكثير من أحلامك، لماذا معهد مولاي رشيد بالتحديد؟

كل الفضل يرجع إلى السيد أحمد أمزيان، الذي كان حينها مديرا للمعهد، وأصبح في ما بعد وزيرا للشباب والرياضية، في يوم من الأيام لعب النادي المكناسي مع الفتح الرباطي في تلك الفترة كنت لاعبا للفريق المكناسي، بينما أمزيان جاء مرافقا لفريق الفتح، وهو الذي تحدث لي عن المعهد، وسبق لي أن حكيت لك كيف ولجت هذا المعهد، الذي كان يدرس فيه أستاذ مغربي وحيد وهو السيد عزيز داودة، أما باقي الأطر فأغلبهم من فرنسا، وعزيز داودة كان له فضل كبير في تكويننا.

هل تتذكر بعض زملائك في معهد مولاي رشيد وهم اليوم أطر وطنية كفأة في مجموعة من الرياضات؟

درست في المعهد 4 سنوات، كنت دائما على رأس دفعتي، فتم تخييرني بعد التخرج بين أن أشتغل في الوزارة الوصية أو أن ألتحق بسلك المناديب التابعين لوزارة الشباب والرياضة، لكنني رفضت هذه العروض والتحقت بمدينة مكناس للاشتغال من بوابة فريق النادي المكناسي لكرة اليد، فاشتغلت مع الفريق إلى أن أصبحت مدربا للمنتخب المغربي. كنت مولوعا بالتكوين المستمر، فقررت أن أذهب إلى فرنسا في دورات تكوينية بمشاركة مجموعة من المدربين الأوروبيين، وكنت حينها أصغرهم. كان ذلك سنة 1985، علما أنني كنت أتحمل جميع الأتعاب من مالي الخاص.

في سنة 1995 التحقت بألمانيا لاجتياز تكوينات جديدة، بموافقة من وزارة الشباب والرياضة، وبشهادة الدكتوراة ممن درسوني كنت أحتل المرتبة الأولى في جميع المواد، كان ذلك مصدر فخر بالنسبة إلي، ويوم توزيع الدبلومات رفع علم بلادي، بعدما احتلت المرتبة الأولى أيضا في ألمانيا ضمن دفعتي.

بداية من سنة 1988، تم تعيينك مدربا للمنتخب المغربي للفتيان؟

بالفعل، كان حينها رئيس جامعة كرة اليد هو المرحوم بنحساين، والكاتب العام كان

هو السيد الصبيطي، والسيد معزوز هو مدرب المنتخب الأول، وكان المنتخب يضم جيلا ذهبيا ولاعبين من طينة الحجلي وميس وبلقاضي والقاسمي.

في الوقت الذي دربت فيه منتخب الفتيان لعبنا بطولة إفريقيا واحتلنا المركز الثالث، وبعد ذلك عينت مدربا لمنتخب الشبان، وكان هذا المنتخب هو اللبنة الأولى لمنتخب الكبار الذي سيكون هو الجيل الذهبي الذي دربته بداية من منتصف التسعينيات، والذي يضم كلا من محمد براجع وشقيقي اسماعيل وبوشحات والنميري ومصطفى بلقروية، ويمكن أن أقول إن منتخب الشباب بأكمله سعد معي إلى المنتخب الأول.

هل يمكن القول إن قوة المنتخب الوطني الأول الذي أشرفت عليه كانت نتيجة الاستمرارية، خاصة وأن مجموعة من الأسماء لعبت طويلا مع المنتخب الوطني، إضافة إلى الاستقرار على مستوى الطاقم التقني؟

بالفعل، الجميع يتذكر أن محمد براجع وشقيقي إسماعيل وبلقروية والنميري لعبوا في المنتخب الأول وعمرهم لا يتعدى 17 سنة، وبقوا لسنوات طويلة في المنتخب الأول، وحافظوا على تألقهم، نتيجة انضباطهم في النوم وفي الأكل وفي أخلاقهم أيضا، وكان من الطبيعي أن يدوم حضورهم مع المنتخب مدة أطول، وهو الشيء الذي لم نعد نراه اليوم مع الأسف، فاللاعبون يبرزون سنة إلى 3 سنوات ثم يتراجع مستواهم نتيجة غياب الجدية.

تأهلت 6 مرات لنهائيات بطولة العالم 5 مشاركات منها بشكل متتال (95-97-99-2001-2003) ثم في 2007، وهي إنجازات كنا نعتبرها في التسعينيات وبداية الألفية الحالية أمرا عاديا، لكن اليوم إذا تأهل المنتخب لبطولة العالم سيكون أمرا استثنائيا، لأننا لم نتابع المنتخب في كأس العالم لقرابة عقد من الزمن؟

التأهل لبطولة العالم ست مرات قد يظهر للبعض أنه يأتي بشكل سهل، لما ذهبت للتدريب في قطر ولم يتمكن المنتخب المغربي من التأهل لبطولة العالم 2005، عدت في سنة 2006 إلى المغرب، ثم نجحنا في التأهل للبطولة التي نظمت في تونس واحتلينا المرتبة الثالثة، وقمنا بإقصاء الجزائر من التأهل لبطولة العالم، كما أقصينا منتخبات إفريقيا جنوب الصحراء التي كنا نهزمها بسهولة، لكن التنافس بيننا وبين تونس ومصر والجزائر يكون على أشده.

المشكل هو أن رياضة كرة اليد لم تأخذ حقها، رغم أنها الرياضة الجماعية الوحيدة في المغرب التي تأهلت 6 مرات لنهائيات بطولة العالم، وكان على الوصيين على القطاع أن

يدعمونا بشكل أكبر، فمنذ 2007 لم نتأهل لبطولة العالم، مع الأسف العالم اليوم لم يعد يسمع بنا في المحافل الدولية.

اللاعبون بدورهم يجب أن يكون لهم طموح، وهو طموح اللعب في المحافل الدولية وليس فقط المشاركة في البطولة الوطنية.

من المسؤول عن هذا الفتور؟

الله أعلم، مؤخرا لم أعد أعيش في المغرب، أزوره فقط في العطل والمناسبات، وبالتالي لا يمكن أن أتهم أي أحد. الشيء الذي أوكدته لك أن الجميع مسؤول عما يقع، فعندما يقع تراجع لا يجب أن نشير بأصابع الاتهام لبعضنا البعض، لكن إذا أردنا أن نكون موضوعيين ومسؤولين فيجب أن نتحمل كلنا المسؤولية.

البعض يقول إننا إذا أردنا لكرة اليد المغربية أن تعود إلى الواجهة من جديد وتألقها السابق يلزم أن يعود نور الدين البوحديوي مدربا للمنتخب ويعود السيد عبد اللطيف الطاطبي كرئيس لجامعة كرة اليد.. ويقال إنكما تملكان الوصفة السحرية؟

لا يمكن أن أصنف نفسي مالك الوصفة السحرية، أنا والسيد الطاطبي كنا فقط عنصرين ضمن منظومة مكتملة توفقت في تحقيق نتائج إيجابية لكرة اليد المغربية، أوكد لك أن المشرفين الحاليين على كرة اليد قدموا كل ما في استطاعتهم، ولم يبخلوا ولو للحظة. أعلم أن الجامعة الحالية توفر معسكرات لجميع المنتخبات، كل ما في الأمر أن هناك شيئا ما ينقصنا في مكان ما، ففي البطولات الافريقية الأخيرة كان المنتخب قاب قوسين أو أدنى في العديد من المرات من التأهل، لكنه لم يحالفه الحظ.

عندما أصبح السيد عبد اللطيف الطاطبي رئيسا للجامعة حاول أن يعطي الشيء الكثير، لكن حينما تكون الإمكانيات أقل من الطموح لا يمكن أن نحقق النتائج المرغوب فيها.

اليوم هناك بوادر طيبة، فعدد ممارسي كرة اليد في تزايد كبير، لكن مع الأسف فقدت هذه الرياضة شعبيتها، فلم نعد نرى الملاعب ممتلئة في نهائي كأس العرش مثلا، عكس السابق، حيث تكون القاعات مكتظة بالجمهور فترى قاعة ابن ياسين أو القاعة التابعة للمركب الرياضي مولاي عبد الله مملوثة بالجمهور، فكنا في وقت من الأوقات ننافس كرة القدم من الناحية الشعبية والجمهور، لكن المباريات تلعب اليوم في قاعات شبه فارغة.

أين المشكل إذن؟

المشكل اليوم في العنصر البشري، فإذا أردت تكوين لاعب جيد في كرة اليد يجب أولاً أن يكون مولوعاً بها.

البعض يقول إن من أسباب تراجع كرة اليد في المغرب عدم الاهتمام بالرياضة المدرسية.. فهي التي أنجبت العديد من الأبطال في مختلف الرياضات؟

بالفعل، الرياضة المدرسية هي منبع العين التي تشرب منها جميع الرياضات، التلاميذ يمارسون جميع الرياضات في المدرسة، وأساتذة التربية البدنية جزاهم الله خيراً كانوا هم الذي يوجهون التلاميذ للتخصص في الرياضة التي يتفوقون فيها، وتذكر أن الرياضة المدرسية هي التي أنجبت لنا سعيد عويطة وهشام الكروج وآخرين... المسألة الثانية ما الذي يمكن أن نترجاه من رياضي جاهل لم يدرس، فالرياضة والدراسة مترابطان.

قبل قليل تحدثت عن بلدين عربيين رائدين في كرة اليد، وهما تونس ومصر، ما الذي يجعل من هاتين الدولتين رائدتين في كرة اليد عكس المغرب.. علماً أن منتخب تونس ومصر سبق لهما أن تأهلا لنصف نهائي بطولة العالم؟

المشكل في المغرب هو أننا لم تنتقل إلى السرعة القصوى، مع الأسف لم نستثمر مشاركاتنا المتكررة في بطولة العالم، ففي مشاركتنا في 1995 اكتشفنا بطولة العالم لأول مرة، وكان من اللازم في 1997 أن نذهب بطموحات أكبر، فالمنتخب هو صورة المغرب في الخارج، فأى منتخب أو رياضي مغربي مقبل على تمثيل بلاده في بطولة العالم لا يجب أن نبخل عليه بأي شيء ليكون في المستوى وعند حسن ظن 40 مليون مغربي.

هناك أسطوانة لا تعجبني تتكرر باستمرار يتم ترديدها في كل مرة نشارك فيها في بطولة العالم، فنسمع أننا لم نستعد بشكل جيد ولم نخض مباريات ودية، فتحقيق نتائج إيجابية يعني أننا يجب أن يكون لنا إعداد جيد. أما تونس ومصر فتعدان منتخبيهما بشكل جيد من خلال مشاركاتهما في بطولات في الدانمارك والسويد وفرنسا وتنظيم دوريات في بلدانهم بحضور المنتخبات القوية، بمعنى أنه إذا أردنا أن نعد منتخبا قويا يجب أن نخوض مباريات مع منتخبات قوية، وليس مع فرق متواضعة تنتمي إلى القسم الثاني في فرنسا أو بعض الفرق التونسية أو المصرية. ليس العيب أن يخطئ الإنسان، لكن العيب هو أن يكرر نفس الأخطاء.

على غرار تألقك مع المنتخب، أنت من المدربين المغاربة المتألقين في الخارج. لماذا غادرت المغرب، في الوقت الذي ارتبط اسمك بالعصر الذهبي لكرة اليد المغربية؟

على الناس أن يعلموا أنني كنت أشتغل مدربا للمنتخب المغربي بالمجان، ولم أكن أتقاضى أي راتب، أنتمي لأسرة متوسطة ولدي أبناء، لما كان أبنائي صغارا لم تكن لهم متطلبات كبيرة، أما اليوم وبحكم الدراسة فمتطلباتهم أصبحت أكبر، وفي سنة 2003 تحدثت مع رئيس جامعة كرة اليد المرحوم الجوهري، مباشرة بعد بطولة العالم التي نظمت بالبرتغال، وأخبرته أنه لا يمكنني أن أشتغل بدون راتب، فهذا غير موجود في أي دولة في العالم.

الكثير من المغاربة سيتفاجؤون، كيف أنك اشتغلت لسنوات بدون راتب.. يبدو الأمر غريبا، خاصة وأنتك حققت نتائج إيجابية وفي كل مرة تؤهل المنتخب لبطولة العالم وتدرّب نجوما في المنتخب؟

المكلفون في الجامعة كانوا يؤكدون أن إمكانيات الجامعة محدودة، لكن في 2003 بعد المشاركة الخامسة لي على التوالي مع المنتخب في بطولة العالم أخبرت للجامعة أنني سأغادر، ثم ذهبت إلى فريق السد القطري، فظهر لي أنني لسنوات ضيعت حقي وحق أبنائي وأسرتي، كانت العائدات المادية مغرية، بينما أنا اخترت أن أبقى في المغرب مدربا للنادي المكناسي والمنتخب المغربي، وهذه الأمور لم أندم عليها لأن المغرب بلدي وهو الذي كونني ومن اللازم أن نرد الجميل لهذا البلد، فاعتبرت أن بقائي في المغرب يحد من طموحي، لذلك قررت أن أغادر الوطن.

مع السد القطري ستحصل في السنة الأولى على بطولتين؟

نعم، وكان أمير قطر الحالي هو رئيس السد القطري، وقعت مع الفريق عقدا يمتد لخمس سنوات، بحكم النتائج الإيجابية التي حققتها مع الفريق في أول سنة.

لكنك لم تبق مع السد القطري سوى سنة واحدة لتقرر العودة إلى المغرب مجددا

سنة 2005؟

أنا موظف ورئيس قسم في وزارة الشباب والرياضة، وكنت قد التحقت بنادي السد بعد تقديمي لطلب للوزارة للإعفاء من العمل لمدة سنة بدون أجر، ولما انتهت السنة كان من المفروض أن أعود لعملي في الوزارة، وكانت رغبتني أن أجدد هذا الطلب لأعود إلى

التدريب في قطر، غير أن طلبي لقي الرفض من مدير الرياضات والكاتب العام للوزارة، فاتصلت بإدارة السد القطري واعتذرت لهم.

**في سنة 2006 ستعود لتدريب المنتخب المغربي من جديد وستأهل برفقته مجددا
لنهائيات بطولة العالم؟**

نعم، في سنة 2006 شاركنا أولا في بطولة إفريقيا التي نظمت بتونس، واحتلنا المرتبة الثالثة، وعدنا من جديد للمشاركة في بطولة العالم التي نظمت بألمانيا سنة 2007.

هل عدت للمنتخب في تلك الفترة من دون أن تتلقى أي راتب؟

نعم عدت بدون راتب، وأقولها وأكرها، عدت بدون راتب، وإذا كان أحد المسؤولين قد سلمني شيكا أو دفع راتبي كمدرّب للمنتخب فيلقل لي في أي تاريخ كان ذلك.

في 2007 شاركنا في بطولة العالم التي نظمت في ألمانيا، وبعد بطولة العالم تكررت نفس الأسطوانة، فقررت مغادرة المغرب من جديد والتحقّت بنادي الشارقة الإماراتي، دربته لمدة سنتين، فحصلت معه على لقب الدوري ولقب الكأس، كما أهلت الفريق للعب في بطولة الخليج، وأصبح هذا الفريق يلعب على الألقاب في دولة الإمارات العربية المتحدة، ثم عدت إلى المغرب مجددا، بسبب مرض الوالد. بقيت سنة في المغرب، ثم عدت من جديد إلى الإمارات عبر فريق نصر دبي، ودربته في الفترة ما بين 2011 و2013، فتوجت مع هذا الفريق بلقب ولعبت معه 3 نهائيات لكأس رئيس الدولة وكأس نائب رئيس الدولة، ثم عدت إلى المغرب مرة أخرى لمدة سنة، ثم عدت مجددا لأكبر فريق آسيوي وفي منطقة الخليج، وهو نادي أهلي دبي الإماراتي، الذي يضم لاعبين كبارا من روسيا وألمانيا وتونس.

مع أهلي دبي ستأتي على الأخضر واليابس، ومعه ستتوج بالعديد من الألقاب؟

أعتقد أنني توجت مع أهلي دبي بخمسة أو ستة ألقاب إن لم تخني الذاكرة.

يقال في الإمارات إن لا أحد ينافس نور الدين البوحديوي في حصد الألقاب؟

عندما أخرج من المغرب، يكون دائما العلم المغربي فوق أي اعتبار، لأن المباريات تكون منقولة على شاشات التلفزيون، وعندما يذكرون اسم المدرب يتحدثون عن الدولة التي ينتمي إليها. الإعلام الإماراتي يتكلم اليوم عن إنجازات المدرب المغربي، وأنا فخور بمغربيّتي وبوطني، وأنا اليوم أكثر المدربين تنويجا في الدوري الإماراتي، وهذا من فضل ربي.

فريق أهلي دبي الإماراتي هو تقريبا أقوى فريق في آسيا.. ما هو سر قوته، هل الإمكانات المادية لوحدتها؟

لديهم مسيرون مهتمون بشكل كبير بكرة اليد، وعكس الأندية المغربية، فهو يتوفر على قاعدة قوية من فئة البراعم إلى غاية الفريق الأول، وجميع الفئات تتمرن بشكل يومي، ولديهم بطولات لجميع الفئات العمرية، وينظمون عدة بطولات على غرار بطولة رئيس الدولة، وبطولة نائب رئيس الدولة، وكأس الإمارات، وبطولة الدوري العام.

في المغرب رزقنا الله بالشباب، لكنهم مع الأسف غير مؤطرين على مستوى الأندية، فالأندية الرياضية هي مثل الحزب السياسي، تتلقى دعما من المال العام، وهدفها هو التأطير، والدعم المقدم ليس موجها بالدرجة الأولى للفريق الأول، بل هو موجه لتأطير العدد الأكبر من الشباب المغربي في جميع المدن، بهدف إبعادهم عن الانحراف، وفي بطولات الأحياء لكرة السلة أو كرة القدم أو كرة اليد من المؤكد أنك ستجد بعض المواهب التي ستفاجئك، لكن مع الأسف لا نبعث عنهم، فكل الإمكانات المادية تخصص للفريق ولجلب اللاعبين الأفارقة.

هل من الممكن أن تعود من جديد للمنتخب المغربي.. يبدو أنك أصبحت مطلبا شعبيا والجميع يريد رؤيتك من جديد على رأس المنتخب؟

المغرب هو بلدي، هناك اتصال بيني وبين رئيس الجامعة عندما كنت مدربا لنادي النصر، فحبذت الفكرة، وأقول لك إنني سبق لي أن وقعت عقدا مع الجامعة الملكية المغربية لكرة اليد أنا واللاعب السابق محمد براجع الذي اخترته مساعدا لي، حدث ذلك في سنة 2013، اشتغلنا سنة بأكملها لكن لسوء الحظ لم يلتزموا بوعدهم وصرفوا لنا فقط تعويضات شهر ونصف من قيمة العقد، ولم يصرفوا لنا قيمة العقد بأكمله، وهذا ما فرض علي أن أعود مجددا للتدريب في الإمارات.

طيلة تلك السنة ونحن نتنقل عبر سياراتنا الخاصة ونذهب إلى مدن بعيدة، لكن المشكل كان حينها أنه لم يتم الوفاء بالوعد.

بالنسبة إلي فالمنتخب هو عقد معنوي، فليس من المهم أن نوقع العقود، فرئيس الجامعة مغربي وأنا أيضا مغربي، والشيء الذي من اللازم أن يشغل بالنا هو مصلحة البلاد، لكن العقد الذي تم توقيعه لم يلتزموا مع الأسف ببنوده، ولذلك قررت الهجرة من جديد.

وأنا مستعد للعودة لتدريب المنتخب عندما تكون هناك أمور جديدة، لأن بلدي فوق كل اعتبار.



يوسف الغزاوي ..

حكاية البداية للاعب مغربي اختار التكوين
في إسبانيا وأمنيته تكرر مسار حكيمة

بنية قوية ونظرة ثاقبة في أرضية الملعب، وحس تهديفي كبير رغم أنه يلعب في منتصف الميدان كلاعب ارتكاز، يجاور حاليا فريق ريوس ديپورتيفو الإسباني، غير أن كل المؤشرات تقول إنه لاعب قادم وبقوة، ومن المؤكد أن ابن العرائش ذا الـ 18 سنة إذا ثابر واستمر في نفس المستوى، فإن اسمه سيتردد كثيرا في غضون السنوات القليلة المقبلة كلاعب لكبريات الأندية الأوروبية وللمنتخب المغربي، الذي يقول إنه لن يتردد في اللعب معه إذا وجهت له الدعوة من جديد، بعدما سبق للمدرب الراحل مصطفى مديح أن استدعاه للمنتخب المغربي للشبان لفئة أقل من 19 سنة، غير أن القدر قال كلمته، حيث خطف الموت قبل أيام مصطفى مديح، في انتظار أن يخطف يوسف الغزاوي الأضواء ويتألق في الملاعب الإسبانية قريبا.

أنت من اللاعبين الواعدين في الدوري الإسباني، وتخطو بخطوات ثابتة نحو اللعب على أعلى المستويات في الدوري الإسباني، قبل أن نبدأ هذا الحوار عرف بنفسك بشكل أكبر حتى يتعرف عليك الجمهور المغربي؟

اسمي يوسف الغزاوي، أنا لاعب فريق ريوس ديپورتيفو الإسباني، أعيش حاليا في إسبانيا وبالضبط في مدينة أراغونا، حيث ولدت سنة 2000، بينما عائلتي تنحدر من مدينة العرائش في المغرب، بدأت ممارسة الكرة في سن مبكرة جدا، وبالضبط عندما كنت أبلغ 4 سنوات (2004)، حيث قرر والداي تسجيلي في فريق المدرسة، وبفضل المهوبة التي أتوفر عليها في مداعبة الكرة والمراوغات اقتصني فريق أراغونا الإسباني وبدأت ألعب معه.

وجدت أن مجال كرة القدم هو الأقرب إلى قلبي، فقررت بشكل نهائي احتراف الكرة، الرياضة الأكثر شعبية في العالم، فلعبت لـ 7 سنوات مع فريق أراغونا الإسباني الشهير في مختلف فئاته العمرية الصغرى، ثم انتقلت بعد ذلك للعب مع فريق «توليدو» الشهير، قبل أن أوقع مؤخرا مع فريق ريوس ديپورتيفو الإسباني.

كيف تستطيع المزاوجة بين لعب كرة القدم والدراسة في نفس الوقت؟

الأمر ليس بالسهلة، فليس من السهل أن تدرس وتلعب كرة القدم على أعلى مستوى في نفس الوقت، لكن هنا في إسبانيا فاللاعبون يؤمنون بضرورة التكوين الأكاديمي، وتجد معظم اللاعبين حاصلين على شهادات تعليمية عليا.

كيف جاء التحاقك بفريق ريوس ديپورتيفو، وهو من بين أعرق الأندية الإسبانية، تأسس في العام 1909، ويلعب حاليا في الدرجة الثانية من الليغا الإسبانية، وهو أيضا من الفرق التي لها شعبية كبيرة في إسبانيا وفي منطقة كاتالونيا ذاتية الحكم؟

قبل فريق ديپورتيفو كنت ألعب مع فريق توليدو الإسباني، لعبت معهم سنة واحدة في فئة الشباب، وواجهت عمالقة الكرة الإسبانية على غرار أتلتيكو مدريد وفالنسيا وفيلاريال، وبسبب المستويات الجيدة التي قدمتها في بطولة الشباب مع فريق توليدو، اتصلت بي إدارة نادي ريوس ديپورتيفو، بغرض الالتحاق بهم في بداية الموسم الكروي الماضي، فلم أتردد ولو لمرة واحدة، لأن ديپورتيفو كما قلت في معرض سؤالك من الأندية الإسبانية العريقة والتي تحظى بشعبية كبيرة.

لكن لماذا ريوس ديپورتيفو بالضبط، ما الذي أغراك في هذا الفريق؟

بكل بساطة لأن ريوس ديپورتيفو من الفرق الرائعة التي يمكن أن تبدأ فيها مسيرتك الرياضية في انتظار أن تلعب مع أحد الفرق الكبيرة في إسبانيا، فهذا الفريق يمكن أن تتعلم فيه الشيء الكثير، كما أن الفريق يتوفر على لاعبين موهوبين جدا ورائعين، ومن المؤكد أننا سنرى البعض منهم يلعب قريبا مع برشلونة أو ريال مدريد أو أتلتيكو مدريد.

أنت اليوم شاب، في عمر 18 سنة، تتوفر على إمكانيات كروية محترمة، والبعض يتنبأ لك بمستقبل كبير في عالم الكرة، لكن ماذا عن أحلامك المستقبلية؟

كل ما أتمناه هو أن ألعب مباريات للقسم الممتاز في الليغا الإسبانية، فالحلم بدأ يقترب، كما أحلم بأن أحترف أيضا في دوريات أوروبية أخرى، فالدوري الإسباني يؤهلك للعب على أعلى المستويات، هو حتما أقوى دوري اليوم في العالم، والدليل على ذلك أن الفرق الإسبانية هي التي تحتكر عادة مسابقة عصبة الأبطال الأوروبية وباقي المسابقات الكروية.

من هو الفريق الإسباني في الدرجة الأولى الذي تحلم باللعب معه؟

من المؤكد أن كل لاعبي العالم يتمنون اللعب ضمن فرق من حجم برشلونة أو ريال مدريد، فالحلم إذن ليس بالمستحيل مادام تحقيقه مباحا، لكن إذا لم ألعب لهذين الفريقين فهذا لن يعني أنني فشلت، فهناك فرق إسبانية أخرى أكثر من رائعة على غرار جيرونا وفيلاريال وأتلتيكو مدريد وإشبيلية، فهي أيضا تحقق نتائج إيجابية على المستوى المحلي والقاري، وتضم لاعبين كبارا.

في الدوري الإسباني أصبحنا نشاهد العديد من اللاعبين المغاربة عكس السابق.. ما الذي جعل المغاربة يفضلون مؤخرا الدوري الإسباني على مجموعة من الدوريات التي كانوا ينشطون فيها في السابق، وأعني بالتحديد الدوري الفرنسي أو البرتغالي أو البلجيكي أو الهولندي؟

كلامك صحيح، ففي فئات الشبان التي أمارس فيها أعرف الكثير من اللاعبين المغاربة الصاعدين ممن سيقولون كلمتهم في المستقبل القريب، سواء على مستوى الأندية أو على مستوى مختلف المنتخبات المغربية لمختلف الفئات، فاللاعبون المغاربة يتوفرون على إمكانيات هائلة، والإسبان تعجبهم إمكانيات اللاعبين المغاربة، فنحن نشبه البرازيليين والأرجنتينيين في الفنيات الكروية، فالمغاربة جيدون جدا على المستوى التقني، غير أن ما يعاب عليهم هو الانضباط البدني، وأحيانا الاستمرار في نفس المستوى لسنوات طويلة.

أنت تؤدي مجموعة من الأدوار على أرضية الملعب، لكن ما هو المركز الذي يعجبك أكثر؟

أنا لاعب وسط الميدان، وهذا هو المركز الذي أرتاح فيه بشكل أكبر، ويمكنني أن أؤدي أدوارا دفاعية وهجومية في نفس الوقت، بمعنى وسط ميدان ارتكاز.

في كل الأحوال فأنت في بداياتك الكروية.. من هو اللاعب الذي تعتبره قدوتك في الملعب العالمية؟

الأمر لا يتعلق بلاعب واحد، هناك الكثير من اللاعبين ممن تعجبني طريقة لعبهم، يبقى أبرزهم على الإطلاق ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو وأنيستا ونيمار، في كل الأحوال هم أحسن اللاعبين الموجودين اليوم في العالم بأسره، والقاسم المشترك بينهم أنهم من البطولة الإسبانية، وهو ما يؤكد قوة الدوري الإسباني، وتفوقه على باقي الدوريات الأوروبية.

لكن بالنسبة لي، فهناك لاعبان آخران يعجبانني بشكل كبير، بالنظر إلى المركز الذي ألعب فيه، وهما الفرنسي بول بوغبا، اللاعب السابق ليوفنتوس الإيطالي المنتقل مؤخرا لمانشستر يونايتد الإنجليزي، والدولي الإسباني ولاعب برشلونة سيرجيو بوسكيتس.

لماذا بالضبط هذان اللاعبان؟

لأنهما متكاملان، وأي فريق في العالم يحلم بأن يتوفر على لاعبين من أمثال بول بوغبا وسيرجيو بوسكيتس.

ما الذي تعرفه عن الكرة المغربية؟

بين الفينة والأخرى أتابع بعض مباريات الدوري المغربي، ويمكن أن أؤكد لك أن الدوري المغربي تطور مؤخراً بشكل كبير، خاصة ما يرتبط بالبنيات التحتية وبالنقل التلفزيوني، إضافة إلى الاحتفالية الجميلة التي تميز المدرجات، وحتى على المستوى التقني والتكتيكي أصبحنا نلاحظ الهجمات المنظمة والاشتغال بالطريقة العلمية في بناء الهجمات وفي الاعتماد على المرتدات، عكس السابق، حيث كانت الأمور تسير بشكل عشوائي، والمباريات يطغى عليها الجانب الارتجالي والأثافي بالنسبة للاعبين.

وبخصوص اللاعبين المغاربة، من هو لاعبك المفضل؟

من المؤكد أن نجم المنتخب المغربي حالياً هو حكيم زياش، فهذا لن يختلف حوله اثنان، هو النجم الأوحده واللاعب المؤثر داخل المنتخب المغربي، وتأثيره يمكن أن نلاحظه عند غيابه عن إحدى المباريات، فهو يلعب بطريقة جميلة وأنيقة وبذكاء خارق، وهذا ليس بالغريب عن خريجي المدارس الكروية الهولندية التي تخرج لاعبين رائعين. كما يعجبني أيضاً اللاعب يونس بلهندة، بحكم أنه يلعب في نفس المركز الذي ألعب فيه بدوري، وهو لاعب وسط الميدان الهجومي، فهو بدوره يلعب بذكاء، وليس غريباً أن ينال جائزة أحسن لاعب واعد في الدوري الفرنسي في نفس السنة التي توج فيها بلقب الدوري الفرنسي مع فريقه السابق مونيوليه، وما يؤكد ذلك أيضاً أنه هو اللاعب المدلل لمدرّب المنتخب المغربي هيرفي رونار، رغم الانتقادات التي توجه له بين الفينة والأخرى من طرف الجماهير المغربية، غير أن التقنيين وحدهم الذين يعرفون قيمة بلهندة.

من المؤكد أنك تابعت مباريات المنتخب المغربي في كأس العالم.. كيف رأيت أداء

المنتخب؟

لعبوا بشكل جيد جداً، حيث ساد الانضباط التكتيكي بين اللاعبين، وجميعهم أدوا أدوارهم على أعلى مستوى، وهذا ليس بالغريب، فالمدرّب هيرفي رونار معروف بصرامته في ما يتعلق بالانضباط على أرضية الملعب، فكانت أفضل مباراة يخوضونها ضد المنتخب البرتغالي، حيث سيطروا على المباراة طويلاً وعرضاً غير أن الحظ لم يحالفهم، ونفس الأمر يمكن أن نقوله عن المباراة ضد المنتخب الإسباني، حيث فاجأ المغاربة الجميع وأدوا مباراة قتالية، وليس من السهل أن تحقق نتيجة التعادل بهدفين لمثلهما مع منتخب إسباني

مدجج بالنجوم، وقيمة اللاعب الواحد منهم في سوق الانتقالات تعادل قيمة المنتخب المغربي بأكمله، لكن واقع الحال يؤكد أن المغاربة كانوا الأفضل والأحسن بشهادة الإسبان أنفسهم، فالكل يؤكد أن المنتخب الإسباني سرق التعادل من المغاربة، ولا داعي للحديث عن الظلم التحكيمي.

هل يمكن أن نراك في يوم من الأيام لاعبا لأحد أندية الدوري المغربي؟

لا يعجبني الحديث كثيرا عن المستقبل، بقدر ما يعجبني الحديث عن الحاضر، لكن لم لا ألعب في الدوري المغربي، خاصة أنه تطور بشكل كبير في السنوات الأخيرة، ومن المؤكد أنه سيتطور بشكل أكبر في قادم السنوات، وأصبح اللاعبون يحصلون على تعويضات مادية كبيرة عكس السابق، وأصبح مغربا بالنسبة للاعبين المغاربة المقيمين بأوروبا، فجدد اليوم في الدوري المغربي العديد من اللاعبين من أصل مغربي ممن تلقوا تكوينهم في كبريات الأندية الأوروبية.

لنفترض جدلا أنك ستلتحق بالدوري المغربي، من هو النادي الذي ستختار اللعب معه في المغرب؟

هناك العديد من الفرق المغربية القوية على غرار الرجاء والوداد البيضاويين والجيش الملكي والفتح الرباطي واتحاد طنجة والمغرب التطواني، فكل هذه الفرق محترمة وتلعب كرة جميلة، وكلها تلعب تقريبا في نفس المستوى، وفي بداية البطولة لا يمكنك أن تجزم بهوية الفريق الذي سيتوج باللقب، وخير دليل على ذلك أنه في بداية الموسم الكروي الماضي لا أحد تنبأ بأن فريق اتحاد طنجة هو الذي سيفوز باللقب، ونفس الأمر حصل قبل ذلك بالنسبة لفريق الفتح الرباطي أو المغرب التطواني.

وبحكم أن عائلتي تنحدر من مدينة العرائش في شمال المغرب، فمن المؤكد أن قلبي قريب بعض الشيء من فريق اتحاد طنجة، وهذا أمر طبيعي، وفي الحقيقة أتمنى أن ألعب مع هذا الفريق، فهو يتوفر على ملعب وجمهور رائعين، ويقدم أيضا مستويات رائعة، منذ تحقيقه الصعود إلى القسم الوطني الأول.

ما دمنا نفترض جدلا، فلنفترض جدا أن المنتخب الإسباني اقترح عليك أن تلعب معه، هل ستقبل العرض؟

هذا موضوع محسوم في أمره، لن ألعب مع أي منتخب سوى المنتخب المغربي، فأنا

متأكد أن عائلتي ستشعر بالفخر إذا لعبت مع المنتخب المغربي أكثر من شعورها بالاعتزاز إذا لعبت مع المنتخب الإسباني.

أنت اليوم تبلغ من العمر 18 سنة، في الموسم الكروي المنصرم كان هناك لاعب مغربي عمره 19 سنة هو أشرف حكيمي، لاعب فريق ريال مدريد سابقا (بروسيا دورتموند حاليا)، توج مع الفريق الملكي بجميع الألقاب الممكنة، الدوري والكأس وعصبة الأبطال الأوروبية والسوبر.. وسجل في موسم واحد هدفين مع الريال رغم أنه مدافع أيمن، هل بالنسبة إليكم كلاعبين شباب في الدوري الإسباني تعتبرون أشرف حكيمي هو قدوتكم؟

كلامك صحيح، وهذا لا جدال فيه، فأشرف حكيمي هو لاعب ممتاز، وليس من السهل أن تلعب في عمر 19 سنة مع فريق عملاق بحجم ريال مدريد وتخوض معه العديد من المباريات بشكل رسمي وأكثر من ذلك تسجل هدفين، وتلعب في نفس الخط الدفاعي إلى جانب سيرجيو راموس، والفريق يضم أيضا أحسن لاعب في العالم في خمس مناسبات، وهو كريستيانو رونالدو، كما خاض أيضا في سن صغيرة كأس العالم إلى جانب المنتخب المغربي، فهو حقا أمر رائع جدا، وكل ما أتمناه له أن يستمر على نفس النهج وأن يشرف الياة المغربية مع أي فريق يلعب له.

شاهدناه في كأس العالم في روسيا، حيث قدم مستويات رائعة جدا في المركز الأيمن رغم أن تخصصه هو الظهير الأيمن.

هل تلقيت دعوات للعب مع إحدى فئات المنتخب المغربي؟

نعم، تلقيت اتصالات من الإدارة التقنية الوطنية للاتحاد بالمنتخب المغربي للشبان، أي منتخب أقل من 19 سنة، وهو المنتخب الذي يشرف عليه الإطار الوطني مصطفى مديح، الذي توفي مؤخرا، ولا يسعنا إلا أن ندعو له بالرحمة والمغفرة.

أتمنى أن أَلعب مستقبلا مع المنتخب المغربي، ففي كل مرة أشاهد مباريات للمنتخب أشعر بالفخر والاعتزاز، وأشعر أنني مغربي قبل كل شيء، رغم أنني ولدت في إسبانيا وفيها تلقيت تكويني.

ففي الدورة الأخيرة لألعاب البحر الأبيض المتوسط التي نظمت مؤخرا بمدينة أراغونا الإسبانية، ذهبت إلى الملعب لتشجيع المنتخب المغربي للشبان، حيث لعبوا بشكل جميل جدا واحتلوا المرتبة الثالثة، وهو أمر رائع في الحقيقة، وخسروا في مباراة نصف النهائي

أمام المنتخب الإسباني صاحب الأرض والجمهور بهدفين لواحد، وأدوا مباراة جميلة جدا، وطريقة لعبهم تشبه تماما طريقة لعب المنتخب الوطني للكبار الذي يشرف عليه هير في رونار.

هل تتذكر بعض الطرائف التي وقعت لك في كرة القدم؟

في إحدى المباريات قدمت أداء رائعا جدا، غير أنني في الشوط الأول فقط سجلت هدفين ضد فريقي، في مشهد غريب، كان ذلك عندما كنت ألعب مع فريق أراغونا، فأنتهى الشوط الأول بانهزامنا بهدفين لصفر من تسجيلي، غير أنه في الشوط الثاني سجلت 3 أهداف لصالح فريقي هذه المرة، لتنتهي المباراة بانتصارنا بثلاثة أهداف لهدفين، والأهداف الخمسة كلها من تسجيلي، في مشهد يكاد لا يتكرر في كرة القدم، إن لم أقل إنه من سابع المستحيلات أن يتكرر ثانية، فأنا بدوري عندما أتذكر هذا المشهد أكاد لا أصدق ما حدث.

نحن على مشارف نهاية هذا الحوار، إذا قلت لك من هو اللاعب الذي تفضله بين

رونالدو وميسي؟

هذان أحسن لاعبين اليوم في كرة القدم العالمية، إنهما لاعبان رائعان، وفرقهما محظوظة بهما، بالنسبة لي فميسي لاعب غير عادي، وما يتوفر عليه من إمكانيات هو الوحيد في العالم الذي يتوفر عليها، من المؤكد أنها إمكانيات غير طبيعية، وأي لاعب رغم أنه يتمرن ليلا ونهارا فمن الصعب أن يصل إلى مستوى ليونيل ميسي، أما كريستيانو رونالدو فهو نموذج للاعب المجد والمجتهد الذي يتدرب بطريقة علمية وبشكل مستمر، فهو اشتغل على نفسه ليصل إلى هذا المستوى الكبير، خلاصة الكلام فهما معا لاعبان كبيران ومن الصعب أن يكرر التاريخ لاعبين مثلهما، لكن الفرق بينهما أن ميسي لاعب غير طبيعي يلعب على أعلى مستوى، ورونالدو لاعب اشتغل على نفسه، وهو أيضا يلعب على أعلى مستوى.



أحمد تالهينت ..

أكتم أنفاسي تحت الماء لأزيد من 6 دقائق

وهدفي الحصول على بطولة العالم

في حلقة هذا العدد من سلسلة «كبار سفراء المغرب الرياضيين»، سنعرج على رياضة من نوع آخر، وسنفتح صفحاتنا لسيدي أحمد تالهيبت، وهو بطل مغربي مقيم بدولة الإمارات العربية المتحدة متخصص في رياضة الغوص الحر والرياضات تحت مائية، فقد شارك في بطولتين للعالم، وهو المغربي الوحيد الذي يشارك في التظاهرات العالمية من هذا القبيل، كما يحتكر جميع الأرقام القياسية في رياضات الغوص الحر.

فضيفنا هو الذي يملك الرقم القياسي الوطني في كتم الأنفاس تحت الماء، بواقع ست دقائق ونصف، ويستطيع الغوص تحت الماء بزغفة واحدة بعمق 160 مترا، وبعمق 150 مترا بزغفتين، و106 أمتار بدون زعانف، وكل أمانيه أن يتم تشكيل منتخب وطني للغوص الحر والرياضات تحت مائية، أما طموحه الأكبر فهو الحصول على الميدالية الذهبية في بطولة العالم، بعدما سبق له أن حصل في وقت سابق على الميدالية الذهبية في البطولة الدولية المفتوحة التي نظمت مؤخرا بتركيا.

قبل أن نخوض في تفاصيل مسيرتك الرياضية، نريد أن نعرف من يكون أحمد تالهيبت؟

في الحقيقة سعدت كثيرا لما تلقيت مكالمتك، فقلت في نفسي، أخيرا هناك من يتذكرنا بين الفينة والأخرى ويعيرنا الاهتمام، لأن رياضة الغوص الحر لا تحظى باهتمام إعلامي كبير، عكس باقي الرياضات.

أنا من مواليد سنة 1983 بمدينة وجدة، في تلك الفترة كانت أسرتي الصغيرة تعيش في الديار الهولندية، فعشت هناك بدوري بضع سنوات، ثم عدت بعد ذلك إلى المغرب لأتابع دراستي، من المرحلة الابتدائية إلى حين حصولي على شهادة البكالوريا بمدينة وجدة دائما، وبعد ذلك انتقلت إلى فرنسا لاستكمال دراستي العليا، وهناك اشتغلت لمدة سنة ونصف، قبل أن أنتقل للعمل في دبي بالإمارات العربية المتحدة، ومازلت مستقرا بها منذ سنوات.

وبالمناسبة فعملك الأصلي لا علاقة له برياضة الغوص الحر الذي تحترفه؟

عملي الأصلي هو مدير مبيعات في شركة للرافعات البرجية، في إمارة دبي، وهي بالتأكيد مهنة بعيدة كل البعد عن الغوص الحر الذي أحترفه كرياضة.

متى بدأت علاقتك بالرياضة؟

كان والدي رحمه الله يفرض علينا أن نمارس الرياضة في مرحلة الطفولة، فلم يكن يحتمل أن يرانا في المنزل بدون أنشطة موازية للدراسة، ولذلك كان ملاذنا الأول والأخير بعد الدراسة هو الرياضة، فبدأت في طفولتي بممارسة رياضتين، الأولى هي كرة المضرب،

التي مارستها لمدة 12 سنة، والثانية هي الكاراطي، غير أنه في لحظة من اللحظات وجدت نفسي مغرما بالبحر وبالرياضات المائية، عندما كنت أتردد على بحر مدينة السعيدية.

في البداية حاول والدي أن ينصحيني بالابتعاد عن الرياضات البحرية، لأنه ببساطة كان يخشى على سلامتي، غير أنه اقتنع في الأخير أن البحر هو حياتي والفضاء الذي أجد فيه ضالتي. وفي سن 14 سنة بدأت أمارس هواية القنص في البحر.

منذ تلك الفترة كما قلت لي في كواليس ما قبل تسجيل هذا الحوار، كنت مولوعا برياضة الغوص الحر، لماذا هذه الرياضة بالذات رغم أنها ليست من الرياضات الشعبية في العالم بأسره وليس المغرب فقط، لماذا اخترت الغوص الحر ولم تختار مثلا رياضة السباحة؟

من اللازم أن أتحدث لك عن أصول رياضة الغوص الحر حتى يفهم القارئ الكريم بشكل أفضل، فأصل هذه الرياضة هو أن أجدادنا الأولين كانوا يمارسون الصيد في البحار بواسطة الرمح، أو بواسطة المسدس تحت الماء، وعملية الصيد هاته تتم بدون اللجوء إلى مضخات الأكسجين أو أي شيء من هذا القبيل، وأنا بدوري كنت أمارس الصيد بهذه الطريقة، كما بدأت في نفس الوقت بممارسة الغوص الحر وكنت أسجل أرقاما لا بأس بها في الغطس تحت الماء، وبعدها أصبحت ألتقي مع أبطال العالم في هذه الرياضة في بطولة تنظم بدبي في الإمارات العربية المتحدة كل سنة، وهي بطولة «هزاع» للغوص الحر.

هذه البطولة يحضرها مجموعة من أبطال العالم، وبالنسبة إليهم فباستطاعتهم أن يحبسوا أنفاسهم تحت الماء لمدة تتجاوز 10 دقائق، فبنيت علاقة صداقة مع بطل كرواتي اسمه غوران سولاك، وهو الذي ساعدني في البداية لكي أفهم رياضة الغوص الحر كرياضة بقواعدها، وهي التي يتم اعتمادها في المسابقات العالمية، فكنت في البداية أمارس هواية صيد الأسماك تحت الماء، لكن بفضل هذا البطل الكرواتي أصبحت أمارس الغوص الحر بشكل احترافي، فخضت بعد ذلك مجموعة من المسابقات.

ما هي أول مسابقة دولية شاركت فيها في رياضة الغوص الحر؟

كانت في دبي، فحصلت على نتائج ممتازة جدا، لذلك قررت أن أشارك في بطولة العالم التي نظمت في العام 2016 في الغوص الحر في الحوض في فنلندا، وفي هذه البطولة حطمت جميع الأرقام القياسية الوطنية في الحوض.

حتى يفهم القارئ الكريم هذه الأنواع الرياضية، هل من الممكن أن تحدد لنا الرياضات التي تتفرع عن الغوص الحر وتمارس في الحوض؟

هي رياضة كتم الأنفاس بدون تحرك، والغوص تحت الماء لأطول مسافة بالزعنفة، ثم الغوص تحت الماء بدون زعانف.

ما هي باقي المسابقات العالمية التي شاركت فيها بعد بطولة العالم في فنلندا؟

شاركت السنة الماضية في البطولة التي نظمت بتركيا، وكانت بطولة مفتوحة للغوص في العمق، حيث فزت بالميدالية الذهبية، بعدما غصت بعمق 63 مترا بزعنفتين، وهو أحسن رقم مغربي على الإطلاق، كما حققت رقما آخر اعتبر جيدا، وهو الغوص بعمق 38 مترا بدون زعانف.

بالعودة إلى كتم الأنفاس تحت الماء، ما هي بعض الأرقام التي حققتها في مسيرتك؟

أنا بمقدوري أن أكتم أنفاسي تحت الماء لمدة 6 دقائق ونصف بدون تحرك أيضا.

وأنت تحت الماء بدون تنفس وبدون أن تتحرك لدقائق، في هذه اللحظات بالضبط

ما هو الشيء الذي تفكر فيه ويسيطر على مخيلتك؟

بكل صراحة لا أفكر في أي شيء، فرياضة كتم الأنفاس فيها مراحل، فهناك مرحلة بداية كتم الأنفاس، وفي المرحلة الثانية تراودك رغبة التنفس فتشعر بضغط من البطن، حيث تصاب عضلاتك بشد، فيمكن أن أقضي 4 دقائق تحت الماء بدون أن أشعر بالرغبة في التنفس، وعندما أشعر بالرغبة في التنفس تشد عضلاتي وفي هذه اللحظة بالضبط أنسى كل شيء، وأدخل في صراع مع جسمي لكي أجعله مسترخيا، حتى لا ترتفع نبضات قلبي بشكل كبير، وهذا ما يجعلني أكتم أنفاسي لمدة أطول.

أريد أن أسألك الآن عن الإنجازات والألقاب التي حققتها في رياضة الغوص الحر

وكتم الأنفاس تحت الماء؟

شاركت في بطولة العالم في الحوض التي أقيمت في فنلندا في العام 2016، مع منظمة «AIDA»، وإنجازي كان في السباحة تحت الماء بالزعانف، والرقم الذي حققته هو 104 أمتار، وهو أحسن إنجاز وطني، بينما الرقم القياسي العالمي هو 244 مترا.

صحيح لم أحقق الرقم المطلوب، لكن مشاركتي كانت حينها هي المشاركة الأولى، كما

أنها كانت أيضا أول مشاركة لمغربي وعربي في بطولة العالم، وهذا إنجاز أفتخر به كوني الأول مغربيا وعربيا.

بعد بطولة العالم في فنلندا شاركت في مسابقة في تركيا، وهي في الأساس بطولة أوروبا للغوص في العمق، لكن في نفس الوقت كانت بطولة مفتوحة لكل الدول، ولذلك شاركت فيها باسم المغرب. في هذه البطولة حققت 63 مترا في العمق بالزعانف، وهو أيضا أحسن رقم قياسي مغربي.

في السنة الجارية شاركت مجددا في بطولة العالم للغوص الحر في الحوض، وحققت أرقاما أحسن بكثير من الأرقام التي حققتها في بطولة العالم في فنلندا (2016)، فكنت أحتل المراتب الوسطى ما بين المرتبة 13 والمرتبة 17 عالميا، وفي كل الأحوال فهي مراتب جيدة، في الوقت الذي تضم فيه المسابقات حوالي 30 رياضيا.

ما هي الأرقام التي حققتها في بطولة العالم الأخيرة؟

في الغوص تحت الماء بزعنفة واحدة حققت رقما ممتازا، وهو 160 مترا في العمق، وهو أيضا رقم قياسي مغربي، كما حققت رقم 150 مترا بزعنفتين، وبدون زعانف حققت 106 أمتار، وكلها أرقام قياسية وطنية.

لكن مع الأسف لم أتوفق في بطولة العالم التي نظمت هذه السنة بتركيا، بسبب مشاكل في المعادلة، ولذلك لم أستطع إكمال البطولة، لكن في التداريب وصلت إلى عمق 70 مترا بدون زعانف، وهو رقم جيد.

ماذا يعني لك أن تكون المغربي والعربي الوحيد في هذه الرياضة الذي تشارك في بطولات عالمية؟

صحيح أنا المغربي والعربي الوحيد في المسابقات في الحوض، لكن في المسابقات في العمق هناك بطلان تونسيان، وهما بالمناسبة يتدربان بشكل احترافي وأرقامهما في العمق تصل إلى 100 متر، مما يعني أن التونسيين هم الذين يحتلون المرتبة الأولى عربيا في العمق، بينما يمكن أن نقول إن المغرب عن طريق أحمد تالهيبت هو الأول عربيا في الحوض.

هل خضت مسابقات على المستوى الوطني، أم أن جميع مشاركاتك كانت على المستوى الدولي، بحكم أن رياضة الغوص الحر غير منتشرة بالمغرب بشكل كبير؟

كلامك صحيح، وبالمناسبة فهناك جامعة مغربية لهذه الرياضات، وهي الجامعة

الملكية المغربية للغوص والأنشطة تحت المائية، وأنا على تواصل معهم، بحكم أنني إذا أردت المشاركة في بطولة العالم من اللازم أن يتوفر بلدي على اتحاد ينظم هذه الرياضة، ولهذا السبب مثلت المغرب في بطولة العالم في مناسبتين.

من يمول تدرّياتك ومصاريفك؟

أمول تحركاتي وأنشطتي الرياضية بشكل ذاتي، والجامعة الملكية المغربية للغوص والأنشطة تحت المائية لا تمنحني أي دعم بهذا الخصوص، فتمويلي إذن تمويل ذاتي.

كيف تقيم هذه الرياضة في المغرب، وأعتقد أنك من القلائل ممن يتخصصون في هذه الرياضة في البلاد؟

أنا متأكد أنه في المغرب هناك هواة للغوص يحققون أرقاما أحسن من الأرقام التي أحققها في بطولات العالم، غير أنهم يمارسون هذه الرياضة بشكل عشوائي كما كنت أمارسها أنا أيضا في بداياتي بشكل عشوائي، والبعض منهم لا يعرف قوانين هذه الرياضة، ولا ينقصهم سوى التنظيم والتأطير.

في هذا الإطار سبق لي أن تحدثت مع الجامعة الملكية المغربية للغوص والنشاطات تحت المائية، وعرضت عليهم خدماتي، واقترحت عليهم أن نجتمع كل الشباب من جميع المدن المغربية ممن يهتمون بهذه الرياضات، ومن ثم نختار الشباب ممن يتوفرون على موهبة، أنا اليوم أتوفر على الرقم القياسي المغربي في كتم الأنفاس تحت الماء، وهو 6 دقائق ونصف، غير أنني متأكد أن هناك من يستطيع أن يكتم أنفاسه أكثر مني، فهم يتوفرون على هبة من عند الله غير أنهم لا يعرفون شيئا عن هذه الرياضات ولا يعرفون أن هناك بطولة عالم لرياضة كتم النفس تحت الماء، وأنا متأكد أن هناك من المغاربة من يمكنهم أن يكتموا أنفاسهم تحت الماء لأزيد من 7 دقائق، فوسط 40 مليون مغربي من المؤكد أن هناك عددا كبيرا من المواهب.

كل ما أتمناه اليوم أن تعطيني الجامعة الفرصة للقيام بهذا العمل، لدي رغبة جامحة لمساعدة أبناء بلدي في هذه الرياضات تحت المائية، ورغبتني أن نكون فريقا وطنيا، وإذا نجحنا في ذلك فيمكننا أن نكون رياضيين متخصصين، فلا يمكن أن تكون متميزا في جميع الرياضات التحت مائية، لكن يمكن أن أتميز مثلا في كتم الأنفاس، والآخر يتخصص في الغطس بالزعانف والآخر في الغطس بدون زعانف، وهكذا دواليك، فمن المؤكد أننا

سكنون فريقا قويا ومتخصصا وينافس على أعلى المستويات، هذا بالنسبة إلي حلم يراودني باستمرار، وأتمنى أن يتحقق في يوم من الأيام، حتى نرفع راية المغرب عاليا في هذا النوع الرياضي، وأنا يمكنني أن أساعد الجامعة الملكية المغربية للغطس والنشاطات تحت المائية في هذا الخصوص بحكم التجربة التي أتوفر عليها عالميا، وبحكم علاقتي أيضا مع العديد من المدربين والأبطال العالميين، وقد سبق للعديد من الأبطال المعروفين أن عبروا لي عن استعدادهم للقدوم للمغرب إذا طلب منهم ذلك.

تبدو هذه الرياضة غير منتشرة في المغرب مقارنة ببعض الدول الأوروبية، خاصة فرنسا وإيطاليا؟

في فرنسا فقط نجد 600 ألف شخص مرخص له بممارسة هذه الرياضة، وتلقوا دورات تكوينية في رياضة الغطس الحر، وهذا رقم كبير جدا، وفرنسا لا تنافسها في هذه الرياضة سوى إيطاليا، فالمنتخب الإيطالي يحضر إلى بطولة العالم بجيش من المنافسين، بينما أنا أجد نفسي يتيما وحيدا حاملا العلم المغربي، وجيش المنتخب الفرنسي والإيطالي يكون معززا بطاقم كبير من المدربين والمدلكين والتقنيين والإداريين، بحكم أن هذه الرياضة في هذين البلدين تكون محسوبة على اللجنة الأولمبية، مما يعني أنها تتلقى دعما ماليا كبيرا، عكس ما هو معمول به في المغرب.

ما هي أجمل اللحظات التي عشتها في هذه الرياضة؟

من المؤكد أنها اللحظة التي فزت فيها بالمدالية الذهبية في البطولة المفتوحة التي نظمت بتركيا، لم أكن أتوقع أن أحصل عليها، حينها جربت لأول مرة ما معنى أن تقف على البوديوم وتستمع إلى النشيد الوطني المغربي وترى علم بلادك يرفرف عاليا، هو حتما إحساس رائع وجميل، خاصة أن الحاصلين على المرتبة الثانية والثالثة كانوا من تركيا، بمعنى أنني انتصرت عليهم في عقر دارهم، فشعرت بالكثير من الفخر والاعتزاز.

وما هي أسوأ اللحظات التي تتذكرها؟

أسوأ لحظة هي مشاركتي هذه السنة (2018) في بطولة العالم في العمق، حيث تدرت بشكل جيد، وحققت في التداريب رقما جيدا بعدما غطست إلى عمق 70 مترا تحت الماء، وعندما حان وقت المسابقة لم أستطع إكمال المنافسة بسبب عدم حصولي على المعادلة، وهذا الإخفاق شكل بالنسبة إلي خيبة أمل كبيرة لم أكن أتمنى أن تقع، فكنت

أريد أن أرفع راية المغرب عالياً أو على الأقل أن أحقق نتائج إيجابية تسعد المغاربة، لكن قدر الله وما شاء فعل.

ما هي رسالتك إلى المسؤولين في المغرب، أو كيف تريد أن ترى الرياضات التحت مائة مستقبلاً في المغرب، باعتبارك أفضل رياضي مغربي حالياً في هذا النوع من الرياضات؟

المغرب يتوفر على 3500 كيلومتر من السواحل، مقسمة بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، وقرابة ثلثي المغاربة يعيشون على الشريط الساحلي، إذا أردنا أن نكون مستقبلاً منتخبا وطنياً، فيلزم أن نقوم بتجميع المواهب وانتقاء فريق وطني من بين المواهب الأفضل، وإذا توفرت لهذه المواهب الإمكانيات، فمن المؤكد أنهم سيحققون نتائج إيجابية. أنا مع الأسف كنت ومازلت أمول نفسي بنفسي، بمعنى أنني كنت عصامياً، ولا أحد كان يوفّر لي الدعم.

لدي غيرة كبيرة على بلدي المغرب، أقول هذا الكلام ليس على سبيل المجاملة أو الاستهلاك الإعلامي أو التبجح، فقد عرض علي أن ألعب مع بعض المنتخبات الأجنبية، غير أنني في كل مرة أرفض دعوات التجنيس، لأنني أريد أن أمثل بلدي. رياضات الغوص الحر يحتكرها الأوروبيون بالدرجة الأولى، ومن النادر أن تجد بطلا عربياً في مثل هذه الرياضات. على الساحة العربية أجد نفسي وحيداً، ومؤخراً ظهر بطل من لبنان، وأتمنى أن يفتح حضوري اليتيم على المستوى العالمي الباب على مصراعيه للعديد من الأبطال المغاربة والعرب أيضاً لممارسة هذه الرياضات وتمثيل بلداننا العربية في المسابقات العالمية، فالواقع اليوم يقول إن هناك هيمنة أوروبية في مقابل شبه غياب عربي.

ما هي أحلامك المستقبلية في هذه الرياضة؟

أمنيته بالطبع هي أن أصعد على البوديوم في بطولة العالم، حتى ولو حصلت على المركز الثالث فسيكون الأمر غاية في الأهمية، فمن يدري قد يتحقق ذلك، بعدما سبق لي أن فزت بالميدالية الذهبية في البطولة الدولية المفتوحة التي نظمت مؤخراً بتركيا. أعرف أن الخمس أو حتى العشر مراتب الأولى تكون دائماً محتكرة من طرف الرياضيين الفرنسيين والإيطاليين والكرواتيين، لكن في مقابل ذلك كل شيء ممكن، قد أتوج مستقبلاً بطلا للعالم أو على الأقل أصعد للبوديوم.



هشام زاهد ..

لهذا قبلت اللعب مع منتخب قطر

وشيبو وعموثة طبعاً مساري لاعبا ومدربا

يجيد المدرب المغربي هشام زاهد، الحديث بطلاقة وبلغة عربية أنيقة ومسترسلة، لكن حينما تطلب منه أن يتحدث عن نفسه، سيفعل بتواضع، وعندما تذكر اسم مدرب أو لاعب جاوره فمن الضروري والمؤكد أنه سيقول لك إنه تعلم منه الشيء الكثير، ولا تنتظر منه أن يتحدث لك عن زملائه بكلام جارح، وكل هذا وهو مدرب في أحد أكبر الأندية الآسيوية، وهو نادي السد القطري الملقب بالزعيم، ومعه توج بالعديد من الألقاب، وعندما تواصلنا معه لإجراء هذا الحوار وجدناه يستعد للتوقيع على عقد لتدريب الفريق الأول للمرخية القطري.

لهشام زاهد قصة تستحق أن تروى، فهو خريج مدرسة فريق الفتح الرباطي، التي التحق بها في ثمانينيات القرن الماضي، لكن اسمه سيبزغ في الدوري المغربي بعدما التحق سنة 1993 بفريق القرض الفلاحي، قبل أن يختار بداية من العام 1995 الانتقال للدوري القطري الذي لعب فيه 11 سنة كاملة، وفيه جاور عدة أندية، ونظرا للمستويات الكبيرة التي يقدمها كانت الصحف الرياضية المغربية تطلب من مدرب المنتخب في نهاية التسعينيات هنري ميشيل ضرورة ضمه للمنتخب المغربي، وعندما شعر بالتهميش قبل عرض القطريين للعب مع منتخب العنابي، وهو اليوم يحمل الجنسية المغربية والقطرية، ومن كبار سفراء المغرب الرياضيين في الخليج.

من يكون هشام زاهد باختصار حتى يعرفك الجيل الجديد الذي لم يعاصرك؟

أنا من مواليد الرباط يوم 23 شتنبر 1970، أنتمي إلى عائلة كروية بامتياز، فشقيقي الأكبر من جهة الأم هو اللاعب السابق لفريق الفتح الرباطي فتحي محمد، كما أن شقيقي مصطفى زاهد لعب أيضا لفريق الفتح الرباطي، وشقيقي الآخر لعب لذات الفريق، بمعنى أننا نحن 4 إخوة لعبنا جميعا لفريق الفتح.

التحقت بالفتح في فئة الشباب وتدرجت فيه إلى أن وصلت لفئة الكبار، بداية من سنة 1991 إلى غاية سنة 1993، حيث التحقت للعب مع فريق القرض الفلاحي، وهو الفريق الذي اندمج لاحقا مع سبورتنغ سلا؛ لعبت معه مدة ثلاث سنوات، وفي الموسم الرياضي 1996 انتقلت للاحتراف في الدوري القطري، وكل الفضل في ذلك يعود للاعب والصديق عزيز بوكركور، حيث جاورت فريق الريان القطري ثم لعبت لفريق العربي رفقة اللاعب يوسف شيبو، ولعبت مع هذا الفريق القطري العريق لمدة 7 مواسم ونصف، ثم انتقلت للأهلي القطري وجاورته لمدة سنتين، ثم لعبت سنة مع فريق الشمال، قبل أن أنتقل لفريق أم صلال كلاعب ومدرب، وأخيرا فريق الشحانية، مما يعني أنني لعبت في

الدوري القطري لمدة 11 سنة إضافة إلى 7 سنوات في الدوري المغربي. هذا هو باختصار مساري الكروي.

قبل أن نخوض في تفاصيله، سأعود معك إلى البدايات وأسألك عن بدايات علاقتك واحتكاكاتك الأولى بكرة القدم؟

كل الفضل في مساري يعود إلى مؤطري الأحياء، وهنا أتذكر المؤطر حسن سولارا كما كنا نلقبه، كان «سولارا» يختار مجموعة من اللاعبين الشباب من المدينة القديمة للمشاركة في دوري في منطقة تواركة بالقرب من القصر الملكي، حيث كان ينظم دوري للأحياء، وكان حينها فريقنا هو الوحيد من خارج «تواركة»، ومن هنا كانت بدايتي.

في هذا الدوري اقتنصني مدرب من فريق الفتح الرباطي اسمه خميس وضممني للنادي، مع العلم أن إخوتي سبقوني للعب في هذا الفريق، وأؤكد لك أن إخوتي لم تكن لهم أية علاقة بانضمامي للفتح الرباطي رغم أن أخي الأكبر من جهة الأم محمد فتحي جاور فريق الفتح لمدة 26 سنة لاعبا ومدربا، وحاليا مازال هو مدرب الفتح الرباطي للشباب.

نعرف أن فريق الفتح الرباطي ليس من السهل أن تلعب معه، كيف كان مسارك مع هذا النادي؟

ليس من السهل أن تلعب مع فريق الفتح في فترة الثمانينات، لعبت مع هذا الفريق بداية بفريق الشباب، وكنت من ضمن اللاعبين المرشحين للعودة للفريق الأول، وبحكم أن سني كان صغيرا فقد تمت إعارتي أولا إلى فريق «ONEP»، وكان يلعب حينها في القسم الأول، وعمري لا يتجاوز 18 سنة، ثم عدت بعد ذلك لفريق الفتح الرباطي بعد نهاية الإعارة، فالتحقت بالفريق الأول، والمدرب الذي مهد لي الطريق هو السيد عبد الغني الناصري، وأنا مدين بالشيء الكثير لهذا المدرب لأنه ساعدني كلاعب وساعدني أيضا على المستوى الدراسي، ففي تلك الفترة كنت أدرس في مرحلة البكالوريا.

كما عاشرت بادو الزاكي في الفتح كلاعب ثم كمدرب، ووقع بيني وبينه سوء تفاهم، لأنني في تلك الفترة كنت أزالو كرة القدم وأدرس في الجامعة في السنة الأولى شعبة الحقوق، فوقع خلاف بيني وبين السيد بادو الزاكي في التقدير وفي وجهات النظر.

كنت حينها أُلعب مع فريق الفتح كلاعب ارتكاز دفاعي، وكان يلعب إلى جانبي اللاعب الكبير عبد الرزاق خيري، وهو بالمناسبة أخ عزيز.

هل تتذكر بعض اللاعبين ممن جاورتهم في فريق الفتح الرباطي في تلك الفترة؟

لعبت إلى جانب بادو الزاكي وعبد الرزاق خيرى وعبد المجيد المريس وعبد الإله جوهر والحسين عموتة الغني عن كل تعريف، كما جاورت أيضا اللاعب خالد القيشوري، درويش، معاوية ونور الدين بنعمر وعبد الجليل حجي، دون أن أنسى اللاعب رشيد بنمحمود الذي لعبت معه في فريق الفتح لمدة سنة قبل أن نلعب سويا مع فريق القرض الفلاحي. وسعيد شيبا أيضا، وهو صديق حميم وأخ محترم، وأتأسف لمن نسيت أسماءهم ولم أذكرهم.

بعد فريق الفتح الرباطي ستنقل لفريق القرض الفلاحي، وكان حينها فريقا كبيرا ويشرف على تدريبه المدرب الفرنسي الشهير فيليب تروسي؟

في السنة الأولى للاتحاق بفريق القرض الفلاحي كان مدرب الفريق هو السيد بلطام، وفي السنة الموالية التحق بنا الإطار الفرنسي فيليب تروسي، قبل أن ينتقل بدوره لفريق الفتح الرباطي للإشراف على عارضته الفنية، وحل محله الإطار الشهير إيفيكا تودوروف، وفي السنة الموالية دربني المدرب الراحل السيد محمد عماري، كما التحق بنا أيضا كمدرب لفترة قصيرة المدرب بادو الزاكي، قبل أن يغادرنا للاتحاق بالوداد البيضاء.

في فريق القرض الفلاحي لعبت أيضا مع لاعبين كبار، على غرار إدريس بنحمان وعبد الله المعروف ومنير البرازي وعبد العزيز بوكركور ومحمد باحماد وحسن الوردي وشينا.

كان فريق القرض الفلاحي يلعب في القسم الوطني الأول ويحقق نتائج جيدة سواء في البطولة أو كأس العرش، وهذا الفريق اختفى اليوم بعدما اندمج قبل أزيد من عقدين مع فريق سبورتيغ سلا، ما الذي جعل هذا الفريق يضرب له ألف حساب في تلك الفترة؟

إدارة القرض الفلاحي كانت إدارة واعية ومسؤولة في شخص عبد المالك النايلي، الذي كان سببا في جلب مجموعة من اللاعبين الجيدين سواء من الفتح الرباطي أو نهضة سطات أو الكوكب المراكشي، وتوفقت كوكبة اللاعبين ممن استقدمهم في تحقيق نتائج إيجابية، خاصة أن المدرب فيليب تروسي عرف كيف يستغل اللاعبين ويوظفهم بشكل جيد، والدليل هو أن فريق القرض الفلاحي بعد اندماجه مع سبورتيغ سلا لم يحقق النتائج المرجوة، فقد حدث نوع من الفراغ بعد ذهاب النايلي وفيليب تروسي، رغم أن الذين خلفوهم أكملوا المسيرة واشتغلوا بشكل جيد غير أن النتائج لم تحالفهم.

وبعد التحاق فيليب تروسي بفريق الفتح الرباطي انتقل عبد المالك النايبي للاشتغال في إدارة فريق الفتح وحققا معا نتائج إيجابية، أولا بالصعود إلى القسم الأول ثم الفوز بلقب كأس العرش.

في منتصف التسعينيات ستقرر الاحتراف بالدوري القطري، والبداية ستكون بفريق الريان، كيف جاء هذا الانتقال؟

انتقالي للدوري القطري يمكن أن أقول لك إنه عبارة عن صدفة، ففي تلك الفترة لم يكن وكلاء اللاعبين بالشكل الذي هم عليه اليوم. كان اللاعب عزيز بوكركور الذي لعب معي في فريق القرص الفلاحي قد احترف في الدوري القطري والتحق بفريق الوكرة، فهو الذي اقترح على فريق الريان القطري أن يوقعوا معي عقدا احترافيا بحكم صداقتنا الكبيرة وبحكم أيضا أنه يعرف إمكانياتي كلاعب.

لم أتفق مع فريق الريان القطري على بنود العقد، لأنهم كانوا يرغبون في التوقيع لمدة شهرين فقط، بعد ذلك وقعت عقدا مع فريق العربي القطري لمدة سنة، والفضل هنا يرجع للاعب المغربي يوسف شيبو الذي ساهم في انتقالي لهذا الفريق، وفي تلك السنة حققت ثلاث بطولات مع العربي القطري.

وفي تلك السنة بدأت ألعب مع المنتخب القطري الأول بعدما كنت أنتظر لسنوات أن تتم المناداة علي للعب مع المنتخب المغربي، ف لعبت معهم إقصائيات كأس العالم لسنة 1998.

قبل أن أتطرق معك لمسألة لعبك مع المنتخب القطري أعود بك لفريق العربي القطري، فالموسم الكروي 1996 - 1997 شكل أحد أنجح المواسم الكروية في تاريخ النادي، ما الذي تتذكره عن هذا الموسم؟

في موسم 96-97 كنا فقط ثلاثة محترفين في فريق العربي القطري، أنا ويوسف شيبو ولاعب ثالث برتغالي، أما باقي اللاعبين فكانوا كلهم قطريين، كان هذا الموسم الكروي مثاليا للفريق، حيث توجنا بثلاث بطولات، وإلى حدود سنة 2002 كان فريق العربي دائما يحتل المراتب الأربع الأولى في الدوري، كما لعبنا في تلك الفترة ثلاث نهائيات للكأس، وبداية من سنة 2002 بدأت قوة العربي تنقص بعد التخلي عن أبرز لاعبيه، واليوم مع الأسف هذا النادي فقد جماهيريته.

على ذكر يوسف شيبو، جاورته لموسم واحد في قطر، ما الذي تتذكره عنه؟

بعد الله سبحانه وتعالى، فاللاعب يوسف شيبو كان له الفضل في التحاقني بنادي العربي القطري، وساعدني في البداية على الاندماج لأن مبارياتي الأولى مع الفريق كانت صعبة، وهياً لي الجو، خاصة أن تلك الفترة صادفت وفاة والدتي رحمها الله، وهو اليوم بمثابة أخي على غرار الحسين عموتة وسعيد شيبا وعزيز بوكركور. فكان لي الشرف أن أجاور يوسف شيبو في نادي العربي، وكنت أتمنى أن أجاوره في فريق آخر، لكن قدر الله وما شاء فعل...

(مقاطعا).. ما أفهمه من كلامك أنك كنت ترغب في مجاورته في المنتخب المغربي، غير أن عدم المناداة عليك دفعك في وقت لاحق للعب مع المنتخب القطري.. أليس كذلك؟

كان من بين أمنياتي أن أَلعب مع المنتخب المغربي، لن أقول لك إنني تعرضت للتهميش من طرف الناخب الوطني، لكن هناك أمور لن أخوض فيها حتى لا أدخل في سوء النية، لكنني أجزم لك أنني لم أقرر اللعب مع المنتخب القطري إلا بعدما عدت للمغرب واستشرت العديد من اللاعبين والمدربين، وكتبت الصحافة المغربية كثيرا عن إمكانية لعبي مع المنتخب القطري، وأتذكر أن المدرب فيليب تروسي نصحني بعدم التسرع، كما أن المدرب يوري اقترح علي في تلك الفترة أن ألتحق بنادي الوداد البيضاء ووعدي بمساعدتي في اللعب للمنتخب المغربي، غير أنه حدثت أمور أخرى فقررت اللعب مع المنتخب القطري، كوني فكرت بمنطق رب العائلة، وأجزم لك أن أمنية اللاعبين المغاربة في تلك الفترة هي اللعب مع المنتخب المغربي، أقول على الأقل في تلك الفترة، أما حاليا فلا أعلم.

تحدث لنا عن الاتصالات الأولى التي سبقت قبولك للعب للمنتخب القطري؟

لعبت لمنتخب قطر كان صدفة، فموسم 1997 كان من أحسن السنوات في مشواري الكروي، وكنت حينها أَلعب مع فريق العربي القطري. تعاقد المنتخب القطري مع مدرب هولندي، اسمه جون بونفريز، فأعجب بمؤهلاتي لما رأي في تداريب نادي العربي وسأل عن أسباب عدم المناداة علي للمنتخب القطري، فأخبره المسؤولون أنني لست قطريا وأنني أحمل جنسية مغربية، ففاتحهم في موضوع إمكانية تجنيسي حتى أتمكن من اللعب مع منتخب قطر، فاقترحوا علي الأمر، وأخبرتهم أنني لا يمكن أن أحسم في الأمر بالسرعة التي يتوقعونها، فعدت إلى المغرب بحكم أن تلك الفترة تزامنت مع نهاية فترة إعارتي لفريق العربي القطري من فريق القرص الفلاحي، كان ذلك في شهر ماي، وفي يوليو عاودوا الاتصال بي ليسألوني عن قرار النهائي، وبعد تفكير عميق قررت اللعب مع منتخب قطر.

هل ندمت على هذه التجربة مع منتخب قطر؟

لم أندم على هذه التجربة، رغم أنني لعبت فقط 5 أو 6 مباريات مع المنتخب، ثم استمرت في اللعب مع الأندية على أساس أنني لاعب قطري.

بعد نهاية مسيرتك الكروية ستتجه للتدريب؟

تلقيت تكوينات مهمة من طرف الاتحاد القطري في التدريب، وفي العام 2012 حصلت على دبلوم المحترفين، وقبله على دبلوم A و B و C، كما حصلت على شهادة تدريب أخرى في هولندا، وهناك كان لي الشرف أن ألتقي بالمدرّب عبد الهادي السكتيوي، الذي زودني بالكثير من النصائح، وهو أيضا له بصمة كبيرة في مساري.

ما هي الأندية القطرية التي دربتها قبل أن تلتحق بنادي السد؟

دربت فئة أقل من 15 سنة في نادي الشمال القطري، ثم نادي أم صلال، وكنت مساعد مدرب الفريق الريدف في الفترة التي كان الدكتور حسن حرمة الله مدربا للفريق الأول، ثم اشتغلت لسبع سنوات مدربا في أكاديمية «أسباير» العالمية، وهي من الأكاديميات المشهورة، كمدرب للمنتخبات القطرية لـ 15 و 16 و 17 سنة، ثم التحقت بنادي السد القطري في عهد المدرب حسين عموتة، وهو بالمناسبة له الفضل في التحاقني بالفريق، ومنه تعلمت أشياء كثيرة، حيث اشتغلت إلى جانبه مساعدا للفريق الأول لنادي السد، وفي نفس الوقت مدربا للفريق الريدف، والحسين عموتة علمني الشيء الكثير، وخاصة كيف أتعامل مع كبار النجوم الذين يلعبون في الفريق، كما تعلمت منه كيف أتعامل من الناحية النفسية.

أنت بدورك لما اشتغلت مساعدا للحسين عموتة في الفريق الأول لنادي السد توجت

بأربع بطولات؟

نعم، كلامك صحيح، توجت بأربع بطولات كمدرب مساعد، وهي كأس قطر مرتين، وكأس الأمير مرتين، واحتلنا المرتبة الثانية في البطولة بعدما خسرنا بجزيئات صغيرة جدا، لظروف يطول شرحها، نظرا لأن أغلب اللاعبين يلعبون أيضا مع منتخباتهم، ليظفر نادي الدحيل (الخويا سابقا) بالبطولة.

وأنت مدرب مساعد للحسين عموتة في الفريق الأول للسد كنتم تشرفون على تدريب

لاعبين كبار، كما أسلفت الذكر، على غرار الاسبانيين راوول غونزاليس وتشافي هيرنانديز..

كيف كنتم تتعاملون مع هؤلاء الكبار؟

تعاملنا مع هؤلاء النجوم هو تعامل ودي، والحسين عموتة استفدت منه الشيء الكثير بخصوص طريقة التعامل مع هؤلاء النجوم، ونادي السد يعتبر نادي المنتخبات، ففي الفريق الأول يمكن أن تجد 9 إلى 10 لاعبين يلعبون في منتخباتهم، و6 إلى 7 لاعبين يلعبون في المنتخبات الأولمبية، والنجومية في السد لا تقتصر على تشافي فقط، فهناك خلفان إبراهيم وطلال البلوشي وحسن الهيدوز.

أنت اليوم مدرب في نادي السد القطري لفئة أقل من 23 سنة، ونادي السد بالمناسبة يضم العديد من المدربين المغاربة، ما سر هذا الإنزال المغربي في نادي السد القطري؟

هذا راجع لسمعة المدرب المغربي، ولما وجدوا الجو والمناخ الملائمين في الفرق القطرية من المؤكد أنهم يقدمون بالإضافة المرجوة، والحمد لله فهذه الأجواء تتوفر داخل نادي السد.

ذكرت في معرض سؤالك مولود مذكر، وهو مدرب جيد جدا، وحقق العديد من البطولات مع فئة الناشئين والشبان بنادي السد، ويكون لاعبين ممتازين يصعدون لفئة أقل من 23 سنة ولل فريق الأول أيضا، فهو في الحقيقة يقوم بعمل رائع جدا.

فالمدرب المغربي يحظى بثقة إدارة نادي السد، التي تشتغل بشكل احترافي، وهنا أذكر لك على الخصوص المدير الفني للنادي محمد غانم العلي، والمدير الرياضي محمد غلام، والمدير التنفيذي تركي العلي، وبطبيعة الحال رئيس النادي، وهؤلاء بأكملهم يوفرون الجو العام للاشتغال ولهم الشكر الجزيل، وكل همهم أن يتم تكوين لاعبين في مختلف الفئات السنوية للاتحاق بالفريق الأول، والحمد لله توفقنا في هذه المهمة، والكثير من اللاعبين الذين نشرف عليهم يلعبون في المنتخبات، والمنتخب القطري للشباب الذي تأهل لكأس العالم نجد فيه 5 لاعبين من نادي السد، وهذه مسألة جيدة، إضافة إلى تواجد 6 لاعبين من الفريق في المنتخب الأولمبي، و9 لاعبين في المنتخب الأول، وهذه النتائج مقرونة بالعمل الجماعي والتنسيق في ما بيننا.

هل من الممكن أن نراك يوما ما مدربا لفريق مغربي؟

أتمنى أن أنقل تجربتي البسيطة التي اكتسبتها في قطر للدوري المغربي، وأتمنى في الحقيقة أن تفتح لي الأبواب لأدرب أحد الفرق المغربية.



محسن بلحوز ..

طبيب المنتخب الإماراتي

وصفتي السحرية التي أغرم بها الرياضيون

في هذه السلسلة التي ننشر فيها مسارات الرياضيين المغاربة المتألقين بالخارج، حاورنا عشرات اللاعبين والمدربين، في هذه الحلقة والحلقة المقبلة سنتوقف عند عينة أخرى من الرياضيين هم كبار جنود الخفاء، هنا نتحدث عن الأطباء الرياضيين وخبراء التغذية، الدكتور محسن بلحوز هو واحد من أشهر الأطباء الرياضيين في العالم، فأن تجاوز المنتخب الإماراتي لمدة 11 سنة كاملة معناه أنك طبيب من مستوى عالمي، فالإماراتيون الذين يتوفرون على مشروع رياضي كبير وميزانية بالملايير لا يمكنهم التعاقد مع أي كان، فإما أن تكون من الكبار أو لا تكون.

بدأ محسن بلحوز، ابن حي حسان الشهير بمدينة الرباط، حياته لاعبا لكرة القدم، وينحدر من عائلة كروية بامتياز، وفي شبابه كان من أشهر المهاجمين في أحياء الرباط، إلى درجة أن الفرق المغربية الكبيرة كانت تتهاافت على إقناعه بالانضمام إليها، على غرار الرجاء البيضاوي والجيش الملكي الذي تدرّب معه أيام المدرب الراحل المهدي فاريما، لكن بالنظر إلى تفوقه الدراسي فقد اختار الولوج إلى كلية الطب، وهو اليوم دكتور متخصص في الطب الرياضي وعلاج إصابات الملاعب، وخبير في التغذية عند الرياضيين وحاصل على دبلوم أوروبي في اللياقة البدنية، وفي التتبع البيولوجي للاعبين، كما يتوفر على رقم قياسي عالمي، فقد جاور المنتخب الإماراتي لمدة 11 سنة، وخلال هذه الفترة عرف المنتخب الإماراتي 11 إصابة عضلية فقط للاعبيه، والسروءاء ذلك وصفة سحرية يعرفها هو وحده، ويقول إنه يمنح اللاعبين «منشطا حللا» عبارة عن خلطة غذائية تساعد اللاعبين على الرفع من طاقتهم ومنسوبهم البدني. تفاصيل أكبر نتابعها في هذه الحلقة والحلقة القادمة عن حياة ومسار وأسرار الدكتور محسن بلحوز.

لديك مسار حافل جدا، اشتغلت مع مدربين كبار وفرق وأندية ومنتخبات كبيرة، كمتخصص في الطب الرياضي والتغذية، لكن بالعودة إلى بداياتك، من يكون الدكتور محسن بلحوز؟

أنا من مواليد مدينة الرباط، بحي حسان، كان لدي حلم أن ألعج الطب، ولما حصلت على البكالوريا التحقت بكلية الطب.

في طفولتي كنت أمارس باستمرار كرة القدم، وكان بإمكانني أن أشق مسارا كبيرا كلاعب للكرة، لكن بحكم التجربة غير الناجحة لأخي، الذي كان يلعب مع فريق الفتح الرباطي (جمال بلحوز)، كان والدي دائما يمنعني من اتخاذ قرار إكمال مشواري مع الفتح الرباطي ويدعوني إلى التركيز على دراستي.

في سنة 1988 تلقيت عرضا للعب مع فريق الرجاء البيضاوي، وكنت حينها لاعبا للهجوم أجدد تسجيل الأهداف، كما تلقيت عرضا للانضمام لفريق الجيش الملكي وسبق لي أن خضت حصتين تدريبيتين مع الفريق العسكري بغرض الانضمام إليه. لكن في ظل هذه العروض المغربية، كان لي حلم آخر، وهو أن أصبح طبيبا داخليا وأستاذا للطب ودكتورا متخصصا في أمراض القلب والشرابين.

بسبب حبي للرياضة كان هناك مجموعة من الأشخاص، وعلى رأسهم السيد محمد الكرتيلي، رئيس عصابة الغرب، والسيد عبد المالك العزيز (اللاعب السابق للجيش الملكي)، نصحوني بأن أتخصص في الطب الرياضي، فولجت هذا الميدان بداية بالاشتغال مع منتخبات عصابة الغرب مسؤولا عن برامج الطب الرياضي داخل العصابة، وفي نفس الوقت تسجلت في فرنسا للحصول على دبلوم في الطب الرياضي وتحصلت عليه سنة 2004، إضافة إلى اشتغالي مع فريق الاتحاد الزموري للخميسات، وبعد ذلك التحقت بفريق الجمعية السلاوية، والحمد لله حصلت على دبلوم في الطب الرياضي، ثم قمت بالتسجيل في كلية الطب بمونبوليه للحصول على دبلوم التغذية عند الرياضي، وكانت دفعتنا تتكون من 120 طبيبا رياضيا من مختلف أنحاء العالم.

بالمناسبة فقد كنت الأول في دفعتك في جامعة مونبوليه واحتلت المرتبة الأولى، ما هو السر في ذلك؟

صحيح احتلت المرتبة الأولى في دبلوم التغذية عند الرياضي بفرنسا، سألتني عن السر، يمكن أن أقول لك إنه كانت لدي رغبة أن أكون طبيبا فوذكيا، رغم وجود مجموعة من العراقيين.

عن أية عراقيل تتحدث؟

أنت تعرف أن مجال كرة القدم مع الأسف ميدان جميل جدا، لكنه مليء بالمشاكل والعراقيل والأساليب غير الأخلاقية التي تصدر من أشخاص يشتغلون في الحقل الرياضي، فأحيانا يجد الدكتور نفسه مجبرا على الاشتغال مع شخص لا يتوفر على أي شهادة، فأحيانا يكون المسير أو المدرب غير مثقفين، وهذا ما يجعل رياضتنا تعيش بعض المشاكل.

مع الأسف القانون المنشور في الجريدة الرسمي حول الطب الرياضي غير منزل على أرض الواقع، فمن المفروض سنويا بقوة القانون أن يخصص منصبان ماليان للأطباء

الرياضيين، ولو طبق هذا القانون الذي أصدرته وزارة التعليم العالي، سيمكننا هذا من قطع أشواط كبيرة في مجال الطب الرياضي ستعود بالنفع على الرياضة المغربية، وستكون لدينا أقسام في المستشفيات الجامعية متخصصة في الطب الرياضي.

لكن مع الأسف فالطب الرياضي يضايق مجموعة من الأشخاص الذين يشتغلون في تخصصات أخرى، فأطباء القلب مثلا ليس من مصلحتهم أن تكون هناك أقسام للطب الرياضي في المستشفيات الجامعية، وهذا الكلام قلته أكثر من مرة وأكرره الآن، وأقولها بكل صراحة فهذا هو الواقع، لكن عليهم أن يعرفوا أن هذا تفكير براغماتي خاطئ، لأننا يجب أن نراعي المصلحة الوطنية وليس المصلحة الشخصية، وإلى الآن فالمغرب لا يتوفر على مراكز الخبرة الرياضية على الصعيد الوطني، فما بالك بمراكز على الصعيد الجهوي، عكس مجموعة من الدول الشقيقة على غرار تونس ومصر مثلا.

لكن مؤخرا مع مجيء السيد فوزي لقجع لرئاسة الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، كانت هناك بداية طيبة، فعلى حد علمي سيتم مستقبلا فتح مركز للطب الرياضي في مركز المعمورة بالرباط.

(مقاطعا).. أعتقد أن البناية أصبحت جاهزة بمركز المعمورة، ما ينقص اليوم هو الأطر والمتخصصون في الطب الرياضي.. والسؤال هل تتوفر على أطر في الطب الرياضي؟

هناك مجموعة من الحلول، أهم شيء هو البداية، يجب أن تكون هناك شراكة بين وزارة الشباب والرياضة ووزارة الصحة، ويمكن الاستعانة بخدمات مجموعة من الأطباء في تخصصات مختلفة، وحينما نبدأ سنكتشف مع مرور الوقت أين توجد الفراغات في انتظار ملئها، وحينها يمكن أن نرسل مجموعة من الأطباء ومدربي اللياقة ليقوموا بدورات في أكبر مراكز الطب الرياضي في العالم، شريطة أن يوقعوا عقودا، فلا يمكن تكويتهم وبعد ذلك يذهبون في حال سييلهم، بمعنى أن هناك مجموعة من الحلول. وأنا أجزم أن هناك كفاءات مغربية في مختلف الميادين، وكل ما يجب أن نوفره هو الإمكانيات.

الإمكانيات المادية لدى الجامعة الملكية المغربية أعتقد أنها أصبحت موجودة عكس السابق؟

نعم، الإمكانيات المادية أصبحت متوفرة، هذا هو الواقع، والفكرة أيضا موجودة، فما علينا اليوم سوى تنزيل هذه الأفكار.

قبل أن نتحدث بإسهاب عن قصة هجرتك للاشتغال طبيا رياضيا بالإمارات، جاورت مجموعة من الفرق المغربية في بداياتك المهنية، كيف تقيم الطب الرياضي بالمغرب؟

يمكن أن أقول لك إن الطب الرياضي منعدم في المغرب، بالعودة إلى الظروف التي مارست فيها، فالطبيب بالنسبة إليهم يأتي ملء ثغرة بسيطة جدا يوم السبت أو يوم الأحد، في حال لا قدر الله وقعت حالة طارئة، حينها يستطيع رئيس الفريق أن يخلي ذمته بالتأكيد أن الفريق يتوفر على طبيب، وهذا تفكير مغلوط، فلا يمكن أن نحصل على نتائج رياضية كبيرة وميداليات أولمبية بدون الطب الرياضي.

سأعطيك مثلا بسيطا، إذا أردنا أن نحضر بطلا أولمبيا في أوروبا، يتم تحضيره على الأقل لمدة أربع سنوات، وتصرف عليه أموال كبيرة، مما يعني أن الفرق المغربية يصعب عليها التعاقد مع طبيب متخصص في الطب الرياضي لأنهم يجدون صعوبة في منحه راتبا كبيرا، وهو الراتب الذي يجب أن يخول له حضور المؤتمرات والسفر إلى خارج الوطن لمواكبة تطور الطب الرياضي في العالم.

غير أن العقلية اليوم بدأت تتغير في المغرب، ففريق الفتح الرباطي على سبيل المثال مع قدوم المكتب الجديد، يتوفر اليوم على مركز طبي محترف، ففي السابق كان في المغرب فريق وحيد يتوفر على مركز للطب الرياضي هو فريق الجيش الملكي.

(مقاطعا).. يبدو ذلك منطقيا لأن المستشفى العسكري بالرباط وأطره كانوا دائما رهن إشارة فريق الجيش الملكي، منذ كان الراحل الحسن الثاني يرضى الفريق شخصيا؟

فريق الجيش الملكي يتوفر على مركز كبير للطب الرياضي، يتوفر على كافة التجهيزات، بالإضافة إلى المستشفى العسكري بالرباط الذي كان تحت خدمة لاعبي فريق الجيش الملكي، ومن دون هاتين التجربتين (الفتح الرباطي والجيش الملكي) فلا أعتقد أن فرقا أخرى تتوفر على مراكز للطب والخبرة الرياضية، إلى حدود قدوم فوزي لقجع الذي دفع بمركز الطب الرياضي للمعمورة ليرى النور في المستقبل القريب.

هل غياب الطب الرياضي في الأندية المغربية كان هو السبب المباشر في مجموعة من الوفيات لدى اللاعبين؟

هذا سؤال مهم جدا، لكن ما يجب أن نعرفه أن وجود حالة وفاة داخل الملعب لا تعني أن اللاعب لديه مرض في القلب ولم يتم تشخيصه، فيمكن للاعب أن يكون في صحة

جيدة ويصاب بالملوت المفاجئ. والطب الرياضي جاء لحل هذه المشاكل عبر التشخيص المبكر، على غرار أمراض القلب ومشاكل الدورة الدموية، فهذه الأمراض يمكن أن يصاب بها اللاعب وتتفاقم بدون أن يعرف خطورتها. الطب الرياضي تطور اليوم بشكل كبير، ويمكننا استباق الوفيات المفاجئة، بتشخيص الأمراض، لكن ذلك يتطلب تمويلا كبيرا، والسؤال هل الأندية الرياضية في المغرب تتوفر على كل هذه الإمكانيات المادية اللازمة لذلك، فالمسير الذي يسير فريقه بميزانية 5 إلى 6 ملايين سنتيم في السنة، يجب أن يعرف أنه يجب أن يخصص للطب الرياضي ميزانية تصل إلى 600 أو 800 مليون سنتيم، واللاعب يجب أن يخضع لفحوصات طبية 3 مرات في السنة، مع الاهتمام بالتغذية والمكملات الغذائية.

على ذكر المنتخب الإماراتي، سأعود بك قليلا إلى الوراء، ففي لحظة من اللحظات بعد مشاكل لك مع بعض الأشخاص في فريق الفتح الرباطي ستقرر الهجرة إلى الخليج؟

لست أنا الوحيد الذي هاجر، هناك أطر أخرى في الطب الرياضي هاجرت بدورها إلى الخارج، وهي اليوم أطر وصلت إلى مستوى عالمي، وتتواجد في قطر في المعلمة الرياضية المعروفة «أسبار»، وعددهم تقريبا 8 أطباء، ويوم يعودون إلى المغرب سيحدثون ثورة كبيرة لأنهم احتكوا بمدارس وخبراء وجراحين بمستويات عالمية.

لكن بالعودة إلى قصة خروجك من نادي الفتح الرباطي، ما هو السبب بالضبط الذي جعلك تطير نحو الإمارات؟

الكل يعرف قصتي مع المدرب الحسين عموتة في فريق الفتح الرباطي، وقع بيننا سوء تفاهم، ونحن نتكلم في إطار الاحتراف، فالدكتور محسن بلحوز في فريق الفتح ليس هو محسن بلحوز الذي اشتغل 11 سنة مع فريق العين والمنتخب الإماراتي، كل ما في الأمر، أنه حدث سوء تفاهم بيني وبين المدرب الحسين عموتة غادرت على إثره الفريق الرباطي.

سمعت أن سبب الخلاف بينكما هو وجود لاعبين يتعاطون بعض المواد الممنوعة..؟

كان هناك مجموعة من اللاعبين يلتجئون لسلوكات غير أخلاقية وغير رياضية تمس بالفريق، وأنا كطبيب فريق طلبت أن نقوم بفحص لمجموعة من اللاعبين، فوجدنا أن هناك من يتعاطون مادة تؤثر على مردودهم البدني وتعرضهم للإصابات، فتدخل المكتب المسير للفريق ليتخذ في حقهم عقوبات صارمة، فتدخلت لكي يكون هناك نوع من السرية، لأن المختبر الذي أجرينا فيه الفحوصات غير معترف به من طرف الفيفا، ومن الناحية القانونية

فاللاعب إذا قام برفع دعوى قضائية ضد النادي فمن المؤكد والمنطقي أن يربحها، فلما تسربت المعلومة صار مجموعة من لاعبي الفتح الرباطي يكرهون الدكتور محسن بلحوز، وبعد التوقيع مع المدرب حسين عموتة اتصل به مجموعة من اللاعبين وقالو له إنهم لا يريدون الاشتغال معي، فكنت أتمنى أن تتدخل الإدارة ل حمايتي، كما كنت أتمنى من حسين عموتة أن يكون رزيئا، لأنني كما أقوم بحماية النادي فأنا أقوم بحمايته هو أيضا.

لما وقع عموتة مع الفتح كنت سعيدا جدا، غير أنني تفاجأت بتصرفه، وأقولها لك بكل صراحة، كان تصرفه معي تصرفا غير حضاري وغير إنساني. رغم ذلك فأنا لا أكن أي حقد أو غل للسيد حسين عموتة، فأنا اشتغلت مع العديد من المدربين وتربطني بهم علاقة أخوية إلى الآن. بصريح العبارة كنت غير محظوظ لأنني اشتغلت مع الفتح الرباطي في فترة لم يكن فيها الفريق يتوفر على إمكانيات كما يتوفر عليها في الوقت الحالي، تمنيت لو اشتغلت مع هذا المكتب الجديد، لأن الفتح الرباطي الآن يتوفر على أحسن مكتب مسير في المغرب، ويتوفر على مكتب مديري قوي يضم شخصيات بارزة وشخصيات من مستوى ثقافي كبير. فحب فريق الفتح يسري في عروقي، وأنا جد مسرور بتحويل فريق الفتح إلى شركة نموذجية في التسيير حاليا، فيبقى الفريق الرباطي اليوم نموذجا في التسيير ويجب على باقي الفرق المغربية أن تحذو حذوه في هذا الإطار، وأتمنى للفريق النجاح والمزيد من تحقيق الألقاب.

وأقول لك إن أجمل هدية تلقيتها في مسيرتي هي عندما أهداني رئيس فريق الفتح حمزة الحجوي قميص الفريق بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيسه، لما قدم الفريق الرباطي للمشاركة في كأس الصداقة الإماراتية المغربية بدبي التي واجه فيها نادي أهلي دبي، حينها قمت بزيارة الرئيس والفريق بحكم أنني ابن الدار، فأهداني قميصا من بين 3 قمصان أهداها لثلاث شخصيات بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس الفريق.

بعدها «طرديني» الحسين عموتة من فريق الفتح بشكل لا حضاري ولا أخلاقي، عدت إلى عملي الأصلي، كنت طبيبا رئيسيا للوحدة المتنقلة لمدينة سلا، فتواصل معي مجموعة من الأصدقاء على غرار رشيد الطاوسي وعزيز الخياطي بعدما التحقا للاشتغال بنادي العين الإماراتي، وهذه مناسبة لأقدم لهما جزيل الشكر ولرئيس وكلاء اللاعبين كريم البلق، فرغم أن الأخير لم تكن تربطني به علاقة وطيدة جدا، غير أن الطاوسي والخياطي أبلغا السيد كريم البلق أنني شاب طموح وأنهما يريدان أن يتم ضمي لنادي العين الإماراتي،

فكان الطاوسي حينها هو المدير الرياضي لنادي العين، بداية من سنة 2008، فانضمت للفريق، لكن سبحان الله وقع سوء تفاهم مع رئيس نادي العين الإماراتي.

ما هي تفاصيل سوء التفاهم هذا؟

كل ما في الأمر أنني بدأت الاشتغال في نادي العين الإماراتي بدون مقابلة الرئيس، الذي اعتقد أن رشيد الطاوسي باعتباره المدير الرياضي للفريق تحده واستعان بخدمات طبيب هو أيضا مواطنه وينحدر من المغرب بدون أن يرخص له، وبعد أسبوع تخلوا عني في نادي العين الإماراتي.

بعد ذلك تدخل وكيل اللاعبين كريم البلق مرة أخرى، وأقنع الاتحاد الإماراتي أن يستعينوا بخدماتي على سبيل التجربة، فذهبت مع المنتخب الإماراتي للشباب إلى كأس آسيا، وكان هذا المنتخب يعاني من ضعف اللياقة البدنية ومن كثرة الإصابات، وبتوفيق من الله لاحظوا أن الفريق تغير بعد أسبوع فقط من مجيئي، فلم يعد المنتخب الإماراتي يعاني من الشد العضلي، فحطنا بطولة كأس آسيا في الدمام، كان ذلك في نونبر 2008، لعبنا 7 مباريات وفزنا بها وكنا أحسن هجوم وأحسن دفاع، وما يهمني هو أنه لم تكن هناك أي إصابة عضلية، كما أن المنتخب الإماراتي توج في تلك الدورة بكأس آسيا، فاستقبلنا رئيس الدولة في المطار عند عودتنا إلى الإمارات.

بعد ذلك استشار رئيس الاتحاد الإماراتي مدرب المنتخب مهدي علي، فوقعنا عقدا مع المنتخب الإماراتي.

في سنة 2009 شاركنا في كأس العالم للشباب الذي أقيم في مصر وتأهلنا إلى ربع النهائي، وفازت الإمارات بأحسن لياقة بدنية في كأس العالم، وفي سنة 2010 فاز منتخب الإمارات بالميدالية الفضية لأول مرة في تاريخ المنتخب في الألعاب الأولمبية الآسيوية، وأضعا الميدالية الذهبية التي كنا نستحقها، وفي سنة 2011 فزنا بكأس الخليج الذي نظم في قطر، وفي سنة 2012 تأهلنا إلى الألعاب الأولمبية في لندن لأول مرة في تاريخ الإمارات، وفي 2013 فاز المنتخب الإماراتي بأول لقب لكأس الخليج خارج الإمارات، وفي 2014 و2015 تصدرنا المجموعة في إقصائيات كأس آسيا بدون هزيمة بخمسة انتصارات وتعادل، واحتلنا المرتبة الثالثة في كأس إفريقيا التي نظمت بأستراليا لأول مرة في تاريخ البلد أيضا.



محسن بلحوز ..

«الساحر» المغربي يكشف عن مكونات

المنشطات الحلال» الخارقة

في هذه الحلقة يتحدث الدكتور بلحوز، عن المكونات الـ 13 لما يسميه «المنشطات الحلال» والطبيعية التي يمنحها للاعب المنتخب الإماراتي، وهي عبارة عن وصفة سحرية تساعد في الرفع من منسوب لياقتهم البدنية وتجنبهم من الإصابات، حيث حقق المنتخب الإماراتي معه نتائج مبهرة جدا، بعدما كان إلى وقت قريب من المنتخبات الآسيوية المتوسطة، فهو اليوم يتوفر على رقم قياسي عالمي ولم يتعرض لاعبو المنتخب الإماراتي في عهده مع المنتخب الممتد لـ 11 سنة سوى لـ 11 إصابة عضلية، وهذا رقم من الصعب أن يتكرر، لذلك يلقبه الإماراتيون بـ «الساحر المغربي».

فإنجازاته في الطب الرياضي أصبح لها صيت كبير، وهو ما فرض على مجموعة من المنتخبات والفرق الخليجية والعالمية أن تقدم له مجموعة من العروض المغربية للاستفادة من خدماته، خاصة وأنه اشتغل مع العديد من المدربين العالميين، على غرار المدرب الكرواتي زلاكو داليتش، الذي تأهل مع منتخب بلاده إلى نهائي كأس العالم بروسيا 2018، ومع المدرب الأرجنتيني باوزا وآخرون، لكنه في مقابل كل هذه الإغراءات يقول أن حلمه أن يعود إلى المغرب وينضم إلى طاقم المنتخب المغربي.

توقفنا في الحلقة الماضية عند الإنجازات التي حققتها مع مختلف منتخبات الإمارات من منتخب الشباب إلى المنتخب الأول مروراً بالمنتخب الأولمبي، لكن سنة 2015 ستكون سنة متميزة أيضا في مسارك، حينها ستدخل لنادي العين الإماراتي من الباب الكبير بعدما غارده سنة 2008 من الباب الصغير؟

بداية من سنة 2015 إلى غاية 2017 التحقت بنادي العين الإماراتي، وسبحان الله العظيم التحقت بالفريق الذي طردت منه في 2008 خرجت فيه من الباب الضيق، وعدت إليه من الباب الكبير.

كان فيه نوع من رد الاعتبار لك؟

هذا صحيح، وكان مناسبة لي للاشتغال مع مدربين كبار على غرار زلاتكو داليتش، مدرب المنتخب الكرواتي حاليا الذي لعب معه نهائي كأس العالم، وفي ظرف سنتين فزنا بلقب البطولة وكأس رئيس الدولة ووصلنا لنصف نهائي كأس أبطال آسيا ثم نهائي كأس أبطال آسيا.

وبعدما تدهور المستوى البدني للمنتخب الإماراتي في إقصائيات كأس العالم 2018، عدت إلى المنتخب الإماراتي الأول، وكانت عودتي مطلبا جماهيريا ومطلبا للاعبين، واشتغلت مع مدرب المنتخب الإماراتي، الأرجنتيني باوزا، لكن حظوظ منتخب الإمارات في التأهل

لكأس العالم كانت ضعيفة، رغم ذلك واجهنا منتخب السعودية وفزنا عليه في مقابلة كبيرة، وهو ما جعل المنتخب السعودي يتعاقد مع المدرب باوزا، وهذا المدرب ألح على رئيس الاتحاد السعودي أن يتم الاستعانة بخدماتي في كأس العالم 2018، وأرسل الاتحاد السعودي رسالة رسمية للاتحاد الإماراتي يطلب منه السماح بالاستعانة بخدماتي، لكن ذلك كان غير ممكن بحكم أنه علي أن أرافق المنتخب الإماراتي للشباب المقبل على خوض إقصائيات كأس آسيا. لكن الاتحاد الإماراتي في مقابل ذلك سمح للاتحاد السعودي بأن يستعين بخدماتي في الشهرين الأخيرين قبل بداية كأس العالم بروسيا 2018، لكن الاتحاد السعودي تخلى عن خدمات المدرب الأرجنتيني باوزا، فتغير كل شيء.

نعد إلى وصفاتك السحرية! قلت إنك تعطي للاعبين ما تسميه أنت بـ «المنشطات الحلال»، التي تساعدهم على الرفع من منسوب اللياقة البدنية كيف ذلك؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، أشكر رئيس فريق الوداد البيضاوي سعيد الناصري الذي تربطني به علاقة طيبة جدا، وكنت معهم لمدة أربعة أيام وبالضبط في المباراة التي انتصر فيها الفريق على تي بي مازمبي الكونغولي بمراكش، وظهر فريق الوداد بمستوى بدني ممتاز جدا، حيث التجأنا لمجموعة من المواد الطبيعية، وأنا أقول للرياضيين أنه لا داعي للجوء إلى المنشطات، فقد تطورت علوم التغذية وعلوم الرياضة وعن طريق المواد الطبيعية يمكن تحسين المرودود البدني من خلال تقنين حصص التدريب واستعمال التكنولوجيا الحديثة في تتبع الحصص التدريبية.

فباللاعبون يستعملون بعض المواد المحظورة لتوسيع القصبات الهوائية، فهناك مواد طبيعية يمكنها فعل ذلك لن تكون النتيجة 100 في المائة، ولكن 85 في المائة وبدون إحداث ضرر في جسم الرياضي سواء على المدى القصير أو المدى البعيد.

عندما كنت أدرس التغذية كنت أطرح سؤالاً باستمرار: هل يمكن تعويض المنشطات بمواد طبيعية؟ فبدأت أقرأ عن المواد المحظورة وأدرس المواد الطبيعية التي من الممكن أن تعطي نفس الفعالية بدون إحداث ضرر بصحة اللاعبين، أو تسبب في الموت المفاجئ لا قدر الله، وأشكر الاتحاد الإماراتي الذي أرسلني إلى مركز الخبرة الرياضية في العاصمة الأسترالية سيدني، كما حضرت لمجموعة من المؤتمرات على الصعيد الدولي كما اشترت مجموعة من الكتب بهذا الخصوص.

يلقبونك أيضا بالساحر، بسبب الوصفات الطبيعية التي تعدها وتمنحها للاعبين المنتخب الإماراتي؟

ليس الساحر بالمفهوم السيء، لكن هذا الاسم يقولونه لي لأنه باستطاعتي في ظرف أسبوع أن أغير المستوى البدني للفريق، وأكبر دليل على ذلك أنني لم أرافق المنتخب الإماراتي للشباب في أندونيسيا، وبشهادة رئيس الاتحاد السيد مروان بن غليطة الذي قال أمام مجموعة من الأشخاص أن الدكتور محسن بلحوز لو كان مع الفريق الإماراتي في إقصائيات كأس العالم 2018 لتأهل المنتخب الإماراتي، لأن مشكل المنتخب كان مشكل بدني بالدرجة الأولى في ظل كثرة المباريات.

هل يمكن أن تكشف لقرائنا عن مكونات وصفاتك السحرية؟

الوصفات عبارة عن 13 مادة، وأقول أنه من العيب والعار أن المغاربة يذهبون إلى مجموعة من البطولات وبالخصوص الألعاب الفردية ويتنافسون مع رياضيين لهم خزان طاقي يفوق الخزان الطاقي للمغاربة 4 مرات وفي مقابل ذلك نتحدث عن تكافؤ الفرص والحظوظ غير متساوية.

سأعطيك مثال فبعض الرياضيين الأجانب يكون خزانهم الطاقي من مادة الفوسفوكرياتين مرتفع، الحموضة في دمهم غير موجودة، الحموضة في العضلات غير موجودة، القصات الهوائية مفتوحة بطريقة طبيعية، وكل هذه المؤشرات تكون غير متوفرة مع العداء أو الرياضي المغربي، مما يعني أن الحظوظ غير متساوية، فاليوم هناك تقنيات في الرفع من منسوب اللياقة البدنية، عبر فحص عينات البول وهناك تقنيات للرفع من خزان السوائل في الجسم، فاللاعب إذا كانت له عملية تعرق كبيرة فهو معرض للإصابة ومخزونه الطاقي يكون ضعيفا خاصة في الشوط الثاني.

في الحقيقة الرياضيون المغاربة يعانون الشيء الكثير على مستوى اللياقة البدنية، لأنهم لا يشتغلون بشكل علمي على مستوى التغذية، وكنت دائما أطرح أسئلة حول البرامج التي كان يتبعها مثلا سعيد عويطة أو نوال المتوكل أو هشام الكروج أو نزهة بيدوان، وكل هؤلاء الأبطال شرفونا ورفعوا الراية المغربية، فلو كان لديهم أطباء في المستوى في الطب الرياضي مع أخصائيين في التغذية لاستطاعوا تحطيم المزيد من الأرقام القياسية.

وكأني أفهم من كلامك أن كل الأرقام القياسية والإنجازات العالمية والأولمبية التي حققها العدائون المذكورون حققوها عن طريق الموهبة فقط وليس العلم، ربما أنت من الذين تتبنون فكرة أن النجوم يجب صناعتهم في المختبرات، إضافة إلى صقل الموهبة؟

كلمة المختبر نستعملها فقط للتشخيص، كتشخيص عينات البول، فكل شيء عاد جدا، فاللياقة البدنية علم دقيق.

سأعطيك مثال بسيط في هذا الجانب، وأحيلك إلى المباراة الأولى للمنتخب المغربي في كأس العالم بروسيا أمام منتخب إيران، فقد قلت قبل ذلك في برنامج إذاعي على أمواج إذاعة مغربية خاصة، أن المنتخب في المباراة الثانية والثالثة أمام البرتغال وإسبانيا سيظهر بطراوة بدنية كبيرة، وهذا بالفعل ما لاحظناه. وقلت قبل المونديال «لا أتمنى أن يعسكر المغرب في كرواتيا، وإلا يجب أن يتواجد في نفس المدينة التي سيواجه فيها إيران قبل 9 أيام من المباراة»، لأن التأقلم ينقسم إلى شطرين، هناك التأقلم السريع ويدوم يومين، وهناك التأقلم البطيء ويتطلب 9 أيام، فالمغرب لو تواجد بروسيا قبل 9 أيام سيظهر في مباراة إيران بمجهود بدني مثل ما ظهر به أمام البرتغال وإسبانيا، فإذا كان المنتخب يتوفر على متخصص في هذا المجال فمن المؤكد أنه يرفع تقارير إلى المدرب وينبهه إلى مجموعة من الأمور.

الطب الرياضي اليوم تطور ليس فقط على مستوى علاج الإصابات ولكن نتحدث عن علم الفيزيولوجيا، فجرعة التمرين في شهر رمضان ليس هي جرعة التمارين في الأيام العادية، والجرعات تختلف أيضا بالنظر إلى درجات الحرارة وإلى نسبة الرطوبة، فهذا هو دور الطبيب الرياضي، وليس دوره فقط هو علاج الإصابات، فعندما يصاب اللاعب نشخص الإصابة باللجوء إلى الأشعة لنعرف نوع الإصابة.

هدفي أنا هو ألا تتواجد الإصابات بالمطلق، عملا بمبدأ الوقاية أفضل من العلاج، إضافة إلى أن اللاعب يجب أن يستثمر مردوده البدني 100%، وهذا يدخل في إطار مستوى مدرب اللياقة، وعلم اللياقة هو علم دقيق، ويدخل فيه دور الطاقم الطبي فيما يخص تسريع الاستشفاء والوقاية من الإصابات، وهكذا فإننا نسلم تقارير للمعد البدني والمدرب.

هل يمكن أن تعطينا أمثلة في هذا الجانب؟

أحيانا نقوم بفحص عينات البول ونجد أن مؤشرات التعب مرتفعة، وعندما يكون المدرب في اليوم الموالي من المقرر أن يقوم بحصة تدريبية جامدة، نعطيه توصية بأن

يتمرن اللاعبون المعنيون تمرينا خاصا نظرا لأن عينة بولهم فيها مؤشرات التعب كما قلت. هذه مجموعة من التقنيات التي يفتقدها اللاعبون المغاربة، وأنا أتحمل مسؤوليتي في ما أقوله، وأتمنى أن تقوم جريدتكم مثلا بإجراء حوارات مع الأبطال المغاربة الذين ذكرناهم في مجال ألعاب القوى على غرار سعيد عويطة، ونوال المتوكل، وهشام الكروج، وخالد السكاح، وابراهيم بوطيب، ونزهة بيدوان، والآخرين... وأن تسألوهم عن كيفية تمرُّنهم، وفي هذا الإطار أنا جد متأكد بأنهم لو كانوا يتوفرون على طاقم متكامل وأكثر احترافية لكان لديهم من الإمكانيات أن يحطموا أرقاما قياسية خارقة أكثر من الأرقام التي حطموها، أرقام قياسية من الصعب تحطيمها في المستقبل. وأنا متأكد أنهم لم يكونوا يقدموا كل ما يتوفرون عليه، وإذا تحاورت مع هؤلاء الأبطال ستجد أن لديهم إمكانيات وراثية وموهبة كبيرة من عند الله، لكن مع الأسف لم يستطيعوا استغلال طاقاتهم 100%، لأنهم لم يتوفروا على طاقم متكامل ينصحهم على مستوى التغذية، وعلى مستوى التتبع البيولوجي، وعلى مستوى تقنين الحصص التدريبية وتسريع الاستشفاء.

لا يمكن أن نتكلم على الدكتور محسن بلحوز من دون أن نتحدث عن رقم قياسي عالمي بحوزتك، أشرفت على تدريب المنتخب الإماراتي 11 سنة، وخلال هذه الفترة عرف المنتخب 11 إصابة عضلية فقط... ما السر في ذلك، فمختلف الفرق في العالم بأسره ربما تسجل هذا الرقم في الموسم الواحد وليس في عقد من الزمن؟

هذا بتوفيق من الله، وأيضا هذا عمل مشترك، عبر التنسيق بيني وبين مدرب اللياقة البدنية، وأقول لك أنه في الخليج الأمور أكثر صعوبة من أوروبا بسبب نمط الحياة، وهذا ما أعطاني شهرة أكبر، وفرض على مجموعة من المنتخبات والأندية الكبيرة أن تقدم لي عروضاً مغرية، حيث تلقيت عروضاً كبيرة من منتخبات خليجية وفرق قطرية وسعودية. بالعودة إلى السر الذي سألتني عنه، سأعود بك إلى ظاهرة الشيشا، وهي بالمناسبة ظاهرة غير صحية لكنها منتشرة في العالم بأسره، حتى لدى اللاعبين في أوروبا وأمريكا اللاتينية. إضافة إلى ذلك فتمط الحياة في الخليج يركز على شرب الشاي والقهوة بشكل كبير، علما أن القهوة غنية بمادة «الكافيين» التي تسرع عملية التبول وهو ما يفقد اللاعبين السوائل بشكل كبير، هناك أنزيمات في العضلات حساسة فيها نسبة الملح في العضلات. عندما جئت للإمارات وضعت على الطاولة المشاكل المطروحة التي يجب معالجتها، ثم باشرت معالجتها.

سبق لي أن صرحت لجريدة «البيان» الإماراتية، في كأس الخليج الأخير التي وصل فيها المنتخب الإماراتي للمباراة النهائية ولعبها ضد منتخب عمان، بأن عدد الإصابات العضلية لمنتخب الإمارات منذ 2008 إلى يومنا هذا لا يتجاوز 11 إصابة، وهناك شاهد إثبات أن أحد لاعبي المنتخب الإماراتي، وهو أحمد خليل، كان يمر بأزمة نفسية بسبب نزول مستواه الكروي بالمقارنة مع السابق، وكنت أعطيه المكملات الغذائية والفيتامينات، ومن كثرة طيبوبته واحترامه لي قال لي بالحرف: «الدكتور محسن اشتغلت معنا لأكثر من 10 سنوات، وثنق فيك بشكل كبير ولو أعطيتني الآن السم لشربته، لكنني مريض من زمان»، فقلت له أنه سيصاب، بالفعل بعد أيام أصيب بتمزق عضلي، وهذه الحالة هي الحالة 12 للإصابة في ظرف 10 سنوات، وهذا رقم قياسي عالمي.

وبهذه المناسبة إذا أردت جريدة «الأيام» أو أي جهة أخرى أن تنظم يوما دراسيا، فأنا مستعد في إطار خدمة الرياضة الوطنية لدعوة كل الأطباء وكل مدربي اللياقة البدنية، وأتحدث عن تجربتي وعن البروتوكولات والأساليب لتجنب الإصابات العضلية، فأنا مستعد لذلك.

هل في لحظة من اللحظات أو سنة من السنوات يمكن أن نرى الدكتور محسن بلحوز في المغرب، سواء مع المنتخبات الوطنية أو إحدى الفرق المغربية، أم أن ظروف الاشتغال في الخليج مازالت تغريك؟

سأتحدث معك بكل صراحة، فقد أخبرت أصدقائي كما أخبرت الاتحاد الإماراتي لكرة القدم أنني سأغادر قريبا، لأنني جاورت المنتخب الإماراتي لمدة 11 سنة مما يعني أنني أصبحت ابن الدار، ونظرا لبعض المشاكل العائلية وبحثا عن الاستقرار العائلي وحب العودة إلى الوطن وإلى الطقوس، فأقول لك أنني بدأت أفكر بشكل جدي في العودة للاستقرار بمدينة الرباط. وأحطت المنتخب الإماراتي علما بأني على استعداد للاشتغال معهم عند الحاجة، فالامارات أعطتني الشيء الكثير.

ما هي أمنيتك في المستقبل؟

حلمي هو العودة إلى المغرب والانضمام إلى الطاقم الطبي للمنتخب المغربي، خدمة للوطن، بعد تجربة ناجحة مع منتخب الامارات ونادي العين، اللذين سيظلا في ذاكرتي، فأنا سأبقى دائما ابن نادي العين والاتحاد الإماراتي لكرة القدم، بحكم أنني قضيت معهم 11 سنة، من المؤكد أنني كسبت اليوم تجربة كبيرة في عالم الاحتراف، وطموحي العودة إلى الوطن، ومملكتنا المغربية الحبيبة تاج فوق رؤوسنا.

في نفس الوقت أميتي الكبيرة وطموحي هو خلق جمعية تضم أساتذة كبار ممن أعرفهم، وناقشت معهم الموضوع وهم على استعداد للقدوم مجانا للمغرب وتحسين مستوى الأطر الوطنية في مجال الطب الرياضي والتغذية، وهذه الجمعية ستكون في إطار التكوين المستمر للأطر الرياضية، وعندما سأعود إلى المغرب سأحاول الاتصال بمجموعة من الرياضيين المغاربة المتطوعين، ممن لهم وزن وغيره على الرياضة المغربية بهدف تأسيس جمعية، وأعد الجميع أنها ستكون في المستوى العالمي، متخصصة في علوم الرياضة، سواء في الإعداد البدني أو الطب الرياضي، ولم لا تكون هذه الفكرة بتنسيق مع وزارة الشباب والرياضة والجامعة الملكية المغربية لكرة القدم.

كسؤال أخير، تردد اسمك في أكثر من مرة للاشتغال مع المنتخب الوطني المغربي على رأس الطاقم الطبي ومسؤول عن التغذية، هل هذا صحيح؟

أعرف السيد فوزي لقجع وتربطني به علاقة قوية جدا قبل أن يرأس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، وكنت ألمس دائما من خلال الحوار معه أنه يحترم الكفاءات المغربية وليس عنده مكان للمتطفلين والأمينين، والحمد لله فأنا أحظى باحترام وبثقة السيد فوزي لقجع، وقال لي أكثر من مرة أن باب الجامعة مفتوح في وجهي. وفي سنة 2015 سبق وأن اتفقنا بأن أنضم للمنتخب، غير أن العقد الذي يجمعني بالإماراتيين لم ينته بعد.

السيد فوزي لقجع من الذين يشجعونني بشكل كبير، بحكم أنه لا يؤمن بالعشوائية، فعندما يعطيك فوزي لقجع مسؤولية يوقع معك عقدا محترما، فهو يعرف أن التعويضات المادية مهمة في عالم الاحتراف، فلا يمكن أن تستقدم أطارا في المستوى العالي وتمنحه راتبا ضعيفا، وفي غياب المردودية يتعامل معك باحترافية، حيث يفسخ العقد مع تسليمك جميع مستحقاتك، لأن مصلحة كرة القدم المغربية فوق كل اعتبار، فهي فوق العلاقات الشخصية.

لم يغلق أبدا فوزي لقجع باب الجامعة في وجه مختلف الكفاءات، فكان دائما ينقب على الكفاءات المغربية بغرض ضمها للمنتخبات. وأنا ليس لدي أي مشكل للانضمام للمنتخبات المغربية، وسأكون مثلي مثل باقي الأطر الوطنية، وفي اليوم الذي سأقرر أن أعود إلى المغرب سأضع سيرتي الذاتية على مكتب السيد رئيس الجامعة، وإذا كنت أستحق العمل مع المنتخب ففي ذلك اليوم سأكون أسعد إنسان على وجه الأرض.



عبد الله با موسى ..

مسار عداء بين أولوز و «السكوادرا اتزور»

قصة الهجرة إلى إيطاليا واللعب مع منتخبها

لما سيقراً العداء المغربي / الإيطالي عبد الله با موسى هذا الحوار سيكون مجبراً على الاستعانة بترجمان، مادام لا يجيد الكتابة والقراءة باللغة العربية، لكنه في مقابل ذلك -على حد ما قاله- سيكون سعيداً، خاصة وأن هذا الحوار هو الأول الذي يجريه طيلة مساره الرياضي مع جريدة مغربية، وهو الذي اختار منذ العام 2015 أن يشارك في الألعاب الأولمبية برियो ديجانيرو 2016 وفي بطولة العالم للألعاب القوى بلندن 2017 بقميص المنتخب الإيطالي وليس المغربي.

في هذا الحوار سيكتشف القارئ بعض الأسباب التي تجعل بعض المغاربة من أبناء المهجر يختارون اللعب بألوان بلدان إقامتهم، فعبد الله با موسى وجد نفسه مضطراً للعب بقميص منتخب «الكوادرا اتزور» (لقب المنتخب الإيطالي) بعدما فاز وهو يبلغ من العمر 16 سنة بلقب البطولة الإيطالية للعدو الجبلي، لكن انتصاره كان منقوصاً، لأنه لم يتسلم الميدالية الذهبية والسبب أنه لا يتوفر على جنسية إيطالية، لذلك وجد نفسه مضطراً على قبول اقتراح مربيه في «التجنيس». وفي هذا الحوار مع «الأيام» يتحدث عبد الله با موسى عن ميلاده في تارودانت وهجرته إلى إيطاليا وحكاياته في بطولات العالم والألعاب الأولمبية، بلكنته السوسية التي تميزه، وبتواضعه وخجله الظاهر لكل من يتحدث معه، فهكذا هم أبناء تارودانت وأحوازها.

من يكون عبد الله باموسى؟

هو شخص يحب الرياضة حد الجنون، أنا من مواليد منطقة «أولوز» ضواحي مدينة تارودانت في سنة 1986، وبعد بلوغي 8 سنوات من العمر قرر والدي اصطحابنا للعيش معه في الديار الأوروبية، وهناك كبرت وترعرعت ودرست، وبعدها اخترت أن أحترف مجال ألعاب القوى.

قبل الحديث عن انتقالك للعيش رفقة عائلتك الصغيرة في إيطاليا، لنعد إلى الوراء، ما هي الرياضة التي كنت تمارسها في طفولتك في تارودانت؟

مثلي مثل باقي أقراني كنت أعب باستمرار كرة القدم، بحكم أنها الرياضة الأكثر شعبية، كان طموحي أن أكون لاعبا كبيرا، على غرار اللاعبين المغاربة المتألقين في بداية التسعينات، ممن كنا نشاهدهم في المباريات المنقولة على شاشات التلفزيون. لكن في لحظة من اللحظات سأجد نفسي في ألعاب القوى، وتلك حكاية أخرى.

في تلك الفترة بالذات، من هو اللاعب الذي كنت تتمنى أن تحدد حده؟

كان الدولي المغربي مصطفى حجي هو قدوتي، تعجبني طريقته في اللعب، وكان

تقريبا هو أفضل لاعب مغربي في تلك الفترة، أتذكر أول مشاركة له في مونديال أمريكا 1994، كان شابا يافعا بجسم نحيف، لكن قدم مقابلات كبيرة، وكان يتمتع بفنيات هائلة، في الوقت الذي كانت فيه كرة القدم الافريقية تتركز على الاندفاع البدني بالدرجة الأولى.

هل في نفس الوقت كنت مولوعا برياضة ألعاب القوى، أم أن هذه الرياضة لم تحترفها إلا بعدما انتقلت للعيش رفقة عائلتك بالديار الإيطالية؟

في طفولتي لم أتخيل نفسي أنني سأصبح يوما ما عداء، صحيح كنت أحلم أن أصبح لاعبا للكرة، لكن لم أفكر للحظة أن أخوض سباقات ألعاب القوى بالمطلق، فهذه الرياضة لم أبدأ مزاولتها إلا عندما بلغت من العمر 16 سنة.

عندما بلغت من العمر 8 سنوات ستقرر التوجه للديار الإيطالية، ما هي الأسباب التي دفعتك للهجرة؟

انتقلت لإيطاليا في إطار هجرة عائلية رفقة عائلتي الصغيرة، بمن فيهم الوالدة وإخوتي. لما استقرت رفقة العائلة في إيطاليا، هل خططت رفقة عائلتك لإمكانية احترافك لإحدى الرياضات، أم أن الأمر كان عن طريق الصدفة؟

كنت أتمنى أن أحصل على وظيفة جيدة، بعدما أنهيت دراستي، حتى أتمكن من إنشاء أسرة. ولما بلغت 17 سنة من عمري التحقت بسوق الشغل، وتزوجت لما بلغت من العمر 23 سنة، وشكل زواجي البداية الحقيقية لي في عالم ألعاب القوى، حيث بدأت أتدرب بشكل يومي، كما بدأت أحقق بعض النتائج الجيدة، فقلت في نفسي أنه بإمكانني أن أحترف ألعاب القوى إذا حاولت أن أركز بشكل أكبر على هذه الرياضة.

على حد علمي فقد كان حلمك لما وصلت إيطاليا احتراف كرة القدم أولا؟

نعم، كنت أحلم بممارسة كرة القدم، غير أنني لم أقتنع بهذا القرار. فلما بلغت 16 سنة، كنت أشاهد لاعبين يمارسون على أعلى المستويات وهم في هذه السن، ولذلك عرفت أنه من الصعب جدا أن ألعب كرة القدم على المستوى العالي رغم الموهبة التي أتوفر عليها في هذا الخصوص. وهذا هو السبب الرئيسي وراء اختياري لألعاب القوى.

هل تتذكر أول مرة اتخذت فيها قرار احتراف ألعاب القوى؟

بالضبط في سنة 2002، عندما بلغت من العمر ستة عشر سنة، حيث اقترح علي أحد الأصدقاء أن أنضم لأحد أندية ألعاب القوى، فبدأت أتدرب في النادي مرتين في الأسبوع،

وبعدما قضيت بهذا النادي ستة أشهر قال لي مدرب النادي «هل بإمكانك أن تشارك في بطولة إيطاليا للعدو في الجبل، رغم أنك لا تتوفر على الجنسية الإيطالية؟»، فقبلت هذا الأمر وشاركت في بطولة إيطاليا، والأهم في كل هذا أنني توجت باللقب بعدما دخلت في الصف الأول، وكان عمري حينها لا يتعدى 17 سنة.

المفاجأة أنه رغم دخولي في الصف الأول لم أحصل على اللقب، بحكم أنني لست من جنسية ايطالية، بعد ذلك حاول مدربي بكل ما أوتي أن أحصل على الجنسية الإيطالية، طالت الاجراءات الادارية بشكل كبير، ولم أحصل على الجنسية الإيطالية إلا بحلول سنة 2015.

كيف كان إحساسك، أنت كمغربي وتحل في الصف الأول في بطولة إيطاليا للعدو الجبلي؟

حتما هو إحساس غريب، فأنا أعتبر نفسي مغربي، ودمي مغربي. لا أنكر أنني كنت حزينا لأنني لم أتمكن من الحصول على لقب بطولة ايطاليا رغم حلولي في الصف الأول. لكن هذه هي الحياة !

بعد ذلك ستختار تمثيل المنتخب الإيطالي في العديد من الملتقيات الدولية، لماذا اخترت تمثيل إيطاليا وليس المغرب، رغم أنك تقول في معرض كلامك أن دمك مغربي؟ كنت أتمنى أن أمثل المنتخب المغربي لألعاب القوى، فالمنافسة في المغرب قوية جدا، والمغرب يتوفر على عدائين كبار، وله تاريخ كبير وباع في هذه الرياضة، على غرار مجموعة من الدول الافريقية مثل كينيا وإثيوبيا، بينما رياضة ألعاب القوى في إيطاليا ليست بالرياضة الشعبية، والعداؤون الإيطاليون ليس لهم تاريخ كبير في بطولات العالم أو الألعاب الأولمبية.

اخترت تمثيل منتخب إيطاليا لاعتقادي أنه لدي فرصة كبيرة للنجاح في إيطاليا بشكل أكبر من امكانية النجاح في المغرب، كان ذلك سنة 2015 بالتحديد بعد حصولي على الجنسية الإيطالية، على مقربة من موعد الألعاب الأولمبية التي احتضنتها العاصمة البرازيلية ريو دي جانيرو في 2016.

في 2015، مثلت منتخب إيطاليا لألعاب القوى لأول مرة، في بطولة للعدو الريفي أقيمت في فرنسا، وفي سنة 2016 شاركت في بطولة أوروبا في سباق 3000 متر موانع، وفي 2016 شاركت في الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو، وفي 2017 شاركت في بطولة العالم التي أقيمت في لندن، في 2018 كنت أتمنى أن أشارك في بطولة أوروبا التي أقيمت في برلين

الألمانية، غير أنني لم أتمكن من ذلك بسبب قلة التحضيرات، وأنا الآن أخوض تحضيرات استعدادا لبطولة العالم التي ستقام في الدوحة في سنة 2019.

كيفما كان الحال فأنت اليوم أحد أبرز عدائي المنتخب الإيطالي وأشهرهم، هل كنت ترغب في لحظة من اللحظات أو تتمنى أن تحمل ألوان العلم المغربي، خاصة أن المغرب متفوق بشكل واضح على إيطاليا في مجال ألعاب القوى؟

عندما كنت مجبرا على اتخاذ قرار اللعب لايطاليا أو المغرب كنت صغيرا في السن، ولا أنكر أنني أتمنى الآن لو عاد بي الزمن إلى الوراء، وأناقش الأمور بمنطق اليوم أو بعقلية اليوم، فمن المؤكد أنني سأختار قرارا آخر غير القرار الذي اتخذته في السابق، والمغرب دائما سيبقى هو بلدي رغم حصولي على الجنسية الإيطالية ورغم أنني اليوم ألعب تحت ألوان العلم الإيطالي، لا أنكر أنني أشعر بالكثير من الافتخار عندما أشاهد كيف يعامل المغاربة العداء سفيان البقالي الذي يشارك في نفس التخصص من السباقات التي أشارك فيها وهي 3000 متر موانع، فهو يحظى باحترام وتقدير كبيرين.

النتائج الايجابية التي تحققها هي من جعلتك تشارك في الألعاب الأوروبية وبطولات العالم والألعاب الأولمبية، كانت أول مشاركة لك هي بطولة أوروبا للعدو الريفي، هل تتذكر هذا السباق؟

كان ذلك في شهر دجنبر من العام 2015، في هيريس بفرنسا، التي احتضنت بطولة أوروبا للعدو الريفي، كانت أول مشاركة لي على المستوى القاري، ولذلك دخلت في المرتبة الثلاثين، وهذه المرتبة في كل الأحوال ليست بالمرتبة السيئة بحكم عدم خبرتي الكبيرة في مثل هذه البطولات، لكن الحمد لله كانت هي باكورة مشاركاتي في المسابقات الدولية.

بعد ذلك ستأهل للبطولة الأوروبية في سباق 3000 متر موانع؟

نعم شاركت في أول بطولة أوروبية سنة 2016، وبالضبط في شهر يوليوز، حيث أقيمت البطولة بالعاصمة الهولندية أمستردام، فحضت سباق 3000 متر موانع، واحتلت المرتبة الثامنة، وهي أيضا مرتبة أعتبرها ايجابية، بحكم أنها أول مشاركة لي في مسابقة من هذا النوع.

وأنت تحمل ألوان العلم الإيطالي، فإيطاليا في كل الأحوال لا يمكن أن تتنكر لها، فهي من احتضنتك، ومنحتك شرف المشاركة في البطولات العالمية، في هذه النقطة بالذات أريد أن

أطرح عليك سؤال: هل تشعر بالارتياح وأنت تحمل قميص منتخب إيطاليا علما أنك دائما تؤكد أنك مغربي ودمك مغربي، يبدو أن لديك شعور مزدوج حتى لا أقول شعور متناقض؟

سأقول لك الحقيقة فالجمهور الإيطالي يعطيني إحساسا جميلا، فهو جمهور يحبني ويحتضنني ويشجعني لتحقيق المزيد من النتائج الايجابية. إيطاليا أيضا أعطتني الشيء الكثير، وأنا مدين لها، ومن الصعب جدا أن أصف لك إحساسي عندما أحمل قميص منتخب إيطاليا، وأتنافس مع أفضل الأبطال الأوروبيين والعالميين، وهذا الإحساس العصي عن الوصف يكون جميلا خاصة عندما أحقق نتائج إيجابية.

الجمهور الإيطالي يعتبرك عداء إيطاليا، ولا ينظرون إليك على أساس أنك عداء مغربي

مجس؟

نعم، هذه هي الحقيقة، فالإيطاليون يعتبرونني مواطن وعداء إيطالي، أمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها الإيطاليون، ولذلك فهم ينظرون إلي على أساس أنني عداء يمكن أن أحقق لبلدهم الكثير من الإنجازات، وأرفع العلم الإيطالي في مسابقات يسيطر عليها الأفرقة والأمريكيون. و دائما ما أكون سعيدا عندما أضع صورة لي على واحدة من منصات التواصل الاجتماعي، وأقرأ تعليقات الإيطاليين، فهم يتابعونني عن كثب، ويشجعونني لتحقيق المزيد من النتائج الإيجابية.

في سنة 2016 ستشارك في أولمبياد ريو دي جانيرو في مسافة 3000 متر موانع.. غير أن لك قصة طريفة مع هذه البطولة نريدك أن تحكيها للقارئ؟

قبل موعد الألعاب الأولمبية حدثت مجموعة من الأمور الغريبة، لم أكن أعرف هل سأشارك في الألعاب الأولمبية أم لا، أخبرني الاتحاد الإيطالي أن الاتحاد الدولي لألعاب القوى يمكن أن يستدعيني للمشاركة في الألعاب الأولمبية، دون أن يؤكدوا لي ذلك، وبعدها لم يتحدثوا معي، افتنعت أنني لن أشارك في هذه الأولمبياد، ولذلك لم أجز أي تربص إعدادي لأكبر عرس رياضي تعرفه الكرة الأرضية.

أخبروني أيضا أن الجواب النهائي حول مشاركتي في الألعاب الأولمبية من عدمها، سأتوصل به يوم 17 يوليوز 2016، أي قبل أسابيع قليلة فقط من أولمبياد ريو دي جانيرو، انتظرت جوابهم إلى غاية يوم 20 يوليوز 2016، ولا أحد تواصل معي، ولذلك طويت صفحة الألعاب الأولمبية وقررت أن أخوض 5 سباقات على الطريق، وبعد ذلك قررت أن

أسافر إلى المغرب لزيارة عائلتي، وبعد 24 ساعة من ذلك تواصلوا معي وأخبروني أنني سأشارك في الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو 2016، لأعود بعدها مسرعا إلى إيطاليا لمباشرة الاستعدادات.

أصبت بإحباط كبير لأنني لم أخبر منذ البداية هل سأشارك في الألعاب أم لا، مما خلق لي ارتباكاً في الاستعدادات، غير أن قراري بخصوص 5 سباقات على الطريق على مقربة من موعد أولمبياد البرازيل خلط جميع أوراقي، فلا يعقل أن يقوم عداء بخصوص سباقات على الطريق استعداداً لتظاهرة عالمية كبيرة من حجم الألعاب الأولمبية.

رغم ذلك ذهبت إلى البرازيل وشاركت في الألعاب الأولمبية، وأنا أعرف مسبقاً أنني لن أحقق نتائج ايجابية في مسافة 3000 متر موانع التي شاركت فيها، في ظل السيطرة المطلقة على هذه المسابقة من طرف العدائين الكينيين والأثيوبيين، إضافة إلى المغاربة أيضاً عن طريق العداء المغربي والعالمى سفيان البقالي الذي بزغ نجمه بشكل كبير مؤخراً في هذه المسابقة، وحصل على فضية بطولة العالم 2017، رغم أنه حل في المرتبة الرابعة في الألعاب الأولمبية، وينتظره اليوم مستقبل كبير، وأنا جد متأكد أنه سيحصل على الذهب الأولمبي يوماً ما.

على ذكر بطولة العالم بلندن 2017، ماذا كانت نتيجة مشاركتك فيها؟

شكلت بطولة العالم التي أقيمت بلندن صدمة كبيرة بالنسبة لي، فقد كنت أراهن على تحقيق نتيجة كبيرة، بعدما قمت باستعدادات مكثفة لذلك، وكنت في كامل جاهزيتي البدنية والنفسية، وباشرت استعدادات مكثفة في سويسرا مع مجموعة من العدائين الأوغنديين، لكن لا أعرف إلى حدود الساعة ما الذي وقع، ففي التداريب حققت توقيتاً خرافياً، وكنت متيقناً من تحقيق نتيجة خرافية أيضاً في بطولة العالم بلندن 2017، لكن العكس ما حصل.

أنت عداء متخصص في مسافة 3000 متر موانع، وهي نفس المسافة التي يتخصص فيها العداء المغربي المتألق سفيان البقالي، الذي حاز على فضية بطولة العالم بلندن رغم صغر سنه، هل سبق وأن خضت معه إحدى السباقات؟

لا لم يسبق أن خضنا نفس السباق، رغم أننا متخصصين في نفس المسافة.

ما الذي يعنيه لك خوض سباقات وأنت الإيطالي المجنس، مع عداء مغربي، كيف سيكون إحساسك لما تجد نفسك في نفس الحلبة مع سفيان البقالي الذي أضحى اليوم واحداً من أحسن العدائين في العالم في هذه المسابقة؟

بالمناسبة فسفيان البقالي هو صديق لي، وأعرفه عن قرب وبشكل جيد، والتقينا في العديد من المرات هنا في إيطاليا، ودايما أتمنى أن يحقق نتائج إيجابية.

في كل الأحوال فقد تجاوزت اليوم الثلاثين من العمر، وشارفت على الاعتزال، ما هي أحلامك المستقبلية بعد اعتزال ألعاب القوى؟

أتمنى أن أصبح مدربا، طموحي هو أن أرى أبنائي أبطالاً عالميين وأولمبيين، إذا اختاروا عالم ألعاب القوى سأكون مدربهم، وإذا اختاروا ممارسة رياضة أخرى سأشجعهم، لا أريد أن يكرروا نفس الأخطاء التي ارتكبتها، أو أن يواجهوا نفس الصعوبات التي واجهتها، فأنا لم أبدأ ألعاب القوى بشكل احترافي إلا في حدود 24 سنة، ولم أبدا ممارسة ألعاب القوى إلا عندما بلغت من العمر 16 سنة. وما أتمناه أن يبدأ أبنائي ممارسة الرياضة بشكل مبكر، عند بلوغهم من العمر 10 سنوات.

لنفترض جدلا أن أبناءك اختاروا ممارسة ألعاب القوى، هل ستنصحهم بتمثيل المغرب أو تمثيل إيطاليا كما فعلت أنت، علما أن لهم جنسية مغربية وجنسية إيطالية؟

سأترك الاختيار لهم، لا يمكنني أن أتخذ هذا القرار مكانهم، لكن يمكنني أن أمددهم ببعض النصائح، دون أن أتدخل في قرارهم النهائي، فالمجال الرياضي ليس سهلا.

لكن عامة الناس يعتقدون أن عالم الرياضة سهل، فالرياضيون يتمتعون بشهرة كبيرة ويربحون الكثير من الأموال، بحسب ما يبدو ظاهريا؟

واقع الحال هو أن الأمور عكس ما يعتقدده غالبية الناس، فأغلب الرياضيون يفشلون في مسارهم، والأقلية فقط هم من لهم شهرة كبيرة ويربحون الكثير من الأموال كما تقول. لكي تكون بطلا مشهورا عليك أن تريح ميداليات عالمية وأولمبية، وفي مقابل ذلك تبرم عقودا إخبارية مع بعض المعلنين.



ميكائيل بن يحيى ..

البطل الفورميلا 1 : القصر طلب احتضاني

ومحمد السادس وصفني بـ«Aouita Motorisé»

على الرغم من صغر سنه (18 سنة)، إلا أن ميكائيل بن يحيى، المغربي الأصل المقيم في ميامي الأمريكية حيث الميلاد والنشأة، يسير بخطوات ثابتة لاقتفاء أثر الأسطورة الألماني في سباقات الفورميلا 1، ميكائيل شوماخار، ففي سن صغيرة جدا حقق إنجازات كبيرة جدا، والجميع يتنبأ بأنه قادم بقوة لمنافسة الأسطورة لويس هاملتون في حلبة السباقات إن هو تم دعمه، ووفرت له الإمكانيات.

ميكائيل بن يحيى، الذي ينتمي إلى عائلة متعددة الجنسيات، أب مغربي ينحدر من سيدي قاسم، وأم بلجيكية، ونشأة أمريكية، سبق للمدير التقني للجامعة الفرنسية لسباق السيارات أن قال في حقه إنه «هو المستقبل ويتوفر على جميع مميزات المتسابق المحترف»، أما نائب رئيس الاتحاد الدولي لسباق السيارات، فقد أكد أن ميكائيل يتوفر على نفس الموهبة التي يتوفر عليها سيباستيان بيتر وبطل العالم الأسطوري لويس هاملتون، أما الملك محمد السادس فقد أسر لأحد أقرباء ميكائيل بن يحيى يوم التقاه في ميامي الأمريكية أن «ميكائيل هو سعيد عويطة على متن سيارة» ((Aouita Motorisé، في هذا الحوار يتحدث ميكائيل بن يحيى بمساعدة والده كريم، بحكم أنه لا يجيد الحديث باللغة العربية، التي لا يفهم منها سوى بعض العبارات.

أنت من الرياضيين المغاربة الشباب الصاعدين، في عمر 18 سنة حققت العديد من النتائج الإيجابية عالميا، وتعد اليوم من أصغر المتسابقين في سباقات «المونوبلاص» في العالم، وأنت أيضا المغربي والعربي والإفريقي الوحيد في هذا المجال؟

أنا من مواليد 21 يونيو من سنة 2000، بمعنى أن عمري حاليا هو 18 سنة، ولدت بميامي الأمريكية، وأنحدر من عائلة متعددة الجنسيات، فوالدي مغربي، قدم إلى أمريكا في سنة 1988، أي قبل 30 سنة، ووالدي من جنسية بلجيكية، بمعنى أنني اليوم أتوفر على ثلاث جنسيات، مغربية من جهة الأب، وبلجيكية من جهة الأم، وأمريكية حيث الميلاد والنشأة.

رغم ذلك فأنت تعتبر نفسك مغربيا؟

هكذا تربيتنا، فوالدي كريم بن يحيى زرع فينا حب الوطن وحب المغرب، حيث الأصل وبلاد الأجداد.

ماذا يعني بالنسبة إليك هذا التعدد في الهويات، فأنت في كل الأحوال مغربي وبلجيكي وأمريكي في نفس الوقت؟

هو مزيج لا يمكن إلا أن يكون شيئا جميلا، لكن في النهاية فأنا مغربي، فالإنسان دائما ما ينسب لأصوله، وحتى في أمريكا دائما أقدم نفسي على أساس أنني مغربي.

اختياري اللعب تحت الألوان المغربية هو اختيار طبيعي، اختيار القلب، ولم أشعر في أي يوم من الأيام أنني نادم على هذا القرار، رغم أنني من حقي أن أَلعب تحت الألوان البلجيكية أو الأمريكية أيضا، لكن حينما يتعلق الأمر بالوطن، فلا مجال للشك أو التردد في الاختيار.

لديك اسم مثير، هو ميكائيل، سيبدو هذا الاسم غريبا بالنسبة للمغاربة؟

اسمي هو ميكائيل، غير أن الأمريكيين ينادونني بـ «مايكل»، وميكائيل هو اسم عربي، ويمكن أن تجده في القرآن الكريم، والجميع يعرف المفكر اللبناني الشهير ميخائيل نعيمة، فهذا الإسم إذن هو اسم عربي وليس مسيحيا كما يعتقد البعض، رغم أنه قليل التداول في الدول العربية.

متى بدأت تشعر أنك تميل إلى سباق السيارات؟

في ميامي الأمريكية حيث أعيش، كانت بجانب بيتنا حلبة صغيرة لـ «الكارتينغ»، وفي طفولتي كنت أذهب إليها رفقة عائلتي الصغيرة، ولما بلغت من العمر 4 سنوات بدأت أشعر أنني متيم بهذه الرياضة، وعندما بلغت 7 سنوات بدأت أشارك في المسابقات المحلية في سباق السيارات.

موهبتني في سباق السيارات اكتشفتها عائلتي الصغيرة، فقد كنت أفوز بسباقات «الكارتينغ»، كما تعودت أيضا على الفوز على الأطفال ممن يكبروني في السن، ثم بدأت شيئا فشيئا أشارك في سباقات أكبر على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية بأكملها.

عندما بلغت من العمر 10 سنوات، نظمت بالولايات المتحدة الأمريكية، وبالضبط في ولاية لويزيانا، مسابقة عالمية في «الكارتينغ»، فاحتلت المرتبة الخامسة عالميا، حينها تنبأ لي الجميع بمستقبل كبير في عالم سباق السيارات.

ولما وصلت إلى عمر 14 سنة، التحقت بأكاديمية في فرنسا متخصصة في سباق السيارات، بحكم أن فرنسا من أكبر البلدان في العالم تخصصها في رياضة سباق السيارات، فرفضوا في البداية تسجيلي، بحكم أن القانون يمنع ممارسة سباق السيارات على الأطفال أقل من 15 سنة، غير أنهم في وقت لاحق قبلوا أن يختبروني في بعض التجارب، فاقتنعوا بعد ذلك بمؤهلاتي وموهبتي، وتم اعتباري حينها أصغر متسابق في العالم (14 سنة). انضمت للأكاديمية الفرنسية وبدأت أخوض التدريبات، وفي سنتي الثانية بدأت أخوض سباق

الفورميلا 4، فاحتلت المرتبة الثانية، كان ذلك في العام 2016، وفي سنة 2017 توجت بلقب بطل أوروبا، علما أن الفائزين بهذا اللقب عادة ما يلتحقون بسباقات الفورميلا 1، فتلقيت بدوري دعوات للالتحاق بأكاديمية الفورميلا 1، وفي نفس الوقت تم قبولي في الفورميلا E، كسائق اختبار (Pilote de test).

نعرف أن تكلفة سباقات F3F1 والفورميلا E باهظة بعض الشيء، من يملك الآن؟

لكي تصل إلى المشاركة في سباقات الفورميلا 1، فهذا يتطلب أموالا كبيرة جدا، وإلى يومنا هذا فعائلتي هي التي تتكلف بدفع كافة التكاليف، لكن في هذا المستوى الذي وصلت إليه فالإمكانيات الشخصية غير كافية، مما يعني أن الدولة المغربية والمؤسسات العمومية والشركات الكبرى التابعة للقطاعين العام والخاص يمكنها التدخل للمساهمة في هذه التكاليف، في إطار عقود إخبارية وعقود رعاية واحتضان، كما هو معمول به في جميع أنحاء العالم، لأننا نتكلم الآن عن صورة الدولة، فهناك دول تدفع مبالغ كبيرة غير أنها لا تتوفر على رياضيين كبار في هذه الرياضة، فعدد الرياضيين المتخصصين في سباقات الفورميلا 1 في العالم لا يتعدون 20 فقط، والمغرب لديه فرصة كبيرة ليصبح مغربي ضمن هؤلاء العشرين.

في لحظة من اللحظات ستنضم لفريق «فونتوري»، وعمرك لا يتعدى 17 سنة، اليوم أنت تعد أصغر متسابق في العالم في سباقات الفورميلا E (الكهربائية)، ما الذي يعنيه لك ذلك؟

في تاريخ سباقات الفورميلا E (الكهربائية)، لا يوجد أي متسابق بعمر 18 سنة، وهذه السيارات الكهربائية ليس من السهل أن تقودها، فعليك أن تتوفر على مهارات عالية جدا.

لديك شهرة كبيرة في أوروبا، وسبق لك أن فزت في العديد من السباقات في فرنسا وبرشلونة وبلجيكا وألمانيا، كيف حققت هذه النجاحات رغم أن تمويلك هي تمويل ذاتية، وليست هناك أي جهات تمولك؟

سباق السيارات الكهربائية التي أخوضها لها شهرة عالمية كبيرة، حيث يمكن أن نقدم المغرب للعالم على مدار السنة، ونخوض أزيد من 19 سباقا في السنة وفي كل مرة نرفع العلم المغربي، بداية من مارس وإلى غاية شهر نونبر، في مختلف أنحاء العالم، على سبيل المقارنة فكأس العالم يتم تنظيمه مرة واحدة في ظرف 4 سنوات، هذا إن تأهل إليه، علما أن المغرب لا يتأهل في كل مرة لكأس العالم ومؤخرا غاب عنه لـ 20 سنة، أما في سباقات السيارات فنحن نمثل المغرب 20 مرة في عام واحد.

المملكة تبنت في السنوات الأخيرة سياسة صناعية، وراهنّت بالدرجة الأولى على صناعة السيارات، ونحن يمكن أن نسوق صورة المغرب جيدا في مجال صناعة السيارات، كما يمكننا أيضا أن نعرف به عالميا في هذا المجال ونجلب ماركات عالمية أخرى للاستثمار في المغرب. أنا من المتخصصين في سباق السيارات الكهربائية، وبما أن المغرب يعد اليوم من الدول الرائدة عالميا في الطاقات المتجددة، حيث أعطى الملك أوامره للذهاب بعيدا في مجال الطاقات المتجددة، فذلك يعني أنه أمام المغرب فرصة كبيرة للتعريف بنفسه كدولة رائدة في الطاقات المتجددة، عن طريق سباق السيارات في صنف الفورمولا إلكتروك (E)، وأنا مستعد للتعاون مع بلدي في هذا الجانب ما دمت متخصصا في سباقات السيارات الكهربائية.

ما الذي منحه المغرب لك، وهنا أتكلم عن الدعم والاحتضان؟

رغم أن الملك محمد السادس أعطى تعليماته للجهات المختصة لمساعدتنا على مستوى الاحتضان والرعاية، غير أنه للأسف مازلنا ننتظر الرد.

أنت اليوم تتوفر على رسالة موقعة من طرف الديوان الملكي، بمعنى أنها صادرة من ديوان الملك محمد السادس وتحمل توقيع المستشار الملكي الطيب الفاسي الفهري، وتطالب الجهات الوصية على قطاع الرياضة بدعمكم عن طريق الاحتضان والرعاية الإشهارية، لكن لماذا لم يستجب المسؤولون لهذه الرسالة؟

سبق لنا أن وجهنا رسالة رسمية للقصر الملكي، مصحوبة بملف متكامل عمن يكون ميكائيل بن يحيى وما هي إنجازاته، وبناء على طلبنا بعث الديوان الملكي برسالة إلى وزارة الشباب والرياضة، يطالب فيها بمساعدتنا في البحث عن مستشهرين سواء من مؤسسات الدولة أو من القطاع الخاص.

سبق للاتحاد الدولي لسباق السيارات أن أشاد بك كمتسابق واعد في الفورمولا I؟

أنا اليوم أمارس رياضة سباق السيارات على مستوى عال جدا، ولدي رسالة من نائب رئيس الاتحاد الدولي لسباق السيارات (FIA)، وهذه الرسالة مكتوب فيها أن ميكائيل بن يحيى هو الوحيد في العالم العربي وإفريقيا الذي لديه الموهبة للوصول إلى اللعب في سباقات الفورمولا.

يبدو أن لك رغبة كبيرة في حمل العلم المغربي وتمثيله في سباقات عالمية كبرى؟

في كل الأحوال فأنا مغربي، وما يهمني هو أن أرى العلم المغربي يرفرف عاليا، ولدي

رغبة كبيرة في إسعاد المغاربة عبر تحقيق مجموعة من الانتصارات في إحدى أصعب الرياضات في العالم، وهي الفورميلا1.

إذا عرض عليك التجنيس مثلا من طرف دولة خليجية أو أوروبية لتلعب تحت ألوانها، هل من الممكن أن تقبل؟

لماذا سيعرض علي التجنيس وأنا أتوفر على 3 جنسيات، فبالإضافة إلى الجنسية المغربية لدي الجنسية البلجيكية والأمريكية، ويمكنني بسهولة أن أختار أيا منهم، لكن في الأول والأخير فأنا مغربي ودمي مغربي، ولا يمكنني أن أسمح لأي كان أن يزايد في وطنيتي وفي حبي لبلدي، رغم أن البعض ينظر إلي على أساس أنني أمريكي، ولا أجد التحادث باللغة العربية.

كل ما يلزمني هو دعم لمدة قصيرة، وعندما أصل للعب سباقات الفورميلا1 يمكنني أن أعتد على نفسي، فلننظر إلى النموذج المكسيكي، ولنستفد منه.

ما هي مميزات هذا النموذج المكسيكي الذي تحدثت عنه؟

في المكسيك هناك رجل أعمال شهير، وهو المدير العام لشركة كبيرة متخصصة في الاتصالات، تساعد المتسابقين في بداياتهم، إلى حين الوصول إلى مبتغاهم. فرجل الأعمال هذا بفضل دعمه أصبحت سباقات الفورميلا 1 تلعب في المكسيك، وكل ما استثمروه في مجموعة من الأبطال عاد بالنفع على البلد، الذي أصبح مشهورا بفضل سباقات عالم السيارات، ويمكن للمغرب أن يقتدي بالتجربة المكسيكية، والرابح الأكبر والأول والأخير هو الدولة وشعبيتها، فنحن يمكننا أن نسوق صورة الدولة المغربية في الخارج.

ما هي طموحاتك المستقبلية وأنت الذي تريد اقتفاء خطوات الأسطورة الألماني ميكائيل شوماخار؟

طموحاتي هي أن أمثل المغرب على مستوى عال جدا في سباقات الفورميلا 1، ولدي المهوبة لذلك، ما ينقصني فقط هو الدعم، لأن رياضة سباق السيارات مكلفة جدا، فسواء في الفورميلا 1 أو الفورميلا E، فنحن الذين ندفع من جيوبنا للأكاديميات التي نمارس فيها، ويلزمننا حاليا الدعم لمدة قصيرة لكي نصل إلى المستوى العالي، حينها يمكنني أن أمثل المغرب على مستوى عال جدا، وحتى الربح المادي سيكون أكبر.



عبد المنعم الرمضاني ..

رغم حصولي على دبلوم «UEFA A»

استشرافي للمستقبل فرض علي

التخصص في التحليل التقني للمباريات

عبد المنعم الرمضاني، ابن مدينة بركان الذي اختار في وقت من الأوقات التخلي عن لعب كرة القدم في فريق النهضة البركانية ليركز على دراساته العليا التي بدأها في كلية الحقوق بوجدة واستكملها في الجامعة الحرة ببلجيكا، وهو اليوم واحد من القلائل الذين اختاروا مسارا مغايرا وهو الحاصل على دبلوم عال في التدريب، سلم له من طرف الاتحاد البلجيكي لكرة القدم، وهو دبلوم «UEFA A».

عبد المنعم الرمضاني اختار مجال التحليل التقني للمباريات، وهو من التخصصات الجديدة التي بدأت تغزو كبريات الفرق الرياضية العالمية، وتوجه نحو هذا الاختيار فيه نوع من استشراف المستقبل، فلاعب كرة القدم اليوم يصنع على مستوى المختبر، أما المدربون فيربحون مبارياتهم باعتمادهم على التكنولوجيا وبرامج الكمبيوتر، وبهذه الطريقة يشتغل محاورنا عبد المنعم الرمضاني، فهو متخصص في تحليل خطط الخصوم على مستوى الكمبيوتر وتقديمها للمدربين، وفي هذا الحوار يوجه دعوة صريحة للفرق المغربية، مفادها أن مستقبل كرة القدم الحديثة هو التكنولوجيا.

من يكون عبد المنعم الرمضاني، وقبل أن نخوض في الحوار نريد أن نعرف بداياتك، ونتحدث بالتحديد عن الميلاد والطفولة؟

أنا من مواليد مدينة بركان في العام 1970، درست على غرار باقي أبناء جيلي في المدرسة العمومية، تلقيت دراستي الابتدائية والثانوية بمدينة بركان، وبعد حصولي على شهادة البكالوريا اتجهت إلى مدينة وجدة لإتمام دراستي الجامعية في شعبة القانون العام، وبعد حصولي على شهادة الإجازة في الحقوق سافرت إلى بلجيكا لمتابعة دراستي بالجامعة الحرة ببلجيكا، وبالمناسبة فمن بين زملائي في الدراسة هناك نجد الصحافي محمد التيجيني، حيث تخرجنا من نفس الجامعة في نفس السنة، هذا إذن كل ما يتعلق بمساري الدراسي.

لكن ماذا عن علاقتك بكرة القدم، أنت كنت من بين لاعبي فريق النهضة البركانية؟

كمعظم الشباب المغربي مارست كرة القدم في بداياتي في الأحياء، لعبت أيضا في فريق نهضة بركان، في مختلف الفئات العمرية، وصولا إلى فئة الشباب، لكن بعد حصولي على شهادة البكالوريا كان علي أن أختار، إما متابعة الدراسة أو التوجه صوب ممارسة كرة القدم، فأرغمني والذي على اتخاذ القرار، فاخترت طواعية متابعة دراساتي العليا، بداية بجامعة الحسن الأول بوجدة ثم الجامعة الحرة ببلجيكا، غير أن ولعي وشغفي بممارسة كرة القدم ظل يرافقني، وهو الذي غذى رغبتي في الحصول على شهادة عليا في التدريب.

بحكم إقامتي في بلجيكا قدمت طلبا للجامعة البلجيكية لكرة القدم، وحصلت على دبلوم عال في التدريب، وهو دبلوم «UEFA A».

على حد علمي كنت لاعبا متميزا في صفوف فريق النهضة البركانية، وكان بإمكانك أن تبصم على مستقبل كروي كبير في البطولة المغربية وربما في الاحتراف. هل كانت لك أحلام في الطفولة بأن تصبح لاعبا كبيرا؟

وضعت الأصبع على ذكريات جميلة جدا، فعندما أعود بالذاكرة إلى الوراء أتذكر أنني كنت لاعبا جيدا لكرة القدم، بشهادة جميع المدربين الذين أشرفوا على تدريبي في فريق النهضة البركانية، وكنت شغوفا بالكرة المغربية، كما كان لي حبان، حب المنتخب المغربي وحب المنتخب الإيطالي، ولاعبان أكن لهما احتراما شديدا، وكان هذان اللاعبان يغذيان فكري وأحلامي، وعندما كنت أمارس كرة القدم كنت أحاول تقليدهما في كل شيء، حتى في طريقة مداعبتهما للكرة.

اللاعب الأول هو أسطورة كرة القدم المغربية المرحوم عبد المجيد الظلمي، فكنت من الجيل الذي كانت له فرصة معاصرة هذا اللاعب، فشاهدت الظلمي على رقعة الميدان كيف كان يداعب الكرة، ولو بعث الظلمي من جديد وعاد لممارسة الكرة لتحدثنا عنه كثيرا كما نتحدث اليوم عن ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو، فمن المؤكد أنه سيكون موهبة عالمية. وفي إيطاليا كنت مهووسا بلاعب إيطالي له مسار متميز، وهذا اللاعب هو باولو روسي، وهو بالمناسبة الذي يرجع له الفضل في حصول إيطاليا على كأس العالم 1982، فهذا اللاعب لم يسجل أي هدف في دور المجموعات في كأس العالم، لكنه استفاق بداية من الدور الثاني وهزم لوحده منتخب البرازيل بثلاثة أهداف، حيث كان منتخب البرازيل يضم آنذاك دزيكو وسقراطيس ونجوما كبيرا، واستطاع باولو روسي أن يحصل على هدف الدورة، وبفضله توجت إيطاليا بلقب كأس العالم. في مساري الرياضي دائما أحن إلى هذين الاثنين، باولو روسي وعبد المجيد الظلمي.

في بلجيكا ستقرر خوض مجموعة من التكوينات في مجال التدريب رفقة الاتحاد البلجيكي لكرة القدم، وستتوج مسارك لاحقا بالحصول على دبلوم «UEFA A»، لماذا هذا الاختيار رغم أنك اعتزلت الكرة في وقت مبكر؟

شغفي بكرة القدم ظل مستمرا رغم أنني اعتزلت الكرة بشكل مبكر للتركيز على

الدراسة، كانت غصة كبيرة في نفسي لأنني لم أحقق حلمي بأن أصبح لاعبا كبيرا لكرة القدم، وهذه الغصة غدت في داخلي رغبة لأكون عنصرا فاعلا في كرة القدم، ولذلك اخترت مجال التدريب، وتلقيت تكويننا دام لأربع سنوات من طرف الجامعة البلجيكية لكرة القدم.

في أي سنة بدأت في تلقي تكوينات في كرة القدم من طرف الجامعة البلجيكية؟

وصلت إلى بلجيكا لأول مرة سنة 1995 من أجل الدراسة، وبعد العمل انقطعت عن ممارسة الرياضة، وبداية من سنة 2006 عدت إلى ميدان كرة القدم كمدرّب للفئات الصغرى لكن من دون أن أكون حاصلا على أي دبلوم. في بلجيكا هناك قوانين تنص على أن كل ناد عليه أن يتوفر على مدرّبين حاصلين على دبلومات معترف بها من طرف الجامعة البلجيكية لكرة القدم.

وجهت طلبا للاتحاد البلجيكي وتمت الموافقة عليه، في سنة 2009 - 2010 بدأت في الدراسة التي دامت 4 سنوات لأحصل في سنة 2014 على دبلوم «UEFA A» من طرف الاتحاد البلجيكي لكرة القدم.

أريد أن أفتح قوسا، فأنا أؤمن المجهودات التي تقوم بها الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم والاتحاد الإفريقي للعبة، من خلال تكوين اللاعبين السابقين ومنحهم دبلومات معترفا بها، لكن في مقابل ذلك أؤاخذ عليهما تلك السهولة والمرونة في تسليم الدبلومات. أنا على تواصل مع مجموعة من المدربين المغاربة واللاعبين السابقين، فمثلا الحصول على دبلوم «CAF B» يمكن الحصول عليه في ظرف 3 أشهر فقط من خلال تلقي دورتين تدريبيتين، أما هنا في بلجيكا فقد كلفني الأمر أربع سنوات كاملة للحصول على دبلوم «UEFA A». كنا 120 شخصا تسجلنا في السنة الأولى، منا بلجيكيون وأجانب، وفي نهاية الأربع سنوات تمكنا نحن فقط 24 شخصا من الحصول على دبلوم «UEFA A»، كنا مغربيين اثنين فقط إلى جانب مواطن من تونس والباقي كانوا بلجيكيين، فالحصول على دبلوم «UEFA A» يشبه الدراسة الجامعية، فأنت تجد نفسك مقيدا لفترة طويلة وتخضع لنظام تدريبي صارم وعشرات الامتحانات بشكل سنوي، فليس من السهل أن تحصل على هذا الدبلوم لأن ذلك يحتاج إلى النفس الطويل.

كان يدرس معنا مجموعة من المدربين عجزوا عن إكمال التكوين الذي يدوم لأربع سنوات وأكثر، فمواد التحليل التكتيكي للمباريات كانت تفرض علينا أن نذهب لمشاهدة

مباريات الدوري البلجيكي في أجواء ثلجية باردة جدا، وعندما تنتهي المباراة في حدود العاشرة ليلا نعد تقريرا مفصلا عن اللقاء وعن كيفية اللعب وعن كيفية استرجاع الكرة، فالتكوين لم يكن أبدا بالشيء السهل، عكس ما هو معمول به في المغرب.

حصولك على دبلوم «UEFA A» يخول لك اليوم التدريب في القسم الأول الممتاز في كبريات الدول الأوروبية، وهذا ليس بالشيء السهل؟

نعم، هذا الدبلوم يخول لي اليوم أن أشتغل مدرباً مساعداً في القسم الأول للبطولة البلجيكية أو مدرباً رسمياً في القسم الثاني في بلجيكا، فالتدريب في القسم الأول البلجيكي يلزمك بالحصول على دبلوم «UEFA PRO»، وهذا الدبلوم يمكن الحصول عليه بعد تجربة 7 سنوات في الملاعب.

بعد حصولك على دبلوم «UEFA A» ما هو المسار الذي اتخذته؟

أنا من الذين يؤمنون بالاختصاص، من الملاحظات التي استنتجتها أنك إذا أردت أن تكون مدرباً في كرة القدم لا يجب فقط أن تكون حاصلًا على دبلوم عال في التدريب، لأن الأندية تبحث أولاً عن التاريخ الكروي للمدرب، ولذلك ستجد 90 في المائة من المدربين سواء في المغرب أو في العالم كانوا لاعبين لكرة القدم، رغم وجود بعض الاستثناءات على غرار المدرب البرتغالي جوزي مورينيو، رغم أن الأخير كان بدوره لاعباً لكرة القدم في أقسام سفلى وكان مدافعاً متوسط المستوى. لكن الفلاسفة الكبار الذين نظروا لكرة القدم لم يكونوا لاعبين للكرة أو على الأقل لم يكونوا لاعبين كباراً، وهذا مثلاً ما ينطبق على المدرب الهولندي فان غال، أو هيرفي رونار هو الآخر.

أنا من الشغوفين بالكرة الإيطالية وبالتكتيك، وهو ما فرض علي اختيار مسار آخر، فلما علمت أن الآفاق صعبة بعض الشيء، ومن الصعب أن أفرض نفسي كمدرب في أوروبا، قررت أن أستغل ثقافتني، فأنا أتوفر على مستوى أكاديمي عال وبمستوى جامعي وفي نفس الوقت مهووس بكرة القدم، فقررت التخصص في التحليل الرياضي.

كيف ذلك؟

لا يخفى عليك الدور الكبير اليوم للتكنولوجيا في المجال الرياضي، فالأوروبيون خطوا خطوات كبيرة في مجال أعمال التكنولوجيا في مجال كرة القدم، غير أننا في المغرب ما زلنا بعيدين عن ذلك.

في أوروبا لا يخلو أي فريق من محلل رياضي ...

من هو المحلل الرياضي؟

هو مدرب، فلكي تكون محللا عليك أن تكون حاصلًا على الأقل على دبلوم في التدريب، فعليك أن تكون مدربًا تجيد قراءة المباريات وإيجاد الحلول للمدربين وتجيد تقنية الكمبيوتر والتحليل في مباريات كرة القدم.

ولأنني متمكن من اللغة الإيطالية فقد قررت التوجه إلى إيطاليا، فحصلت من روما سنة 2014 على دبلوم في التحليل الكروي، وكنت العربي الوحيد الحاصل على هذا الدبلوم في تلك الدورة، وهناك ربطت علاقات جيدة مع شركات كبرى متخصصة في التحليل الرياضي، وأنا أشتغل معها حالياً.

كانت لي رغبة كبيرة جدا في أن أؤطر مجموعة من الدورات للمدربين المغاربة بخصوص التحليل الرياضي للمباريات، باعتماد «برنامج» إيطالي متطور جدا، لكن ظلت الأبواب موصدة في وجهي في المغرب، والغريب في الأمر أنني تلقيت دعوات من الجزائر ومن عمان لتأطير تكوينات بهذا الخصوص، ويحز في نفسي أن تكون بدايتي من الجزائر وليس من المغرب الذي هو بلدي.

فإلى حدود الساعة فالفرق المغربية لا تتوفر على محللين رياضيين، عكس الجامعة الإسبانية لكرة القدم التي تفرض دفتر تحملات صارما على الفرق وتفرض عليها التعاقد مع محللين رياضيين. فعلى سبيل المثال فييب غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي، يشتغل معه 16 محللا رياضيا في طاقمه التقني، ويتوفر مثلا على محلل خاص بالكرات الثابتة فقط، وهذا مستوى عال جدا ولا يمكن أن نقارن اليوم أنفسنا مع مانشستر سيتي أو مع فييب غوارديولا، لكن مع كامل الأسف فالفرق المغربية لا تتوفر على محلل وحيد. وهذه هي الفكرة التي أريد إدخالها للمغرب في المستقبل القريب.

ما هي الفرق الرياضية التي تتعامل معها في بلجيكا بخصوص التحليل التقني للمباريات؟

اشتغلت مع مجموعة من الفرق وكنت أعد تقارير للمدربين عن الفريق الخصم، أما اليوم فأنا أتعامل بشكل شخصي مع مجموعة من المدربين المعروفين في بلجيكا، كما اشتغلت مع مدربين أفارقة، آخرهم مدرب فريق الساورة الجزائري، نبيل نغيز، وفريقه

يلعب اليوم عصبة الأبطال الإفريقية وهو الذي أقصى فريق اتحاد طنجة من البطولة، كما اشتغلت مع مجموعة من الفرق الخليجية إضافة إلى المنتخب العماني الذي يدربه المدرب الهولندي بيم فيربيك، الذي سبق له تدريب المنتخب الأولمبي المغربي وأهله للألعاب الأولمبية بلندن، حيث اشتغلت مع المنتخب العماني في إقصائيات كأس آسيا.

أشتغل أيضا مع شركة روسية رائدة عالميا في تخزين جميع مباريات كرة القدم، وتتعامل مع كبريات الأندية الأوروبية والعالمية، وهذه الشركة يمكن أن تمنحك تحليلا تقنيا لتحركات كل لاعب على حدة، وللولوج إلى خدماتها تحتاج إلى أن تتوفر على اشتراك، وحينها يمكن أن تطلع على التحليل التقني لجميع الفرق وجميع المنتخبات وكذلك اللاعبين.

هل تعتقد اليوم أن التحليل التقني هو مستقبل كرة القدم في العالم حتى لا تجد الفرق المغربية نفسها في يوم ما متجاوزة على مستوى استعمال التكنولوجيا في التدريب، خاصة وأنا اليوم نعرف أن اللاعب أصبح يصنع في المختبر والمباراة تحلل في الكمبيوتر؟

هناك دراسة علمية أثبتت أن فريقا يتوفر على محلل رياضي لديه 30 في المائة من الحظوظ الإضافية لهزم الفريق الخصم، عمليا فالمحلل الرياضي يمكن أن يربح فريقه 10 نقاط إضافية، بمعنى آخر فإن الفريق الذي أنهى البطولة برصيد 40 نقطة كان بإمكانه أن يحصل على 50 نقطة لو كان يتوفر على محلل رياضي يشتغل إلى جانب المدرب في طاقمه التقني، وهذه جزئيات يمكن أن تحدد مسار أي فريق.

سأعطيك مثلا آخر، فاللاعب البلجيكي في صفوف مانشستر سيتي، كيفن دي بروين، سجل هدفا بتسديدة قوية من كرة ثابتة مرت من تحت أرجل حائط الخصم، وبعد المباراة قدم تصريحاً صحفياً شكر فيه الفريق التقني وبالأخص المحللين التقنيين وأهداهم هدفاً، وقال إن هذا الهدف هو ثمرة عمل الفريق التقني الذي قام بدراسة للفريق الخصم وقدم لهم فكرة على أساس أن الخصم عندما يشكل حائط الصد لمواجهة ضربات الأخطاء على مشارف مربع العمليات يقفز بشكل كبير، ولذلك اختار الزمن المناسب وسدد كرة قوية تحت أرجلهم وتمكن من تسجيل الهدف.

الدبلوم الذي حصلت عليه يتيح لك تدريب الفرق المغربية في القسم الأول، هل يمكن أن نراك في يوم من الأيام مدرباً لفريق مغربي؟

هذا حلم يراودني بشكل كبير، لدي رغبة جامحة في العودة إلى المغرب والاشتغال

في الدوري المغربي، وتقديم كل ما تعلمته هنا في بلجيكا لتطوير الكرة المغربية، خاصة وأن الأخيرة تشهد منذ قدوم السيد فوزي لقجع طفرة كبيرة، وبالمناسبة فلقجع هو ابن مدينتي، وهو يقوم بمجهودات جبارة لتطوير كرة القدم.

في المغرب نخسر أموالا كبيرة جدا في الفنادق وفي الانتدابات الفاشلة، غير أننا يمكن أن نخصص أقل من نسبة 1 في المائة للفريق للاستثمار في المحلل الرياضي، وسنرى النتيجة. وفي هذا الخصوص هناك مثال لفريق المغرب التطواني عندما تأهل لكأس العالم للأندية سنة 2014، شاهدت ربورتاجا بثته القناة الثانية عن الفريق، يظهر مدربه وهو ييث شريط فيديو من اليوتيوت للاعبين، وهذا الأمر لا يليق بفريق يلعب كأس العالم للأندية، فلو كان الفريق يتوفر على محلل تقني لما فعل ذلك ولاشتغل بطرق حديثة وعلمية.

هل حينما نتحدث عن المحلل الرياضي هو نفسه المحلل التلفزيوني الذي يظهر في الاستديوهات التلفزيونية وتحليل المباريات؟

لا، ليس هو نفس الشخص، أنا أقصد لك المحلل الرياضي الذي يشتغل في الطاقم التقني للفريق، ويجب عليه أن يكون حاصلًا على دبلوم في التدريب، أما المحلل التلفزيوني فهذا عمل صحافي.



حياة شعوب ..

سيطرت على بطولات المغرب في كرة الطائرة
حلمي إنشاء نادي بايطاليا يضم أبناء المغاربة

ولدت لتلاقي النجاح حيث حلت وارتحلت، هذا على الأقل ما يدل عليه مسارها حين التدقيق في محطاته المتناثرة بين مجموعة من الفرق المغربية. حياة شعوب هي من أشهر اللاعبين المغريبات في الكرة الطائرة، في نهاية التسعينيات والعشرية الماضية، حيث جاورت المنتخب المغربي لكرة الطائرة لعدة سنوات، كما لعبت لكبريات الأندية المغربية على غرار الرجاء والوداد البيضاويين والجيش الملكي ونادي استغلال الموانئ وفريق الاتحاد الرياضي، الذي قادته لاحتكار جميع البطولات وكؤوس العرش لأربع سنوات متتالية.

وهي اليوم تحاول أن تحقق بعضاً من أحلامها في الديار الإيطالية، حيث تقيم منذ سنوات في مدينة ميلانو، وحلمها إنشاء ناد مغربي في إيطاليا يضم أبناء مغاربة المهجر، خاصة وأن حياة شعوب شهرة واسعة وسط مغاربة إيطاليا، بنتها من خلال أنشطتها المكثفة التي تقوم بها في جمعية مشهورة، هي نائبة لرئيسها.

لا يمكن أن نتكلم عن مسارك من دون أن نتكلم عن بداياتك، تحدثي لنا عن بدايات حياة شعوب؟

أنا لاعبة لكرة الطائرة، جاورت العديد من الفرق المغربية للعبة، كما لعبت لسنوات مع المنتخب المغربي لكرة الطائرة، ولدت بمدينة الدار البيضاء، وبالضبط في حي العنق، قبل أن تنتقل للعيش في حي بوركون. انتمائي لأسرة رياضية جعلني مولوعة بممارسة الرياضة، فالتحقت بداية بفريق «كازابلانكيز» لممارسة ألعاب القوى، ثم انتقلت إلى فريق شباب الحي الحسني، وحينها كنت في سن صغيرة جداً، وكانت بداياتي الأولى في العدو الريفي، وبعد ذلك تخصصت في سباقات الـ 400 متر...

وأنت في سن 5 إلى 10 سنوات، هل كان لك طموح أن تحترفي إحدى الرياضات أم كنت تمارسينها من باب الهواية؟

في صغري كنت ألعب كرة القدم مع أبناء الحي، كان ذلك لما كنت أبلغ من العمر 6 إلى 7 سنوات، قبل أن أعرج بعد ذلك على رياضة ألعاب القوى والعدو الريفي، ومن خلال هذه الرياضة كانت بداياتي الحقيقية في المجال الرياضي بشكل عام، فتخصصت في سباق الـ 400 متر حواجز، كما خضت أيضاً العديد من الممارطونات...

في أي سنة كان ذلك؟

كنت أخوض سباقات الممارطون بداية من سنة 1988 وسنة 1989.

يبدو أن ولعك بألعاب القوى كان نتيجة الطفرة الكبيرة التي عرفتها هذه الرياضة في المغرب، من خلال أسماء نسوية عديدة في الثمانينيات من القرن الماضي، تبقى أبرزهن نوال المتوكل؟

في الحقيقة كانت قدوتي هي نزهة بيدوان، كانت في بداية التسعينيات في أوج عطائها، والجميع كان يتنبأ أنها ستكون بطلة كبيرة، وبالفعل أثبتت ذلك وكانت عداءة مميزة، وأنا بدوري كان لي طموح كبير في أن أقتفي مسارها المتميز الذي بصمت عليه من خلال تتويجها بالعديد من البطولات، يبقى أبرزها الحصول على ذهبية بطولة العالم. كما أن نوال المتوكل بدورها كانت قدوة بالنسبة إلينا، فهي أول مغربية وعربية وإفريقية تحصل على الذهب الأولمبي، وكنت أيضا أتمنى أن أقتفي أثرها، لكن شاءت الأقدار أن أتوجه لممارسة رياضة أخرى، وهي الكرة الطائرة.

ما هو سبب هذا التحول من ألعاب القوى لكرة الطائرة؟

السبب في ذلك هو الألعاب المدرسية، حيث كنت من أحسن اللاعبات اللائي يجدن التصدي للكرات، ومما ساعدني في ذلك قامتي العالية وقوة التحمل، حيث تم اختياري أحسن لاعبة تصدُّ على صعيد منطقة أنفا، فتواصل معي مدرب فريق استغلال الموانئ لكرة الطائرة، حيث دربني في هذا الفريق المدرب القدير إدريس الشطبي، فكانت بداياتي مع هذا الفريق في فئة الفتيان، ثم الشبان، وفي نفس السنة تمت المناداة علي للالتحاق بالفريق الوطني لكرة الطائرة للفتيان، فحضنا تريبا إعداديا في بلجيكا، وكان عمري حينها لا يتعدى 16 سنة، فلعبنا مع فريق بلجيكي، وهو الذي توج بالبطولة والكأس في بلجيكا، وكان فريقا قويا جدا، وأتذكر أن الجالية المغربية في بروكسيل أقامت لنا احتفالا كبيرا.

بعد هذه البطولة عدنا إلى المغرب، أصبحت ألعب باستمرار مع المنتخب المغربي في فئة الفتيان والشباب معا، وفي نفس الوقت ألعب مع فريقتي، وهو نادي استغلال الموانئ، لتتم إعارتي بعد ذلك لفريق الجيش الملكي لكرة الطائرة، الذي كان يستعد للمشاركة في بطولة قارية.

بعد نهاية فترة إعارتي عدت إلى فريق استغلال الموانئ، ثم التحقت بفريق الـ CMC، ولعبت معهم موسما رياضيا كاملا، ثم التحقت بعد ذلك بفريق «أطلس بوسكورة» المعروف بفريق «لارام»، وكان رئيس الفريق هو السيد بنكيران، قمت بجمع اللاعبات

القديمات ممن أعرفهن وجلبتهن لفريق أطلس بوسكورة، حيث كنت أنا هي عميدة الفريق. لكن في لحظة من اللحظات سألتحق بفريق الاتحاد الرياضي البيضاوي، وكان فريقا قويا جدا، حيث فرنا بلقب البطولة 4 مرات، ولقب الكأس في 4 مناسبات، إضافة إلى الكأس الممتازة (السوبر كوب)، وكان ذلك بشكل متتال، وكنا أول فريق شارك في بطولة إفريقيا، ويعود الفضل في ذلك للسيدة أعراب ثورية.

حتى نكون دقيقين بشكل أكبر فلنتذكر التواريخ، في أي سنة التحقت بفريق الاتحاد الرياضي البيضاوي الذي ستتوجين معه بالعديد من الألقاب وستحتكرون رياضة كرة الطائرة النسوية لأربعة مواسم رياضية متتالية؟

شاركنا في بطولة إفريقيا للأندية البطة التي احتضنتها العاصمة المصرية القاهرة في الفترة الممتدة ما بين 22 و30 أبريل 2003، وفي هذه البطولة شرفنا كرة الطائرة المغربية، والفضل في ذلك يعود بعد الله سبحانه وتعالى للسيدة أعراب ثورية، وهي لاعبة سابقة للمنتخب المغربي، وتتوفر على خبرة كبيرة جدا، لأنها كانت مديرة نادي التبغ الرياضي بعد اعتزالها ممارسة كرة الطائرة.

بعد عودتنا من بطولة إفريقيا للأندية البطة التي احتضنتها مصر، خضنا مجموعة من الترتبات الإعدادية في مدينة الرباط، ومدرّبنا كان هو «أومي شينيشي» الذي كانت جنسيته يابانية، لألتحق بعد ذلك بفريق الوداد البيضاوي لكرة الطائرة.

عليك أن تتذكري السنوات، يبقى التاريخ مهما؟

بالفعل، التحقت بنادي أندية الدار البيضاء (Club des clubs de casablanca) في سنة 1998، ولعبت مع نادي الاتحاد الرياضي من سنة 1999 إلى غاية سنة 2003، وهي سنة خوضنا لبطولة إفريقيا للأندية البطة بالقاهرة، بينما جاورت فريق أطلس بوسكورة في الموسم الرياضي 2007 - 2008، ثم لعبت مع نادي الوداد البيضاوي في سنتي 2010 و2011، علما أنني جاورت هذا النادي لاعبة ومدرّبة.

كيفما كان الحال فأنت لعبت لكبريات الأندية المغربية في كرة الطائرة، ما الذي تتذكرينه عن مشاركاتك مع المنتخب المغربي؟

في الحقيقة عدت بي كثيرا إلى الوراء، وبمجرد ذكر اسم الحسن الثاني تذكرت واحدة من الفواجع التي عشتها رفقة المنتخب المغربي، ففي صيف سنة 1999 كنت في معسكر

تدريبي في مدينة الرباط، وكنا سنذهب إلى نيجيريا، وقبلها تم تنقلنا إلى مدينة الدار البيضاء لتلقيحنا كما جرت العادة في كل مرة نذهب فيها إلى واحدة من دول إفريقيا جنوب الصحراء، وفي طريق عودتنا من البيضاء إلى الرباط، علمنا ب وفاة الملك الراحل الحسن الثاني، وكان المسؤولون عن المنتخب المغربي هم عناصر من الدرك الملكي، كما أنه كان يضم لاعبات ينتمين إلى صفوف القوات المسلحة الملكية، فتخلفن عنا في الذهاب إلى نيجيريا، وبالتالي ألعينا مشاركتنا في هذه البطولة القارية بعد وفاة الحسن الثاني، بحكم أننا تأثرنا بشكل كبير لأننا فقدنا شخصا عزيزا على قلوبنا.

هل تتذكرين بعض البطولات التي شاركت فيها مع المنتخب المغربي لكرة الطائرة، خاصة وأنت لعبت في الفترة الذهبية لكرة الطائرة المغربية، وهي نهاية التسعينيات وبداية الألفية الجديدة؟

عندما كنا نشارك في بطولات دولية أو قارية مع المنتخب المغربي، كنا نشعر بفخر كبير، كما نشعر أيضا أننا سفيرات لبلادنا، كنا نلعب متأثرات بحب القميص ولا نفكر كثيرا في الأمور المادية كما هي الأمور اليوم، حيث سيطرت الماديات على قناعات الرياضيين، نحن كنا نتقاضى أجورا صغيرة لكن سعادتنا هي أن نحقق النتائج الإيجابية لإسعاد المغاربة.

أعيد السؤال، ما هي البطولات التي شاركت فيها رفقة المنتخب المغربي لكرة الطائرة؟

أذكر أنني شاركت مع المنتخب في بطولة في تونس، عندما كنت في فئة منتخب الفتيان، حيث فرنا على المنتخب التونسي صاحب الأرض والجمهور، في مباراة مازالت عالقة في ذهني. كما شاركت أيضا مع المنتخب في بطولة أقيمت بالجزائر في عز الحرب الأهلية التي كانت تعرفها، حيث كانت البلاد تعرف حظر التجول، فلما كنا ندخل إلى الملعب كنا نسمع صوت الرصاص، وهي أصوات لم نعهدها في المغرب، فيتم إيقاف المباراة، ليتم تنقلنا بعد ذلك من العاصمة الجزائر إلى ملعب مدينة بجاية. أذكر أننا خضنا مباراة كبيرة مع الأخوات الجزائريات، وكانت تربطنا صداقات كبيرة جدا، كما واجهنا منتخبات إفريقية قوية جدا على غرار المنتخب الكيني أو المنتخب النيجيري، أو نادي الأهلي المصري (على مستوى الأندية)، الذي كان يتوفر على لاعبة رائعة جدا، وكان لقبها هو «توتو». وأمنيته هي أن يتم تجميع قداماء هذه المنتخبات وأن نشارك في بطولة ودية، من المؤكد أنها ستكون رائعة، فأنا بدوري أفكر في تنظيم بطولة من هذا النوع هنا في الديار الإيطالية حيث أقيم منذ سنوات.

هل تتذكرين بعض اللحظات الجميلة جدا أو المميّزة التي عشتها في ملاعب كرة الطائرة سواء مع المنتخب المغربي أو مع مختلف الفرق التي لعبت ضمنها؟

من الأشياء الجميلة أننا كونا علاقات وصدقات جميلة جدا، حيث استفدنا الكثير من الرياضة، أتذكر نهائي «السوبر كوب» الذي أقيم بمدينة طنجة، وجمع بين فريقني آنذاك الاتحاد الرياضي البيضاوي وفريق شباب المحمدية، كانت مباراة قوية جدا حسمناها في الأخير لمصلحتنا.

كانت البطولة المغربية قوية جدا، وأبرز فرقها كان هو نادي التبغ الرياضي وأيضا نادي «لاسمر» ونادي الرجاء البيضاوي، وبعد «انقراض» نادي الرجاء البيضاوي لكرة الطائرة أصبح نادي الاتحاد الرياضي هو المسيطر على البطولات في المغرب، وأنا كنت عضوا في الفريق، حيث اعتدنا التتويج بلقب البطولة والكأس وكأس الكؤوس، فكنا تقريبا ضمن جميع البطولات التي نشارك فيها، ومن الصعب جدا أن نهزم أمام أي فريق مغربي أيا كان.

في الفترة الممتدة ما بين 1999 و2003 احتكرتم تقريبا جميع البطولات على المستوى المحلي؟

نعم، هذا هو الواقع.

لم تتحدثي كثيرا عن الفترة التي لعبت فيها مع فريق الرجاء البيضاوي؟

لأن هذا الفريق لم يعد موجودا، كان فريق الرجاء البيضاوي لكرة الطائرة هو أقوى فريق في المغرب لما كان موجودا، كما وقع بالضبط لفريق «لاسمر» وبعد ذلك للاتحاد الرياضي (فرع كرة القدم)، أو جمعية الحليب. فأنا كنت أَلعب مع فريق الرجاء البيضاوي لكرة الطائرة، وعندما لم يعد لهذا الفريق وجود انتقلت لاعباته لمجاورة مجموعة من الأندية البيضاوية الأخرى.

فأول فريق جاورته كان هو فريق الرجاء البيضاوي، ولو بقي هذا الفريق لما انتقلت إلى نادي التبغ الرياضي، لأن الرجاء ببساطة كان هو الفريق الأقوى في المغرب، كما أن فريق جمعية الحليب كان بدوره فريقا قويا، وكان مدربه هو السيد العلام، الذي دربني أيضا في المنتخب الوطني لكرة الطائرة، حيث كان لاعبا سابقا في إسبانيا. غير أن الفريق الذي تألقت معه وحققته معه العديد من البطولات كان هو نادي التبغ الرياضي.

ختمت مسيرتي الرياضية مع فريق الوداد البيضاوي، وكان الختام مسكا، ففي نادي

الوداد كنت مدربة للفريق ولعبة في نفس الوقت، لكن نظرا لأن فريق الوداد لم يكن يتوفر على فرع في كرة الطائرة، فقد فكرت السيدة أعراب ثورية في إنشاء فرع لكرة الطائرة داخل نادي الوداد الرياضي، وكان رئيس الفريق هو السيد الناصري، كما ضمتني أيضا إلى الجامعة الملكية المغربية لكرة الطائرة، حيث كنت أحضر الجموع العامة، إضافة إلى تدريب فريق الوداد البيضاوي، وعندما يكون فريقني مقبلا على مباراة قوية كنت أخلع بذلة التدريب وأتحول إلى لاعبة، وبهذه الطريقة ختمت مسيرتي الرياضية في كرة الطائرة.

في سنة 2012 ستلتحقين بالديار الإيطالية بعد زواجك، أليس كذلك؟

بلى، كلامك صحيح، وقبل أن أنتقل إلى إيطاليا كنت أخصص الكثير من وقتي في المغرب للعمل الجماعي، فكنت أدرب شابات بعض أحياء الدار البيضاء بشكل تطوعي، فكانت السيدة ثورية أعراب تجلب اللاعبات من الحي الحسني على متن سيارتها الخاصة حتى يتمكن من اللعب رفقة فريق الوداد البيضاوي، بدلا من أن يخترن طريق الانحراف. لما جئت إلى إيطاليا كانت لي رغبة كبيرة جدا في إكمال نفس المسار، مسار الرياضة ومسار العمل الجماعي أيضا، فاستمررت في نفس العمل تقريبا الذي بدأت في المغرب، بعد اعتزالي لكرة الطائرة.

في السنة الأولى لمقامي في الديار الإيطالية، ولم أكن حينها أتقن بعد اللغة الإيطالية، قمت بجمع فريق متعدد الجنسيات، يضم سينغاليات ويابانيات وفتيات من أمريكا الجنوبية بالإضافة إلى مغربيات أيضا، فاقترحت عليهن أن يمارس الرياضة وكرة الطائرة بالتحديد، خاصة وأن مدينة ميلانو التي نقيم فيها تتوفر على ملاعب كثيرة جدا ويمكن أن يمارس فيها الرياضة باستمرار، والغريب في الأمر أننا كنا نتحدث لغات مختلفة، ولا توجد فينا أي واحدة تفهم الأخرى، لكن سبحان الله فالرياضة كانت توحدنا، ولغة الرياضة يفهمها الجميع، وبذلك خلقنا مجموعة من الصداقات.

بعد هذه المبادرة التي قمت بها، تواصلت معي أحد الإيطاليين واقترح علي أن أدرب الفئات الصغرى في كرة الطائرة، فرحبت بالفكرة، وشرعت في تعليم الأطفال الإيطاليين الصغار كرة الطائرة، وكنت أشعر بسعادة غامرة عندما كنت أشاهد أمهاتهم يصطحبنهم إلى ملعب التدريب، فالإيطاليون يقدسون الرياضة، خاصة عندما عرفوا أنني لاعبة سابقة للمنتخب المغربي، فهذا الأمر زاد من قيمتي هنا في إيطاليا ومنحني شعبية أكبر.

بعد ذلك تواصل معي السيد عشيق مصطفى، وهو لاعب مغربي سابق في مجال كرة القدم رفقة نادي الرشاد البرنوصي، وهو في نفس الوقت رئيس جمعية «الأنيس» بإيطاليا، التي لها سمعة جيدة جدا في إيطاليا، فعينوني نائبة لرئيس الجمعية، ونحن اليوم نقوم بأنشطة مهمة جدا، خاصة ما يرتبط منها بدعم الوحدة الترابية للمملكة، حيث نتحدث عنا الجرائد الإيطالية بشكل كبير.

لماذا التركيز بشكل أكبر على العمل الجماعي في إيطاليا؟

أنا استفدت حب العمل الجماعي من المغرب، وبحكم ممارستي للرياضة، إضافة إلى أن رئيس الجمعية التي أنتمي إليها هو أيضا لاعب سابق لكرة القدم، فقد أدمج الرياضة في نشاطات الجمعية المتعددة، وفي أبريل 2019 سننظم ماراطونا دوليا، وعلى هامشه سننظم سوقا مغربيا مائة في المائة، موجها للإيطاليين.

ألا تفكرين في مشاريع رياضية في إيطاليا، أو خوض غمار التدريب؟

حاليا نفكر في العديد من المشاريع الرياضية، وأنا شخصا لدي طموحات كبيرة جدا، لدي رغبة في إنشاء مدرسة تحمل اسما مغربيا هنا في إيطاليا، ونبحث عن رياضيين ورياضيات مغاربة من أبناء المهجر المستقرين في إيطاليا، وهم أكثر، وبالمناسبة لدينا مشاريع ابطال مغاربة في جميع الرياضات يقيمون في إيطاليا، لكن مع الأسف لا نسمع بهم في المغرب، وكل خوفاً أن نجدهم في يوم من الأيام يلعبون تحت ألوان العلم الإيطالي. في هذه المدرسة الرياضية التي أرغب في إنشائها، أريد أن أنسق مع الجامعات الرياضية في المغرب، ونستقبل المنتخبات الوطنية والفرق المغربية هنا في إيطاليا لإجراء تربيصات إعدادية، ومواجهة منتخبات و فرق إيطالية، ونحن يمكن أن نلعب دور التنسيق والوساطة بالنظر إلى العلاقات الكثيرة التي راكمناها ما بين المغرب وإيطاليا.